بسم الله الرحمن الرحيم

تم رفع هذه المادة العلمية من طرف أخوكم في الله: خادم العلم والمعرفة (الأسد الجريح) بن عيسى قرمزلي. ولاية المدية

الجنسية جزائرية

الديانة مسلم

موقعي المكتبة الإلكترونية لخادم العلم والمعرفة للنشر المجاني للرسائل والبحوث على

www.Theses-dz.com

للتواصل: رقم هاتف 00213771087969

البريد الإلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

حسابي على الفيسبوك: www.facebook.com/Theses.dz

جروبي: https://www.facebook.com/groups/Theses.dz

تويتر https://twitter.com@Theses_DZ

الخدمات المدفوعة

01- أطلب نسخة من مكتبتي

السعة: 2000 جيقا أي 2 تيرا !

فيها تقريبا كل التخصصات

أكثر من 80.000 رسالة وأطروحة وبحث علمي

أكثر من 600.000 وثيقة علمية (كتاب، مقالة، ملتقى، ومخطوطة...)

المكتبة مع الهرديسك بالدينار الجزائري 50.000.00 دج

المكتبة مع الهرديسك بالدولار: 500 دولار .

المكتبة مع الهرديسك بالأورو: 450 أورو

02- نوفر رسائل الأردن كاملة 20 دولار للرسالة الواحدة على https://jutheses.ju.edu.jo/default2.aspx

لا تنسوني بدعوة صالحة بظهر الغيب: ردد معي 10 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

اللهم صل وسلم على نبينا محمد .... بن عيسى قرمزلي 2016.

جامعة الجزائر

معهد الآثار

مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ

بحث قدمه:

عبد العزيز شهبي

لنيل دكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية

بإشراف:

الدكتور رشيد بورويبة

السنة الجامعية

1983 _ 84

** شـكـر **

****

لا يسعني الا أن اتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور رشيد بورويبة الذى أشرف على هذا البحث وساعدني في تصحيحه ومراجعة فصوله وتقديمه ، واستفدت كثيرا من أرائه وارشاداته .

كما اشكر اساتذتي بالجامعة الذين شجعوني وساعدوني على مواصلة الدراسة .

فلهم من الله الكريم جميعا جزيل الاجر والمثوبة ومني عاطر الشكر والثناء .

عبد العزيز شهبي

قائمة الـــــــرمـــــوز

رمـــوز التاريـــــخ

هـ = هجـــــري
م = ميــــــلادي

رمـــوز القيـــــاس

م = متـــــر
سم = سنتيمتـــر

رموز الهوامش والبيبليوغـرافيـــا

Dr.	=	دكتـــور	=	د
T.,V.	=	جـــزء	=	ج
Nº	=	عـــدد	=	ع
P.	=	صفحـــة	=	ص
PP.	=	صفحـــات	=	ص
Im.	=	طبعـــة	=	ط
Op.cit.	=	نفس المـــرجع		
Ibid.	=	//		//

* لبســـم الله الرحمـن الرحيـــم *

المقد مـــــــــة

قال الله تعلى : ((في بيوت اذن الله ان ترفـع ويذكر فيها اسمـه يسبـح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عـن ذكـر الله واقام الصــلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار)).[1] وقـــال : ((انمــا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقـــام الصـلا ة وآتـى الزكاة ولـم يخشى الا الله فعسى أولئـك أن يكـــونوا من المهتدين)) .[2]

لقد تطلبت العقيدة الاسلامية منذ ايام الدعـوة لهـــا اقامة المساجـد فقد بني الرسول (عليه الصلاة والسلام) اول مسجد في قباء، ثم مسجد المدينـــة.[3] على اثر هجرته من مكة اليها . ثم سار الخلفاء الراشـدون والصحـــابة والتابعـــون على منهجه . فكانوا يصلون و يجلسون في المسجد النبوي يعظـــون النـــاس ويعلمونهم اصول دينهم ويفتون لهم فيما اشكل عليهـــم .

وحين زاد انتشار الدين الاسـلا مي واستتـــب لـه الا مـــر كثـــرت المســـاجد بالضـــوورة في كـــل الانحـــاء، وغدت هذا المساجد بيـوت الله كما حث القـــرآن الكريـــم المسلمين عليهـا وعلى عمرانهـــا .

انظر . 1) ــ القرآن الكريم، سورة النـور (رقم 24) ، الايـة 36

2) ــ القرآن الكريم، سورة التوبة (رقم9)، الايـة 18

3) ــ البخاري (ابو عبد الله محمد)، ((كتاب الصلاة))، صحيح البخاري، ج 1، ص115

ــ السمهودي (نور الدين)، وفاء باخبار دار المصطفى ج 1، ص336ــ 337

- Esin Emel, La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, pp; 92 - 93

وبعد ذلك تحددت عمارة المسجد أو طرازه المعماري وفقا لروح هذه العقيدة . فلا بد من مقتضيات أداء هذه الصلاة من قبلة أو محراب اذا قال الله تعالى : " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون"(1). وكذلك فلا بد من أعمدة وقواعد وتيجان وأقواس يعتمد عليها السقف ، ومن مكان يؤذن فيه للصلاة ، ومن منبر يعتلي فوقه الخطيب .

وكل ذلك قد أثر في هذا الطراز ، ومنذ أن ظهر المسجد أخذ الفن المعماري الاسلامي وفن الزخرفة الاسلامية طريقهما الى النمو والازدهار . ولكن المساجد بعد ذلك تفاوتت — من حيث هي بناء قائم — في مواد بنائها وطراز وزخرفة هذا البناء(2) .

وبعد ما فتح المسلمون أمثال القائد عقبة بن نافع المغرب في القرن الاول الهجري (السابع الميلادي) ، انتشرت الحضارة الاسلامية بما فيها من عقائد ولغة وأخلاق وثقافة بين سكان هذه المنطقة بنفس السرعة التي كانت للفتوح ، وحلت الحضارة الاسلامية محل الحضارات السابقة .

وبهذا أقيمت المساجد الأثرية التي يتناولها هذا البحث ، وهي موجودة في منطقتي الزاب ووادي ريغ بجنوب شرق الجزائر .

انظر . 1) — القرآن الكريم ، سورة البقرة (رقم 2) ، الآية 143

2) — فكري (د. أحمد) ، مساجد القاهرة ومدارسها ، ص 95 — 283

— اسماعيل (عز الدين) ، الفن والانسان ، ص 68 — 69

- Golvin L., La Mosquée, p. I5

- Le Bon G., La civilisation des Arabes, pp. 4I3 - 434

لقد أطلق اسم الزاب على المنطقة التي حول بسكرة ، و هو يقع جنوب اقليم قسنطينة ، و محاط بالمنحدرات الجنوبية لجبال الاطلس الصحراوى ، حيث تحده من الشرق جبال النمامشة ، و من الشمال جبال الأوراس ، و من الغرب جبال أولاد نايل ، و من الجنوب منخفض وادى ريغ.

و اطلق اسم وادى ريغ على المنطقة التي انتشر فيها بوهر ريغة[1]، و هو يقع جنوب الزاب ، و غرب وادى سوف ، و شرق وادى ميزاب ، و يتلاشى جنوبا حتى يندرج في الصحراء .

و قد سمح هذا الموقع الجغرافي بتفتح تجارى و حضارى كبيرين ابتداء من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) ، فتطورت المسالك التجارية المارة بالزاب و وادى ريغ ، و الرابطة بين الصحراء جنوبا ، و التل شمالا من جهة ، و بين الشرق و الغرب من جهة ثانية[2]. و نتج عن هذا التبادل التجارى ترسيخ قواعد الاسلام ، وازدهار المراكز العمرانية[3]. و اشتهرت في المنطقة بعض الأضرحة و المساجد و زوايا التعليم الديني و التصوف ، و من ذلك ضريحي سيدى عقبة ، وسيدى خالد ، و زاويتي خنقة سيدى ناجي ، و التجانية بتماسين ، و خلوة عبد الرحمن الأخضرى[4]، و مسجدى سيدى عقبة ، وسيدى موسى الخذرى ببسكرة .

و من الناحية التاريخية كان وادى ريغ تابعا للزاب ، نظرا لتجاور المنطقتين ، واتصال سكانهما ببعضهم ، اذ منذ أن استقرت ان

انظر ،1) ــ ابن خلدون (عبد الرحمن) ، العبر . . . ، ج 7 ، ص 98

2) ــ الجنحاني (دالحبيب) ، المغرب الاسلامي ، ص 16

3) ــ سعيدوني (د . ناصر الدين) ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية ص 38 ــ 9

4) ــ سعد الله (د . أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ص 267

دار الامارة الاسلامية بأفريقية (1). كانت منطقتا الزاب و وادي ريغ تابعتين لها .
وبعد زحف بني هلال و استقرارهم في المغرب ، حكمت المنطقتين
لحساب الحفصيين (2)، ثم العثمانيين (3)، أسر عربية تمثلت في بني مزني ،
وبني رمان ، وبوعكاز ، وبني غانة ، وذلك منذ القرنين السابع و الثامن الهجريين
(الثالث عشر و الرابع عشر الميلاديين) .

و منذ العصر الأول للفتح الاسلامي في المغرب تأسس مسجد سيدى عقبة
ومسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة .

و بعد ما سقطت الدولة الرستمية سنة 296 هـ / 909 م ، و طرد الاباضيون
من عاصمتهم تيهرت التجأوا الى الصحراء فأسسوا مدينة سدراته و مساجدها (4)
و الجامع الكبير للمزابة بورقلة .

و اصلح مسجد سيدى عقبة على يد الخليفة الفاطمي المنصور أثناء القرن
4 هـ / 10 م ، و أثناء حكم المعز بن باديس (407 هـ / 1016 م — 454 هـ / 1062 م)
أشهر الأمراء الزيريين (5) .

وفي عهد الحفصيين أثناء القرن الثامن الهجرى (الرابع الميلادى) (6) ،
ترجح تاريخ تأسيس الجامع الكبير بتقرت و مسجد تماسين

انظر 1) — لقبال (د . موسى) ، المغرب الاسلامي ، ص 131 — 198

2) — ايفر (Yver) ، " الزاب " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج 10 ص 318 — 319

3) — الزبيرى (محمد العربي) ، التجارة الخارجية للشرق الجزائرى ، ص 32 — 33

4) — بورويبة (د . رشيد) ، من مذكرة ، سلسلة فن و ثقافة ، عدد 14 ، ص 45 — 59

5)- BOUROUIBA Dr. R., L'Art religieux musulman en Algérie, p. 4

6)- Féraud L.Ch., "Kitab El-Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis", Recueil de Constantine, nº 12, pp. 69 -191

وكذلك بناء جامع سيدى عيسى ببو شقرون ، وفي القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) شيد الجامع العتيق بأولاد جلال ، ومسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة .

وأثناء الفترة العثمانية تأسس الجامع العتيق ببرج ابن عزوز في القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) ، وأصلح مسجد سيدى عقبة في القرن 11 هـ / 17 م ، و 12هـ / 18م ، و 13هـ / 19م ، واصلح الجامع الكبير بتقرت أيضا في القرن 13هـ / 19 م .

ومن الاسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع ، هي أن الدراسات الأثرية للفترة الاسلامية ما زالت قليلة في منطقة جنوب الجزائر ، وكان قد اهتم المؤرخون والرحالة العرب ، والذين تحصلنا على مؤلفاتهم بالتاريخ وتحليل الظواهر ، ولم يتعرضوا للجانب المعمارى الا من ناحية الوصف ، أمثال البكرى[1] ، وابن خلدون[2] ، والوزان[3] ، والعياشي[4] ، والورثيلاني[5] .

وحتى بالنسبة للمراجع الحديثة ، ما عدا الدراسات التي قدمها الدكتور بورويبة[6] ، والموضوع الذى قدمه الدكتور مؤنس[7] ، ...

أنظر 1) — البكرى (عبد الله) ، المغرب ... ص 74

2) — ابن خلدون (عبد الرحمن) ، نفس المصدر ، ج 4 ، ص 186

3) — الوزان (الحسن الفاسي) ، وصف افريقيا ، ج 2 ، ص 134 — 139

4) — العياشي (عبد الله) ، الرحلة ، ص 50

5) — الورثيلاني (الحسين) ، الرحلة ، ص 104 — 105

6) — بورويبة (د . رشيد) ، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، ص 229 — 233

— = = = ، مدن مندثرة ، نفس المرجع ، ص 45 — 59

7) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 215 — 233

وبعض المقالات في الدوريات [1] مازلنا نعتمد في هذا الميدان على اعمال الاجانب الذين من بينهم: سيمسون Simon [2] و مارسي Marçais [3] وبلانشي Blanchot [4] وشربونو Cherbonneau [5] وفيرو Féraud [6] و مرسييه Mercier [7] وفان برشم Van Berchem [8] ولارجو Largeau [9] وطاري Tarry [10] وجزال Gsell [11]

---

1)- "Sidi-Okba"(Art.), El-Djazaïr (revue), nº I5, pp. I4 - I7

2)- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine, année I909, pp. 26 - 45

3)- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Mélange d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman, T.I, pp. I5I - I59

4)- Blanchet P., La porte de Sidi Oqba, p. 7

5)- Cherbonneau M., "Précis historique de la dynastie des Benou-Djellab princes de Tuggurt", La Reine de Saba, pp. 28 - 29

6)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, pp. I - 87

7)- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II-Département de Constantine, pp. 95 - I04

8)- Van Berchem M., "Sadrata, une ville de Moyen-Age, ensevelie dans les sables du Sahara algérien", Documents algériens, nº II, II/09/I953

9)- Largeau V., Le pays de Rirha,Ouargla et Ghadamès.

I0)- Tarry H., "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.II, année I883, pp. 2I - 34

II)- Gsell S., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p. 49

وهدفنا من هذا البحث هو ابراز — بقدر الامكان — القيمة التاريخية والمعمارية والفنية للمساجد الاثرية بمنطقتي الزاب وواد ى ريغ. وهذا رغم المشاكل التي اعترضتنا والمتمثلة خاصة في قلة المصادر والمراجع المتخصصة في ميدان الآثار الاسلامية بالمنطقة، وبعد المسافة بين هذه المساجد، ومقر الاقامة، والجامعة، وضيق الوقت بسبب الشغل الذى لا توجد اى علاقة بينه وبين مادة البحث.

والملاحظة ان في منطقتي الزاب وواد ى ريغ، تهدمت معظم المساجد القديمة واندثر فنهما وطرازهما المعماري القديمين، وذلك بسبب عدم صلابة البناء، والمواد المستعملة فيه، والظروف المناخية السائدة في المنطقة. ولم يبق منها الا عدد قليل، ادخلت عليه كذلك اصلاحات وتغييرات.

ولقد قسمنا هذا البحث الى بابين فخصصنا الباب الاول لمساجد منطقة الزاب ويشمل مسجد سيد ى عقبة، ومسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة، وجامع سيدى عيسى ببوشقرون، والجامع العتيق بأولاد جلال، ومسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز قرب طولقة.

وخصصنا الباب الثاني لمساجد منطقة وادى ريغ، ويشمل مساجد سدراته، والجامع الكبير للعزابة بورقلة، والجامع الكبير بتقرت، ومسجد تماسين (شكل 1، ص2.

كما قسمنا كل باب الى ستة فصول، فدرسنا في الفصل الاول الظروف التاريخية التي تأسست واصلحت فيهما المساجد.

وتطرقنا في الفصل الثاني الى تصميمات المساجد، وتحدثنا في الفصل الثالث عن وسائل الدعم واعتنينا في الفصل الرابع بالعناصر المعمارية وذكرنا في الفصل الخامس المآذن ودرسنا في الفصل السادس الزخرفة.

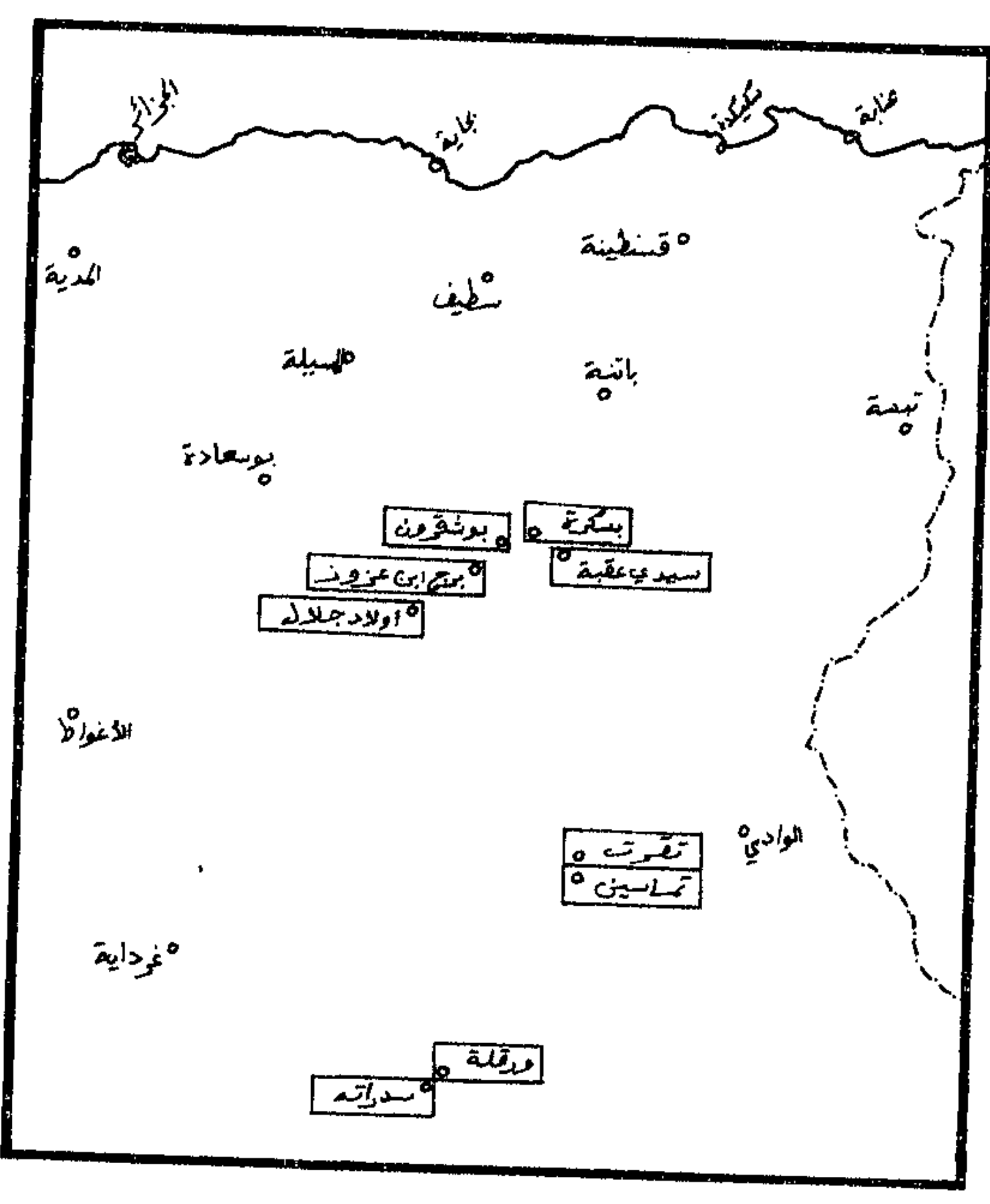
• وارفقنا هذا البحث بالصور والرسومات، واتبعنا الخاتمة

بملحق ، وفهارس المصادر و المراجع ، والأعلام ، و الأماكن الجغرافية ، والألفاظ و المصطلحات الفنية ، والآيات القرآنية و الصور ، و الأشكال . ثم أنهينا البحث بفهرس الموضوعات.

و بما أنه ليس بين يدينا مصادر تاريخية أو أثرية تحدد لنا تاريخ تأسيس هذه المساجد ، أو تتعرض لهندستها المعمارية ، فقد حاولنا البحث عن تاريخ تأسيسها من خلال ظروفها التاريخية ، و طرازها الفني و المعماري ، و اعطائها تصميمات حسب الوضعية التي وجدناها عليها . كما حاولنا توضيح اصلاحاتها اعتمادا على مراحل البناء المتجلية في الكتابات التذكارية ، و المراجع المعاصرة ، و الروايات المحلية ، و على السقف و وسائل الدعم و مواد البناء .

و أخيرا لا يفوتنا أن نتوجه بكامل الشكر و التقدير للأستاذ المشرف الدكتور رشيد بورويبة الذى تبعنا في خطوات هذا البحث ، و أفادنا بالنصائح و الارشادات . كما نشكر أصحاب المكتبات ، و المشرفين على مصلحة الآثار الجزائرية ، و المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية ، و المشرفين على المساجد الذين ساعدوني في الدراسة الميدانية ، و أصحاب الروايات المحلية الذين لم يبخلوا علينا بما لديهم من معلومات ، وكل أساتذتنا ، وكل من قدم الينا يد المساعدة و شجعنا ، و صحح لنا المعلومات ، وكذلك كل من أفادنا و يفيدنا بنقده و نقاشه البناء . فشكرا للجميع .

و على الله التوفيق



○ المراكز الأثرية.　　　مقياس الرسم : 0 ——— 50 كلم

شكل ١ - خريطة المساجد الأثرية بمنطقتي الزاب ووادي ريغ

الباب الأول

مساجد الزاب الأثرية

- مسجد سيدي عقبة قرب بسكرة
  (القرن 1 - 2 هـ - 8 م)
- مسجد سيدي موسى الخذري ببسكرة
  (القرن 2 - 3 هـ - 8 - 9 م)
- جامع سيدي عيسى بقرية بوشقرون قرب بسكرة
  (القرن 8 هـ - 14 م)
- الجامع العتيق بأولاد جلال
  (القرن 9 هـ - 15 م)
- مسجد سيدي الحاني ببلدة سيدي عقبة
  (القرن 9 هـ - 15 م)
- الجامع العتيق بقرية برج ابن عزوز قرب طولقة
  (القرن 11 هـ - 17 م)

الفصـــــــل الاول

الظروف التاريخية لتأسيس واصلاح مساجد الزاب الاثرية

قبل التطرق الى الدراسة المعمارية للمساجد الاثرية، يجدر بنا ان نعطـــي لمحة تاريخية عن الظروف التي تأسس واصلح فيها كل مسجد .

1) ـ الظروف التاريخية لتأسيس واصلاح مسجد سيدى عقبـــة

أ) ـ عقبـــة بن نـــافـــــع

هو عقبة بن نافع الفهرى القريشي ، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلـــم وعلى الراجح انه ولد قبل الهجرة بسنة واحدة اى عام 621 م.(1)

1 ـ عقبـــة قبل ولايته افريقيـــة

لقد شهد عقبة بن نافع فتح مصر تحت لواء عمرو بن العاص وتولى حماية برقـــة الواقعة في ليبيا سنة 23هـ/644م. وبعد فتح مصر خطر ببال ولاة هذه الناحية فتح افريقية فأمد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والي مصر عبد الله بن ابي سرح بجيش عظيـــم سنة 26هـ/647م، فهزم المسلمون الروم، وكان عقبة بن نافع قد لعب دورا كبيرا في انجـاح هذه الخطـة.(2)

واستعمل عمرو بن العاص عقبـــة بن نـــافع على جيش افريقية سنة 41 هـ / 661م

انظر ، 1 ـ 2) ـ ابن عبد الحكم (عبد الرحمن) ، فتوح مصر والمغرب، ص 233 ـ 263

ـ البلاذرى (احمد)، فتوح البلدان ، ص 226

ـ اليعقوبي (احمد) تاريخ اليعقوبي ، ج 2، ص 134

ـ الطبرى (ابو جعفر محمد) ، تاريخ الامم والملوك، ج 3، ص 227

ـ ياقوت (شهاب الدين) ((برقة)) معجم البلدان ، ج 8، ص 323

ـ ابن سعيد (الاندلسي)، المغرب في حلـي المغرب، ج 1، ص 19

ـ السلاوى (احمد) الاستقصـــا ...، ج 1 ، ص 19

فأستكمل عقبة فتح الصحراء الليبية فيما بين سنتي 42هـ/662م و 46هـ/666م

2ـ ولاية عقبة على افريقية

قال " ابن عبد الحكم" : ((خرج الى المغرب بعد معاوية بن حديج ، عقبة ابن نافع الفهري سنة ستة واربعين (46هـ/666م)).[1] لقد ولي الخليفة معاوية ابن ابي سفيان عقبة على افريقية . فسار فاتحا بجيشه الى موضع القيروان[2] وبني المدينة لتكون قاعدة الجيش الاسلامي وعاصمة الفتح اذ ذكر " ابن الاثير : ((ان ولاية عقبة بن نافع افريقية كانت هذه السنة (أي 50هـ/670م) وبنى القيروان ، ثم بقي الى سنة خمس وخمسين (55هـ/675م)).[3] ثم استدعي عقبة الي المشرق من طرف الخليفة معاوية عام 55هـ / 675 م واوفد مكانه ابا المهاجر دينار لولاية افريقية .

ولما استقل يزيد بن معاوية بالخلافة ، رجع عقبة الى افريقية سنة 62هـ/682م . فجدد بناء مدينة القيروان ثم اتجه الى المناطق الغربية لمواصلة الفتح الاسلامي حتى وصل مياه المحيط الاطلسي .(4)

3ـ استشهاد عقبة بن نافع

انصرف عقبة راجعا من البحر المحيط الى القيروان ، ولما انتهى الى مدينة طبنة باقليم الزاب اذن للجيش ان يسبقه الى القيروان ، وابقى معه نحو ثلاثمائة من اصحابه

انظر . 1) ــ عبد الحكم (عبد الرحمن) ، فتوح افريقية والاندلسي ، ص60ــ 64

2) ــ المالكي (عبد الله) ، رياض النفوس ، ج 1، ص 6 ــ 7

3) ــ ابن الاثير (عز الدين)، الكامل في التاريخ ، ج 3، ص 9 ــ 230

4) ــ ابن عذاري (محمد المراكشي)، البيان المغرب، ج 1، ص13 ــ 14

ــ ابن كثير (اسماعيل) ، البداية والنهاية ، ج 8/7 ، ص 217

ــ ابن خلدون (عبد الرحمن)، العبر ، . . ج 3، ص10، ج 4، ص185ــ 186

وفيهم قائد الفتح السابق ابو المهاجر دينار، وفر كسيلة من معسكره وهو امير البربر الاوراسيين كان قد اسّره عقبة بن نافع فتكث وقام في قومه . ولما اتجه عقبة باصحابه الى ناحية تهودا قرب بسكرة باقليم الزاب لتفقد الاحوال هناك، انتهز كسيلة هذه الفرصة وعرضله في جيش عظيم من البربر والروم البيزنطيين بقرب تهودا .[1] فقاتل عقبة بن نافع والمسلمون معه قتالا شديدا حتى استشهدوا بما فيهم عقبة بن نافع وابو المهاجر دينار عام 63هـ/ 683 م، واسرت جماعة من اصحاب عقبة، فيهم محمد بن اوس الانصاري ويزيد بن خلف العبسي، ففداهم حاكم قفصه المسلم بن مصاد، ثم ارسلهم الى زهير بن قيس البلوى بالقيروان[2] ودفن الشهداء حيث سقطوا .[3]

ب) — تأسيس مسجد سيدي عقبة :

على مسافة ثمانية عشر كيلو مترات جنوب شرقي مدينة بسكرة ، وثمانية كيلومترات جنوب تهودا التي دارت بقربها المعركة، بني الى جانب ضريح عقبة بن نافع، المسجد

انظر، 1) — ابن الحكم (عبد الرحمن)، نفس المصدر، ص 70 — 72

— الرقيق (ابراهيم القيرواني)، تاريخ افريقية والمغرب ، ص39 — 48

— ابن خلدون (يحي) ، بغية الرواد ... ، ج 1، ص 165

— ابن ابي الضياف (احمد) ، اتحاف اهل الزمان، ج 1ص 99 — 101

2) — لقبال (د . موسى) ، المغرب الاسلامي ، ص 18 — 55

— مؤنس (د . حسين) ، فتح العرب للمغرب، ص 196

— خطاب (محمود شيت)، عقبة بن نافع الفهري، ص 81 — 133

3) — حركات ابراهيم، المغرب عبر التاريخ ، ج 1، ص 87 — 96

— مجاهد (مسعود)، تاريخ الجزائر، ج 1، ص 45 — 56

— دبوز (محمد علي) ، تاريخ المغرب الكبير، ج 2، ص 41 — 49

والقرية اللذان مازالا الى اليوم يدعيان بقرية ومسجد ((سيدى عقبة))
وليس بين يدينا مصادر ادبية او اثرية تحدد لنا تاريخ تأسيس مسجد سيدى عقبة ، ولكن
قال " البكرى ": ((... وقبر عقبة معروف بمد ينة تهودا ...))[1] ، وقال " الورثيلاني :
((... ثم خلنا لزيارته مع جملة وافرة من اصحابنا اصفرارا وقبره (اى عقبة) بالبسيط
الذي تحت جبل اوراس الذى قتل به وهو مشهور يزار وعليه مسجد عجيب وحوله قرية
جميلة في وسط هذا البسيط وفي مسجده مئذنة كبيرة عظيمة متقنة البناء وفي اعلاها
عمود ... وفي حجة سنة 96 طلع اليها بعض اصحابنا كالقاضي سيدي احمد بن ابراهيم
المراكشي ، والفقيه سيدى عبد الله بن ابراهيم السلالي امام مسجد طلحة وسيدى محمد
ابن عبد العزيز الرسموكي ... وكذلك الامام شيخنا سيدى عبد الله المياشي ... وغالب
من دخل المسجد من الحجاج يكتب خطه على اساطين المسجد وحيطانه ويكتب اسمه ...))[2]
وهكذا اكتفى الرحالة والمؤرخون[3] بالاشارة اليه دون البحث عن تاريخ تشييده .

وليس مسجد سيدى عقبة هو اقدم مسجد في افريقية كما ذكر لبون Le Bon ((4))

انظر 1) ـ البكري (ابو عبيد عبد الله) المغرب ... ، ص 74
2) ـ الورثيلاني (الحسين) ، الرحلة ، ص 104 ـ 105 ، وكانت زيارته سنة 1179 / 1765.

3) ـ اضافة الى :
- Cauvet, "Les Marabouts petits monuments funéraires..."
Revue africaine, année 1923, p.455
- Gsell S., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p.49
- Kaddache Dr.M., L'Algérie médiévale, pp. 9- 20
- "Sidi Okba", La grande Encyclopédie, T.29, p. 1179
4)- Le Bon G., La civilisation des Arabes, p. 196

بل هناك ما هو أقدم منه كجامع القيروان الذى بناه عقبة بن نافع بنفسه بعد توليته على افريقية سنة 50هـ/ 670 م .

وحتى المصادر الأثرية لا تعطينا فكرة واضحة عن تاريخ تأسيس مسجد سيدى عقبة ، حيث لم ينقش أى تاريخ على شاهدة القبر[1] المرصعة على جدار الضريح ، والتي اوردها عدد من المؤرخين والباحثين في مؤلفاتهم[2] .

---

1 - انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 156

2)- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Annales de l'institut d'études orientales, nº V, p.IO

- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'occident musulman, T.I, p.I56

- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II Département de Constantine, p.97

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, nº 3-4, pp. 75-76

- Van Berchem M., "L'Epigraphie musulmane en Algérie...", Revue africaine, année I905, p.I84

- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine, année I909, p.33

- Piesse L. "Le tombeau d'Okba-Ibn-Nafé", Bulletin trim. des antiquités africaines, II, année I884, pp. 377-8

- De Lartigue, Monographie de l'Aurès, p.I80

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, p.57

و نقشت هذه الكتابة على الحجر بحروف كوفية ، نصها : " هذا قبر عقبة بن نافع رحمه الله " .

و يرجع " مارسي Marçais "[1] نقش هذه الكتابة الى القرن 5 هـ/11 م ، و ذلك استنادا الى مقارنة أجراها بكتابة كوفية ترجع الى هذه الفترة في القيروان بتونس . بينما يقول عنها السيد عبد المجيد بن حبة و هو امام و مدرس سابق بمسجد سيدى عقبة : " انها وجدت مع بقايا الجثة بداخل القبر عند ما كشف عنه "[2] و يقول عنها الشيخ زهير الزاهرى و هو أستاذ متقاعد ببسكرة : " انها ترجع الى وفاة عقبة بن نافع ، و نقشت قبل حدوث النقاط و التشكيلات بنحو عشرين سنة " .

و بما أن بعضا من أتباع عقبة بن نافع ، أسروا عند استشهاده في معركة تمودا ، حيث فدا اهم صاحب قفصة المسلم بن مصاد ، و بعث بهم الى زهير ابن قيس البلوى في القيروان ، و عند ما عين الخليفة هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب بن الحارث واليا على افرقية ، اعتمد هذا الأخير اعتمادا كليا على ابنائه و مواليه وذوى العصبية القيسية ، وخاصة أسرة عقبة بن نافع الفهرى[3] ، و حكمت أسرة الفهريين هذه الولاية (ولاية افريقية) ابتداء من تعيين عبد الرحمن بن حبيب الفهرى واليا عليها سنة 127 هـ/744 م ، الى مقتل ابنه ، حيث قال : " د . لقبال " : " اصبحت القيروان في غيبة حبيب واليها المشرد لأول مرة في قبضة زعماء الصفرية — عاصم ، و عبد الملك بن أبي

---

1)- Marçais G., Op. cit., pp. 154-156 انظر

2)- Simon H., Op. cit., pp. 30-33

ينفي " سيمون " المنشور على قبر عقبة بن نافع .

3) — لقبال (د . موسى) ، نفس المرجع ، ص 140 — 141

الجعد البغولي الذي ثأر لهزيمة عاصم عبد أوراس، بقتل حبيب بن عبد الرحمن سنة 140 هـ (758 م) . وانهاء حكم أسرة الفهريين في افريقية"(1).

اذا سواء هؤلاء الذين أسروا في حادثة تهودا، أو أسرة الفهريين التي حكمت افريقية، أو غيرهم من المسلمين الذين أقاموا في المغرب، نظنهم قد شيدوا مسجدا حول ضريح عقبة بن نافع الفهرى تمجيدا لجهاده في سبيل الفتح والدعوة الاسلامية خاصة في المغرب الاسلامي . ونرجح أن يكون هذا المسجد قد تأسس، خاصة في الفترة الممتدة بين القضاء على الردة وعلى مملكة الكاهنة سنة 82 هـ / 701 م(2)، وعودة الفتح الاسلامي الى افريقية وبين نهاية حكم أسرة الفهريين في افريقية سنة 140 هـ/758 م.

وحيث يقول "د . مؤنس" عن مسجد سيدى عقبة : " لا نزاع في أن هذا المسجد يعتبر أقدم مساجد المغرب بعد مسجد القيروان، فالراجح أنه نشأ أول الأمر ضريحا — أو روضة — في الموضع الذى استشهد فيه هذا الصحابي الفاتح العظيم"(3).

ثم يضيف "د . مؤنس" قائلا : " ولا شك أن المسجد قد تناولته يد الترميم مرة بعد مرة قبل أن يصل الى شكله التالي ، ولكنه ما زال محتفظا بهيئته البسيطة التي ترجع الى صورة الأولى"(4).

واعتمادا كذلك على الطراز المعمارى، ومواد البناء، ووسائل الدعم، فان مسجد سيدى عقبة يعد من أقدم المساجد الموجودة بالقطر الجزائرى، والتي أستعملت

أنظر . 1) — لقبال (د . موسى) . نفس المرجع، ص 224

2) — الجيلالي (عبد الرحمن) ، تاريخ الجزائر العام، ج 1 ، ص 200

3) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد، ص 230

4) — مؤنس (د . حسين) ، نفس المرجع، ص 230

في تسقيفها جذوع النخل على غرار مسجد المدينة [1] المنورة الذي دعا الى تشييده الرسول عليه الصلاة والسلام ، وشارك بنفسه في بنائه .

ج) — اصلاحات مسجد سيدى عقبة

1 — اصلاح مسجد سيدى عقبة في عهد الدولة العبيدية

اصلح مسجد سيدى عقبة في القرن 4هـ/10م على يد الخليفة الفاطمي المنصور كما ذكر " ميجون Migeon " [2]، ولكنه لم يذكر اى نص يبين ذلك، ولم يذكر نوع الاصلاح ومع ذلك فلايمكننا ان ننكر هذا الاصلاح نظرا لقدم المسجد من جهة ومن جهة اخرى لاول مرة في تاريخ المنطقة اتحد المغرب تحت لواء دولة اسلامية واحدة في افريقية هي الدولة العبيدية الشعبية التي تأسست سنة 296هـ/909 . ولما تولى الخلافة اسماعيل المنصور الذى دامت مدته من سنة 334هـ/945م الى سنة 341هـ/952م، خرج لمحاربة ابي يزيد الثائر على الدولة العبيدية، فأخرجه من افريقية و توجه منصور

انظر . 1) — السمهودى (نور الدين) وفاء بأخبار دار المصطفى ، ج 1 ص 336 — 337

— فكرى (د . احمد) ، مساجد القاهرة ومدارسها ، ص 133

— المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة عدد 1، ص 69

- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, p.33

- Golvin L., La Mosquée, p.I5

- Pedersen J., "Masdjid", Encyclopédie de l'Islam, T.III, pp.362 ss.

- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, pp.325 ss.

- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, pp. 92-93

2)- Migeon G., Manuel d'Art musulman, p.294

المنصور مقتفيا اثره سنة 335 هـ/ 946 م ، فمر بطبنة في اقليم الزاب واقام بها اياما فرق فيها الاموال وتفقد احوال الجند ، ثم سار الى بسكرة ، وبها ابويزيد ، ففر منه (1) ، ويحتمل ان يكون قد تم اصلاح مسجد سيدى عقبة في الفترة هذه والظروف نفسها .

2 — اصلاح مسجد سيدى عقبة في عهد الدولة الزيرية .

واصلح مسجد سيدى عقبة في القرن 5هـ/ 11 م على يد المعز بن باديس امير الدولة الزيرية التي خلفت الدولة العبيدية ، كما ذكر جولفين "Golvin"(2) والدكتور بوروبية "(3) و"مارسي Marçais "(4) حيث انهت هذا الاخير بقوله : ((... ففي اثناء النصف الاول من القرن الحادى عشر تلقى مسجد سيدى عقبة الزخرفة التي نتأمل اثارها))(5) . وذلك اعتمادا على مقارنة اجراها في النقش والزخرفة ، فوجد الاسلوب الفاطمي الذي نما في مصر وازدهر في نفس الفترة في تونس اثناء عهد الدولة الزيرية ، وفي الجزائر الشرقية اثناء عهد الدولة الحمادية ، وهو نفس الاسلوب الذى نقشت به عناصر الباب التذكارى (6) الموجود بمسجد سيدى عقبة ، وزخرف به الفخار ، و نقشت به زهيرة الساكف الداخلي في قلعة بني حماد و بجاية ، واصلح به ايضا سقف التوسيع في مسجد سيدى عقبة ، حيث وضعت ثلاث لوحات ، تحمل احداها كتابة كوفية ملونة بالابيض ومحاطة باللون الاسود .

1) انظر — الميلي (مبارك) ، تاريخ الجزائر ، ج 2 ، ص 124

2)- Golvin L., Le Maghrib central à l'époque des Zirides, pp. 86-90

3)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p.57

4)- Marçais G., L'Architecture musulmane d'Occident, pp. 70-71

5)- Marçais G., Mélanges d'histoire et d'archéologie, op.cit., p.156

6) — سيعرض هذا الباب في فصل المآذن ، ص 136 — 143

ورغم عدم اتضاح نص الكتابة " لمارسي Marçais " (1) الا انه شبه مظاهره بكتابة افاريز في الجامع الكبير بالقيروان، والتي تعود الى القرن 5هـ/11م.

ويضيف " مارسي Marçais " متحدثا عن شاهدة قبر عقبة بن نافع الفهري، فيقول: ((... هناك مستند آخر يسمح لنا ايضا بتحديد التاريخ (اى تاريخ الاصلاح))، وهو الكتابة الكوفية المنقوشة على الحجر، والتي هي الآن مرصعة في احدى زوايا الضريح ..: ليس لها تاريخ ولكن شكل الحروف يعطينا معلومات مفيدة، وتقريبا كل الحروف التي تكونها لها ما يشابهها في خطوط الكتابة التونسية الموجودة في مقابر القيروان والتي تعود الى القرن الحادى عشر ...)) (2).

فنحصر اصلاح مسجد سيدى عقبة في عهد المعز بن باديس الذى دام حكمه

من سنة 406هـ/ 1016 م الى سنة 454هـ/ 1062 م. وفي هذه الفترة كان الزاب يخضع للدولة الحمادية، التي كما قال عنها " الدكتور بورويبة ": ((بعد تأسيس الدولة الحمادية تحسنت العلاقات بين حماد و المعز بن بن باديس)) (3) ولكن هذا الصلح الذى تم بين الاميرين لم يكن الا مهادنة، واستمر الزيريون والحماديون يتحاربون تارة ويتصالحون تارة اخرى. (4) فهجم الزيريون على الزاب سنة 429/1037م وفي سنة 432هـ/ 1040م حاصر الامير الزيرى المعز بن باديس بنفسه قلعة بني حماد، وقام سنتين في المنطقة التي سيطر عليها. وهنا في هذه الظروف يكون قد تم اصلاح

I)- Marçais G., Mélanges d'histoire et d'archéologie, op.cit.p. 155 انظر.

2)- Marçais G., Op.cit., p. I56

3) — بورويبة (د. رشيد)، الدولة الحمادية، ص 117

4) — بوعزيز (يحي)، الموجز في تاريخ الجزائر، ص 103 — 103

أو تجميز مسجد سيدى عقبة على يد المعز بن باديس امير الدولة الزيرية

3 ـ اصلاح مسجد سيدي عقبة في العهد العثماني

لقد جاء في نص كتابة نقشت في محراب مسجد سيدى عقبة مايلي: ((بنا هذا المسجد المعظم محمد بن كبير التنسي د شير [1]. وتم بنيانه على يد اسمه محمد بن احمد التونسي عام 1214 من هجرت رسـ))[2].

ولاحظ الدكتور بوروبية كلمة ((د شير)) المستعملة في النص انها تدل على تاريخ اصلاح المسجد حيث اذا اعطينا القيمة العددية حسب الطريقة المغربية او الشرقية للحروف التي يتركب منها لفظ ((د شير)) نتحصل على : 4+1000+10+200=1214 وهو العام الهجرى المنقوش في آخر النص والذى يوافق العام الممتد بين 1799 و 1800 من التاريخ الميلادى .

ونقش في لوحة مرصعة على جدار الضريح نص كتابة تتوزع على ستة اسطر كالتالي:

1 ـ ((يواحد ياحد اغفر لعبدك اسمه محمد

2 ـ بن لكبير التنسي اغفرله ولي والديه ولي

3 ـ جميع المسلمين امين تم بنيانه

4 ـ عام 1215 وغفر لكتابه احمد بن

5 ـ الحاج محمد ابن الحاج التواتي وفقه الله

6 ـ امين))[3]

انظر . 1) بوروبية (د . رشيد) الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، ص 229

2 ـ 3) ـ انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة، ص 156 ـ 160

ـ ولقد قرأنا : محمد بن كبير التنسي ، ومحمد بن احمد التونسي بدل قراءة سيمون (Simon) : محمد بن عمر التونسي .

- Simon H., Op.cit., pp. 37-38

و تضيف الروايات المحلية الى النصين السالفي الذكر ، اذ يقول السيد التواتي و هو من أعيان قرية سيدى عقبة ، و مدير مدرسة بمدينة بسكرة :
" أسست الزاوية التابعة للمسجد على يد السيد أحمد بن ابراهيم المتوفي سنة 1075 هـ/1665 م" . ويقول الشيخ زهير الزاهرى و هو الاستاذ المذكور سابقا :
" أجريت ترميمات في المسجد مع المئذنة سنة 1160 هـ/1747 م . و وسع في بيت الصلاة من ناحية القبلة حيث أضيفت اليه بلاطتان ، و بني المحراب سنة 1214 هـ/ 1800 م . كما جدد الضريح سنة 1215 هـ / 1801 م " .

أما كلمة " بني " الواردة في النصين ، فنظن أنها تعني أصلح أو جدد .

و نرجح أن يكون سكان منطقة الزاب أو بعض المصلحين ، هم الذين اهتموا باصلاح مسجد سيدى عقبة . و ذلك نظرا للاضطرابات ، وعدم الاستقرار السياسي في بايليك الشرق الجزائري[1] ، و التي انعكست نتائجها على المنطقة كلها ، اذ تصارعت أسرتا بوعكاز و ابن قانة على حكم ولاية بسكرة ، طول الفترة التي تمت فيها هذه الاصلاحات .

هذا و لم تتوقف اصلاحات المسجد بل تواصلت في عهد الاحتلال الفرنسي ، و لا سيما سنة 1332 هـ/ 1913م[2] فأضيفت بلاطتان الى بيت الصلاة من الناحية الخلفية . ثم تواصلت الاصلاحات بعد الاستقلال باعادة بناء بيت الوضوء و مدخل المسجد ، و ترميم بيت الصلاة ، و ما زالت الترميمات متواصلة الى يومنا هذا .

أنظر . 1)ـ المبارك (الحاج أحمد) ، تاريخ حاضرة قسنطينة ، ص 26 ـ 29
ـ الزبيرى (محمد العربي) ، التجارة الخارجية للشرق الجزائرى ، ص 32

- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nºI3, pp.92-I39
- Vayssettes E., "Histoire des derniers Beys de Constantine", Revue africaine, année I858-I863

2)- "Sidi Okba" (Art.), El-Djazaïr (revue), nºI5, pp. I4-I7

2) ـ الظروف التاريخية لتأسيس واصلاح مسجد سيدى موسى الخذرى ببسكرة

أ) ـ تأسيس مسجد سيدى موسى الخذرى

ليس بين يدينا مصادر ادبية أو اثرية تحدد لنا تاريخ تأسيس مسجد سيدى موسى الخذرى يعتبر اقدم مسجد حاليا في مدينة بسكرة، وهو يقع على الضفة اليمنى لوادى بسكرة في حي المسيد بمدينة بسكرة القديمة التي نشأت حول الحصن الروماني القديم.[1]

ولكن استفدنا من وثيقة تاريخية عثر عليها في جدار مئذنة المسجد وقت هدمها سنة 1372هـ/1952م لتجديدها، فحافظ عليها الامام دالي علي محمد الكامل ووضعها في خزانة المسجد نفسه كمصدر تاريخي، ومن بين ماجاء فيها : ((هذا تاريخ ابتداء بناء صمعة التابعي المجاهد في سبيل الله سيدى موسى الخذرى رضي الله عنه بعد سقوطها ...)) ولكن لم يذكر فيها تاريخ تأسيس المسجد ولم تعط ترجمة عن شخصية موسى الخذرى الذى سمى باسمه هذا المسجد، والذى هو مدفون فيه .

انظر، 1) ـ الخانجي (محمد امين)، ((بسكرة)) معجم البلدان، ج 2، ص131ـ132

- Baradez J., Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud-algérien, pp. 130 - 131
- Gsell St., L'Algérie dans l'antiquité, pp. 27-35
- Gsell St., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p.48
- Harmand L., L'Occident romain, pp. 270-274
- Cornevin R., Histoire de l'Afrique, pp. 82-83
- Despois J., "Biskra", Encyclopédie de l'Islam, T.I, p. 1284
- Bourouiba Dr.R., L'Architecture militaire de l'Algérie médiévale, p.4

وهكذا تبقى شخصية موسى الخذري مجهولة لدينا ، وسواء كانت هذه الشخصية من التابعين كما جاء في الوثيقة التاريخية[1] او من اتباع التابعين او من المصلحين فاعتمادا على وجود ضريح سيدي عقبة قرب مدينة بسكرة، ووجود ضريح سيدي موسى الخذري بالمسجد وعلى الطراز المعماري ومواد البناء ووسائل الدعم وخشب النخيل الذي سقف به المسجد لقد رجحنا تاريخ تأسيسه في الفترة الممتدة بين القرنين 2هـ/8م و 3هـ/9م.

ونظن ان هذا المسجد شيد قبل سقوط الدولة الأغلبية سنة 296هـ/909م حيث قال " الجيلالي ": ((كان المغرب العربي منذ عهد الفتح الاسلامي الى انتصاب هذه الدولة(الأغلبية) منقسما الى خمسة اعمال ... والخامس من هذه الاعمال هو بلاد الزاب الجزائري وقاعدته مدينة طبنة شرقي الحضنة وتارة بسكرة)) [2] وقال : ((كانت ولاية افريقية الشمالية بأواخر القرن الثاني الهجري تحت امرة محمد بن مقاتل العكي ...كرهه الناس وثار واضده سنة 183هـ/799م ... فحرج يومئذ على مدينة طبنة عاصمة الزاب الجزائري مستنجدا بعاملها ابراهيم بن الاغلب)) [3].

وافادنا "الميلي" بقوله : ((ويظهر انها تنتهي جنوبا (أي حدود الجزائر الأغلبية) الى وادي ريغ الى شط الجريد ، وشمالا النواحي سطيف و ميلة)) [4].

وذكر لنا ايڤر(Yver) ان اسم بسكرة ورد عند الكلام عن اخماد الفتنة التي قام بها اهل الزيبان عام 251 هـ/ 365 م في وجه الامير عبدالله محمد الاغلبي [5].

انظر . 1) — انظر الملحق

2—3) — الجيلالي (عبد الرحمن) ، نفس المرجع، ج 1 ، ص 259 — 262

4) — الميلي (مبارك) نفس المرجع، ج 2، ص 104

5) — ايڤر (Yver) ((بسكرة)) ، دائرة المعارف الاسلامية، ج 3 ص 637

ونجد ذكر المسجد عند وصف مدينة بسكرة اذ في القرن 5هـ/11م قال " البكري " : ((وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار عليها سور وخندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات)) .(1)

وكتب " د . سعد الله " : بالنسبة للعهد العثماني : ((اما بسكرة فقد عرفت بجامعها الواسع المتين البناء ذي المئذنة الطويلة البالغة مائة واربعين درجة، وقد لاحظ الدرعي انها من انجب المدن واحطها . . . ونفس الرأي في بسكرة قد ابداه قبله الرحالة العياشي ايضا)) .(2)

ب ــ اصلاح مسجد سيدي موسى الخذري

نتيجة لقدم المسجد نظن انه اصلح او رمم عدة مرات ، ولكن لا نملك مصادر تؤكد ذلك ماعدا تلك الاصلاحات التي تمت في العهد العثماني ، اذ جاء في لوحة من الرخام موضعة على الجدار الخارجي عند مدخل المسجد نقش عليها نص كتابة تتوزع على اربعة سطور كالتالي :

1 ــ ((لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
2 ــ هذا مسجد الولي الصالح سيدي موسى الاخذاري (3)
3 ــ اسس بنيانه في عهد الاتراك في القرن
4 ــ العاشر من الهجرة النبوية (1550) رمم في سنة 1950)) .(4)

فنظنه يعني اصلاح المسجد سنة 957 هـ/1550م، وسنة 1370هـ/1950م ولكنلم يجدد نوعه .

وجاء في الوثيقة التاريخية السالفة الذكر : ((هذا تاريخ ابتداء بناء صومعة التابعي المجاهد في سبيل الله سيدي موسى الخذري رضي الله عنه بعد سقوطها

انظر، 1) ــ البكري (عبد الله) ، نفس المصدر ، ص74 ــ 73
2) ــ سعد الله (د . ابو القاسم) " تاريخ الجزائر الثقافي " ج 1 ص 175
3) ــ ان هذا الاسم كتب تارة الاخذاري وتارة الخذري ، ويسمى حاليا ((الخذري))
4) ــ خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 165

فلما ان صلينا الظهر في يوم 22 في شهر الله المعظم لقدره رجب الفرد الأصب عام 1140 (1727) ، فمكثت كذلك الى استهلال شهر ذي القعدة الحرام من العام المذكور وقعت موافقة من قاطبة جماعة باب المسيد الدائر بالتابعي المنسوب ...)).

لقد بينت الوثيقة ان الاصلاحات قام بها سكان مدينة بسكرة بأنفسهم ويرجع ذلك في نظرنا للظروف التي عاشتها بسكرة في هذه الفترة اذ يظهر كما ذكر "ايفر Yver" ((كانت قد تحررت من نيربني حفص في اوائل القرن السادس عشر، وظلت مستقلة حوالي ثلاثين سنة))[1] ولكن نتيجة لحملة حسن آغا سنة 949هـ/1542م . وحملة صالح رايس سنة 959هـ/ 1552م خضعت مدينة بسكرة للعثمانيين . فأقاموا بها حامية تركية .))[2] وكان شيخ العرب هو الممثل فيها لسلطان العثمانيين ينتمي لأسرة بو عكاز وهي من اكبر اسر الناحية .

و تواصلت الاعمال الاصلاحية في المسجد خلال عهد الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال بالترميمات و التوسيعات، و لا سيما سنة 1370هـ/ 1950م كما جاء في النص المنقوش، واعيد بناء المئذنة سنة 1372هـ/ 1952م كما ذكرنا امام المسجد السيد دالي علي محمد الكامل ، ووسع بيت الصلاة من الناحية الشمالية كما تدل مواد البناء ووسائل الدعم .

انظر . 1) ـ ايفر (Yver)، نفس المرجع، ص 638

2) ـ ابن اشنهو (عبد الحميد) دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، ص 28

- De Haedo D.D., "Topographie et histoire générale d'Alger", Revue africaine, année 1870, pp. 493-509

- Despois J., Op. cit., p. 1285

3) - الظروف التاريخية لتأسيس جامع سيدى عيسى بوشقرون

تنعدم لدينا المصادر التاريخية و الأثرية التي يمكنها أن تحدد لنا تاريخ تأسيس جامع سيدى عيسى بقرية بوشقرون الواقعة على مسافة تسعة و عشرين كيلو متراً غربي مدينة بسكرة ، ولكن امام هذا الجامع ذكر لنا بأن الجامع شيد منذ ستة قرون و ستين سنة ، أى في القرن 8هـ / 14 م .

و ليس لدينا معلومات عن شخصية سيدى عيسى الذى سمي عليه جامع بوشقرون ، ولكن يبدو أنه كان شخصا صلحا بقرية بوشقرون ، و هو الذى أسس هذا الجامع كما يذكر أهل القرية أنفسهم .

4) - الظروف التاريخية لتأسيس الجامع العتيق بأولاد جلال

كذلك لا نملك مصادر تاريخية أو أثرية تحدد لنا تاريخ تشييد الجامع العتيق بمدينة أولاد جلال الواقعة على مسافة مائة كيلو متر غربي مدينة بسكرة ، ولكن امام هذا الجامع السيد عبد القادر سكر ذكر لنا بأن الجامع تأسس في حوالي القرن 9 هـ / 15 م .

و لقد تهدم جامع سيدى عيسى بقرية بوشقرون ، و الجامع العتيق بمدينة أولاد جلال اثر الفيضانات التي اجتاحت منطقة الزاب عام 1389 هـ/ 1969 م ، و أعيد بناء الجامعين بالمواد الحديثة ، و حسب الطراز المعمارى الحديث ، ولم يبق من أجزائهما القديمة الا مئذنتيهما . ولهذا سوف لن ندرس من الناحية المعمارية الا هاتين المئذنتين الباقيتين الى الآن قائمتين . وكذلك لا نعرف عن هذين الجامعين الا ما ذكره " د . مؤنس" اذ قال :" فهنا و على مقربة من جامع عقبة ، تقوم منطقة الزيبان التي تمتاز بمساجدها الجزائرية الجميلة ، و هذه المساجد - كلها - مبنية باللبن ، و هي تعود بنا الى هندسة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلكل منها بيت صلاة قليل العمق يقوم على أعمدة من الخشب أو من جذوع النخل ،

وفي أحيان قليلة من الحجر ، و بيوت الصلاة هذه مسقوفة تزينها حنايا ، و تبدو لنا و كأنما أنصاف أسطوانات وضع بعضها الى جانب بعض ، و يزد أن كل مسجد بمئذنة مربعة شبيهة بالبرج تضيق كلما صعدت الى أعلى ، و تزينها مع الخارج نوافذ ينفذ منها الضوء فينير السلم الصاعد ، و نجد هذا الطراز من المساجد في بوشقرون و الدوسن و زاوية بني خالد و أولاد جلال (وهنا نجد أن المسجد قد زال فلم تبق الا المئذنة أو المنارة)" (1) .

5) ـ الظروف التاريخية لتأسيس مسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة

تعوزنا المصادر التاريخية و الأثرية التي نستطيع بواسطتها تحديد التاريخ الذى تأسس فيه مسجد سيدى الحافي المجاور لمسجد سيدى عقبة و الموجود ببلدة سيدى عقبة الواقعة على مسافة ثمانية عشر كيلومترا جنوب شرقي مدينة بسكرة ، ولكن السيد التواتي و هو من أعيان بلدة سيدى عقبة ، و المشار اليه سابقا ، أفادنا بأن هذا المسجد قد تأسس في القرن التاسع الهجرى ، الخامس عشر الميلادى .

و لا نعلم عن شخصية سيدى الحافي الذى سمي باسمه المسجد ، الا أنه كان شخصا مصلحا ببلدة سيدى عقبة كما يذكر أهل البلدة أنفسهم ، و يوجد ضريحه في هذا المسجد الذى قام بتشييده في تلك الفترة .

و اعتماد على الطراز المعمارى ، و مواد البناء ، و وسائل الدعم ، و الخشب النخيل الذى يحتويه السقف و وجود الضريح ، فاننا لا نخالف الرواية المحلية بأن يكون مسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة قد تأسس في القرن التاسع الهجرى ، الخامس عشر الميلادى .

انظر . 1) ـ مؤنس (د . حسين) ، نفس المرجع ، ص 231 ـ 232

ولم تظهر لنا الاصلاحات في مسجد سيدى الحافي ، وهو مهمل حاليا ومغلق لا تؤدى فيه صلاة ولا يقام فيه أى نشاط آخر.

ويبدو لنا أن غموض تاريخ تأسيس جامع سيدى عيس ببوشقرون والجامع العتيق بأولاد جلال ومسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة ، يرجع الى الظروف التي عاشتها منطقة الزاب في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين . اذ كانت منطقة الزاب تخضع لدولة الحفصية ، وعهد الحفصيون لأسرة بني مزلي بحكم المنطقة ، ولكنها لم تنج لا من هجومات جماعة أهل السنة بزعامة سعادة الذى اشتهر بالاصلاح(1)، ولا من تأثير الاضطرابات التي حدثت في الدولة الحفصية في تلك الفترة.(2)

6) — الظروف التاريخية لتأسيس الجامع العتيق ببرج ابن عزوز

لقد غابت عنا المصادر التاريخية التي تساعدنا في تحديد التاريخ الذى شيد فيه الجامع العتيق ببلدة برج ابن عزوز الواقعة في منطقة الزاب الغربي ، وعلى مسافة أربعة كيلومترات جنوب غربي مدينة طولقة . ولكن السيد عبد الله شعبي وهو من أعيان البلدة ذكر لنا أن هذا الجامع شيد منذ 4 قرون أى حوالي القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى.

انظر 1) — ابن خلدون (عبد الرحمن)، نفس المصدر، ج 6 ، ص 38، 182، 298، 412
— ابن أبي الضياف (أحمد) ، نفس المصدر ، ج 1 ، ص 208 — 238
— الميلي (مبارك) ، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 289 — 295
— الجيلالي (عبد الرحمن)، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 21 — 25 — 55
2) — حاجيات (د. عبد الحميد)، أبو حمو موسى الزياني ، ص 14 — 34
— ابن عامر (أحمد) ، الدولة الحفصية ، ص 17 — 25
— اندرى جوليان (شارل) ، تاريخ افريقيا الشمالية ، ج 2 ، ص 182 — 186

ويذكر أهل بلدة البرج أن في هذه الفترة ظهر الشيخ المصلح سيدى ابن عزوز الذى سميت باسمه القرية وأسس مسجدها العتيق .

واعتماد على الطراز المعماري ، ومواد البناء ، ووسائل الدعم والسقف ، ووصف القرية خلال القرن 10 هـ / 16 م من طرف الرحالة " الوزان الفاسي " بقوله : " البرج مدينة على بعد أربعة عشر ميلا غرب بسكرة ، وهي متحضرة كثيرة السكان "(1). فاننا لا نخالف الرواية المحلية بأن يكون الجامع العتيق ببرج ابن عزوز قد بني في حوالي القرن 10 هـ / 16 م . وهي الفترة التي كان يخضع فيها التراب للعثمانيين وكان شيوخ العرب من أسرة بوعكاز هم الممثلون للسلطة العثمانية في المنطقة(2).

ولقد أصلح هذا الجامع سنة 1339 هـ / 1921 م ، كما يبين ذلك نص كتابة نقشت على لوحة جصية فوق مدخل الجامع ، ومما جاء فيه :

" ...قد تم بناء المسجد على يد السيد محمد العيد بن محمد السوفي القمارى 24 في شهر رجب الفرد عام 1339 من الهجرة النبوية ..."(3). أما كلمة " بناء " الواردة في النص فنظنها تعني ترميم ، لأنه لا يوجد في الجامع مايدل على التغيير .

ولقد سقطت مئذنة الجامع اثر الفيضانات التي اجتاحت المنطقة عام 1389 هـ / 1969 م ، وأهمل هذا الجامع حاليا ، فهو عبارة عن أطلال مهجورة .

انظر : 1) ـ الوزان (الحسن الفاسي) ، وصف افريقيا مج 2 ، ص 139

2) ـ الميلي (مبارك)، نفس المرجع مج 3 ، ص 166 ـ 167

ـ ايفر (Yver) ، نفس المرجع ، ج 10 ، ص 320

- Bourouiba Dr.R., Constantine, op.cit., pp. 85-86

3) ـ النص وخصائصه : في فصل الزخرفة ، ص 167 ـ 168

الفصـــل الثانـــــي

التصميـــــــــات

لم تهتم كثيرا المصادر التي بين يدينا بعمارة المساجد الاثرية بجنوب شرقي الجزائر، عدا بعض الفقرات والمقالات التي وصفت جوانب منها ، ولم تتعرض بعناية المراجع المعاصرة للمساجد المهدمة كجامع سيدى عيسى بوشقرون والجامع العتيق بأولاد جلال اللذين سقطا اثر فيضانات اجتاحت منطقة الزاب سنة 1389هـ/ 1969م وجددا ولم يبق من مبانيها القديمة الا مشذ نتيها . ولهذا سوف لا ندرس الا ما زال قائما واعطينا تصميما لكل مسجد حسب الوضعية التي وجدناه عليها واستدلعنا ان نميز مراحل البناء اعتمادا على الكتابات التذكارية، والمراجع الحديثة[1] والروايات المحلية، ومواد البناء والسقف ووسائل الدعم والزخرفة .

1) ـ التصميمــــات العامـــة :

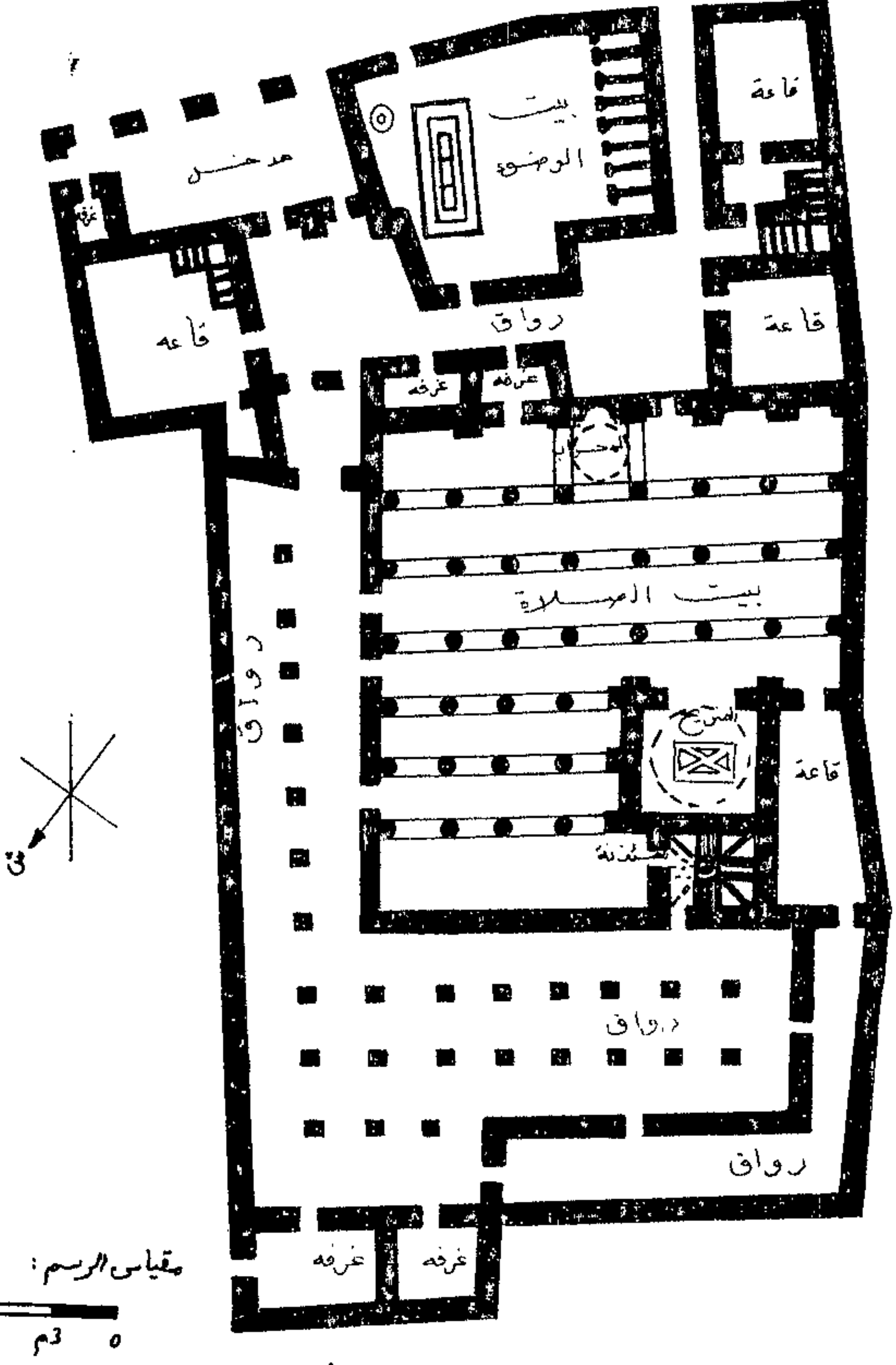
يشاهد مسجد سيدى عقبة، ومسجد سيدى موسى الخذرى ، ومسجد سيدى الحافي على شكل مضلع غير منتظم مثل مسجد الاقمر بالقاهرة،[2] وجوامع الجزائر كجامع القصبة الداخلي والخارجي ، وكتشاوة وسيدى عبد الرحمن وعلي بتشين وصفر[3] (شكـــــــل 2 ـ ص 35).

اما الجامع العتيق ببرج ابن عـــزوز فلـه شكـل مربع مثل المساجد

I)- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine,1909,p.46
 - "Sidi-Okba", (Art.), El-Djazaïr, (revue), nºI5, pp. I4-I7

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nºI0, p. 46

3)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, pp. 25-40



شكل 1 — مسجد سيدي عقبة . التصميم العام

الاموية بالكوفة ، وحران وواسط، وجامع بغداد [1].

ونجد جوف مسجد سيدى عقبة اطول من عرضه بينما يزيد عرض مسجد سيدى موسى الخذرى وسيدى الحافي عن جوفهما (شكل 3 — ص37) ويبين لنا الجدول التالي المقاسات التامة :

المسجد	سيدي عقبة	سيدى موسى الخذرى	سيدى الحافي	جامع البرج
العرض	37م	28،40م	32 م	12،40م
الجوف	60م	22،20م	21،50م	12،40م

2 — بيوت الصلاة
===========

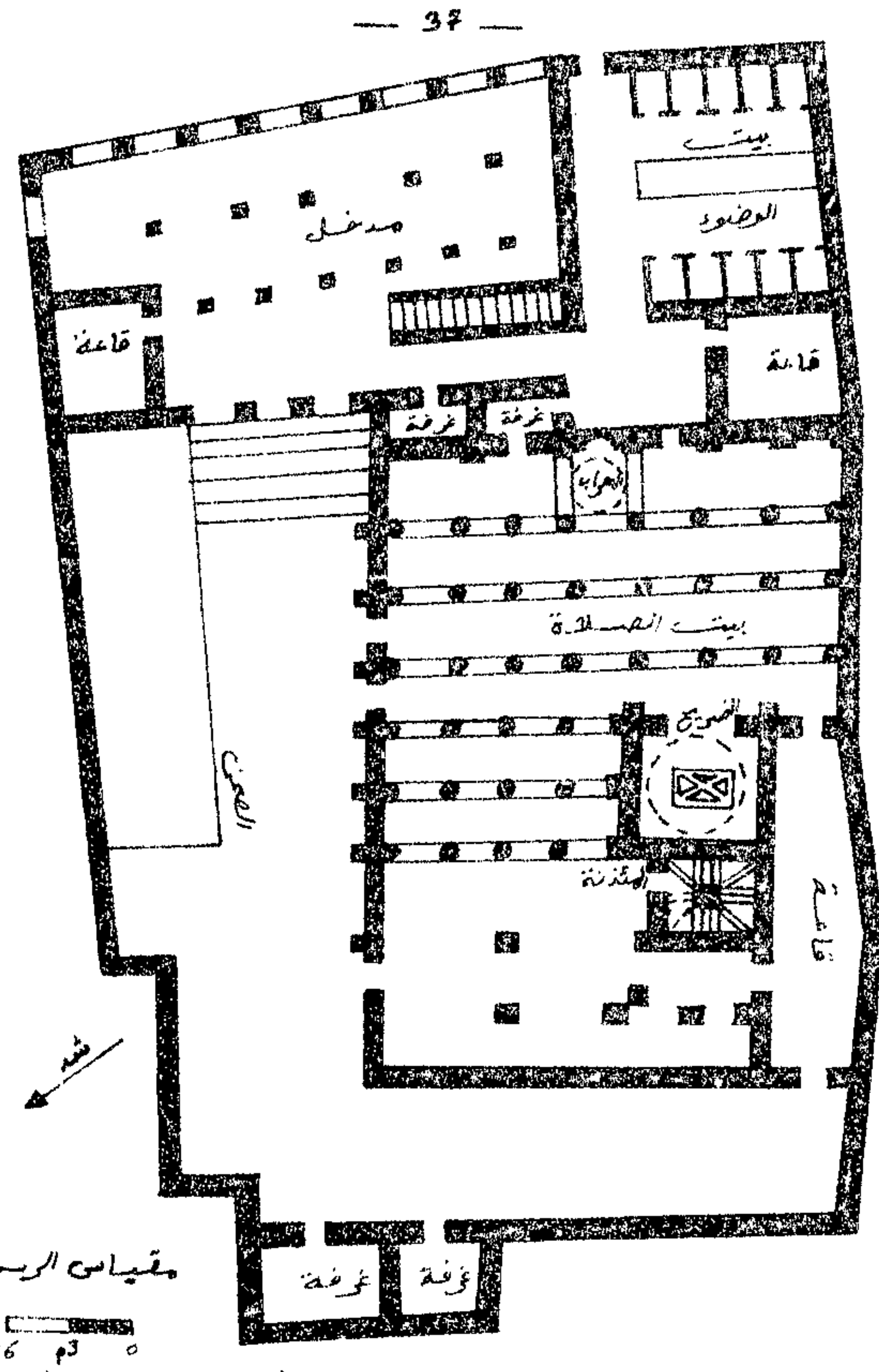
أ— الشكل والمقاسات الداخلية :

نشاهد بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على شكل مضلع غير منظم مثل بيوتا الصلاة بمسجد سوسة، وجامع القرويين بفاس، والجامع الكبير بقسنطينة [2] ويتوسط بيت الصلاة مسجد سيدى عقبة وهو متجه نحو الجنوب الشرقي ، ونيف جوفه الذى كان يبلغ 23 م، على عرضه البالغ22 م، وبعد ما اضيفت اليه بلاطتان من الناحية الخلفية اصبح جوفه يساوى 29 م (شكل 3 — 37).

وكان بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على شكل مربع كبيتي الصلاة بمسجد سيدى الحافي والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ومثل بيوت الصلاة بمسجد ابي قطاطة بسوسة، [3] ومسجد باب مردوم بطليطلة (كنيسة د ال كريستو حاليا) ،

I-2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 44-47

3)- Lezine A., Sousse, les monuments musulmans, p. 34



شكل 3 - مسجد سيدي عقبة. التصميم العام الحالي.

وكذلك مسجد سيدى ابي مروان بعنابة، ومسجد حسان بالرباط، ومسجد سيدى ابي الحسن بتلمسان.[1] وتتجه بيوت الصلاة بمساجد الزاب نحو الشرق .

ويقع بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذري في الناحية الشرقية وكان يبلغ ضلعه 8،20م، وبعد توسيعه من الناحية الشمالية اصبح على شكل مضلع محدب وينقص جوفه البالغ 80، 12 (شكل 4 — ص 39).

بينما يقع بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي في الناحية الجنوبية ويساوى ضلعه 8م (شكل 5 — ص 40) .

اما بيت الصلاة في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز، فلا نجد معه حاليا صحنا أورواقا ولا مباني اخرى اضافية، ويساوى ضلعه 11م (شكل 6— ص 45).

ب — الجــــدران

لقد بنيت، جميع الجدران في مساجد الزاب الاثرية باللبن والطين ولبست بالجير كجدران مسجد الرسول ، عليه الصلاة والسلام بالمدينة[2] ويوضح لنا الجدول التالي مقاسات هذه الجدران .

انظر 1 — 2) — السمهودى (نور الدين)، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، ج 1، ص336، 337

— فكرى (د . احمد) مساجد القاهرة ومدارسها، ص 97— 183

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 41-46

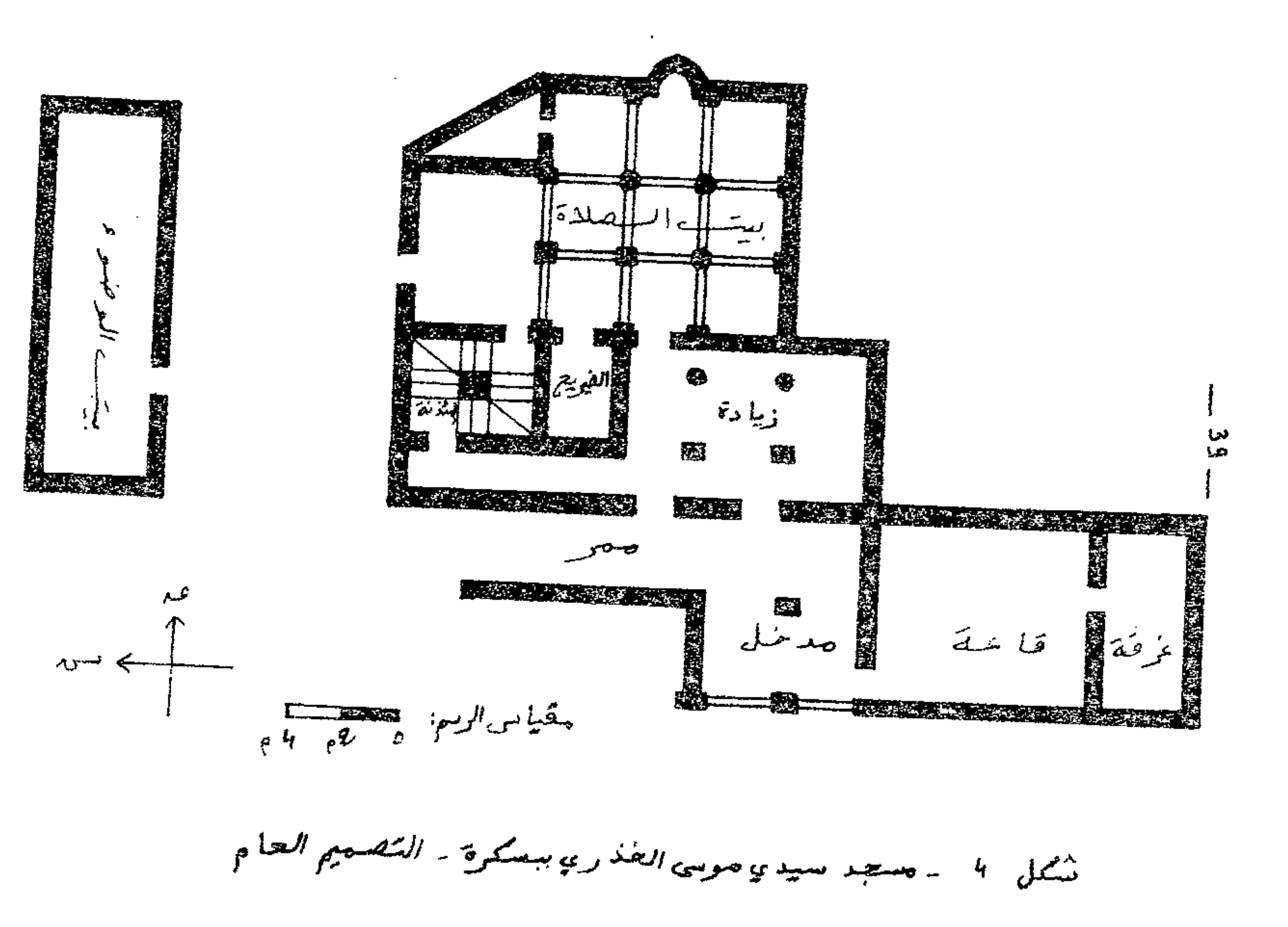
- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, p. 93

- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, pp. 33-34

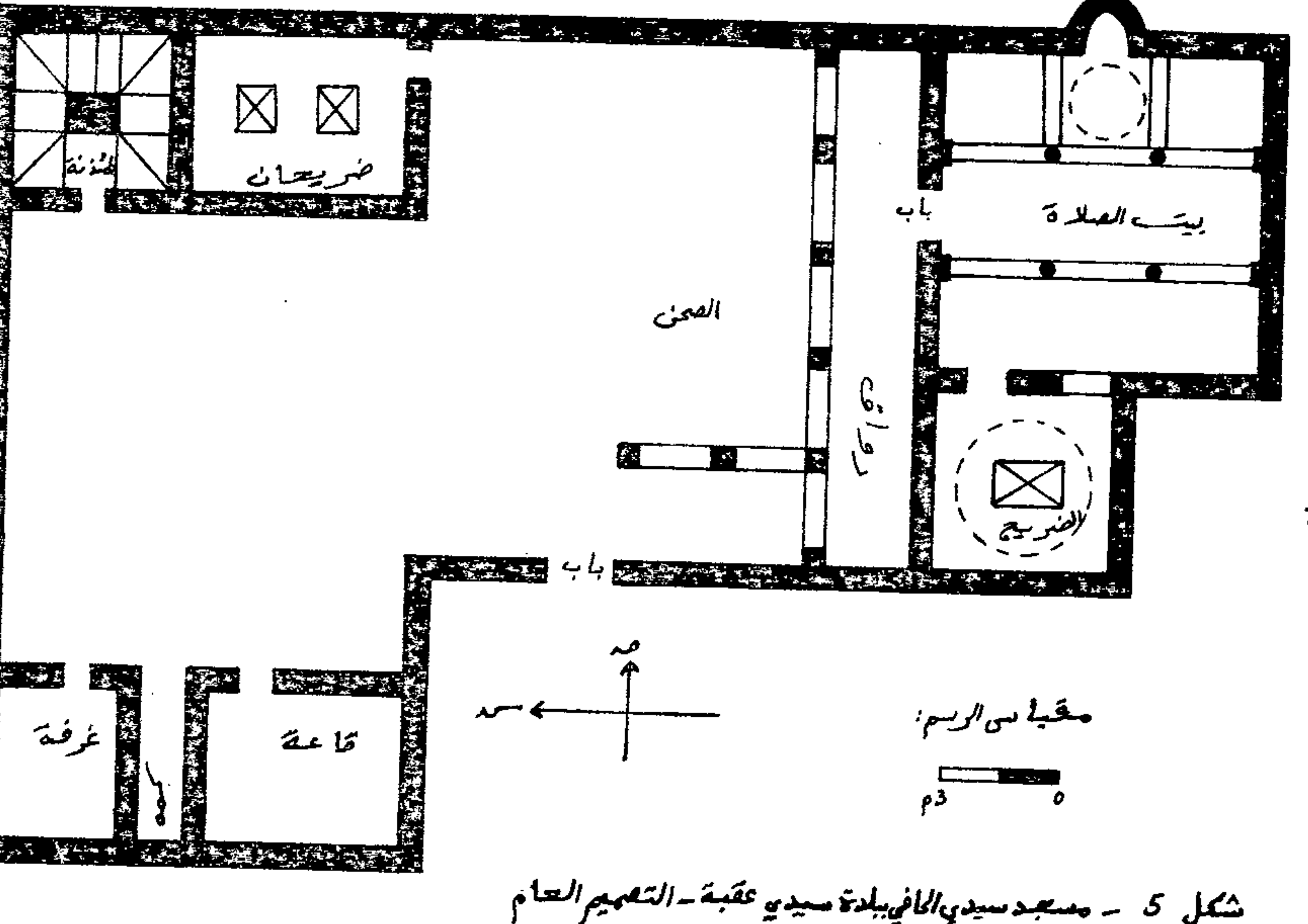
- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, p. 2083, 2..

- Golvin L., La Mosquée, p. 15

- Creswell K.A.C., A Short account of early muslim architecture, pp. 3-5



شكل ٤ - مسجد سيدي موسى الخذري ببسكرة - التصميم العام



شكل 5 - مسجد سيدي الكافي ببلدة سيدي عقبة - التصميم العام

الجدران	سيدى عقبة	سيدى موسى الخذرى	سيدى الحافى	جامع البرج
السمك الارتفاع	80 سم 6،30	70سم 5 م	60 سم 5 م	70 سم 8 م

ج — الابــــواب

كان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على سبعة ابواب توجد ثلاثـة منها بالجدار الشمالي تؤدي الى الرواق الرئيسي ، وتراجـه البلاطة الثالثة والرابعـة والسادسة الموازية لجدار المحراب، ويبلغ عرض كل باب 1،30، ويوجد باب على يسـار المحراب يؤدى الى غرفة يساوى عرضه مترا واحدا ، وباب في الزاوية الغربية يفضـي الى قاعة يساوى عرضه 1،30م وباب يفضي الى الضريح يبلغ عرضه 3،30م، وباب يؤدى الـى المئذنة يساوى عرضه مترا واحدا ، ويبلغ ارتفاع معظم هذه الابواب 2،60 م واضيف الي بيت الصلاة بعد توسيعه باب يفتح على رواق فرعي ويواجه البلاطة التاسعة في الزاوية الغربية ، ويساوى عرضه 1،30م وارتفاعه 2،60م، وعوض الباب الذى كـان يوجد بالجدار الشمالي ويؤدى الى الرواق الرئيسي مواجها البلاطة السادسة بباب آخر مواجه البلاطة الثامنة وبنفس الجداره

ويحتوى بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على خمسة ابواب، توجـد ثلاثة منها بالجدار الغربي ، يفتح احدها على الصحن ويبلغ عرضه 1،20م ويؤدى باب على يساره الى الضريح ، يساوى عرضـه مترا واحدا ، ويفضي باب آخر علي يسار البـاب السابق الى المئذنة ، يبلغ عرضه 80 سم، ويوجد بابـبالجدار الشمالي يفتح على الخارج يسـاوى عرضه مترا واحدا ، وباب في الزاوية الشمالية الشرقية يؤدى الى غرفة صغيرة يبلغ عرضه 80 سم، ويساوى ارتفاع جميع هذه الابواب 2 م.

ويشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي على بابين ، يوجد أحدهما بالجدار الشمالي مواجها البلاطة الوسطى ، ويفتح على الصحن ويبلغ عرضه 30ر1 م ، والآخر بالجدار الغربي في الزاوية الشمالية الغربية ، يفضي الى الضريح ويبلغ عرضه 10ر1 م ، ويساوى ارتفاعهما 2 م .

ويحتوى بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز على بابين ، يوجد أحدهما بالجدار الشمالي مواجها للبلاطة الوسطى ، ويفتح على الخارج ، يبلغ عرضه 30ر1 م ، وارتفاعه 10ر2 م ، والآخر بالجدار الشرقي في الزاوية الجنوبية الشرقية ، ويفتح كذلك على الخارج ، يبلغ عرضه مترا واحدا ، وارتفاعه 70ر2 م .

د — النوافذ .

. يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على ثلاث نوافذ مختلفة المقاسات بالاضافة الى عدة شمسيات على يمين المحراب وبجداره ، وخمس نوافذ صغيرة بأعلى الجدار الجنوبي وتواجه آخر كل بلاطة من البلاطات الأربع الأمامية الموازية لجدار القبلة ، ونافذة مربعة الشكل يبلغ ضلعها 80 سم بأعلى الجدار الشمالي تواجه الطرف الثاني لكل بلاطة .

ويحتوى بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى على نافذتين بحائط القبلة ، احداهما تعلو المحراب يساوى عرضها 50 سم ، وارتفاعها 80 سم ، وثانيتهما على يمينها يبلغ عرضها 90 سم ، وارتفاعها 30ر1 م .

ويضم بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي نافذة واحدة بالجدار الغربي ، وهي تطل على الضريح ومغلقة بالخشب المثقوب يساوى عرضها 40ر1 م ، وارتفاعها 2 م .

ولا نجد في بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز الا نوافذ صغيرة بعضها بالجدارين الشمالي والجنوبي تطل على الخارج ، منها ما هي دائرية الشكل ومنها ما هي نصف دائرية الشكل ، وبعضها الآخر مفتوحة بين البلاطات وتعلوها اقواس مكسورة .

هـ — البلاطات .

تختلف بيوت الصلاة بمساجد الزاب في عدد ومقاسات البلاطات ، فكان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على سبع بلاطات عمودية على حائط القبلة ومحصورة بين ستة صفوف من السوارى مثل بلاطات بيت الصلاة بمسجد فاسي الجديد [1] ويبلغ عرضها 2،70م. منها بلاطة المحراب وثلاث بلاطات على يسارها يساوى طولها جوف بيت الصلاة وثلاث بلاطات على يسارها يساوى طولها جوف بيت الصلاة، وثلاث بلاطات على يمينها يبلغ طولها 12،90 م كما كان يشتمل على سبع بلاطات موازية لجدار المحراب ، و محصورة بين ستة صفوف من الاقواس مثل بلاطات بيوت الصلاة للجامع الكبير بتونس والجامع الكبير بفاس ومسجد حسان بالرباط،[2] وتوجد اربع بلاطات منها في جزئه الامامي يبلغ عرضها 2،80 م وطولها يساوى عرض بيت الصلاة، وبلاطتان في جزئه الخلفي يبلغ عرض كل واحدة منهما 2،85م وطولها 9،60م ، وبلاطة في آخر بيت الصلاة يساوى عرضها 3،60م وطولها 12،60م، (شكل 2 — ص 35).

واضيفت بلاطتان الى بيت الصلاة من الناحية الخلفية بعد اصلاح عام 1332هـ/ 1913م. ويبلغ عرض كل واحدة منهما 2،50م وطولها 18،60م وهما موازيتان لجدار المحراب ومحصورتان بين صفين من عوارض ود عائم من الاسمنت،

---

1)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 47

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 48-49

وكان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدي موسى الخذري على ثلاث بلاطات عمودية و ثلاث بلاطات موازية لحائط القبلة و هي منحصرة بين أربع سواري و صفين من الأقواس عموديين ، و صفين آخرين من الأقواس موازيين لجدار المحراب مثل بلاطات بيتي الصلاة بمسجد أبي فطاطة بسوسة و مسجد بابه مردوم بطليطلة(1) و يبلغ عرض البلاطات بمسجد سيدي موسى الخذري 50 ر2 م . و طولها يساوي ضلع بيت الصلاة (شكل 4 — ص 39) .

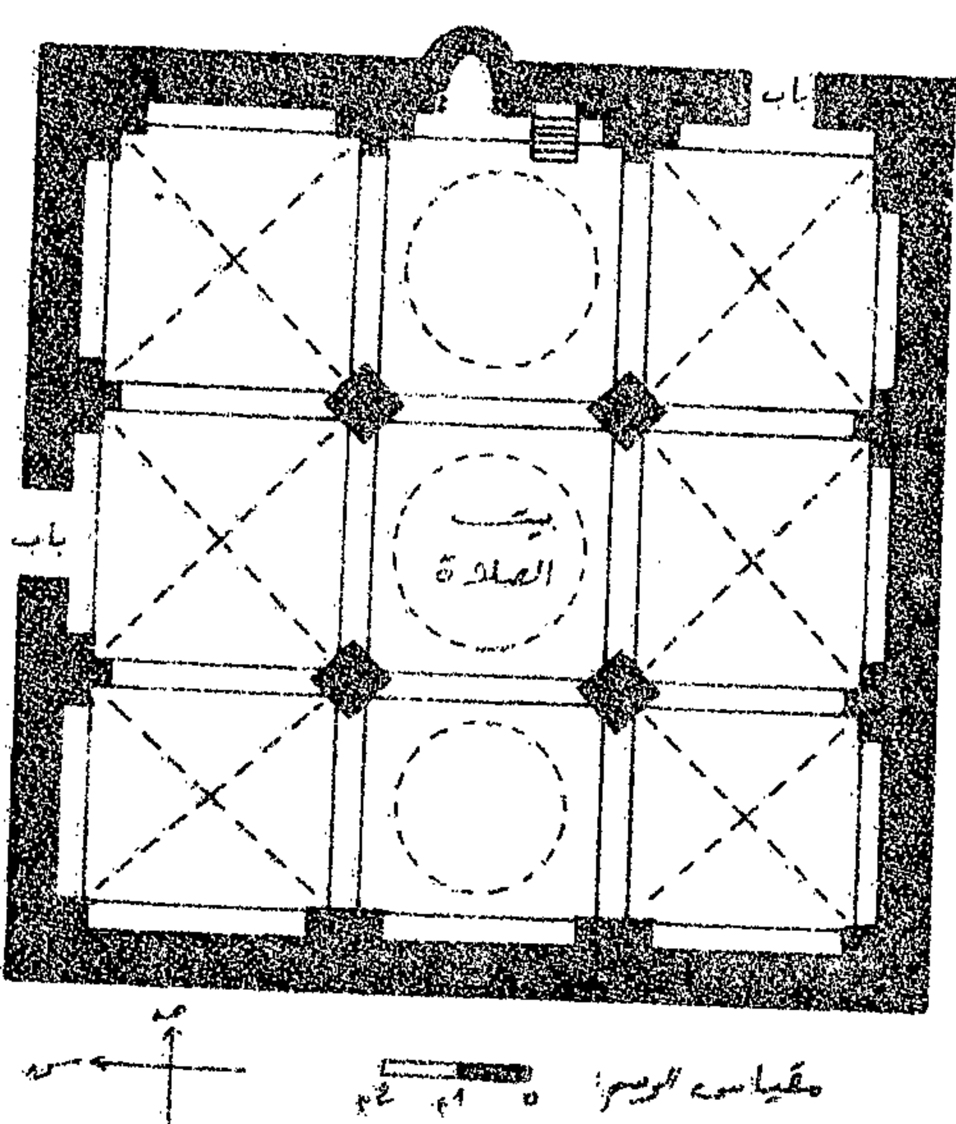
و بعد اصلاح مسجد سيدي موسى الخذري ، و توسيع بيت الصلاة ، أضيفت دعامة و عوارض من الاسمنت الى السواري و الأقواس و أصبح طول البلاطتين الخلفيتين و الموازيتين لحائط القبلة يساوي 80 ر12 م .

و يحتوي بيت الصلاة بمسجد سيدي الحافي كذلك على ثلاث بلاطات عمودية و ثلاث بلاطات موازية لحائط القبلة مثل بلاطات بيت الصلاة بمسجد سيدي موسى الخذري ، و هي في مسجد سيدي الحافي منحصرة بين أربع سواري و صفين من الأقواس موازيين لجدار المحراب بالاضافة الى الأقواس التي تعتمد عليها القبة الموجودة أمام المحراب ، و يبلغ عرضها 40 ر2 م ، وطولها يساوي ضلع بيت الصلاة (شكل 5 — ص 40).

و يضم بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز أيضا ثلاث بلاطات عمودية و ثلاث بلاطات موازية لحائط القبلة ، يبلغ عرضها 3 م ، و طولها يساوي ضلع بيت الصلاة ، و هي منحصرة بين أربع دعائم ، و صفين من الأقواس عموديين و صفين آخرين من الأقواس موازيين لجدار المحراب (شكل 6 — ص 45) .

---

1)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 51



شكل 6 - الجامع العتيق ببرج ابن عزوز - تصميم بيت الصلاة 6

ج- الصحـــــون

كان صحن مسجد سيدى عقبة عبارة عن رواق[1] يحيط بيت الصلاة وهو يمتد من الزاوية الشرقية الى الزاوية الغربية مثل اروقة المساجد العثمانية بتونس وطرابلس،[2] وله شكل مضلع غير منتظم يبلغ طوله 46،30 م، ويتراوح عرضه بين 12،90م، و 5،40م.

وبعد اصلاح مسجد سيدى عقبة،[3] تغير طول الرواق وتقلصت مساحته رغم توسيعه من الناحية الخلفية، واصبح عرضه يتراوح بين 5،40م و 6،30م (شكل 3 ص 37).

وكان الدخول الى هذا الرواق من باب بالزاوية الشرقية عرضه متربن ويحتوى على بلاطتين موازيتين للجدار الشمالي يوجد بينهما صف من السوارى، واربع بلاطات موازية للجدار الغربي وتوجد بينها ثلاثة صفوف من السوارى.

ونجد بمسجد سيدى موسى الخذرى صحنا مسقفا، ويعتمد سقفه على اربع سوارى من غير اقواس او عوارض وهو عبارة عن زيادة او مدخل يقع في محور بيت الصلاة ويلي آخره من الناحية الغربية وندخله من بابين بالجدار الغربي يبلغ عرض كل باب 1،40م وارتفاعه 2 م.

ويبلغ عرض هذا الصحن 8،30 م، وجوفه 5،20 م، فهو على شكل مستطيل ينيف عرضه على جوفه مثل صحون جوامع المرابطين (4) الكبرى بالجزائر وندرومة وجامع القرويين بفاس، ومسجد حسان بالرباط، وكذلك جامع الحمراء بفاس

---

1)- Simon H., Op. cit., p. 46

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 52

3)- "Sidi-Okba", El-Djazaïr, Op. cit., pp. 14-17

4)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 74-75

اضافة الى مسجد قلعة بني حماد [1] والمساجد الاموية [2] بدمشق وحلب والبصرة وحران والمساجد العراقية بالكوفة وواسط وبغداد ، والمسجد الاول بقرطبة والمسجد الاغلبي [3] بصفاقس والمساجد الفاطمية [4] بالمهدية والازهر والحاكم، ومساجد سوسة بالاضافة الى مساجد الموحدين [5] بتازة و تينمل والكتبية واشبيلية [6] (شكل 4 ص39).

ونجد بمسجد سيدى الحافي صحنا جانبيا ، يقع على الجانب الشمالي لبيت الصلاة كموقع صحون المساجد العثمانية بتونس وطرابلس [7] و هو على شكل مضلع مثل صحون مسجد عمرو بالفسطاط، والجامع الكبير بتونس، ومسجد تنس القديمة [8] و يبلغ عرضه البالغ 80، 22 م على جوفه البالغ 40، 20م. وندخله من باب واحد بالجدار الغربي ، يساوى عرضه 1،70، وارتفاعه 2م. (شكل 5 — ص 40).

انظر . 1) — بورويبة (د . رشيد)، الدولة الحمادية ، ص 212

— بورويبة (د . رشيد)، مدن مندثرة، سلسلة فن وثقافة، عدد 14، ص99

2)— فكرى (د . احمد) ، نفس المرجع ، ص49 — 232

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Op.cit., p.53

- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, Op.cit., p.4I

3)- Lézine A., Architecture de l'Ifriqiya, p. I03

4)- Lézine A., Mahdia, p. 79

- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, Op. cit. ,p. II4

5)- Marçais G., L'Architecture musulmane d'Occident, pp. I9I-20I

6)- Terrasse H., L'Art hispano-mauresque des origines au XIIIè siècle, p.3II

7-8)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 52-53

ويحتوى صحن مسجد سيدى الحافي على رواق يحاذى الجدار الشمالي لبيت الصلاة، ويشتمل على بلاطة واحدة عمودية على الجدار الشرقي ومحصورة بين الجدار وصف من الدعائم والاقواس ويبلغ عرضها 2،20م، وطولها 13م، ويمتد من هذا الرواق جزء رواق يحاذى الجدار الغربي للصحن، يضم بلاطة واحدة موازية الجدار الغربي ومحصورة بين الحائط وصف من الدعائم والاقواس ويساوى عرضها 2،40م، وطولها 4،20م (شكل 5 — ص 40).

اما الجامع العتيق ببرج ابن عزوز[1] فوجدناه بدون صحن ولا رواق مثل المسجد الاقصى الاموى بالقدس، وبيوت الصلاة الصغيرة لمساجد ابي فطاطة بسوسة والسيدة بالمنستير، وباب مردوم بطليطلة، وسيدى ابي الحسن بتلمسان[2] (شكل 6 — ص 45).

4) — المداخل والاروقة الاضافيـــة.

كان يوجد بمسجد سيدي عقبة مدخل ورواقان[3] فالمدخل يحتل الزاوية الشرقية للمسجد وهو على شكل مستطيل يبلغ عرضه 13 م وجوفه 5 م. وندخله من الخارج بواسطة خمسة ابواب يبلغ عرض كل واحدة منها 1،20م ونجتاز منه الى المسجد بواسطة بابين في جداره الغربي يساوى عرض كل واحد منهما مترا واحدا.

انظر 1) — مؤنس (د. حسين) المساجد، ص 232

— المساجد في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، عدد 1، ص 72

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Op.cit., p. 52

-Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., p. IIO

3)- Simon H., Op. cit., p. 46

- "Sidi-Okba", El-Djazaïr, Op. cit., pp. I4-I7

أما الرواقان ، فنجد أحدهما يتقدم بيت الصلاة ، وهو على شكل مضلع غير منتظم ، يساوى طوله 50 ر20 م ، ويتراوح عرضه بين 2م ، و 20 ر7 م ، والآخر كان يحتل الزاوية الغربية للمسجد ، وهوينقسم الى جزئين ، أولهما يحاذى الجدار الجنوبي ، وهو على شكل مستطيل غير منتظم ، يبلغ طوله 60 ر9 م ، ويتراوح عرضه بين 40 ر2 م ، و 50 ر1 م ، والثاني يحاذى الجدار الغربي ، وهو على شكل مستطيل يساوى طوله 90 ر15 م ، وعرضه 3 م ، ووظيفة هذا الرواق غير محددة . كما نجد ممرا بالزاوية الجنوبية للمسجد يفضي من الرواق الى الخارج ، ويبلغ عرضه 50 ر1 م ، وطوله 50 ر10 م . (شكل 2 — ص 35) .

وبعد اصلاح مسجد سيدى عقبة ، تحول بيت الوضوء الى الزاوية الجنوبية ، وتوسع على حسابه المدخل ، وأزيل الرواق الذى كان يحتل الزاوية الغربية للمسجد (شكل 3 — ص 37) .

ونجد في مسجد سيدى موسى الخذرى مدخلا بالزاوية الغربية للمسجد ، وهو على شكل مستطيل يبلغ عرضه 40 ر5 م ، وجوفه 20 ر6 م . وندخله من الخارج بواسطة بابين بجداره الغربي ، يساوى عرض كل واحد منهما 2 م . ونجتاز منه الصحن بواسطة بابين بجداره الشرقي ، يبلغ عرض كل واحد منهما 40 ر1 م .

ويتصل بهذا المدخل ممر يحاذى الجدار الغربي للمسجد ، ويؤدى الى ناحية بيت الوضوء ، يبلغ عرضه 50 ر2 م ، وطوله 40 ر11 م . بالاضافة الى ممر آخر يمتد من الصحن بالزاوية الشمالية ويؤدى الى المئذنة ، يساوى عرضه 30 ر1 م ، وطوله 60 ر7 م . (شكل 4 — ص 39) .

وندخل الى مسجد سيدى الحافي مباشرة من الخارج الى الصحن بواسطة باب بالحائط الغربي للمسجد ، يبلغ عرضه 70ر 1 م . (شكل 5 — ص 40) .

5) — بيـــوت الوضـــوء (الميضـات)

توجد بيوت الوضوء بمسجد سيدى عقبة ومسجد سيدى موسى الخـــذرى ومسجـــد سيـدى الحـــافي .

وكان بيت الوضوء بمسجد سيدي عقبة يتقدم المسجد وهو على شكل مضلع غير منتظم، يبلغ عرضه 14 م، وجوفه 10،50م، ويحتوي على بئر وثمانية مراحيض وثلاثـــة احواض وبعد اصلاح المسجد اصبح بيت الوضوء يحتل الزاوية الجنوبية للمسجد ، وندخله من بابين يساوى ارتفاعهما 2م، ويفتح احدهما بالجدار الشرقي للمسجد وهو يؤدى الى الخارج ويبلغ عرضه 1م، ويفتح الباب الآخر في الزاوية الشمالية لبيت الوضوء وهو يفضـــي الى مدخل المسجد ويبلغ عرضه 80 سم" ، (شكل 7 أ، ب — ص 51).

ويقع بيت الوضوء بمسجد سيدى موسى الخذرى خارج المسجد ويفصل بينه وبين الجدار الشمالي للمسجد شارع عريض وهو بسيط ومستطيل الشكل ، يساوى عرضـــه 5 م وجوفه 14م، وغير مجهز بمرافق الوضوء وغير مسقف، وندخله من باب بجداره الجنـوبـي يبلغ عرضـــه 1م ، وارتفاعـــه 2م ، (شكل 7ج — ص 51).

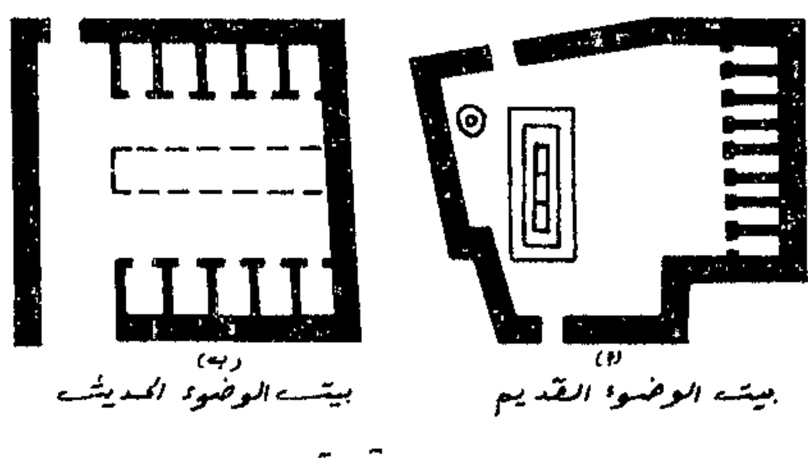
واستعملت الزاوية الشمالية الغربية من صحن مسجد سيدى الحافي للوضـوء وهي كذلك غير مجهزة بمرافق الوضـوء (شكل 7 د — ص 51).

6) — المبانـي الاضافيــــة .

يشتمل مسجد سيدى عقبة، ومسجد سيدى موسى الخذرى ومسجد سيدى الحافي على مباني اضافية تحيط ببيوت الصلاة والصحن ، مثل مسجد الرسول — عليه الصلاة والسـلام — بالمدينـــة،[1] والجامع الكبير بتلمسان ، ومساجد سيـــدى ابي مـــروان ...

---

1)- Golvin L., Op. cit., p. 34



مسجد سيدي عقبة



شكل 7 — تصميم بيوت الوضوء

بعنابة ، وسيدى أبي مدين ، وسيدى الحلوى بتلمسان[1]، والجامع الجديد ، ومسجد سيدى عبد الرحمن بالجزائر[2].

واثر الفيضانات التي اجتاحت منطقة الزاب سنة 1389هـ / 1969 م ، كما ذكرنا سابقا ، سقطت المباني الاضافية لجامع سيدى عيسى ببوشقرون والجامع العتيق بأولاد جلال ، وتهدمت جميع المباني التي كانت حول الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، والمباني المحاطة ببيت الصلاة الذى اصبح هو الآخر عبارة عن أطلال ومهددا بالسقوط ، ولم يبق أى مبنى اضافي بهذا الجامع المهمل حاليا .

وتتمثل هذه المباني الاضافية في القاعات والغرف ، ونعثر عليها في المساجد الثلاثة .

فكان يحتوى مسجد عقبة على عدة قاعات وغرف ، فتوجد قاعتان في الزاوية الجنوبية للمسجد ، يبلغ عرض احداهما 50ر4 م ، وجوفها 70ر5 م ، وندخلها من باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 90ر0 م ، وهو يفتح في غرفة أخرى يساوى عرضها 3 م ، وجوفها 80ر1 م ، وندخلها من باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 60ر0 م . أما القاعة الأخرى فيبلغ عرضها 10ر5 م ، وجوفها 80ر4 م ، وندخلها من باب بجدارها الشمالي يساوى عرضه 80ر0 م ، ويوجد سلم بين القاعتين .

وتوجد غرفة في الزاوية الشرقية يساوى عرضها 50ر1 م ، وجوفها 2 م ، وندخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 60ر0 م ، وقاعة يساوى عرضها 60ر6 م ، وجوفها 20ر7 م ، وندخلها من باب بجدارها الجنوبي عرضه 1م ، وتحتوى هذه القاعة

---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., pp. 27-187

2)- Dokali R., Op. cit., p. 39

على سلم و غرفة صغيرة يساوى عرضها 5 ر1 م ، و جوفها 2 م، و ندخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 60 ر0 م .

و توجد غرفتان في الزاوية الشمالية ، أولاهما يساوى عرضها 5,70 م ، و جوفها 60 ر3 م ، و ندخلها من بابين يبلغ عرض كل واحد منها 80 ر0 م ، و نجد أحد البابين بالجدار الشمالي ، و الباب الآخر بالجدار الشرقي . أما الغرفة الثانية فيساوى عرضها 60 ر3 م ، و جوفها 30 ر3 م ، و ندخلها من باب بالجدار الشرقي يبلغ عرضه 80 ر0 م .

و نجد غرفتين في الزاوية الشرقية لبيت الصلاة ، يساوى عرض احداهما 60 ر3 م ، و جوفها 5 ر1 م ، و ندخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 80 ر0 م . أما الغرفة الأخرى فيساوى عرضها 30 ر3 م ، و جوفها 5 ر1 م ، و ندخلها من بابين : باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 60 ر0 م ، و باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 80 ر0 م ، و يؤدى الي بيت الوضوء .

بينما توجد في الزاوية الغربية لبيت الصلاة قاعة على شكل مستطيل غير منتظم يساوى جوفها 30 ر9 م ، و مساحتها 66 ر37 م², و يتراوح عرضها بين 60 ر3 م ، و 20 ر4 م ، و ندخلها من بابين : باب بجدارها الغربي يبلغ عرضه 60 ر0 م ، و باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 90 ر0 م ، و يفضي الى بيت الصلاة .

و نشير الى أن جميع هذه القاعات و الغرف في مسجد سيدى عقبة ، كانت تستعمل للتعليم و سكنا للطلبة ، و تؤدى وظيفة مأوى للأئمة و الزوار ، و ذلك لأن المسجد كان عبارة عن زاوية دينية و علمية بالاضافة الى دوره الرئيسي و هو مسجد للصلاة و الحلقات الفقهية .

و لقد أزيل معظم هذه القاعات و الغرف من المسجد بعد اصلاحه ، و ما بقيت الا غرفتان و قاعتان حيث نجد غرفة في الزاوية الجنوبية ، و غرفة في الزاوية الشرقية لبيت الصلاة ، وقاعة في الزاوية الشرقية للمسجد ، و قاعة

في الزاوية الغربية لبيت الصلاة[1].

ويحتوي مسجد سيدي موسى الخذري، على غرفة صغيرة في الزاوية الشرقية لبيت الصلاة، وهي مثلثة الشكل يبلغ جوفها 40ر2 م، وقاعدتها 4 م، ومساحتها 80ر4 $م^2$، يدخلها من باب بجدارها الجنوبي يبلغ عرضه 80ر0 م.

ونجد في الزاوية الغربية للمسجد قاعة كبيرة، مستطيلة الشكل يبلغ عرضها 20ر7 م، وجوفها 20ر6 م، ويدخلها من باب بجدارها الشمالي يبلغ عرضه 1 م، ونجد بداخلها غرفة في الناحية الجنوبية يبلغ عرضها 80ر2 م، وجوفها 20ر6 م، ويدخلها من باب بجدارها الشمالي يبلغ عرضه 80ر0 م.

ويحتوي مسجد سيدي الحافي، على قاعة وغرفة غير مغطاتين بسقف، وفي الزاوية الشمالية الغربية للمسجد. ونجد بينهما ممرا يبلغ عرضه 1 م. ويبلغ عرض القاعة 5 م، وجوفها 75ر2 م، ويدخلها من باب بجدارها الشرقي يبلغ عرضه 1 م. أما الغرفة فيبلغ عرضها 3 م، وجوفها 75ر2 م، ويدخلها من باب بجدارها الشرقي كذلك يبلغ عرضه 80ر0 م.

I)- Simon H., Op. cit., p. 46

- "Sidi-Okba", El-Djazaïr, Op. cit., pp. I4-I7

7) — الأضرحة .

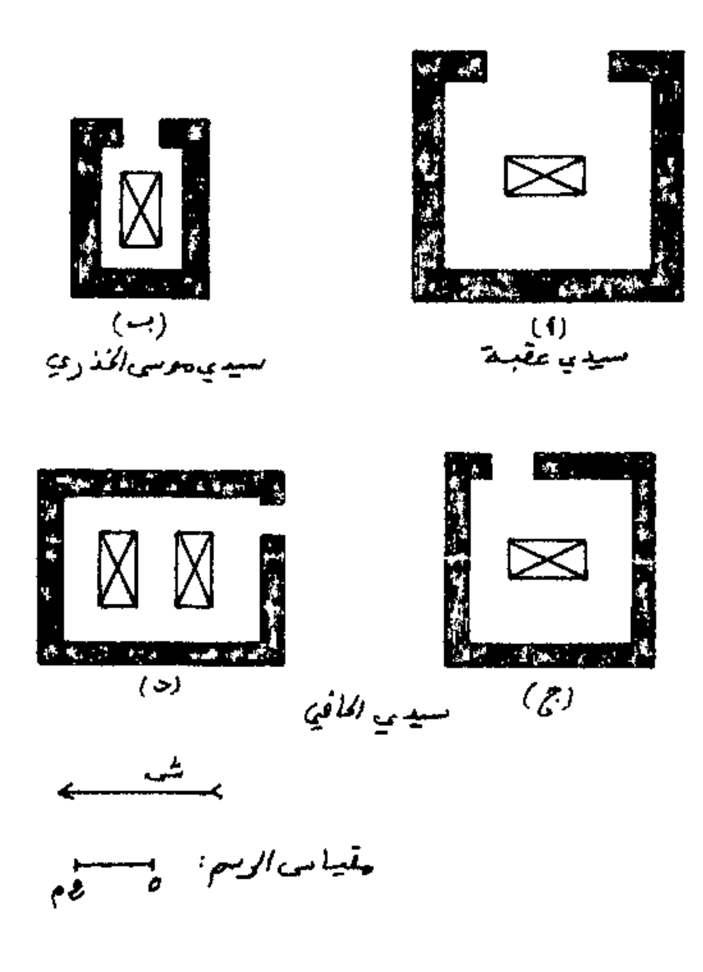
توجد عدة أضرحة في مساجد الزلف ، وهي : أضرحة سيدى عقبة ، وسيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي ، وبنيت جميعها بنفس المواد التي بنيت بها المساجد الواقعة فيها ، وتعلوها قباب نصف كروية الشكل ، يبلغ قطرها 3 م ، وارتفاعها 50 ر1 م ، وهي غير مزخرفة .

أ — ضريح سيدى عقبة . يحتل الزاوية الغربية لبيت الصلاة ، وهو مستطيل الشكل ، يبلغ طوله 50 ر5 م ، وعرضه 5 م . وندخله من باب متجه نحو المحراب يبلغ عرضه 30 ر3 م ، وارتفاعه 2 م (شكل 8 أ — ص 56) .

ب — ضريح سيدى موسى الخذرى . يحتل الزاوية الشمالية الغربية لبيت الصلاة ، وهو مستطيل الشكل يبلغ جوفه 20 ر3 م وعرضه 40 ر2 م ، وندخله من باب متجه نحو المحراب ، يبلغ عرضه 1 م ، وارتفاعه 2م . (شكل 8 ب — ص 56) .

ج — ضريح سيدى الحافي ، يحتل كذلك الزاوية الشمالية الغربية لبيت الصلاة ، وهو مربع الشكل يبلغ ضلعه 40 ر 4 م ، وندخله من باب متجه نحو المحراب ، يبلغ عرضه 10 ر1 م ، وارتفاعه 2 م (شكل 8 ج — ص 56) .

ووجدنا في مسجد سيدى الحافي أيضا ضريحين لرجلين مصلحيين هما سعد ومسعود كما ذكر لنا أهل البلدة ، وتجمع الضريحين غرفة في الزاوية الشمالية الشرقية للصحن بجانب المئذنة ، وبنيت هذه الغرفة باللبن ، وهي غير مسقفة ، وليست ملبسة بالجص أو الطين ، ومستطيلة الشكل ، يبلغ جوفها 4 م ، وعرضها 30 ر5 م . وندخلها من باب بجدارها الجنوبي يبلغ عرضه 80 ر0 م ، وارتفاعه 2 م (شكل 8 د — ص 56) .



شكل 8 - تصميم الاضرحة

** الفصـــل الثالـــث **

وســـــائـــل الدعـــم

1) — الســـوارى

نجد السوارى في مسجد سيدى عقبـة، و مسجد سيدى موسى الخذرى و مسجد سيدى الحافي، و تتمثـل في التالـــــي :

أ) — جـذوع السوارى

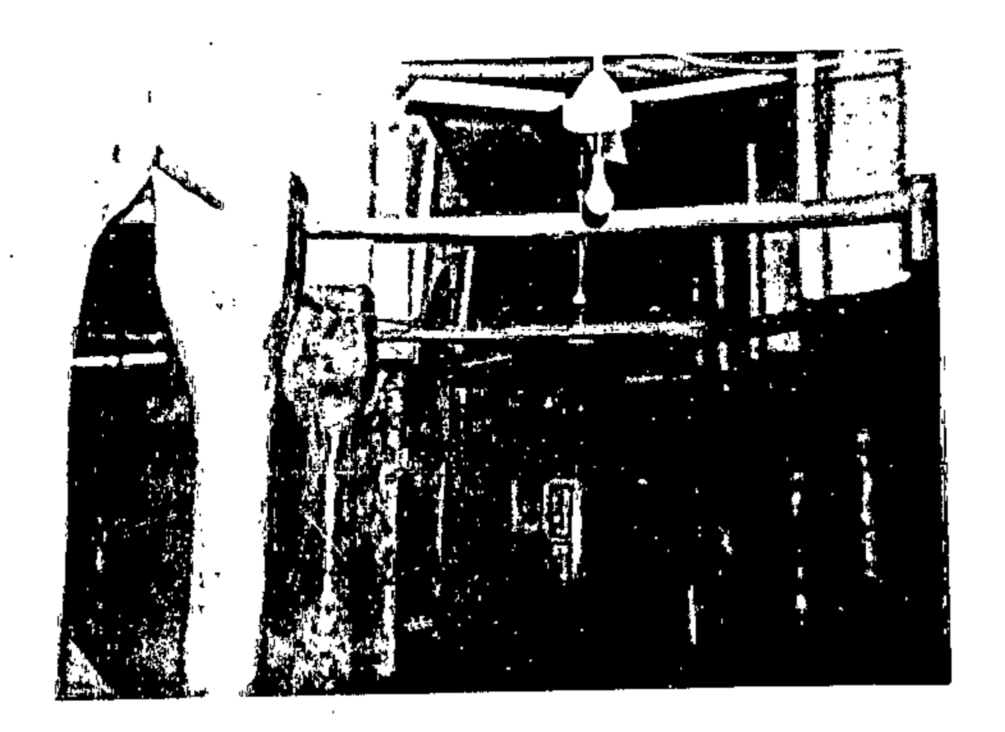
في مسجد سيدى عقبة و مسجد سيدى موسى الخذرى نجد السوارى التي يعتمد عليها سقف بيت الصلاة مغطاة بطبقة سميكـة من الجص وهي تظهر اسطوانيـة الشكـل، يبلغ قطرها 30 سم، وارتفاعها 2م (صورة 1 — ص58، وشكل 9أص65).

ويكثر القائمون بالمسجدين ان جذوع هذه السوارى تتكون من جذوع النخيل على غرار مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام — بالمدينة [1] بينما يقول ((د . موه ـسن% عن مسجد سيدى عقبـــة: ((و المسجـــــــد يقوم في واحة صغيرة تحمل اسم

انظـر . 1) — السمهودى (نور الدين)، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ج 1، ص 337

— فكـرى (د . احمد)، مساجد القاهرة و مدارسها، ص 91 — 183

- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nºIO, p. 43
- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, p. 93
- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, pp. 33-34
- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, pp. 323 ss.
- Creswell K.A.C., A Short account of Early muslim architecture, PP. 3-5



صورة 1 ـ مسجد سيدي عقبة وسائل الدعم وسقف بيت الصلاة

سيدى عقبة و هو يضم روضة صغيرة للمجاهد العظيم، وبيت صلاة ذا اروقة فسيحة تقوم فوقها عقود مستديرة ترتفع على دعائم صغيرة من الآجر)). [1]

اما "سيمون Simon" فيقول عن بيت الصلاة في مسجد سيدى عقبة :

((يشتمل المسجد على صفوف كثيرة من الاعمدة وهي من حجارة الاوراس ومغطاة بطبقة سميكة من الجص)). [2]

و نعتقد كذلك ان هذه السوارى التي يعتمد عليها سقف بيت الصلاة في مسجد سيدى عقبة، ومسجد سيدى موسى الخذرى تتكون جذوعها من الحجارة المنحوتة وذلك اعتمادا على التيجان التي تعلو سوارى بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى وعلى السوارى والتيجان ببيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي المجاور لمسجد سيدى عقبة والتي عندما فقدت غطاءها تبين انها منحوتة من الحجارة.

و حتى ان كانت جذوع هذه السوارى تتكون من جذوع النخيل، هناك مستند اخر يدل على ان بعضها يتكون من الرخام او الحجارة المنحوتة، حيث نجد ساريتين تخرجان من الشكل الاسطواني الى شكل رباعي الاضلاع، وهما في الزاوية الغربية لبيت الصلاة، احدهما في مسجد سيدى عقبة، والأخرى في مسجد سيدى موسى الخذرى (صورة 2 — ص 60).

و يبلغ عددها في بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة ستا وثلاثين سارية، وهي تتوزع على ستة صفوف موازية لجدار المحراب، حيث نجد ثلاثة صفوف منها امامية

---

1)— انظر . مؤنس (د . حسين)، المساجد ، ص 230

2)- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba",

Revue africaine, année I909, pp. 36-46



صورة 2 ـــ مسجد سيدى موسى الخذرى ، وسائل دعم بيت الصلاة

أي قرب المحراب تحتوى على ثماني سوارى في كل صف ، وثلاثة صفوف خلفية تحتوى على اربع سوارى في كل صف ، (صورة 1 — ص 58).

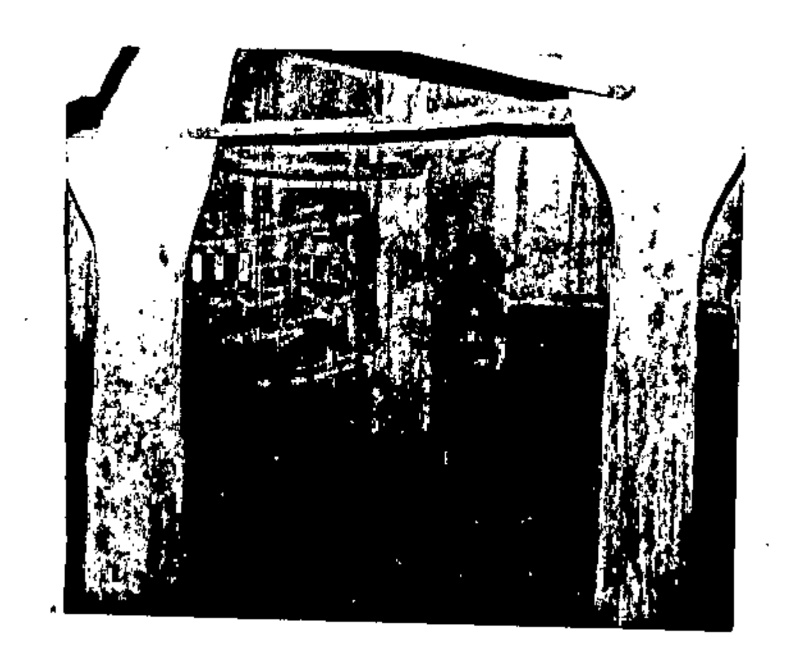
ويبلغ عدد السوارى في بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى اربع سوارى ، وهي تتوزع على صفين موازيين لجدار المحراب حيث يحتوى كل صف على ساريتين (صورة 2 ص 60) و (شكل 9 ب — ص 65).

وكذلك في مسجد سيدى الحافي يشتمل بيت الصلاة على اربع سوارى ، وهي تتوزع على صفين موازيين لجدار المحراب، حيث نجد كل صف منها يحتوى على ساريتين مثل بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى ، وتتكون جذوع السوارى في بيت الصلاة بمسجد سيدى الحافي من الحجارة المنحوتة مثل جذوع السوارى التي اكتشفها " الدكتور بورويبة " في قلعة بني حماد [1] وسوارى اطار المحراب في مسجد سيدى عقبة وهي ثمانية الاضلاع، يبلغ قطرها 29 سم وارتفاعها 1،80م ، وكانت ملبسة بالجص ولكنها نتيجة اهمال المسجد فقد بعضها غطاءه ، وبعضها الآخر ما زال محتفظا به (صورة 3 — ص 62) و (شكل 9ج — ص 65).

اما الرواق الرئيسي في مسجد سيدى عقبة، فكان يشتمل على ست وعشرين سارية ، نحتت جذوعها من الرخام الابيض مثل جذوع السوارى في مسجد سيدى ابي مروان بعنابة والجامع الكبير و مسجد سيدى ابي الحسن بتلمسان ، [2] ونجد جذوع هذه السوارى في مسجد سيدى عقبة رباعية الاضلاع، يبلغ ضلعها 30 سم، وارتفاعها 2 م

انظر 1) — بورويبة (د . رشيد)، الدولة الحمادية ، ص 290

I-2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 31-76-112



صورة 3 — مسجد سيدي الحاني • وسائل دعم بيت الصلاة

و هذه السواري كانت تتوزع على اربعة صفوف، فنجد ثلاثة صفوف موازية لجدار مؤخرة بيت الصلاة يحتوى صفان منها على ثماني سوارى في كل صف، ويحتوى صف خلفهما على ثلاث سوارى اما الصف الرابع فهو امام هذه الصفوف الثلاثة وعمودى عليها ويحتوى على سبع سواري ونظن ان هذه السوارى كانت تحمل سقفا ولكن ليس بين يدينا مصادر تاريخية او اثرية تصف لنا ذلك، ولقد اسقطت من مكانها، و هي الآن مجمعة في رواق مسجد سيدى عقبة نفسه (شكل 9 د — ص 65).

بينما يشتمل صحن مسجد سيدى موسى الخذرى على اربع سوارى مصقولة وتتكون جذوعها من جذوع النخيل، وهي تتوزع على صفين موازيين لجدار مؤخرة بيت الصلاة، حيث يحتوى الصف الامامي على ساريتين اسطوانيتي الشكل، يبلغ قطرهما 24 سم وارتفاعهما 60، 4م، ونجد الصف الخلفي يحتوى على ساريتين رباعيتي الاضلاع، يبلغ ضلعهما 24 سم، وارتفاعهما ايضا 60،4م. (شكل 9 هـ، و — ص 65).

ان هذه السوارى المنحوتة من الرخام والحجارة نظنها اخذت من المباني الرومانية او البيزنطية المجاورة (1) للمساجد.

انظر . 1) — الخانجي (محمد امين)، ((بسكرة)) معجم البلدان، ج 2، ص 131—132

- Baradez J., Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud-algérien, pp. I30-I3I
- Gsell St., L'Algérie dans l'antiquité, pp. 27-33
- Gsell St., Atlas archéologique de l'Algérie, T.I, p. 48
- Harmand L., L'Occident romain, pp. 270-274
- Cornevin R., Histoire de l'Afrique, pp. 82-83
- Despois J., "Biskra", Encyclopédie de l'Islam, T.I, p. I284

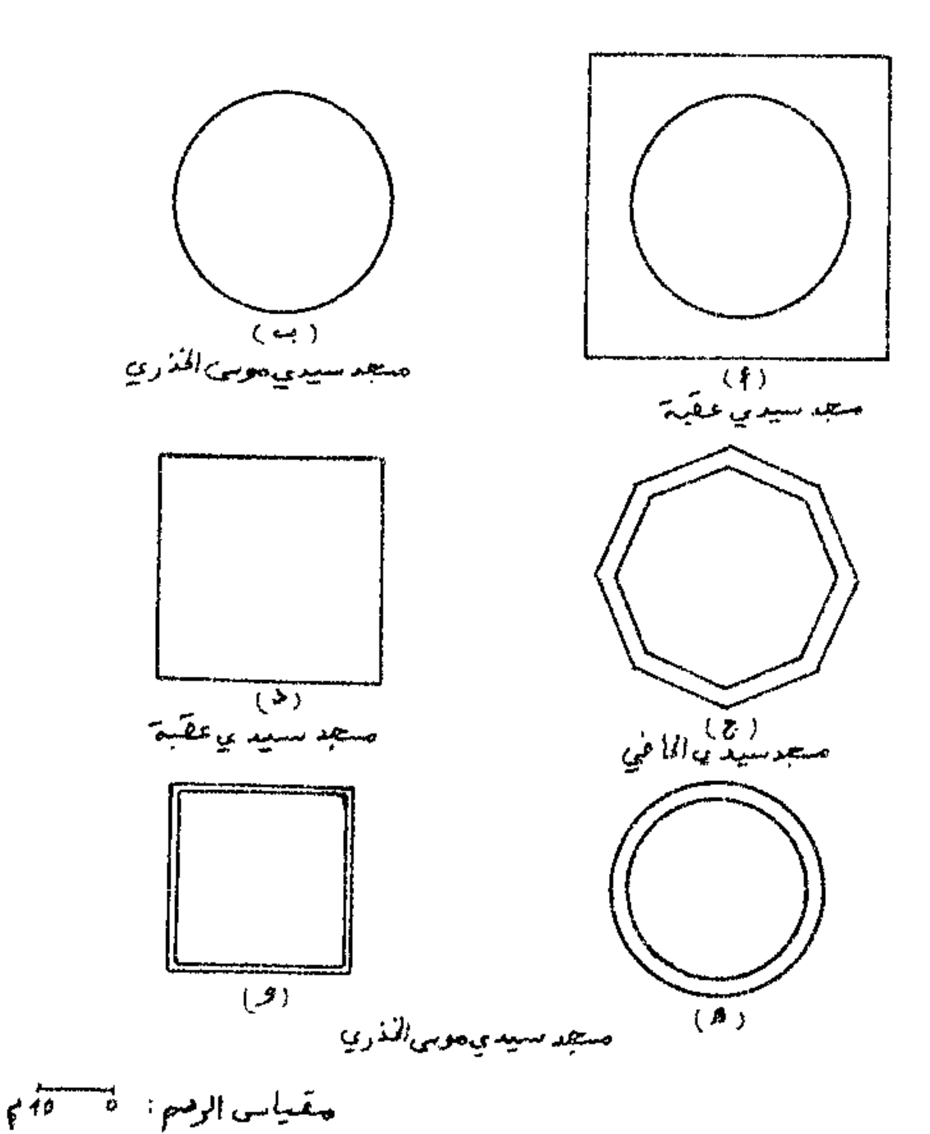
ب ـ قـــواعـد الســـواري

ترتكـز سواري بيت الصلاة بمسجد سيدي عقبة على قواعد ذات شكـــل متوازي المستطيلات ، يبلغ ارتفاعهـا 35 سم، وضلعها 40 سم، وهي مغطاة بالجــص مثل الســواري، وربط تكون عبارة عن قوالب من الجص اذا كانت السواري تتكون من جذوع النخل ، او تكون من الرخـام او الحجارة المنحوتة اذا كانـت السـواري التي تعلوها كذلك (شـكل 9أ ـــ ص 65).

ونجد قواعـد مجمعة مع السواري التي كانت ترتكز عليها بالرواق الرئيســي للمسجد ، وهي مكعبة الشكل ، يساوي ضلعها 30 ســم و نحت بعضا من الحجارة و بعضها الآخـر من الرخـام مثل الســواري التي كانت تعلوها (شكل 9د ـــ ص 65) و (صورة 8 ص 78).

ونعثر على اربع قـواعد في صحن مسجد سيدي موسى الخذري اذ ترتكـــز الساريتان الاسطوانيتا الشكل على قاعدتين اسطوانيتي الشكل كذلك يساوي قطرهما 28 سم، وارتفاعهما 38 سم، وترتكز الساريتان الرباعيتا الاضلاع على قاعدتين ذات شكل متـوازي المستطيلات يبلغ ضلعهما 25 سم، وارتفاعهما 35 سم، وتتكون هذه القـواعد من خشب النخل مثل السواري التي تعلوها (شكل 9هـ و ـــ ص 65).

وترتكز سواري بيت الصلاة بمسجد سيدي الحافي على قواعد ثمانية الاضلاع ، يساوي قطرها 35 سم وارتفاعها 20 ســم، وهي منحوتة من الحجارة مثل السواري التـــي تعلوها وكانت مغطاة بطبقة سمكية من الجص كالقواعد التي ترتكز عليها سواري بيـــت الصلاة بمسجد سيدي عقبة، ولكن نتيجة اهمال مسجد سيدي الحافي ، بدأت هـــذه القواعـد تفقد غطاءها ، بينما ما زالت قواعـد بيت الصلاة بمسجد سيدي عقبـة محتفظة بغطائها الجصي السميـك (شكل 9 ج ـــ ص 65).



شكل 9 - سواري وقواعد بيوت الصلاة والأروقة

2) — التيجـــــــان

نعثر في مساجد الزاب علي نوعين من التيجان، و هما التيجـان شبـــه المنحــوقة والتيجـان المزينـــة بأوراق الاقنثـــــة.

— التيجـان شبــه المنحــوتة.

يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة على ستة وثلاثين تاجا تعلو السوارى وهي مغطاة بطبقة سمكية من الجص، فتظهر علي شكل التيجان شبه المنحوتة ويبلــغ ارتفاعهـا الاجمالي 60 سم، وتحتوى علي جزئين، جزء علوى على شكل متوازى المستطيلات يساوى ارتفاعه 30 سم، وضلعه 48 سم، وجزء سفلي على شكل جذع هرم مقلوب اسطواني القاعدة، يساوى ارتفاعه 30 سم، وقطره الكبيـــر 48 ســم، وقطره الصغيــر 30 سم (صــورة1 — ص 58).

ولا تظهر على هذه التيجان اى زخرفة، كما تجهل المادة التي نحتت منها ولكننا نظن انها نحتت من الرخام، و هي شبه منحوتة مثل تيجان الرواق في نفس المسجد او نحتت من الحجارة، وهي مزينة بأوراق الاقنثة مثل تيجان مسجد سيدى موسى الخذرى ومسجد سيدى الحافي المجاورين لمسجد سيدى عقبة (شكل 10أ — ص 71).

ووجـدنا ايضا مع سوارى الرواق الرئيسي بمسجد سيدى عقبة تيجانا نحتت من الحجارة والرخام، وهي شبه منحوتة، وغير مزخرفة مثل التيجان التي اكتشفها الدكتور بورويبة في قلعة بني حماد[1] (شكل 10 ب — ص71) و (صورة 8 — ص 78).

انظر . 1) — بورويبة (د . رشيد) ، الدولة الحمادية، ص 296
— بورويبة (د . رشيد)، مدن مندثرة، سلسلة فن وثقافة، عدد 14، ص107، 110
- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., p. 32

ويبلغ الارتفاع الاجمالي لهذه التيجان 50 سم، و يحتوى بعضها على جزئين، جزء اسطواني الشكل يساوى ارتفاعه 5 سم، وقطره 28 سم، وجزء على شكل جذع هرم يساوي ارتفاعه 45 سم، وضلع قاعدته الصغرى 32 سم ، وضلع قاعدته الكبرى 40 سم، وبعضها الآخر لا يحتوى الا على الجزء ذي الشكل جذع هرم.

ب ــ التيجان المزينة بأوراق الاقنثة.

يشتمل بيتا الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى، ومسجد سيدى الحافي على تيجان منحوتة من الحجارة، وهي تعلو السوارى، و مزينة بأوراق الاقنثة مثل تيجان قلعة بني حماد [1] ومسجد سيدي ابي مروان بعنابة [2] ولقد كانت هذه التيجان في كلا المسجدين مغطاة بطبقة سمكية من الجص مثل السوارى وتيجان بيت الصلاة بمسجد سيدى عقبة ولكن الآن فقد بعضها معظم غطائه الجصي ، واصبحت مكشوفة عدا في مسجد سيدى عقبة ما زالت جميع تيجان بيت الصلاة تحتفظ بغطائها (صورة 4 ــ ص 68).

ويوجد في بيت الصلاة بمسجد سيدى موسى الخذرى اربعة تيجان، يبلغ ارتفاعها الاجمالي 50 سم، وهي تحتوى على جزئين، جزء علوى على شكل متوازى المستطيلات يساوى ارتفاعه 30 سم، وضلعه 40، ولا تظهر عليه الزخرفة، وجزء سفلي على شكل جذع مخروط يبلغ ارتفاعه 20 سم، وقطره الكبير 40 سم، وقطره الصغير 30 سم، وهو مزين بثلاثة صفوف من اوراق الاقنثة، فيضم الصف الاسفل ثماني اوراق و يحتوى الصف الاوسط على عشر اوراق، اما الصف الاعلى فنظن انه يحتوى ...

انظر 1) ــ بوروبية (د . رشيد) ، نفس المرجعين

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 33-34



صورة 4ــ مسجد سيدى موسى الخذرى .تاج مزين بأوراق الاقنثة

على الأرجح اثنتي عشرة ورقة، لأن معظمها مفقودة. بينما لا تظهر النهاية العلوية لأوراق الاقنثة بوضوح، ولا يرى عليها الحلزونيات، وكذلك لا يشاهد قاعدة التاج وذلك بسبب تغطيتها بطبقة سميكة من الجص، وهذا لقدم هذه التيجان من ناحية، ومن ناحية اخرى، ربما يكون قد احضرت مهشمة (شكل 10ج — ص 71).

ويشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدي الحافي كذلك على اربعة تيجان، يبلغ ارتفاعها الاجمالي 45 سم، وهي تحتوي على جزء واحد على شكل جذع مخروط يساوي قطره الصغير 30 سم، وقطره الكبير 50 سم، وتزين هذه التيجان اربعة صفوف من اوراق الاقنثة، ويضم كل صف منها عشر اوراق. (صورة 5 — ص 70) و (شكل 10د — ص 71).

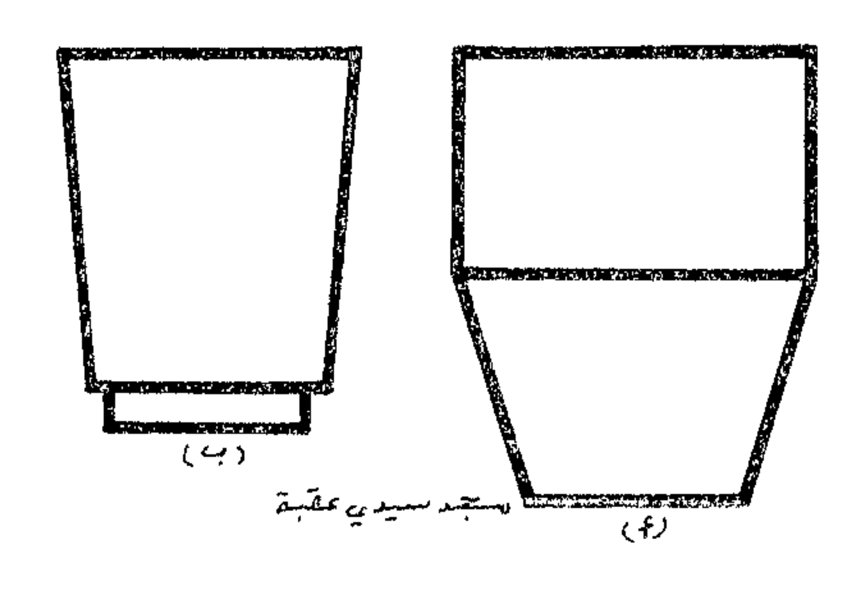
ويظن ان هذه التيجان مع قواعد السواري قد اخذت من المباني الرومانية او البيزنطية المجاورة،[1] واعيد استعمالها في مساجد الزاب الثلاثة.

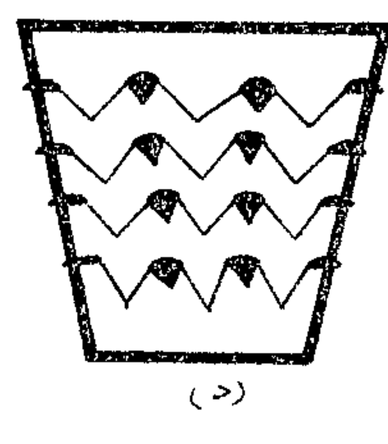
انظر: 1) — الخالجي (محمد امين) ، نفس المرجع، ج 2، ص 131 — 132

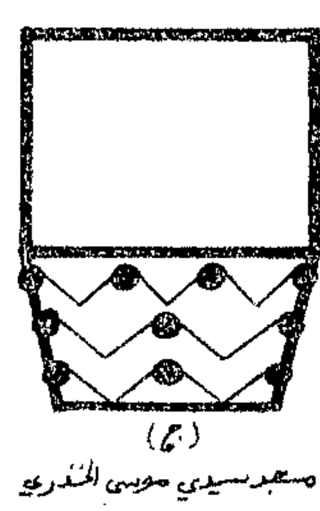
- Baradez J., Op. cit., pp. I30-I3I
- Gsell St., L'Algérie dans l'antiquité, Op. cit., pp. 27-33
- Gsell St., Atlas archéologique, Op. cit., p. 48
- Harmand L., Op. cit., pp. 270-274
- Cornevin R., Op. cit., pp. 82-83
- Despois J., Op. cit., p. I284
- Simon H., Op. cit., p. 38



صورة 5 ـ مسجد سيدي الحافي . تاج مزين بأوراق الاقنثة







مقياس الرسم: 0 5 10سم

شكل 10 - تيجان بيوت الصلاة والأروقة

3) — الـدعـائـم :

نجد الدعائم في كل من مسجد سيدي عقبة ومسجد سيدي موسى الخذري ومسجد سيدي الجافي والجامع العتيق ببرج ابن عزوز، كما دعمت جدران هذه المساجد بأنصاف دعائم بنيت باللبن والحجارة لحمل اقواس السقف لكن الاجزاء التي تم اصلاحها في مسجد سيدي عقبة ومسجد سيدي موسى الخذري قد بنيت مع وسائل دعمها بالاسمنت.

ويشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدي عقبة على خمسة انصاف دعائم بجدار القبلة وخمسة انصاف دعائم بجداري الضريح، يبلغ ارتفاعها 2،60م، وعرضها 50 سم، وبروزها 40 سم (شكل 11أ — ص 76).

وبعد توسيع بيت الصلاة، اضيفت الى مؤخرته سبع دعائم رباعية الاضلاع يبلغ ضلعها 47 سم، وارتفاعها 2م، وتتوزع على صفين موازيين لجدار المحراب حيث نجد الصف الخلفي يحتوي على خمس دعائم ويحتوي الصف الذي امامه على دعامتين (شكل 11 ب — ص 76).

وكان مدخل المسجد يشتمل على خمس دعائم ذات شكل متوازي المستطيلات يساوي عرضها 90 سم، وطولها 1،50م واربعة انصاف دعائم يساوي عرضها 90 سم وبروزها 60 سم، (شكل 11 ج، د — ص 76).

وبعد اصلاح المسجد اصبح هذا المدخل يشتمل على ثلاث عشرة دعامة رباعية الاضلاع يبلغ ضلعها 60 سم، وعشرة انصاف دعائم يبلغ عرضها 75 سم، وبروزها 60سم واصبح الرواق الرئيسي يحتوي على سبعة انصاف دعائم بجدار بيت الصلاة يساوي عرضها 60 سم، وبروزها 60 سم، (صورة 6 — ص 75) و (شكل 11هـ، و — ص 76).

وكان يشتمل بيت الصلاة بمسجد سيدي موسى الخذري على ثمانية انصاف دعائم، حيث نجد نصفي دعامة بكل جدار من جدرانه الاربعة يبلغ ارتفاعها 2،50 م وعرضها 86 سم، وبروزها 18 سم، (شكل 11ز — ص 76).



صورة 6 ــ مسجد سيدي عقبة . تدعيم جدار بيت الصلاة المواجه للصحن

وبعد توسيع بيت الصلاة من الناحية الشمالية اضيف نصف دعامة بالجدار الغربي وتحول النصف دعامة الذي كان بالجدار الشمالي الى دعامة مضلعة الشكل يساوي طولها 1،15 م ، وعرضها 65 سم، (شكل 11 ح — ص 76).

ويشتمل مدخل المسجد على دعامتين رباعيتي الاضلاع يبلغ ضلعها 80سم وارتفاع الدعامة الداخلية 3م، وارتفاع الدعامة الامامية 2م، وبوازي هذه الاخيرة نصف دعامة يساوي ارتفاعه 2م، وبروزه 20 سم، وعرضه 80 سم ،(شكل 11ط،ي — ص 76).

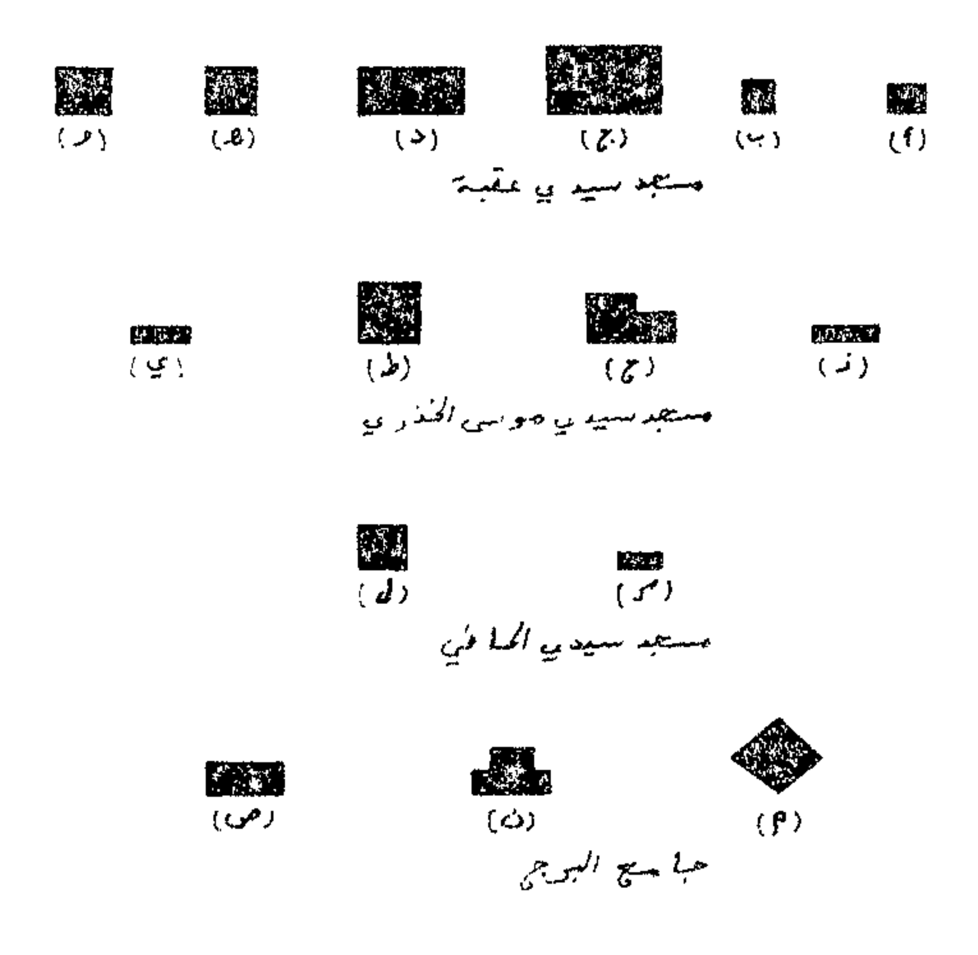
ويحتوي بيت الصلاة بمسجد سيدي الجافي على اربعة انصاف دعائم يساوي بروزها 20سم، وعرضها 60 سم، وارتفاعها 40، 2 م، و تتوزع بعدد نصفي دعامة بالجدار الشمالي ، ونصفي دعامة بالجدار الجنوبي ، (شكل 11ك — ص 76).

ويضم الرواق بصحن المسجد ثماني دعائم رباعية الاضلاع يساوي ضلعها 60سم وارتفاعها 2م، وهي تتوزع على صفين متقاطعين ، حيث نجد صفا يتكون من ست دعائم موازيا لجدار بيت الصلاة، وصفا يتكون من ثلاث دعائم موازيا الجدار الغربي للمسجد (شكل 11ل — ص 76).

ونعثر في بيت الصلاة للجامع العتيق ببرج ابن عزوز على اربع دعائم مصلبة الشكل يبلغ ضلعها 73سم، وارتفاعها 2م، وثمانية انصاف دعائم موزعة على الجدران الاربعة حيث نجد نصفي دعامة على شكل حرف T اللاتيني بكل جدار يساوي عرضها 1م وبروزها 60 سم، وارتفاعها 70،1م ماعدا الجدار الغربي الذي نجد به نصفي دعامة على شكل متوازي المستطيلات يبلغ عرضها 1م، وبروزها 40 سم، كما نجد ربع دعامة بكل زاوية من زوايا بيت الصلاة الاربعة يبلغ بروزه 40 سم،(صورة 7 — ص 75)و (شكل 11م من ص 76)



صورة 7 ـــ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز . دعائم وأقواس بيت الصلاة .



مقياس الرسم: ٥ ٢م

شكل ١١ - دعائم بيوت الصلاة وأروقة الصحون والمداخل

4) — العناصر المستعملة بين التيجان والاقواس

تستعمل عناصر بين التيجان والاقواس للزيادة في رفع وسائل الدعم والسقف، وتشتمل على الوسادة او الكتف والركيزة والطنف، وكانت هذه العناصر مستعملة في مسجدي دمشق وعمرو بالفسطاط والجامع الكبير بالقيروان وجامع الزيتونة، ومساجد صفاقس، وسيدي ابي مروان بعنابة وقسنطينة والجزائر وتنس القديمة وتلمسان وندرومة.(1)

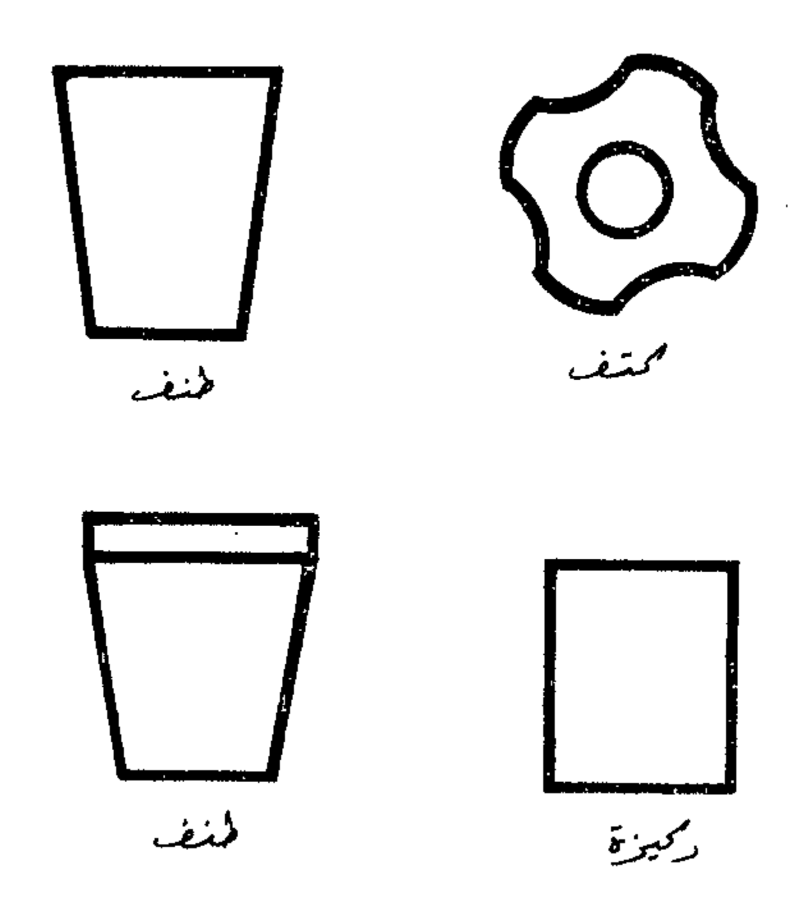
وتختفي هذه العناصر جميعها في بيوت الصلاة بمسجد سيدي عقبة، ومسجد سيدي موسى الخذري، ومسجد سيدي الحافي، ولا نجد فيها الا اخشاب التثبيت وهي عبارة عن قضبان من خشب العرعار استعملت لتثبيت فتحات الاقواس، ونشاهد هذه الاخشاب فوق التيجان في المساجد الثلاثة، ولكن في مسجد سيدي موسى الخذري نرى بكل فتحة قوس خشبتين موضوعتين احداهما فوق الاخرى، وتفصل بينهما فجوة يبلغ ارتفاعها 50 سم، (صورة 1، 2، 3 — ص 58، 60، 62).

ونجد في الرواق الرئيسي بمسجد سيدي عقبة قطعا كبيرة من الرخام والحجارة الصلبة مجمعة مع السواري والتيجان، وهي مختلفة المقاسات والاشكال منها ما هي متوازية المستطيلات، وعلى شكل جذع هرم، واسطوانية الشكل، وعلى شكل جذع مخروط، وربط كان بعضها يستعمل كوسائل للزيادة بين التيجان والاقواس (صورة 8 — ص 78) (شكل 12 — ص 79) بينما نجد في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ثلاث ركائز اسطوانية الشكل تعلو كل نصف دعامة ذي شكل الحرف "T" اللاتيني.

I)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 35-78



صورة 3 — مسجد سيدي عقبة . وسائل دعم الرواق



شكل ١٢ - مسجد سيدي عقبة . وسائل كانت مستعملة بين تيجان وأقواس الرواق

ويبلغ قطر هذه الركائز 30 سم ، وارتفاعها 50 سم ، وهي مبنية بالحجارة ومغطاة بالجص . كما يزين الجص قواعدها الأسطوانية والشبيهة بالوسائد ، ورؤوسها الشبيهة بالأطباق وذات شكل متوازي المستطيلات ، ويبلغ ضلعها 35 سم ، وارتفاعها 17 سم .

5)ـ الأقواس

نجد في مساجد الزاب الأثرية أقواسا من أربعة أنواع هي : الأقواس التامة ، والمكسورة أو المدببة ، والمستقيمة المنحنية ، والضامة .

أ ـ الأقواس التامة :

الأقواس التامة هي أقواس نصف دائرية الشكل أستعملت في الجامع الأقصى ، وقلعة بني حماد ، ومسجد سيدى أبي مدين ، ومسجد سيدى الحلوى بتلمسان[1] . ونعثر عليها في مسجد سيدى الحافي حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، ويساوى قطرها 2 م ، وارتفاعها 1 م ، وعرضها 50 سم . كما يعتمد عليها سقف رواق الصحن ويساوى قطرها 80 ر1م ، وارتفاعها 90سم ، وعرضها 60 سم . (شكل 13أ ، ب ـ ص 82) .

ب ـ الأقواس المكسورة أو المدببة :

الأقواس المكسورة أو المدببة هي أقواس ذات مركزين ، وأستعملت في الجامع الكبير بدمشق ، ومسجد ابن طولون بمصر ، وفي الجوامع الكبرى بالقيروان وقسنطينة وندرومة ، ومساجد سيدى أبي الحسن ، وسيدى ابراهيم وسيدى أبي مدين وسيدى الحلوى بتلمسان[2] ، كما أستعملت في الجامع الجديد

---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman..., Op. cit., pp. 37-194

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 35-170

بالجزائر[1] و نعثر على الأقواس المكسورة أو المدببة التي تتجاوز خط المركزين في مسجد سيدى قمبة حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، كما تعتمد القبة الموجودة أمام المحراب على أقواس مكسورة و مزينة بأخاديد ، و يبلغ قطر هذه الأقواس في مسجد سيدى قمبة 40 ر2 م ، و ارتفاعها 2 م ، و عرضها 48 سم . (صورة 1 — ص 58) . و (شكل 13 ج — ص 82) .

ج — الأقواس المستقيمة المنحنية .

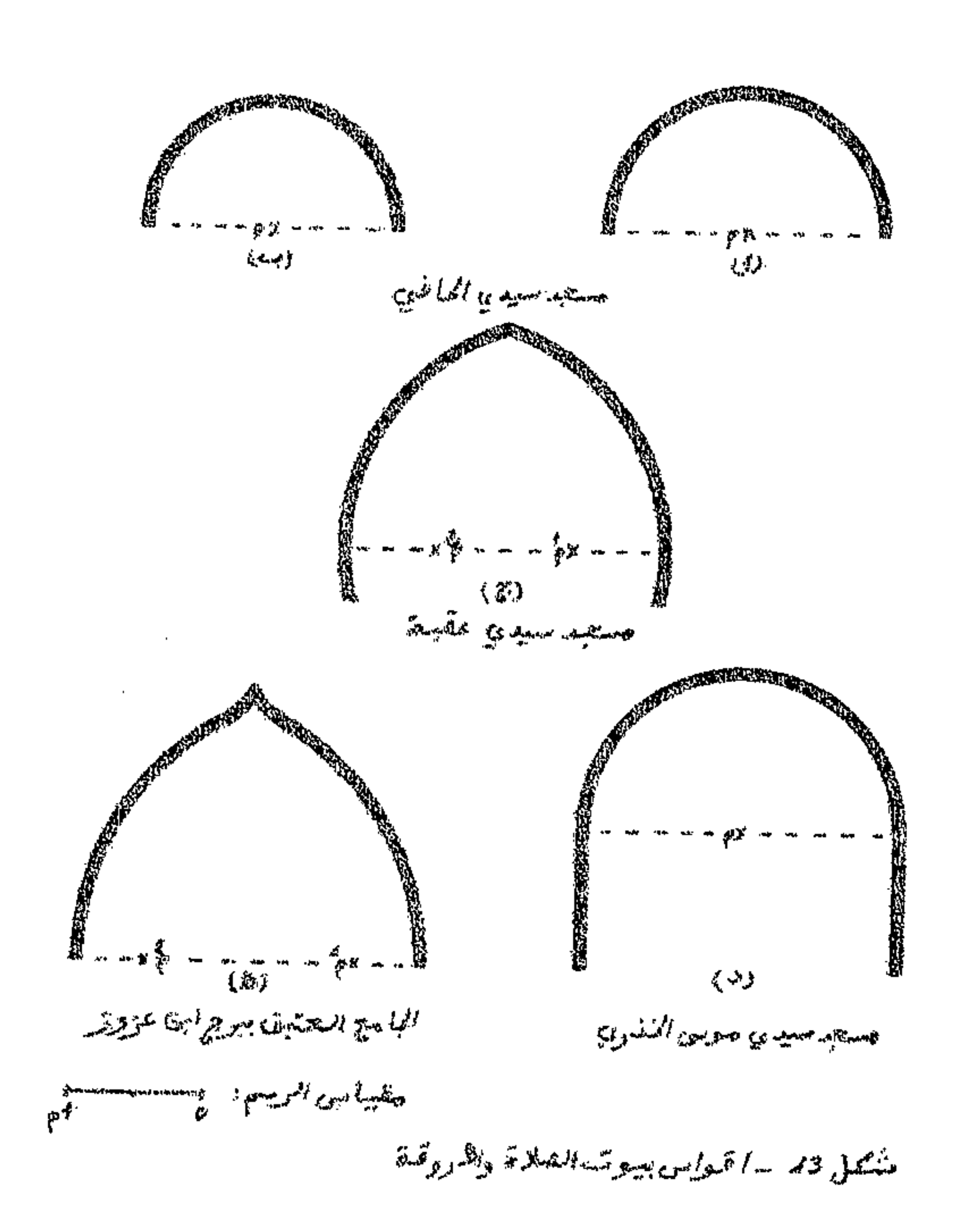
الاقواس المستقيمة المنحنية ، هي أقواس تبدأ باستقامتين ثم تنحني ، استعملت في الجامع الكبير بتلمسان[2] و نعثر عليها في مسجد سيدى موسى الخذرى حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، و يساوى قطرها 30 ر2 م ، و ارتفاعها 20 ر2 م ، و عرضها 30 سم . (صورة 2 — ص 60) ، و (شكل 13 د — ص 82) .

د — الأقواس الضامة .

الاقواس الضامة هي أقواس مزدوجة ، على شكل قوسين مضمومتين ، استعملت لزخرفة الجدران في مسجد سيدى أبي مدين بتلمسان ، و زخرفة المحاريب في الجامع الكبير بالقيروان ، و الجامع الكبير بفاس ، و مسجد سيدى أبي الحسن بتلمسان[3] ، و الجامع الجديد بالجزائر[4] ، و نجدها في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز حيث يعتمد عليها سقف بيت الصلاة ، و يبلغ قطرها 50 ر2 م ، وارتفاعها 2 م ، و عرضها 48 سم . (صورة 7 — ص 75) ، و (شكل 13 هـ — ص 82) .

I-4)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, pp. 50-62

2-3)- Lourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 78-I42-I70-20I



شكل ١٣ ـ أقواس بيوت الصلاة والأروقة

الفصل الرابع

العناصر المعمارية

1)- المحاريب

تشتمل مساجد الزاب الأثرية على محاريب مجوفة تتوسط جدران القبلة ، ويتجه المحراب نحو الجنوب الشرقي في مسجد سيدي عقبة ، ونحو الشرق في مسجد سيدي موسى الخذري ، ومسجد الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

أ - شكل المحاريب .

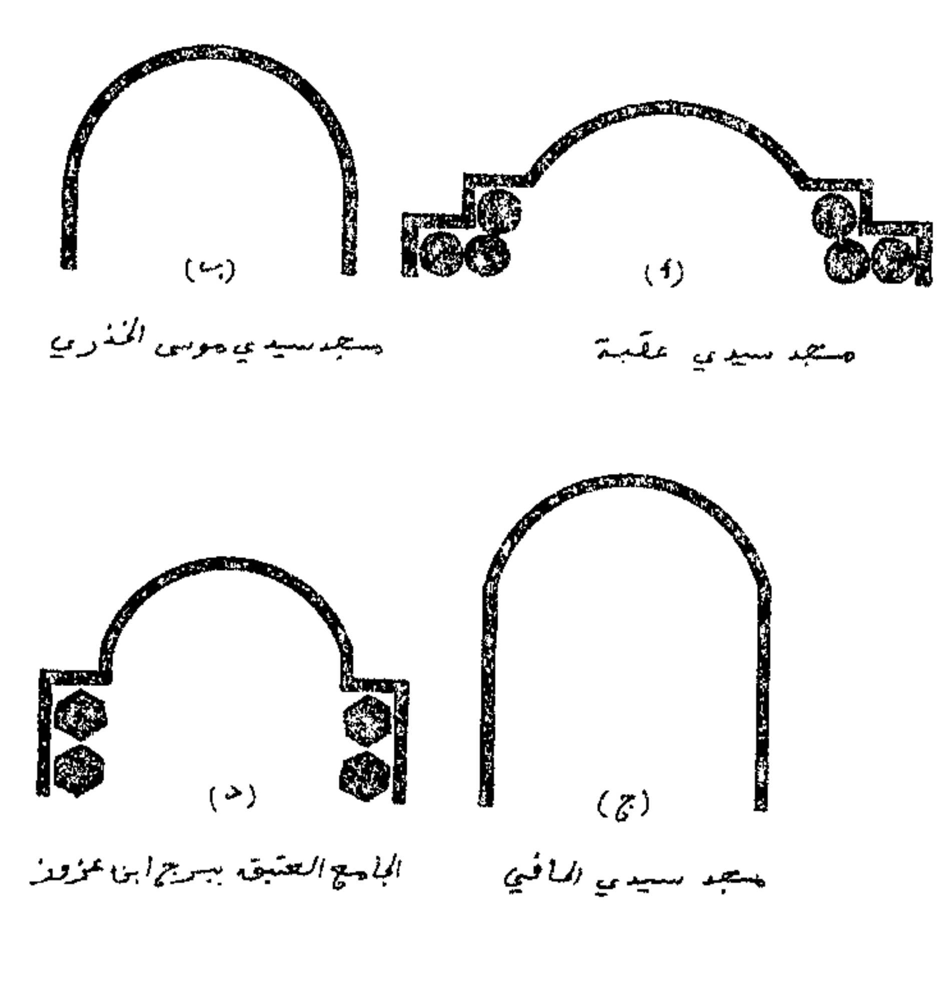
يأخذ تجويف المحراب شكل قوس تامة في مسجد سيدي عقبة على غرار محراب جامع الأقصى (شكل 14 أ - ص 84) .

بينما يأخذ تجويف المحراب شكل قوس مشرعة أي مستقيمة منحنية في مسجد سيدي موسى الخذري ، ومسجد سيدي الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز مثل محاريب مسجد ابن طولون ، وجامع المهدية ، والجامع الكبير بتونس ، والجامع الكبير بسوسة ، ومسجد سيدي أبي مروان بعنابة ، والجامع الكبير بقسنطينة ، ومسجد قلعة بني حماد [1] .(شكل 14 ب ،ج ، د - ص84) .

ونجد مقاسات تجويف هذه المحاريب في الجدول التالي

المحراب	الجوف	العرض	الارتفاع
سيدي عقبة	70 سم	40 ر 1م	80 ر 2 م
سيدي موسى الخذري	90 سم	20 ر 1م	20 ر 2 م
سيدي الحافي	40 ر1 سم	20 ر 1م	20 ر 2 م
جامع البرج	1 م	1 م	2 م

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, p. 37



شكل 14 - تجويفات المحاريب

ب - سواري و تيجان المحاريب

يشتمل محراب مسجد سيدي عقبة على مجموعتين من ثلاث سواري في كل مجموعة . وهما على يمين و يسار المحراب . و تتكون سيقان السواري من الحجارة ، و هي اسطوانية الشكل يبلغ ارتفاعها 30ر1م ، وقطرها 19 سم . ويعلو كل سارية تاج شبه منحوت من الحجارة كذلك (1)

فيعلو السارية الخارجية تاج اسطواني الشكل و تزينه أخاديد عمودية تنتهي بطوقين عند الطرفين .

و يعلو السارية الوسطى تاج على شكل جذع هرم مقلوب ، و تزينه أخاديد عمودية على شكل زوايا وكؤوس ، و يزينه أيضا طوقان عند الطرفين .

و يعلو السارية الداخلية كذلك تاج على شكل جذع هرم مقلوب ، و تزينه أخاديد عمودية تنتهي بطوقين عند الطرفين (صورة 9 - ص 89) .

و تظهر مقاسات هذه التيجان في الجدول التالي:

التاج	الارتفاع	القاعدة الكبرى	القاعدة الصغرى
الخارجي	26 سم	19 سم	19 سم
الأوسط	26 سم	23 سم	9 سم
الداخلي	26 سم	32 سم	13 سم

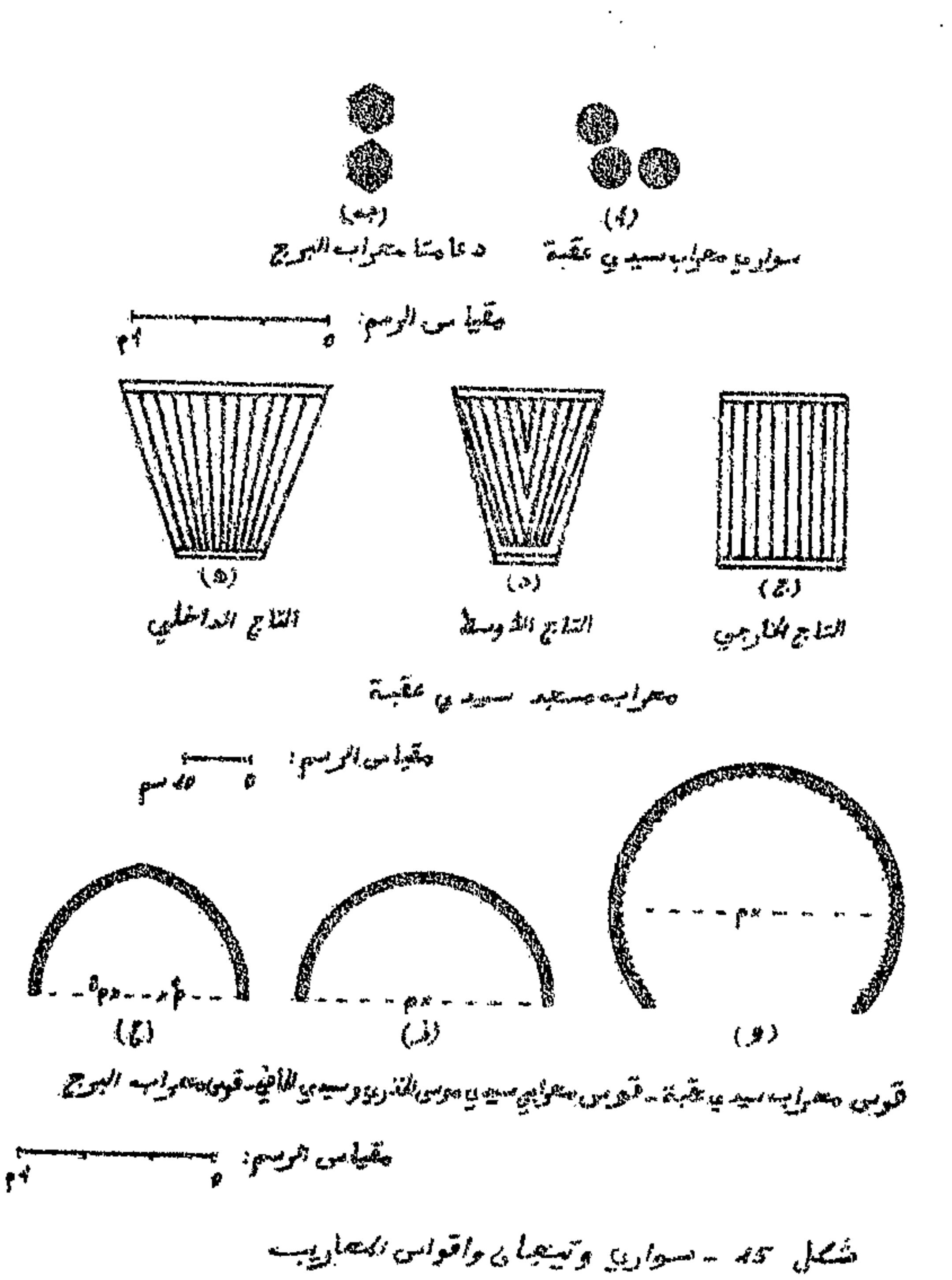
(شكل 15 أ ، ج ، د ، هـ - ص 86)

أنظر 1) - المساجد في الجزائر، سلسلة الفن و الثقافة ، عدد 1 ، ص 69

- مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 230

- Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba",

Revue africaine, année 1909, p. 37



شكل 45 - سواري وتيجان واقواس المحاريب

ونجد في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز دعامتين على يسار المحراب ودعامتين على يمينه ، وهما عموديتان على الجدار ، وبنيت هذه الدعائم بالحجارة والجص ، وهي مغطاة بالجص وسداسية الأضلاع ، نشاهدها على شكل السوارى ، ويبلغ ارتفاعها 40ر1م ، وقطرها 22 سم ، ولا تحمل تيجانا فوق رأسها (شكل 15 ب — ص86) .

بينما لا يشتمل محرابا مسجد سيدى موسى الخذرى ومسجد سيدى الحافي على السوارى والتيجان .

ج — داخل المحاريب :

ينقسم كل محراب الى قسم أعلى ، وقسم أسفل نشاهدهما كما يلي:

القسم الأعلى

تكلله نصف قبيبة في كل محراب من محاريب المساجد الأربعة . ويبلغ ارتفاعه 20 ر 1م في مسجد سيدى عقبة وتزينه أخاديد مثل محاريب جامع الخصاكي ، والضريح الواقع بالقرب من مشهد الشبيه ، ومشاهد الحصواتي ، والست كلثوم ، والسيدة رقية بالمشرق ، وفي المنستير بتونس[1] ، ومسجد سيدى الأخضر ، وعلى واجهة مسجد سوق الغزل والجامع الكبير بقسنطينة[2] . ويساوى عدد هذه الأخاديد في محراب مسجد سيدى عقبة ثلاثين أخدودا ، وهي ربع دائرية تنطلق على شكل أشعة الشمس من نصف دوط يعلو الطنف الذى يحيط بقاعدة هذا القسم . ونقشت في النصف دوط كتابة تتوزع على أربعة أسطر ، ونصها: " بناهذ — المسجد المعظم — محمد بن كبير — التحتي دشير" . ونقشت في الطنف كتابة تنقسم الى سطرين ، ونصها — في السطر الأعلى " الحمد لله هاذى تذكرتنا من تظرفيها بعدما يدعولنا برحمة والغفران لكاتبها احمد بن الحاج محمد ابن الحاج التواتي " .

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., p. 37

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nº13, pp. 98-109

— في السطر الأسفل: " العافية الباقية العالية هذا وتم % بنيانه على يد اسمه محمد بن أحمد التونسي عام 1214 من هجرت رسـ " (1) . ونقشت على الجص زخرفة هذا القسم الأعلى من تجويف المحراب بمسجد سيدى عقبة (صورة 9 — ص 89) .

ويبلغ ارتفاع القسم الأعلى من تجويف المحراب 60 سم ، في كل من مسجد سيدى موسى الخذرى ، ومسجد سيدى الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز . وهو غير مزخرف مثل محراب مسجد سيدى أبي مروان بعنابة (2) .

القسم الأسفل

يساوى ارتفاع القسم الأسفل من تجويف المحراب 60 ر 1م ، في مساجد سيدى عقبة ، وسيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي ، و 40 ر 1م ، في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

ويحتوى هذا القسم في مسجد سيدى عقبة على زخرفة هندسية تتمثل فيما يلي :

— سبعة أعمدة من الجص تتناوب مع ست ألواح مستطيلة وبسيطة .
— ست أقواس منخفضة الشكل تعلو الألواح ،
— أشكال هندسية تزين الأعمدة ، وتتكون عناصرها من مثلثات ترسمها خطوط منكسرة .
— افريز من الجص يعلو الأقواس ، وتزينه أشكال هندسية تتكون عناصرها من مربعات ، ينقسم كل واحد منها الى ثمانية مثلثات بواسطة قطرين وترين .

ونشاهد القسم الأسفل من تجويف المحراب أملس في مسجدي سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، مثل محرابي مسجد سيدى أبي مدين ، ومسجد سيدي الحلوى بتلمسان (3) .

أنظر 1) — أنظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ص 156 — 159

2-3)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 37-173



صورة9 ـ مسجد سيدى عقبة . المحـــــر ا ب

د)ـ اطـــار المحـاريـــب ٠

نجـــد في اطـــار المحاريـب القـــوس، والحافة المنحنيـــة ، والزاويتيـــــن، والحافـة المستطيلـة ، واللوحـة الأفقيـــة ٠

1) ـ القـــوس

يشتمـل محراب مسجـد سيدى عقبـة على قوسحـدوية ، أى على شكل نعل الفـرس، يفوق ارتفاعهـا نصـف قطرهـا ، وتماثـل أقواس المحاريب بمساجـد سيدى أبي مـروان بعنابـة ، وسيـدى أبي الحسـن ، وأولاد الامام ، وسيدى ابراهيم ، وسيـدى أبـي مدين ، وسيـدى الحلوى ، والجامع الكبيـــر بتلمسـان [1] ، والجامع الجـديد بالجزائر [2] ٠

وتزين هذه القوس بمحـراب مسجـد سيدى عقبـة أخاديد ، ويبلـغ ارتفاعهـا 20 ر1م ، وقطرها 40 ر1م ، (شكـل 15 و ـ ص 86) ٠

ويحتوى محرابا مسجـدى سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافـي ،على قوستـامة أى نصف دائـرية الشكـل مثل الأقـواس التي تـزين المباني الرومانية والبيزنطية [3] ٠ وفي كلا المسجديـن يبلغ ارتفاعها 60 سم ، وقطرها 20 ر1م ، (شكل 15ز ـ ص86) ٠

أما في الجامع العتيـــق ببرج ابن عـزوز ، فهي مكسـورة أى مدببـة ، ذات مركزيـن ، مثـــل أقواس المحاريـب في جـوامـع صفـر ، وسيـدى عبد الرحمـن ،والقصبـة الداخلي والقصـــبة الخارجـــي بالجزائـــر [4] ، ويبلـــغ ارتفـاعهـا 60 سم ، وقطـرها 1م ٠ وهي بسيـــطة وغيـر مزخـرفـــة مثـــل القوسيـن في مسجدي سيـــدى موسى الخـذرى ، وسيـــدى الحـافـــي ٠ (شكل 15ح ـ ص86) ٠

1-3)- Lourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 38-49-115

2-4)- Dokali R., Op. cit., p.50

2) — الحافة المنحنية .

تحيط الحافة المنحنية بقوس المحراب في مسجد سيدى عقبة كما نراه في محاريب الجامع الكبير ، ومسجد سيدى أبي الحسن ، وسيدى أبي مدين بتلمسان ، والجامع الكبير [1] ، ومسجد سوق الغزل ، وسيدى الكتاني بقسنطينة [2] ، والجامع الجديد بالجزائر [3] .

وللحافة المنحنية في مسجد سيدى عقبة شكل قوس المحراب نفسه ، وتتكون من حنيتين احداهما داخلية والأخرى خارجية ، وتحيط بهما أقواس حدوية الشكل ومتحدة معهما في المركز . وهما مزينتان بعناصر هندسية على النحو التالي:

أ — الحنية الداخلية تزينها مربعات بسيطة تتناوب مع مربعات مزخرفة كالتالي:

— ينقسم كل مربع بواسطة قطرين متقاطعين الى أربعة مربعات صغيرة .
— ينقسم كل مربع صغير بواسطة قطرين متقاطعين الى اربعة مثلثات .
— يرسم معين ضمن كل مربع كبير .

ب — الحنية الخارجية تزينها مثلثات مرسومة بواسطة خطوط منكسرة .
بينما لا نجد الحافة المنحنية في محاريب المساجد الأخرى .
(صورة 9 — ص 89) .

3) — الزاويتان .

وتوجد في مسجد سيدى عقبة ، الزاويتان بين الحافة المنحنية

انظر 1) — بورويبة (د . رشيد) ، الدولة الحمادية ، ص 228 — 233

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 38-173

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., pp. 101-125

3)- Dokali R., Op. cit., p. 53

والحافة المستطيلة ، وهما على شكل منحني الضلع يوجد بينهما نوط ، ومزينتان بعناصر هندسية تتكون من
- خطوط متقاطعة ترسم معينات ومثلثات .
- مربعات ينقسم كل واحد منها بواسطة قطرين و وترين الى ثمانية مثلثات .

أما في المحاريب الأخرى فنرى الزاويتين بين قوس المحراب و الحافة المستطيلة ، وهما غير مزخرفتين .

4) - الحافة المستطيلة .

ترتكز في مسجد سيدى عقبة الحافة المستطيلة على عمودين من الجص حلزوني الشكل ، على يمين و يسار المحراب ، وهي مزينة بخطوط مستقيمة ، ومثلثات ترسمها خطوط منكسرة . (شكل 16 - ص93) .

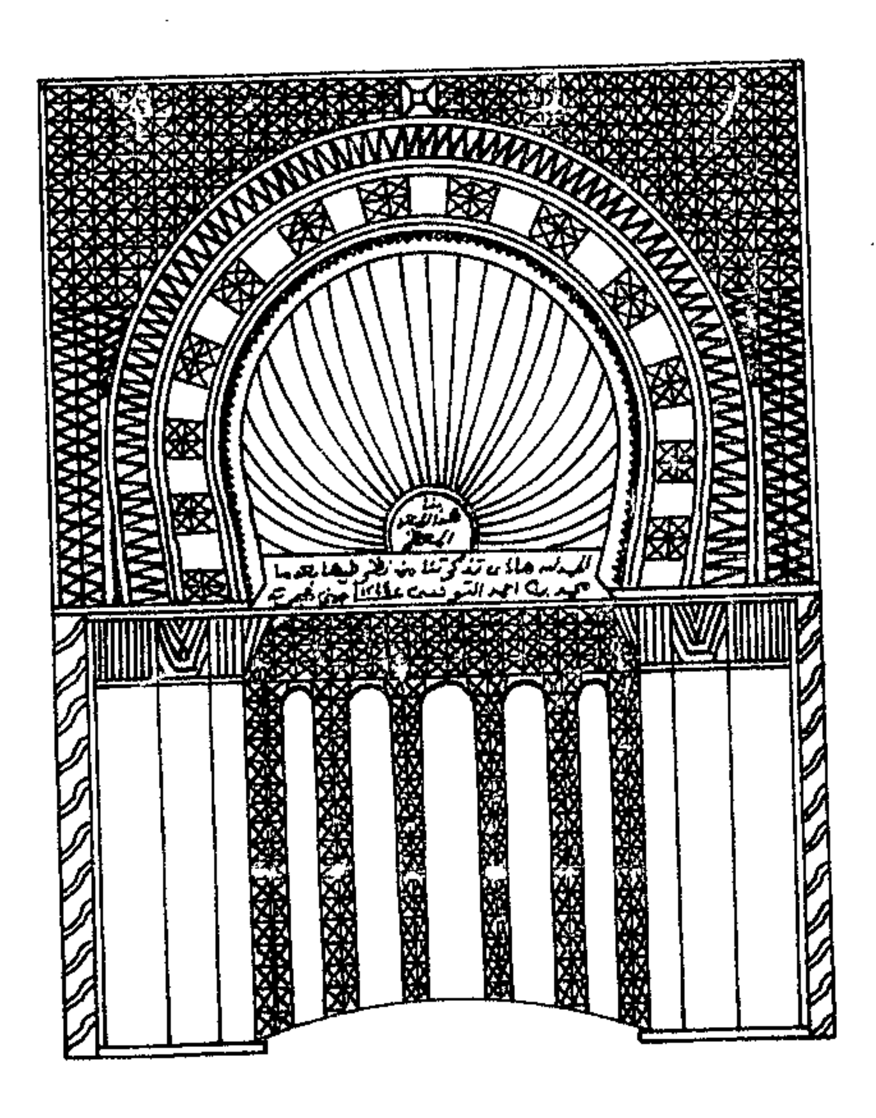
أما الحافة المستطيلة في محاريب المساجد الأخرى فهي غير مزخرفة .

5) - اللوحة الأفقية .

تستند في مسجد سيدى عقبة اللوحة الأفقية على الا فريز الأفقي للحافة المستطيلة ، وهي مزينة بنفس العناصر الهندسية التي تزين الزاويتين و القسم الأسفل من داخل المحراب ، وتتوسطها نافذة صغيرة مستديرة وضعت فيها مروحة ذات أربع شفرات .

أما اللوحة الأفقية في محاريب المساجد الأخرى ،فهي غير مزخرفة ، مثل محراب مسجد أولاد الامام بتلمسان [1] . ولا تجد بها الا النافذة التي تفتح في كل من مسجد سيدي موسى الخذرى و الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

I)- Bourouiba Dr.R. , L'Art religieux..., Op. cit., p. I22



شكل 16 - مسجد سيدي عقبة . زخرفة المحراب

2) - القباب

يشتمل مسجد سيدي عقبة ، ومسجد سيدى موسى الخذرى ، ومسجد سيدى الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، على قباب تختلف في عددها ، ومكانها ، وطرازها المعمارى ، وزخرفتها .

أ) - عدد القباب .

المسجد	سيدى عقبة	موسى الخذرى	سيدي الحافي	جامع البرج
العدد	2	1	2	9

ب) - مكان القباب

ما عدا مسجد سيدى موسى الخذرى ، نشاهد قبة أمام المحراب في جميع المساجد مثل مسجد سيدى ابراهيم وسيدى أبي مدين ، والجامع الكبير بتلمسان [1] . ومسجد سيدى الكتاني بقسنطينة [2] .

ويحتوى الجامع العتيق ببرج ابن عزوز على قبة وسطى مثل مساجد علي بتشين ، وسيدى عبد الرحمن ، وكتشاوة ، ومسجد القصبة الداخلي ، وجامع صفر ، والجامع الجديد بالجزائر [3] . وقبة خلفية في آخر البلاطة الوسطى والعمودية على المحراب مثل مسجد علي بتشين [4] . وست قباب جانبية ، ثلاث منها على يمين وثلاث على يسار البلاطة

انظر 1) - تلمسان ، سلسلة الفن والثقافة ،عدد 4 ، ص32 - 47

1)- Bourouiba DrR., L'Art religieux..., Op. cit., pp.. 85-178

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., p. 125

3)- Dokali R., Op. cit., p. 57

4)- Dokali R., Ibid.

الوسطى مثل المساجد العثمانيــة بالجزائـر [1].

ونجد قبابا تعلو ضريح سيدي عقبة ، وضريح سيدي موسى الخذري ، وضريح سيدي الحافي .

ج) - الطراز المعماري للقباب .

1) - من الخارج .

نجد ثلاثة أشكال للقباب وهي :

أ - قباب نصف كروية الشكل : وهي قباب الأضرحة ، والقبتان الموجودتان أمام محرابي مسجد سيدي عقبة ومسجد سيدي الحافي .

ونشاهد جمورا من النحاس يعلو كل قبة .

وتعتمد القبتان في مسجد سيدي عقبة على قاعدة ثمانية الأضلاع ، ويحتوى كل ضلع على نافذة صغيرة مثل مساجد سوسة [2]، ومسجد علي بتشين ، وجامع صفر بالجزائر [3]. (شكل 17 أ - ص 99)

أما في مسجدى سيدي موسى الخذري وسيدي الحافي ، فتعتمد القبة على القاعدة الاسطوانية الشكل (صورة 10 - ص96) و (شكل 17 أ ، ب - ص 99)

ويعلو قبة ضريح سيدي الحافي بريج متوازي المستطيلات ، يبلغ ارتفاعه 1م ، وتتوجه قبيبة هرمية الشكل ، وتزينه شمسية في كل وجه من وجوهه الأربعة ، وتتكون زخرفتها من نجمة مثمنة الفروع .

أنظر 1) - المساجد في الجزائر ، نفس المرجع ، ص46 - 60
- الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 8 ، ص71 - 84

I)- Dokali R., Op. cit., p. 57

2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux ...,Op.cit., p.4I

3)- Dokali R., Ibib.



صورة10 ـ مسجـــد سيـــد ى الحافــي . قبــة الضـــريـــح

ب - قباب نصف اهليلجية الشكل: وهي قباب البلاطة الوسطى العمودى على جدار المحراب أى القبة الموجودة أمام المحراب ، والقبة الوسطى ، والقبة الخلفية في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز (صورة 11 - ص 98) والشكل 17ج - ص 99) ونشاهدها معتمدة على قاعدة ثمانية الأضلاع ، ومحتوية على ثماني ألواح مثلثة الشكل تمتد من قمة القبة الى قاعدتها مثل قباب مسجد سوق الغزل بقسنطينة (1) ، ومساجد على بتشين ، وسيدى عبد الرحمن ، وكتشاوة ، ومسجد القصبة الداخلي ، وجامع صفر بالجزائر (2) .

جـ - قباب منخفضة الشكل: وهي القباب الجانبية التي تعلو البلاطتين الموجودتين على يمين ويسار البلاطة الوسطى في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

ونشاهدها تمثل قبوًا ، فهي مقببة مقوسة على الجانبين مثل القباب الجانبية في الجامع الجديد بالجزائر (3) ، ومعتمدة على قاعدة مربعة . (شكل 17د - ص 99) .

2) - من الداخل .

نشاهد قباب المساجد الأربعة على النحو التالي:

أ - قبتان تنتقلان من القاعدة المربعة الى القاعدة الثمانية الأضلاع بواسطة أربعة مثلثات ، وهما: القبة الموجودة أمام المحراب ، وقبة الضريح بمسجد سيدى عقبة .

ب - قباب تنتقل من القاعدة المربعة الى القاعدة الأسطوانية الشكل بواسطة أربعة مثلثات ، وهي: قبة ضريح سيدى موسى الخضرى،

---

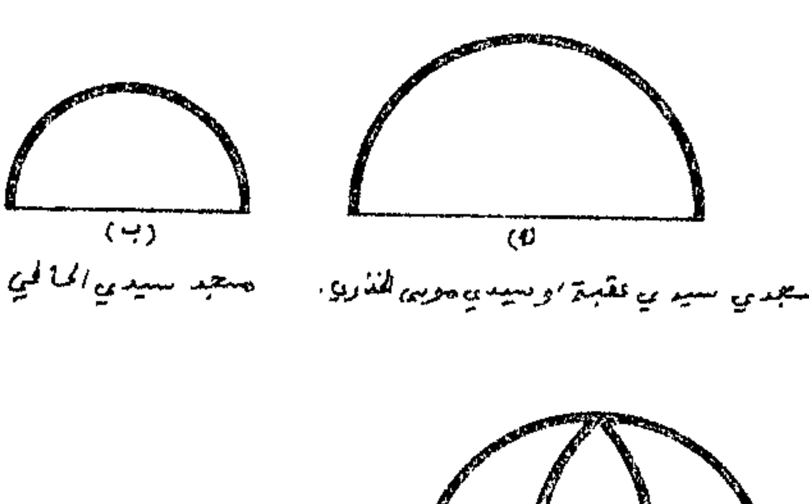
1)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., p.102

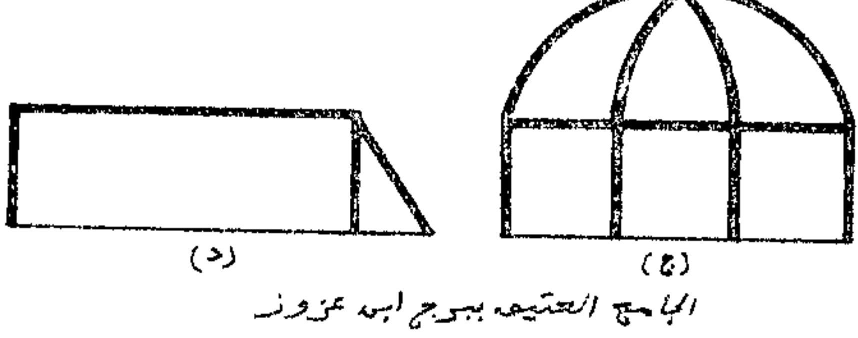
2)- Dokali R., Op. cit., p. 57

3)- Dokali R., Ibib.



صورة 11 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز. قباب بيت الصلاة





مقياس الرسم: ٥ ١٠م

شكل 17 - شكل القباب

والقبة الموجودة أمام المحراب ، وقبة الضريح بمسجد سيدي الحافي .

ج - قباب تنتقل من القاعدة المربعة الى القاعدة الثمانية الأضلاع بواسطة أربع مشكوات ذات شكل نصف قبيبة ، وهي قباب البلاطة الوسطى أى القبة الموجودة أمام المحراب ، والقبة الوسطى ، والقبة الخلفية في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

د - قباب صليبية الشكل ، وهي القباب الجانبية التي تعلو البلاطتين الموجودتين على يمين ويسار البلاطة الوسطى في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

أما مقاسات هذه القباب ، فهي حسب الجدول التالي :

المسجد / القبة	سيدى عقبة		موسى الخذرى		سيدى الحافي		جامع البرج	
	قطر	ارتفاع	قطر	ارتفاع	قطر	ارتفاع	قطر	ارتفاع
أمام المحراب	3م	50ر1م			2م	1م	3م	20ر2م
الضريح	3م	50ر1م	3م	50ر1م	3م	50ر1م		
الوسطى							3 م	20ر2م
الخلفية							3 م	80ر1م
الجانبية							3 م	1 م

د) - زخرفة القباب .

لا تجد الزخرفة الا في القبة الموجودة أمام محراب مسجد سيدى عقبة ، وقباب الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

1) - في مسجد سيدى عقبة .

- يحمل كل مثلث من مثلثات الانتقال بين القاعدتين نوطا

مجوفا ومزينا بأخاديد •

وتنقسم القاعدة الثمانية الأضلاع الى جزئين ، أحدهما سفلي والآخر علوى •

أ - نقش في الجزء السفلي سطران من الكتابة ، لم نستطع القراءة منها الا الكلمات التالية :

- في السطر الأعلى : " الحمد لله وحده لا شريك له له الحمد وله الشكر وهو ••• رسول الله ••• يا من دخل وخرج من بعد ••• أول كل شي وآخر " (1)

- أما السطر الأسفل فهو غير واضح •

ب - وتزين الجزء العلوى زخرفة هندسية نقشت على الجص وتتكون عناصرها مما يلي :

- مربعات كبيرة ، ينقسم كل واحد منها الى أربعة مربعات صغيرة •
- روابط وفراغات تحيط بالمربعات الكبيرة •
- قطرين متقاطعين يقسمان كل مربع صغير الى أربعة مثلثات •
- معينات ترسم ضمن المربعات الكبيرة •
- ويحتوى هذا الجزء على ثماني شمسيات تحمل نفس الزخرفة •

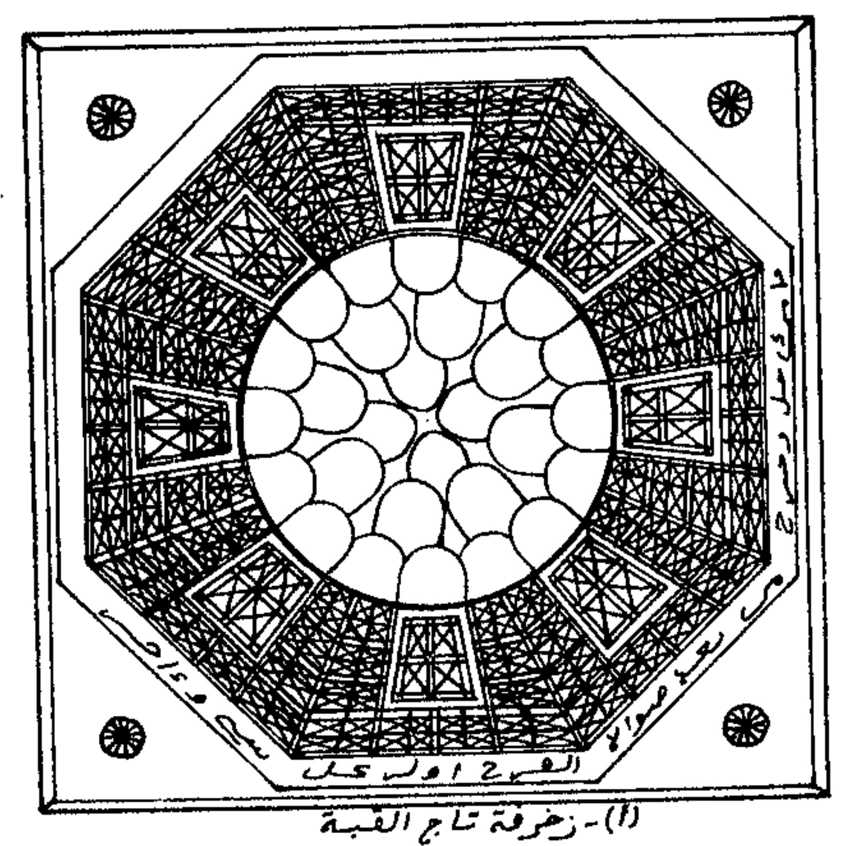
أما القبة نفسها فتزينها أقواس مملاة الشكل ، متسلسلة ، وموضوعة بعضها فوق بعض (شكل 18 - ص 102)

2) - في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز •

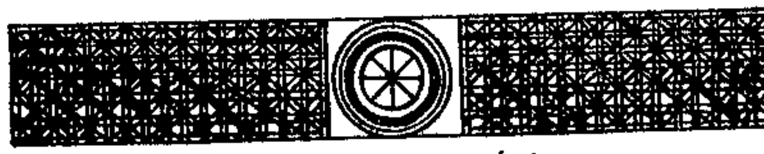
نشاهد زخرفة معمارية تزين قباب البلاطة الوسطى والعمودية على جدار المحراب والمتمثلة في القبة الموجودة أمام المحراب ، والقبة الوسطى والقبة الخلفية ، وكذلك قباب البلاطتين الجانبيتين على يمين ويسار البلاطة الوسطى •

---

1) - انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 160 - 162



(أ) - زخرفة تاج القبة



(ب) - زخرفة المنطقة الإنتقالية

شكل 18 — مسجد سيدي عقبة . زخرفة القبة الموجودة امام المحراب

أ - قباب البلاطة الوسطى:

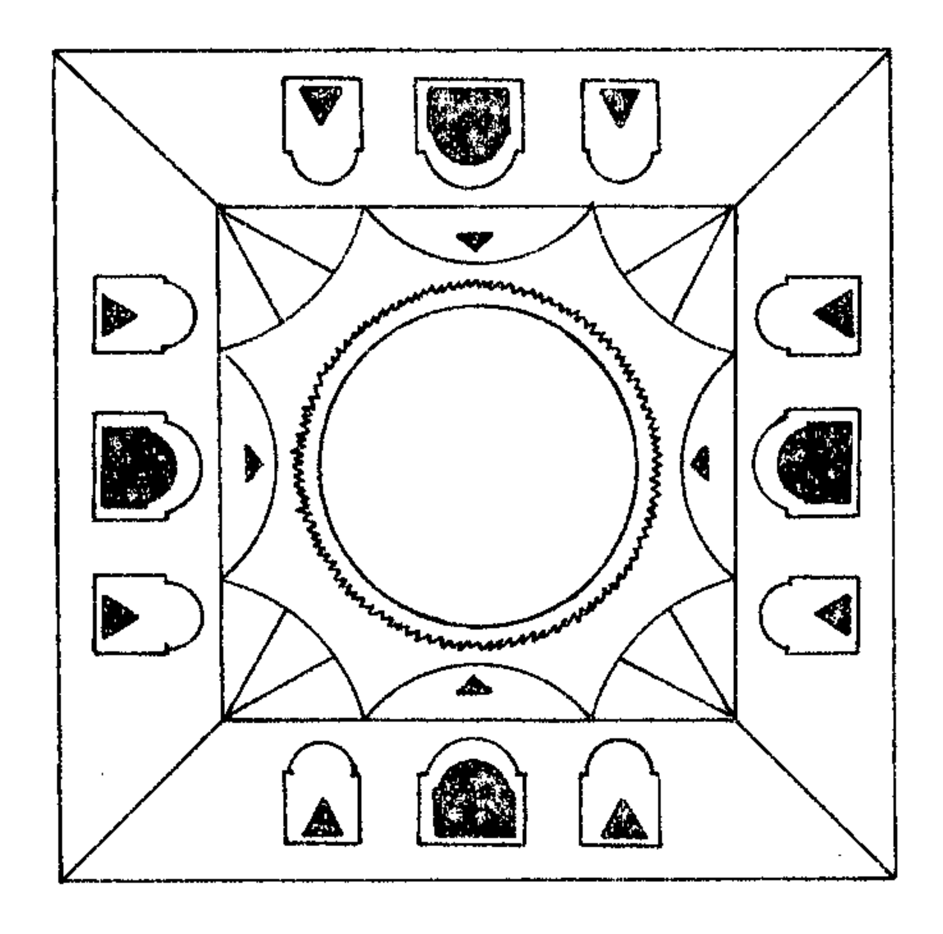
تنقسم قواعدها المربعة الى جزئين ، أحدهما سفلي والآخر علوي ، ويفصل بينهما طنف مفصص.

ونجد في كل وجه من وجوه الجزء السفلي ما يلي:
- نافذة صغيرة وسطى ضمن مشكاة ، وتعلوهما قوسان مكسورتان.
- نافذة صغيرة مثلثة الشكل ضمن مشكاة تعلوها قوس مكسورة ، وهي موجودة على يمين ويسار النافذة الوسطى.

بينما نشاهد على كل وجه من وجوه الجزء العلوي ، نافذة صغيرة مثلثة الشكل وضمن قوس تامة. وهي تقع بين كل مشكلتين قبيبيتي الشكل والموجودتين في زوايا الانتقال (شكل 19 - ص 104).

ب - قباب البلاطتين الجانبيتين:

نرى في كل وجه من وجوه القواعد المربعة مايلي:
- مشكاتين تعلوهما قوسان مكسورتان
- نافذة صغيرة دائرية الشكل ضمن قوس نصف دائرية ، وهي تقع بين كل مشكاتين من مشكوات الانتقال.



شكل ١٩ - الجامع العتيق ببرج ابن عزوزه زخرفة قباب البلاطة الوسطى والعمودية على جدار المحراب

3) = السقــوف

ان مساجـد سيدى عقبــة ، وسيـدى موسـى الخـذرى ، وسيـدى الحافي مغطـاة بسقـوف أستعمـل فيهـا خشـب النخـل والجـريـد بخوصـه ، والطيـن والجـصـمثـل مسجـد الرسـول ـعليه الصلاة والسـلام ـ بالمدينة (1) . أما الأجزاء التي أصلحـت في هـذه المساجـد أوأعيـد بناؤهـا فاسـتعمـل في سقـفهـا الحـديـد والاسمنت .

وينقسـم سقـف بيـت الصّلاة في كـل مسجـد الى عـدة أروقـة فوقـانيـة موازيـة لجـدار المحـراب ، حيث نجـد :

- سبعـة أروقـة في مسجـد سيدى عقبـة .
- ثـلاثـة أروقـة متقـاطعـة مـع ثلاثـة أخـرى في مسجـد سيـدى موسـى الخـذرى .
- ثـلاثـة أروقـة في مسجـد سيدى الحافـي .

أمـا بيت الصـلاة في الجامع العتيـق بـبرج ابن عـزوز فهـو مغطى بالقبـاب .

أنظـر 1) ـ السمهودى (نور الدين) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفي ، ج 1 ، ص 322
ـ فكرى (د . أحمد) ، مساجد القاهرة ومدارسها ، ص 97 ـ 183
ـ المساجد في الجزائـر ، نفس المرجع ، ص 69
ـ مـؤنـس (د . حسين) ، نفس المـرجع ، ص 232

- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nº10, p. 42
- Esin E., La Mekke ville bénie, Médine ville radieuse, p. 93
- Golvin L., Essai sur l'architecture religieuse musulmane, T.I, pp.33-34
- Creswell K.A.C., Early muslim architecture, T.I, pp. 323 ss.
- Le Bon G., La Civilisation des Arabes, p. 415
- Simon H., Op. cit., p. 36
- Creswell K.A.C., A Short account of early muslim architecture, pp. 3-5

4) - المنابر

لم نعثر الا على ثلاثة منابر ، حيث نجد منبرين خشبيين في مسجدى سيدى عقبة ، وسيدى موسى الخذرى ، وهما حديثي العهد من حيث الصنع عكس المنابر الأثرية التي وجدت في جوامع الكتبية بمراكش [(1)] ، وندرومة [(2)] ، والجزائر ، والقيروان ، ومسجد الأندلسيين بفاس [(3)] ، وغيرها من المساجد .

ونجد منبرا باللبن والطين والجص في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، وهو غير مجوف ، ويقع على يمين المحراب . (صورة 12 - ص 107) .

أما مسجد سيدى الحافي ، فلا يوجد به منبر .

ويبين الجدول التالي مقاسات هذه المنابر .

المنبر	الطول	العرض	الارتفاع
سيدى عقبة	2 م	95 ر 0 م	75 ر 1 م
سيدى موسى الخذرى	40 ر 1 م	67 ر 0 م	25 ر 1 م
الجامع العتيق بالبرج	50 ر 1 م	80 ر 0 م	2 م

وتشتمل هذه المنابر على مداخل وجوانب وصدور ودرجات .

أ) - مداخل المنابر .

تختلف المنابر الثلاثة في مداخلها ، وهي على النحو التالي :

أنظر 1) - بورويبة (د . رشيد) ، عبد المؤمن ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 10 ، ص 110 - 113

2) - بورويبة (د . رشيد) ، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ، ص 53 - 54 .

3)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 87-88



صورة 12 ـ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز . المحراب والمنبر

1) — في مسجد سيدي عقبة .

يبلغ ارتفاع مدخل المنبر 75ر1م ، ويحيط به اطاران أحدهما داخلي ، والآخر خارجي . (صورة 13 — ص 109) .

أ — الاطار الداخلي . يتكون من العناصر التالية :

— قاعدة ، وهي في نفس الوقت احدى درجات المنبر .

— قائمتان ، يزين كل واحدة منهما افريز من الأغصان الملتوية

— قوس حدوية الشكل تزينها فصوص مستوية ومتشابكة .

— اطار مربع يحيط بالقوس ، يزينه نوطان في الزاويتين العلويتين .

ونقشت فيه الكتابة التالية : " عمل علي بن محمد الساسي التفزوتي في 21 رجب سنة 1274 (1858م) تاب الله عليه آمين ، محمد ، أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي رضي الله عنهم . محمد سيد الكونين من الثقليين الفريقين من عرب وعجم ، هذا منبر سيدي عقبة الصحبي ثم صنعه على يد المكرمين السيد بلقاسم بن الحاج وابنه السيد الأكحل عام 1274 من الهجرة (1858) (1)

ب — الاطار الخارجي . يتكون من العناصر التالية :

— قائمتان وعارضة ، يزين كل واحدة منها افريز من الأغصان الملتوية .

— وتدان قصيران على يمين ويسار المدخل ، تزينهما أطواق .

2) — في مسجد سيدي موسى الخذري .

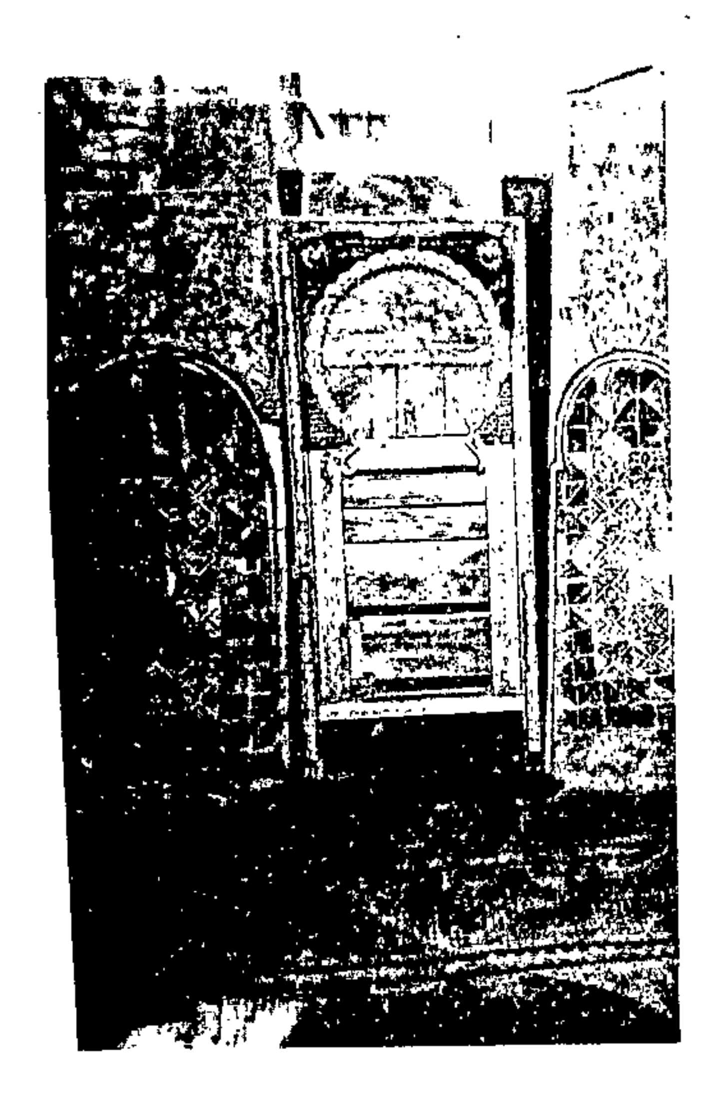
يبلغ ارتفاع مدخل المنبر 2م ، ويحيط به اطار غير مزخرف ، وهو يتكون من قائمتين ، وقوس ضامة الشكل . (صورة 14 — ص 110) .

3) — في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز .

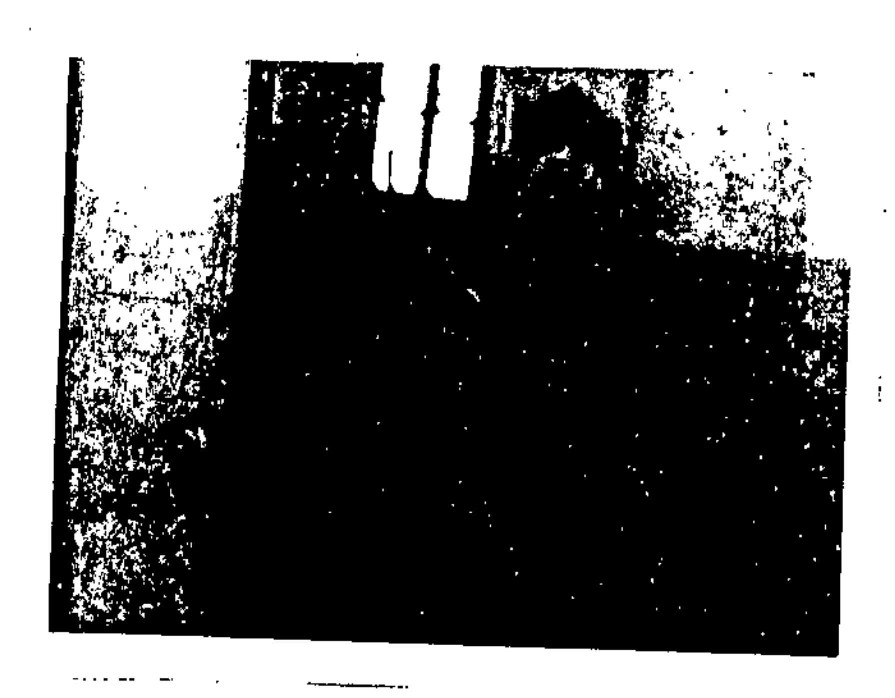
لا يحتوى المنبر على اطار المدخل .

---

1) — انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 162 — 165



صورة 13 — مسجـــد سيـــدى عقبـة . المبـــــو



صورة 14 ــ مسجد سيدي موسى الخذري • المبـــــــــــــــر

ب — جوانب وتركيب المنابر :

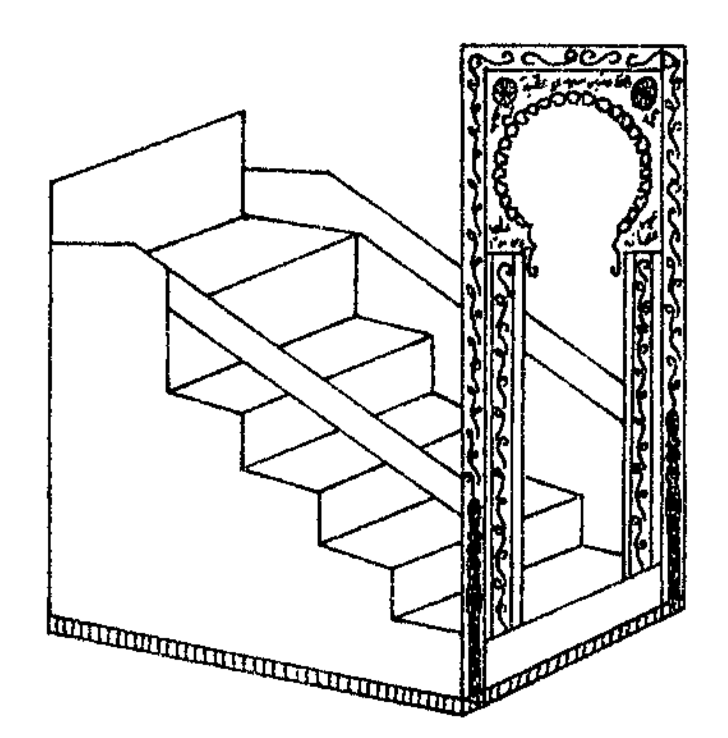
ماعدا صدر منبر الجامع العتيق ببرج ابن عزوز الذى هو عبارة عن مشكاة تعلوها قوس مكسورة ، نشاهد جوانب وصدور المنابر الثلاثة بسيطة وغير مزخرفة . (شكل 20 — ص 112) .

أما مقاسات صدر ودرجات كل منبر فتجدها في الجدول التالي :

المنبر	الصدر		الدرجات		
	الارتفاع	العرض	العدد	الارتفاع	العمق
سيدي عقبة	75 سم	95 سم	5	20 سم	40 سم
سيدى موسى الخذرى	47 سم	67 سم	5	16 سم	28 سم
الجامع العتيق بالبرج	90 سم	80 سم	5	22 سم	30 سم

ج) — مشكاة المنبر .

تجد في مسجد سيدى عقبة مشكاة للمنبر ، وهي بجدار القبلة وعلى يمين المحراب ، يبلغ جوفها 2م وعرضها 1م ، وارتفاعها 3م .



شكل ٢٥ - مسجد سيدي عقبة . تركيب وزخرفة المنبر

الفصل الخامس

المآذن وباب مسجد سيدي عقبة المتذكاري

1) - المآذن .

كانت جميع مساجد الزاب تشتمل على مآذن حيث حافظ مسجدا سيدي عقبة وسيدي الحافي على مئذنتيهما ، ورغم سقوط جامع سيدي عيسى ببوشقرون ، والجامع العتيق بأولاد جلال ، الا أن مئذنتيهما ما زالتاقائمتين . بينما أعيد بناء مئذنة مسجد سيدي موسى الخضري سنة 1372 هـ/1952م ، ولم نعلم عن المئذنة القديمة الا ما أورده الدكتور " سعد الله " اذ كتب: " أما بسكرة فقد عرفت بجامعها الواسع المتقن البناء ذي المئذنة الطويلة البالغة مائة وأربعين درجة " (1) ، وما ذكرة لنا امام المسجد السيد ذالي علي محمد الكامل ، وهو ارتفاعها الذي كان يبلغ 24م ، وعدد درجاتها البالغ 90 درجة . وبهذا لا نتعرض الا للمئذنة الحديثة .

أما مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز فسقطت سنة 1389 هـ / 1969م ، ولم نعثر الا على صورة عنها و وصف مختصر في كتاب " المساجد في الجزائر " (2) وكتاب " المساجد " (3) للدكتور " حسين مؤنس " ، وهذا مما يؤدي بنا الى وصف مظهرها الخارجي فقط .

ويعود سبب انهيار بعض المآذن والمساجد بمنطقة الزاب الى بساطة مواد البناء والمتمثلة في اللبن والحجارة الهشة والطين والجص وهي قليلة الصلابة حيث لا تقاوم الأمطار والفيضانات .

انظر 1) - سعد الله (د . أبوالقاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ص 175

2) - المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 1 ، ص 73

3) - مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 232

وتختلف هذه المآذن عن بعضها من حيث المكان ، والمظهر الخارجي والتركيب الداخلي ، والزخرفة والمقاسات •

أ) - مكان المآذن

تقع المئذنة بالزاوية الغربية لبيوت صلاة مسجد سيدى عقبة ، وجامع سيدى عيسى ببوشقرون ، والجامع العتيق بأولاد جلال ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، وتقع مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى بالزاوية الغربية الشمالية لبيت الصلاة مثل المآذن بمساجد أولاد الامام ، وسيدى ابرهيم ، وسيدى أبي مدين ، وسيدى الحلوى بتلمسان ، ... والجامع الكبير بالجزائر [1] ، ومسجد القصبة الخارجي بمدينة الجزائر [2] •

أما مئذنة مسجد سيدى الحافي ، فهي تقع بالزاوية الشرقية من الصحن مثل المآذن بمساجد سيدي أبي الحسن بتلمسان [3] • وسيدى عبد الرحمن ، وعلي بتشين بالجزائر [4] ،

ب) المظهر الخارجي للمآذن •

ماعدا مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، نجد جميع المآذن الاخرى تشتمل على برج واحد مربع الزوايا مثل المآذن في مساجد الكتبية بمراكش [5] ، وسيدى أبي الحسن ، والمشور ، وسيدى ابرهيم ، وأولاد الامام ، وسيدى أبي مدين ، وسيدى الحلوى ، والجوامع الكبيرة بندرومة وتلمسان [6]

أنظر 5) - بورويبة (د •رشيد) ،عبد المؤمن ،سلسلةالفن والثقافة ،عدد 10 ،ص 116
6) - تلمسان ، سلسلة الفن والثقافة ،عدد 4 ، ص13 - 48

I-3)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 43-185

2-4)- Dokali R., Les Mosquées de la période turque à Alger, pp. 40-42

وقسنطينـة [1] ، والجزائـر ، والجامع الجديد، ومسجد سيدي عبدالرحمن بالجزائر (2)

ونشاهد مئذنة مسجد سيدى عقبة ، يكلل برجها ثماني شرّافات ، وشبه بريج أسطوانى الشكل ومكلل بدورة بقبيبة يعلوها جمور من النحاس (صورة 15 ، 16 ، 17 ، — ص 116 ، 117 ، 118).

كما نشاهد مآذن مسجد سيدى موسى الخذرى ، وجامع سيدى عيسى ببو شقرون ، والجامع العتيق بأولاد جلال ، يكلل بروجها أربع شرّافات ، وبريج مربع الزوايا ، ونرى هذا البريج في مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى كذلك مكللا بأربع شرافات ، ويعلوه جمور من النحاس وفي مئذنة جامع سيدى عيسى ببو شقرون ، تعلوه قبيبة نصف كروية الشكل ، وفي مئذنة الجامع العتيق بأولاد جلال ، تكلله أيضا أربع شرافات .

أما مئذنة مسجد سيدى الحافي ، فتكلل برجها أربع شرافات ، ولا تحتوى على البريج .

بينما نجد مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، كما جاء في كتاب " المساجد في الجزائر " : " وفي البرج الذى يوجد في الزيبان يندهش المرء لما يرى هناك مسجدا يختلف شكله تماما عما سبق ذكره " (3) . وقال " د . حسين مؤنس " وفي قرية البرج في اقليم الزاب نجد مئذنة غريبة الشكل " (4)

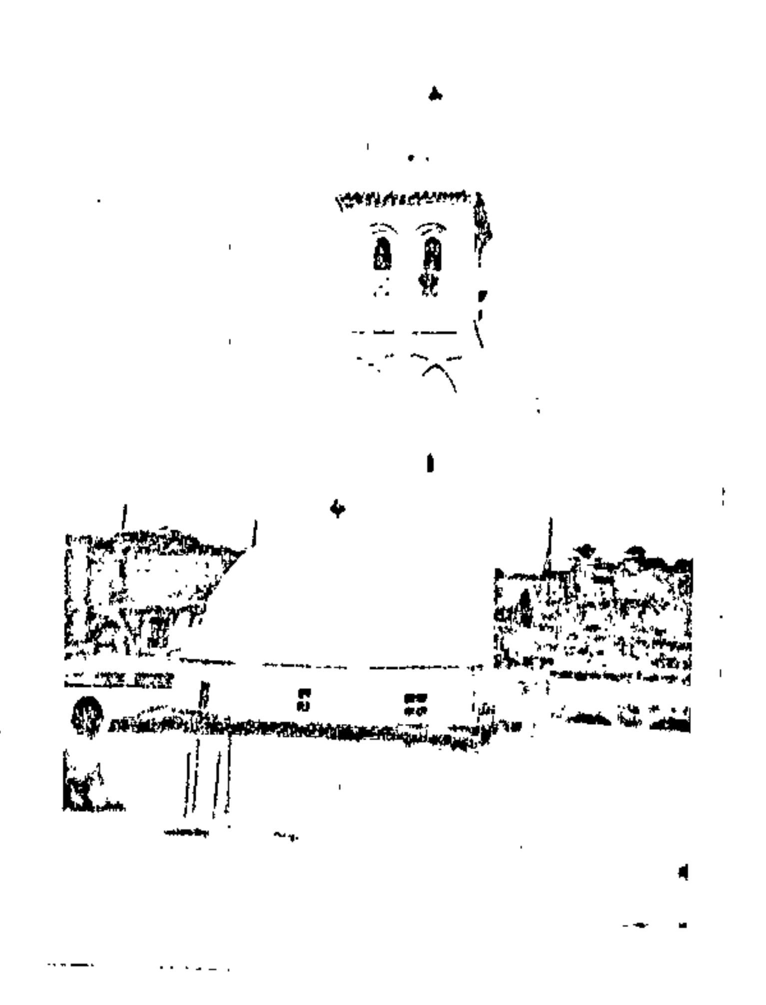
أنظر

2) — الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 8 ، ص 71 — 80

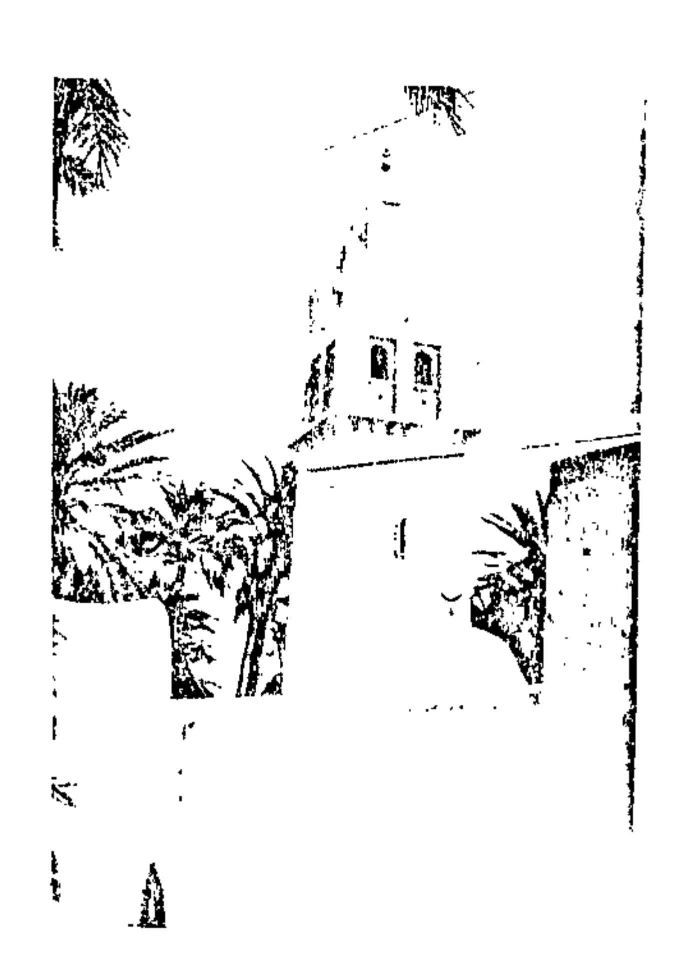
3) — المساجد في الجزائر نفس المرجع ، ص 73

4) — مؤنس (د . حسين) ، نفس المرجع ، ص 232

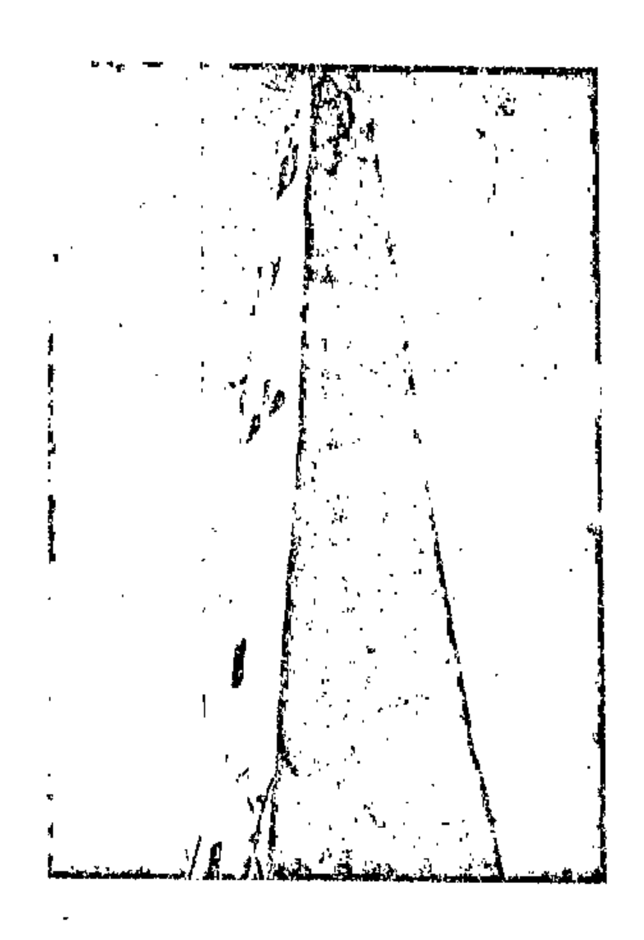
I)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nº13, p.6I



صورة 15 — مسجد سيدي عقبة . المئذنة وقبـة الضـريـح



صورة 16 — مسجد سيدي موسى الخذري . المئذنة وقبة الضريح



صورة 17 — جامع سيدي عيسى ببوشقرون . المئذنة

وهي تشتمل على برج واحد ، ينقسم الى أربعة أقسام من حيث الشكل ، بحيث نشاهد القسم الأسفل ، مربع الزوايا ، وهو بمثابة قاعدة المئذنة • ويعلوه قسم مسدس الزوايا ، ثم يعلو ذلك قسم ثالث أسطواني الشكل ، وفي أعلى المئذنة يعود القسم الرابع والأخير الى شكل مربع الزوايا ، ولا تحتوى هذه المئذنة على شرافات ولا بريج •

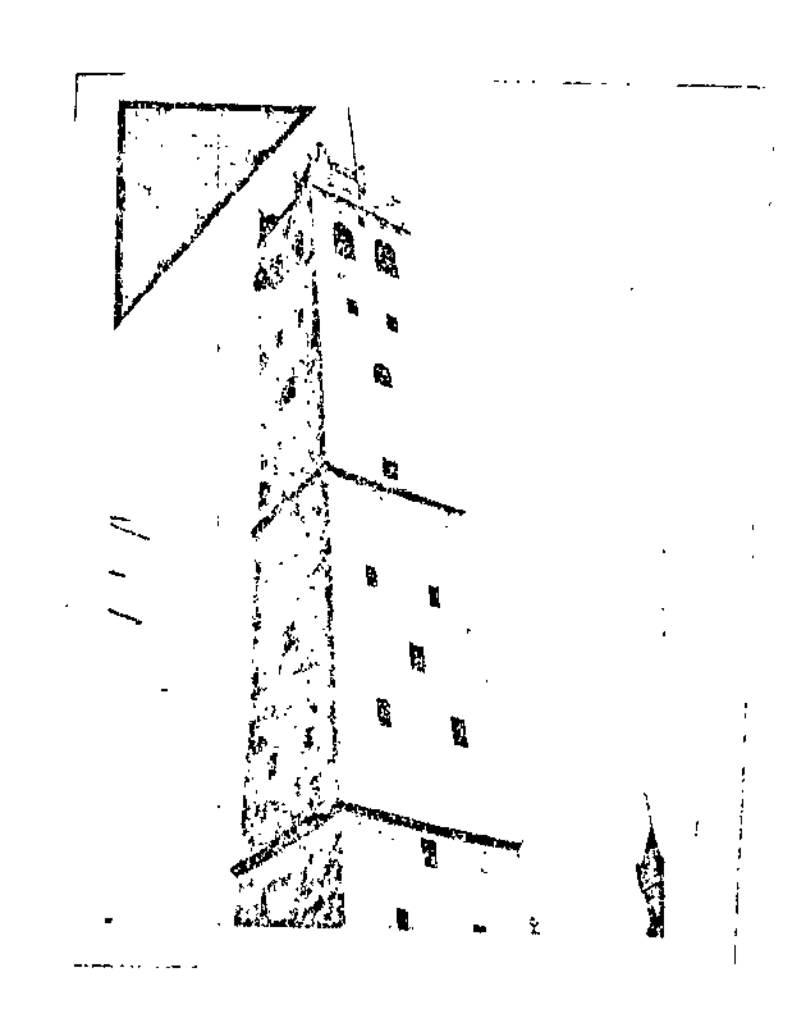
ونلاحظ جميع هذه المآذن تظهر على شكل جذع هرم ، وهي بسيطة ، سميكة الجدران ومتوسطة الارتفاع ، وبمقارنتها مع غيرها من المآذن التي تعود الى عهد الزيريين والحماديين والموحدين ، وعهد الزيانيين ، والمرينيين ، والعثمانيين في تلمسان (1) والجزائر (2) مثلا ، فتظهر مآذن الزاب أنها ذات طابع محلي أصيل ، ولم تتأثر بالطراز المعماري وفن غيرها ، الا من حيث فكرة البناء (صورة 18 ، 19 ، 20 ، ص118 ، 119 ، 120) •

أما المقاسات الخارجية لهذه المآذن فهي حسب الجدول التالي :

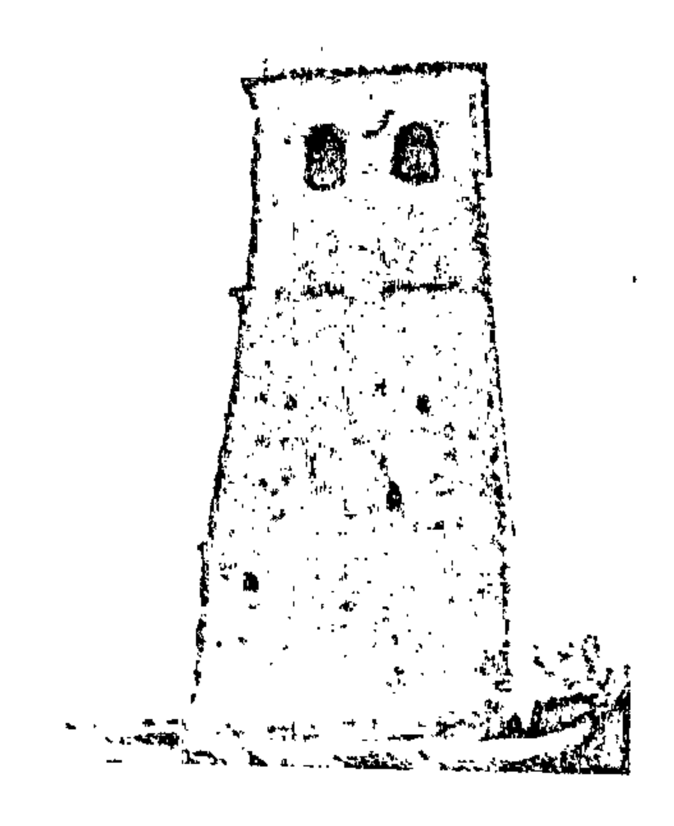
المئذنة	سيدي عقبة	موسى الخذري	بوشقرون	أولاد جلال	سيدي الحافي
الارتفاع الاجمالي	16 م	17 م	18 م	20 م	11 م
ارتفاع البرج	14 م	13,5 م	16,50 م	19 م	11 م
ضلع البرج عند القاعدة	5 م	5 م	3,30 م	4 م	5 م
ضلع البرج عند القمة	3,50 م	4 م	2 م	2,50 م	3 م
ارتفاع البريج	2 م	3,5 م	1,50 م	1 م	
ضلع البريج	1 ق م	2 م	1 م	1 م	

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 43-I24-I28

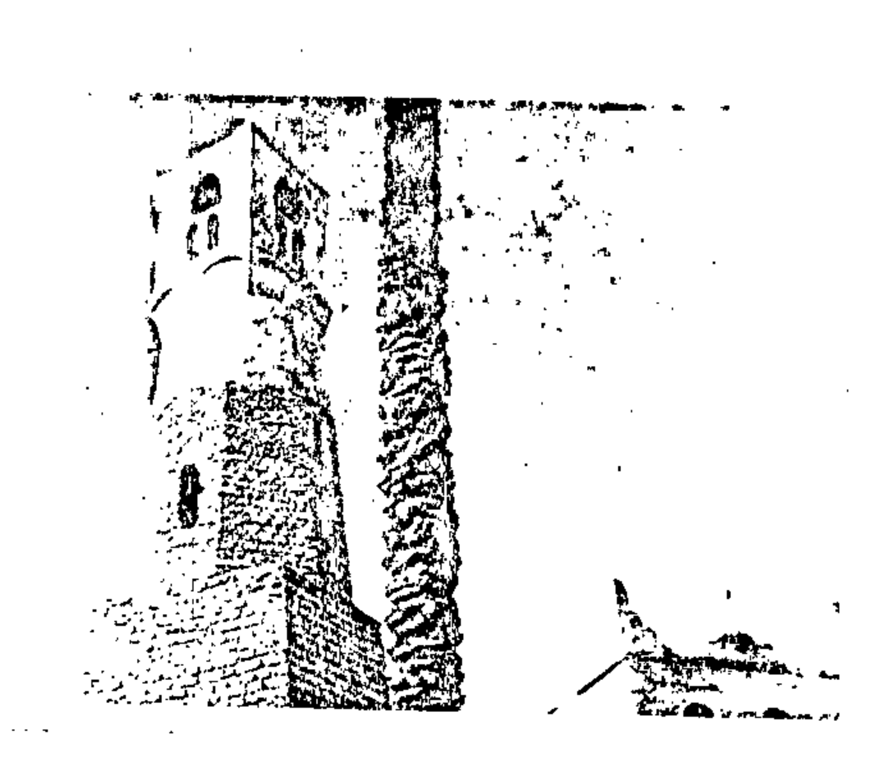
2)- Dokali R., Op. cit., pp. 40-42



صورة 18 ـ الجامع العتيق بأولاد جلال . الهذنـــــة



صورة 19 — مسجـــد سيدى الحافـــي . المئذنـــة



صورة 20 ــ الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، المئذنــــــة

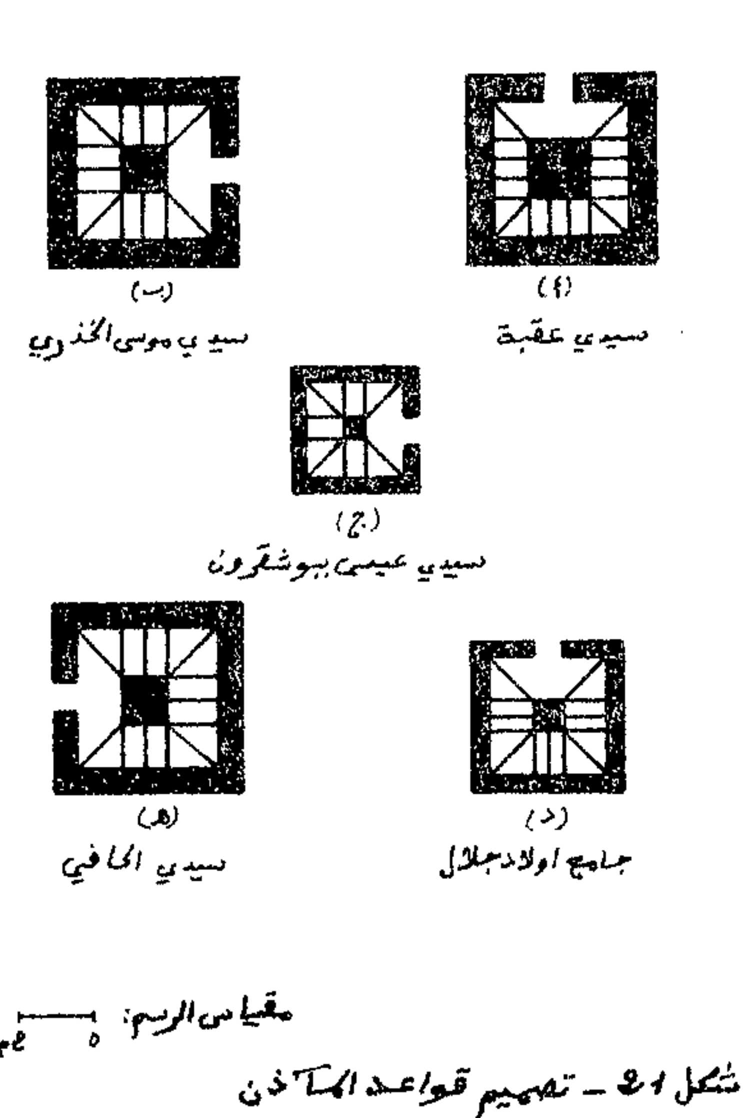
وكما تختلف هذه المآذن في مظهرها ، فهي تختلف كذلك في أبوابها من حيث المكان الذى تفتح فيه ، والمقاسات الموضحة في الجدول التالي:

باب المئذنة	المكان	الارتفاع	العرض	السمك
سيدى عقبة	بيت الصلاة	80 ر 1م	90سم	80 سم
سيدى موسى الخضرى	بيت الصلاة	80 ر 1م	80 سم	70 سم
سيدى عيسى ببوشقرون	بيت الصلاة	30 ر 1م	76 سم	30 سم
جامع أولاد جلال	الصحن	80 ر1م	84سم	40 سم
سيدى الحافي	الصحن	50 ر 1م	75 سم	60 سم

ج) - التركيب الداخلي للمآذن .

تشتمل كل مئذنة من هذه المآذن على نواة مركزية غير خاوية ومربعة الزوايا يدور حولها سلم . وبان المقاسات الداخلية للمآذن نجدها في الجدول التالي: (شكل 21 أ ، ب ، ج ، د ، هـ - ص124)

المئذنة	اضلع البرج في القاعدة	اضلع البرج في القمة	اضلع النواة المركزية
سيدى عقبة	70 ر 3 م	70 ر 2 م	50 ر 1 م
سيدى موسى الخضرى	70 ر 3 م	20 ر 3 م	20 ر 1 م
سيدى عيسى ببوشقرون	70 ر 2 م	50 ر 1 م	40 سم
جامع أولاد جلال	40 ر 3 م	70 ر 1 م	70 سم
سيدى الحافي	80 ر 3 م	50 ر 2 م	10 ر1 م



شكل ٢١ - تصميم قواعد المآذن

وفي كل مئذنة من هذه المآذن ، بنيت النواة المركزية مع السلم الذى يدور حولها بنفس المواد التي بنيت بها المئذنة ، وهي اللبن والطين والجص . كما ترتكز درجات هذا السلم على أخشاب تربط النواة المركزية بجدران المئذنة .

ويوضح لنا الجدول التالي عدد درجات السلم ومقاساتها .

درجات سلم المئذنة	عددها	ارتفاعها	عرضها	جوفها
سيدى عقبة	54	20 سم	80 سم	25 سم
سيدى موسى الخذرى	73	20 سم	90 سم	30 سم
سيدى عيسى ببوشقرون	50	28 سم	70 سم	54 سم
جامع أولاد جلال	80	20 سم	60سم	30 سم
سيدى الحافي	36	20 سم	90 سم	40 سم

ونجد في مآذن مسجد سيدى عقبة ، ومسجد سيدى موسى الخذرى ، وجامع سيدى عيسى ببوشقرون ، والجامع العتيق بأولاد جلال ، سطيحين للآذان ، أحدهما مسقف ، وتفتح له نافذتان في كل وجه من وجوه برج المئذنة الاربعة . ويعلوه السطيح الآخر ، وهو مكشوف ، غير مسقف ، ويصله السلم ، ويبرز في وسطه البريج الذى يغطي السلم . كما يحيط بهذا السطيح سور وطيء ، وشرافات البرج ، ونجد في مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى سطيحا ثالثا شبيها بالسطيح الثاني المكشوف ، يعلو البريج ، ويبرز فيه بريج آخر صغير يتوج قمة المئذنة .

أما في مئذنتي مسجد سيدى الحافي ، والجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، فلا يصل السلم الا للسطيح المسقف ، والذى تفتح

له نافذتان في كل وجه من وجوه برج المئذنة الأربعة ، وذلك لعدم احتواء المئذنتين لا على بريج يكللهما ، ولا على سور يحيط بالسطيح الأعلى •

د) — زخرفة المآذن •

تتميز مآذن مساجد الزاب بالبساطة الفنية [1] • ولم يستعمل فيها الا قليل من الزخرفة ، أهمها النوافذ التي تسمح بنفاذ الضوء الى سلم المئذنة والسطيح الأسفل للآذان • ورغم بساطة هذه الزخرفة والتي لا تشاهدها الا في الجزء الذي يعلو سطح المسجد ، الا أنها تختلف من مئذنة الى أخرى •

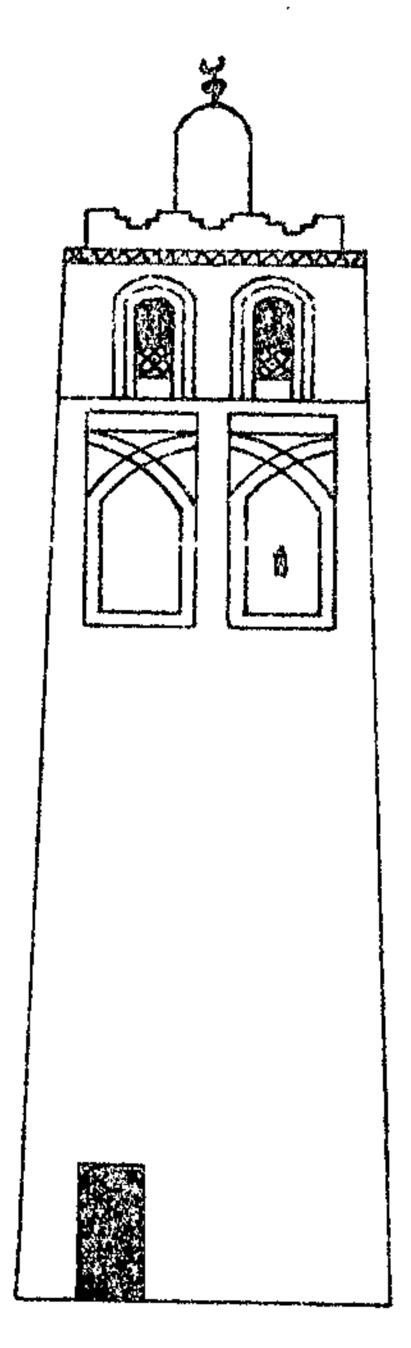
1) — تقسم مئذنة مسجد سيدي عقبة من حيث الزخرفة الى ثلاثة أقسام نشاهدها على الشكل التالي :

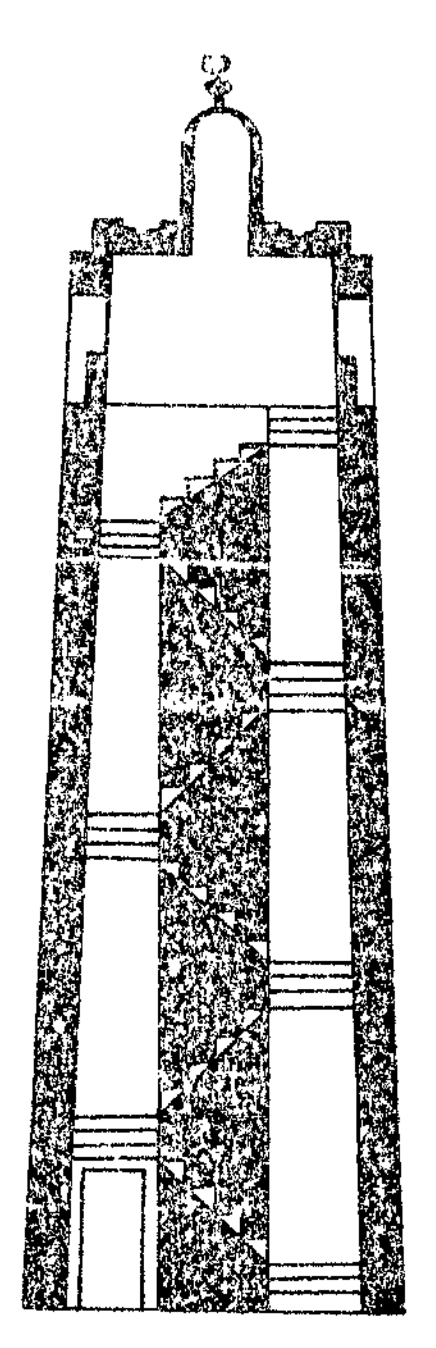
أ — قسم أسفل تزينه مستطيلات • وتشغل الزخرفة فيه الوجهين الشرقي والشمالي ، حيث تتكون في كل وجه من مستطيلين ، ويزين كل مستطيل نصفا قوسين منخفضتين ومتشابكتين بالاضافة الى نافذة صغيرة تعلوها قوس مكسورة (شكل 22 — ص 127) •

ب — قسم أوسط وهو السطيح الأسفل للآذان ، تفتح فيه نافذتان بكل وجه من وجوه المئذنة الأربعة • وتعلو كل نافذة ثلاث أقواس نصف دائرية الشكل ، ومرتبة بعضها فوق بعض • وفي أسفل النافذة نشاهد شمسية تزينها زخرفة هندسية من مربعات ومثلثات • ثم يكلل هذا القسم في الأعلى ، طوق متدرج وذو أخاديد من القرميد والجص •

انظر 1) — المساجد في الجزائر ، نفس المرجع ، ص70 — 73

— مؤنس (د • حسين) ، نفس المرجع ، ص 230 — 232





مقياس الرسم: ٠ ١م ٢م

شكل ٤٤ - مسجد سيدي عقبة . شكل وتركيب وزخرفة المئذنة

ج ـ قسم أعلى ، وهو السطيح العلوى للأذان ، يحيط به سور وطى • ومكلل بثماني شرافات مقوسة الشكل • أما البريج الأسطوانى الشكل والذى يرتفع في وسط هذا السطيح ، فهو غير مزخرف ، ما عدا جمور النحاس الذى يكلل قبيبته •

2) ـ وتتركب مئذنة مسجد سيدى موسى الخذرى من أربعة أقسام نشاهدها كما يلي :(شكل 23 ـ ص 129)

أ ـ نجد القسم الأسفل غيرمزخرف ، ولكنه مكلل بطوق تزينه مثلثات ، وتفتح فيه نافذة صغيرة مستطيلة الشكل بكل وجه من وجوهه •

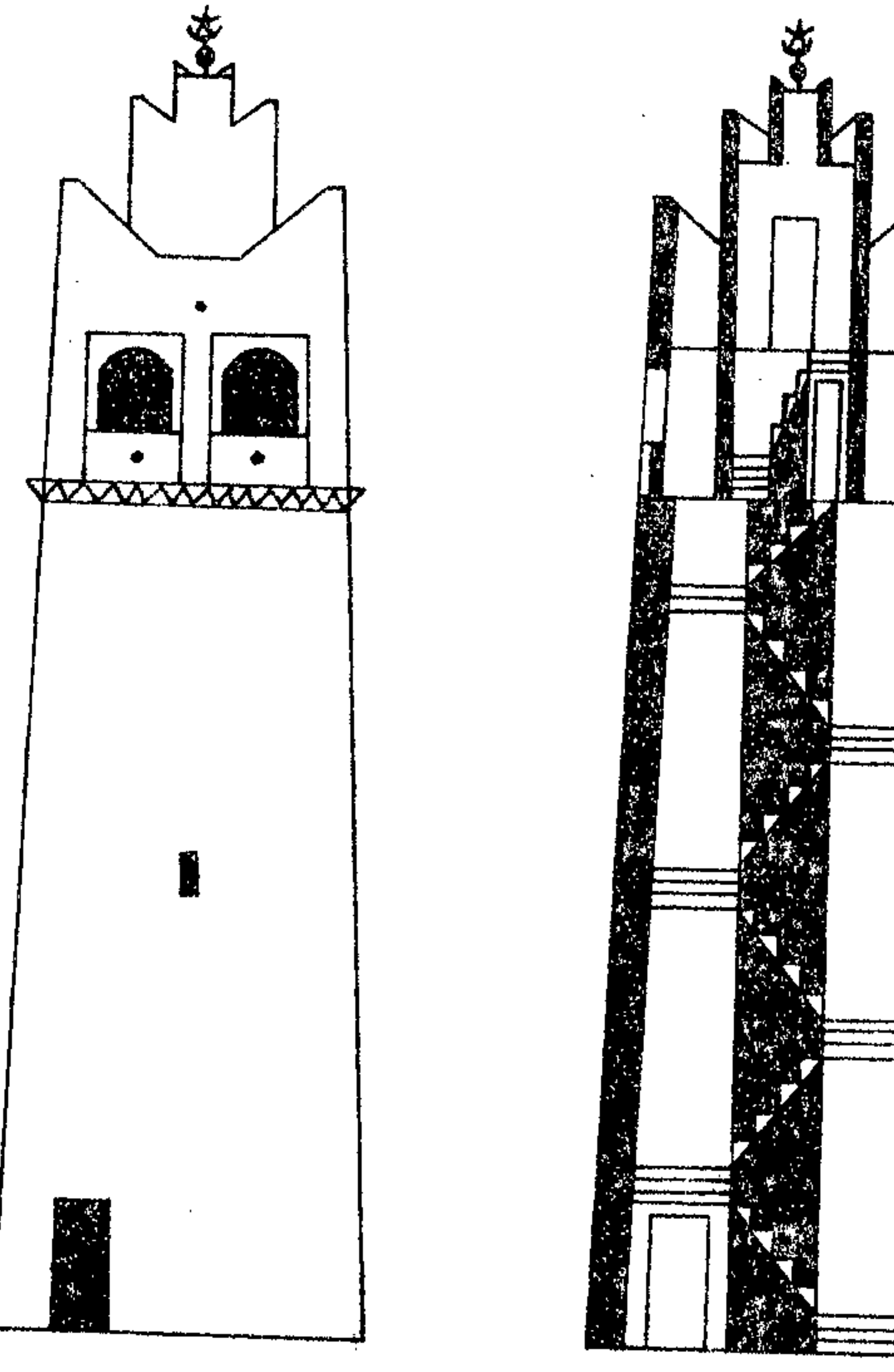
ب ـ تزين القسم الثاني وهو السطيح الأسفل للأذان ، نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة • واتعلوكل نافذة قوس منخفظة ، وهي تفتح في مشكاة مجوفة ومستطيلة الشكل على شكل نافذة صماء •

ج ـ يحيط بالقسم الثالث وهوالسطيح الأوسط للأذان سور وطى • ومكلل بأربع شرافات مثلثة الشكل في الزوايا الأربعة لبرج المئذنة • ويرتفع في وسط هذا السطيح بريج غير مزخرف •

د ـ نرى القسم الرابع وهو السطيح الأعلى للأذان • كذلك مثل السطيح الأوسط ، يحيط به سور وطي • ومكلل بأربع شرافات مثلثة الشكل في الزوايا الأربعة لبريج المئذنة • ويرتفع في وسطه بريج آخر صغير ، وغير مزخرف ، ما عدا جمور النحاس الذى يعلوه •

3) ـ وتنقسم مئذنة جامع سيدى عيسى ببوشقرون الى ثلاثة أقسام على النحو التالي :

أ ـ قسم أسفل وينقسم بدوره الى جزئين ، حيث تفصل بينهما نافذتان صغيرتان ونصف دائريتي الشكل في كل وجه من الوجوه الأربعة لبرج المئذنة • وتفتح نوافذ صغيرة ومستطيلة الشكل في كل جزء



مقياس الرسم: ٠ ١م ٢م

شكل 23 - مسجد سيدي موسى الخدري - شكل وتركيب وزخرفة المئذنة

من الجزئين ، وفي كل وجه من وجوه المئذنة .

ب — قسم أوسط وهو السطيح الأسفل للأذان ، وتزينه نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة ، وهما مستطيلا الشكل وتعلو كل نافذة قوس منخفضة ، كما تعلو هاتين النافذتين نافذة صغيرة ودائرية الشكل (شكل 24 — ص 131) .

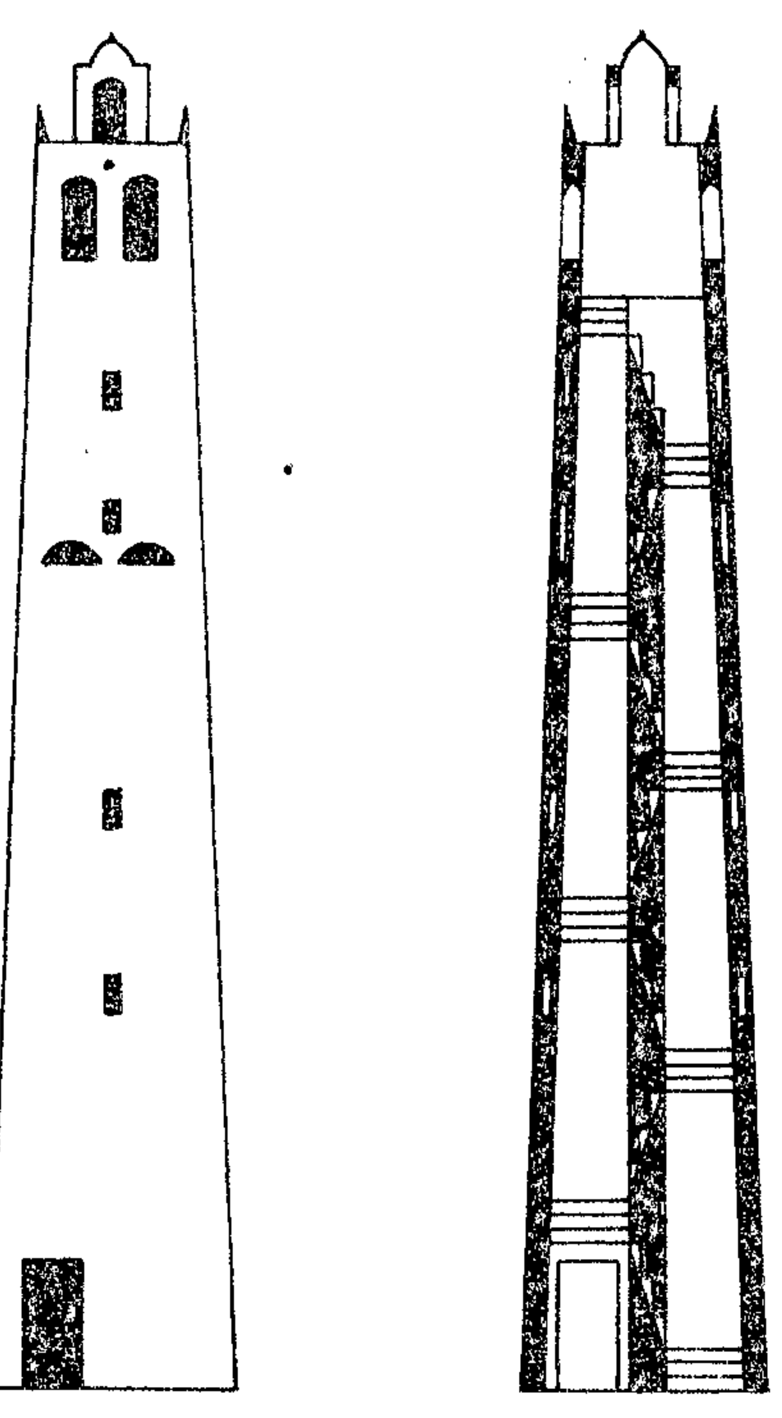
ج — قسم أعلى وهو قمة برج المئذنة ، وتزينه أربع شرافات في الزوايا الأربع ، وهي ذات شكل جذع مخروط ، ويرتفع في وسطه بريج صغير ، يحتوي على نافذة مستطيلة الشكل في كل وجه من وجوهه الأربعة ، وتكلله قبيبة نصف كروية الشكل .

4) — ونجد في الجامع العتيق بأولاد جلال طوقين يقسمان برج المئذنة الى ثلاثة أقسام اضافة الى البريج الذى يتوج المئذنة :

أ — يحتوى القسمان الأسفل والأوسط على عدة نوافذ صغيرة ومستطيلة الشكل ، وتفتح في كل وجه من وجوه برج المئذنة .

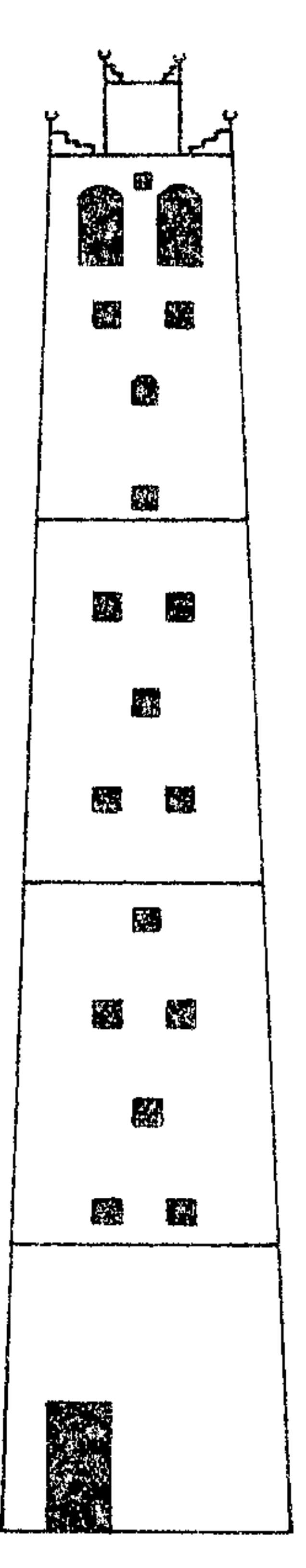
ب — وينقسم القسم الثالث والأعلى بدوره الى جزئين . اذ يحتوى الجزء الأسفل على نوافذ صغيرة مثل نوافذ القسمين الأوسط والأسفل ، وهي مربعة الشكل وتفتح في جميع وجوه برج المئذنة . أما الجزء الأعلى ، فهو السطيح الأسفل للأذان ، وتزينه نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة ، وهما مستطيلا الشكل . وتعلو كل نافذة قوس تامة أى نصف دائرية . كما تعلو هاتين النافذتين نافذة صغيرة ومربعة الشكل (شكل 25 — ص 132

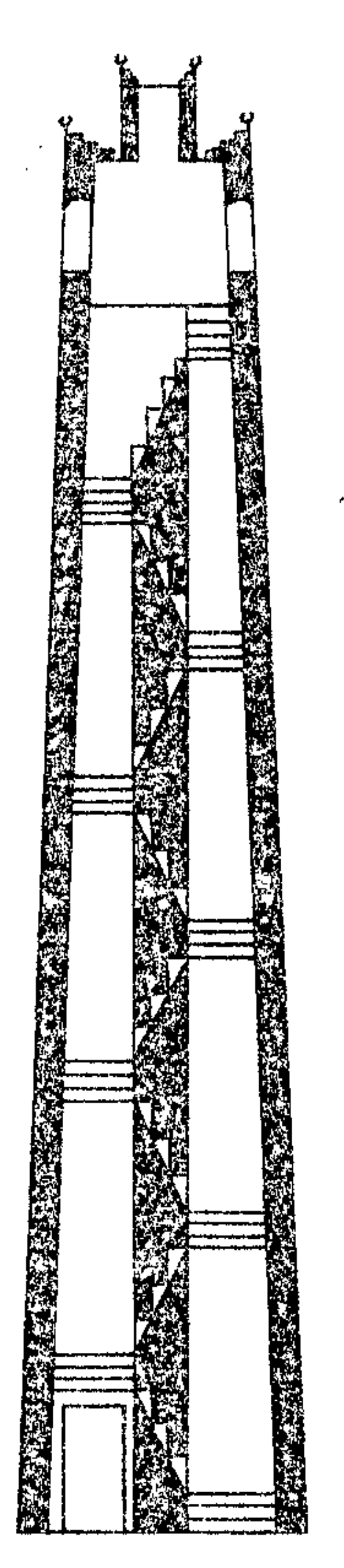
ج — بينما تزين السطيح الأعلى للأذان أربع شرافات في الزوايا الأربع ، وهي مدرجة الشكل ويتوجها جمور من الجص . ويرتفع في وسط هذا السطيح ، بريج مربع ، ومتوج بأربع شرافات في الزوايا الأربع ،



مقياس الرسم: ٥ ١م ٢م

شكل 24 ـ جامع سيدي عيسى بوشقرون، شكل وتركيب المئذنة





مقياس الرسم: ٠ ٢م ٤م

شكل ٢٤ ـ الجامع العتيق بأولاد جلال. شكل وتركيب المئذنة

وهي كذلك مدرجة الشكل مثل شرافات البرج •

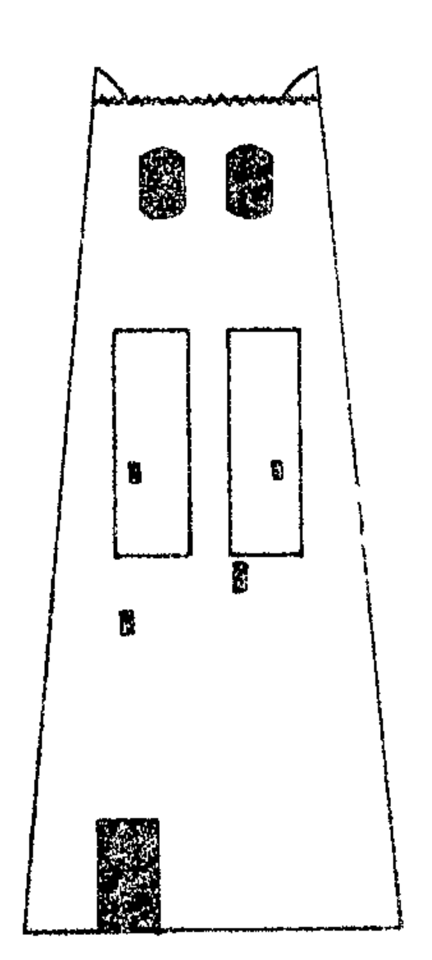
5) — أما في مسجد سيدى الحافي ، فتنقسم المئذنة الى قسمين
أ — قسم أسفل تزينه نوافذ صغيرة ، ومشكاتان مربعة الزوايا ومسطحة القمر ، وذلك في كل وجه من وجوه برج المئذنة •
ب — قسم أعلى وهو سطيح الأذان الوحيد والمسقف ، وتفتح فيه نافذتان مستطيلتان تنتهيان بقوسين منخفضتين •
ويتوج هذا القسم طوق من القرميد ، وأربع شرافات مثلثة الشكل بالزوايا (شكل 26 — ص 134) •

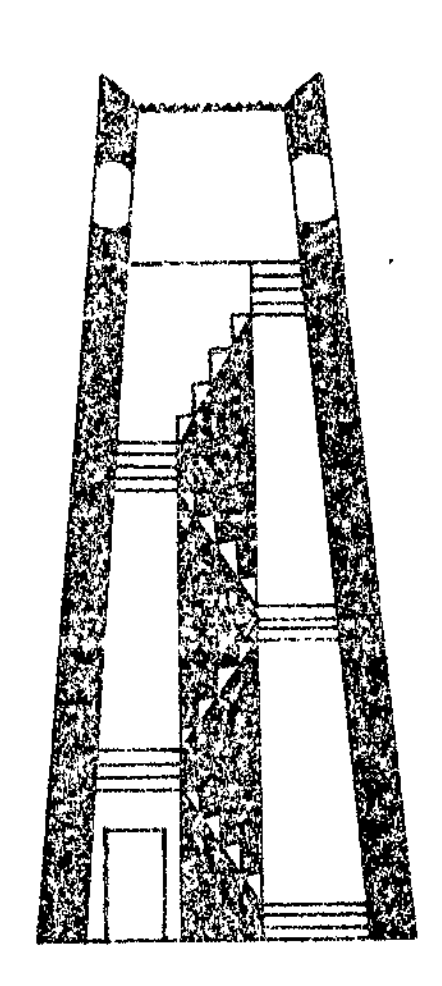
6) — بينما نشاهد زخرفة مئذنة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز كما يلي :
أ — تزين القسم المسدسي الزوايا ثلاث نوافذ مستطيلة الشكل وتنتهي عند الطرفين بقوسين منخفضتين (شكل 27 — ص 135) •
ب — نرى القسم المربع الزوايا العلوى ، وهو سطيح الأذان الوحيد والمسقف تبدأ في كل وجه من وجوهه الزخرفة من الأسفل الى الأعلى بقوسين منخفضتين ، تعلوهما نافذتان مستطيلتا الشكل ، وتنتهيان بقوسين نصف دائريتي الشكل ، وتعلوهما نافذة أخرى تتوجها قوس تامة •

ونظرا لوجود آثار شرافة ، اننا نظن أن هذه المئذنة كانت تتوجها أربع شرافات مدرجة الشكل مثل شرافات بيت الصلاة لنفس الجامع •

وخلافا للمآذن السالفة الذكر ، فان مئذنة مسجد سيدى الحافي ليست ملبسة بالجص ، وكذلك القسم المسدس الزوايا وقاعدة المئذنة في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، ونرى الطوب الذى بنيت به المئذنتان غير مغطى •

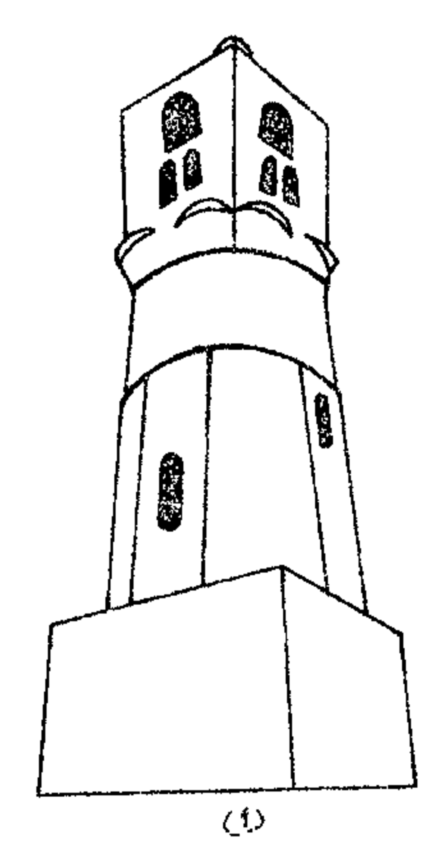
أما الأسوار التي تتوج بعض المآذن فيتراوح ارتفاعها بين 20 سم و 1م ، وسمكها بين 20 و 40 سم • كما يتراوح ارتفاع الشرافات التي تكلل المآذن بين 30 سم و 50ر1 م ، وعرضها عند القاعدة بين 20 و 80 سم •



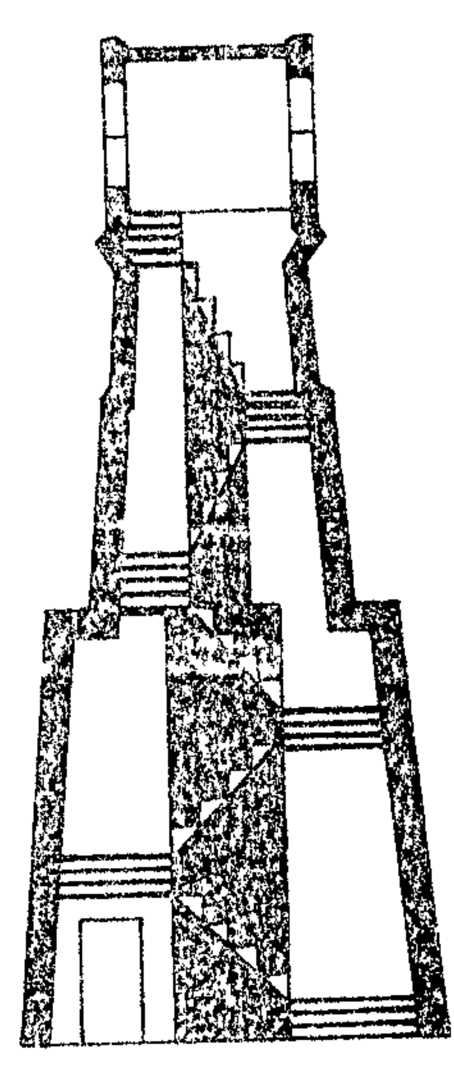


مقياس الرسم: ٥ ١م ٢م

شكل ٦٢ - مسجد سيدي العافي. شكل وتركيب المئذنة



أ- شكل المئذنة قبل سقوطها مأخوذ من صورة كتاب: المساجد في الجزائر ص 93



ب - التركيب الداخلي المحتمل

شكل 27 - الجامع العتيق ببرج ابن عزوز. شكل وتركيب وزخرفة المئذنة

2) — باب مسجد سيدي عقبة التذكاري ٠

يوجد بمسجد سيدي عقبة باب تذكاري مزخرف ، وكان بالمدخل الشمالي لبيت الصلاة ، وبعد اصلاح المسجد حول الى الزاوية الغربية ليواجه قاعة بجانب بيت الصلاة ٠ وهو مصنوع من خشب الأرز ، وما زال الى الآن محتفظا بنقوشه وزخرفته ، ورغم أن الباحثين(1) في التاريخ والآثار تعرضوا لهذا الباب الا أننا فضلنا دراسته مع المسجد لما له من أهمية فنية وتاريخية ٠

واننا لم نعثر على مصادر تاريخية أو أثرية تفيدنا بتاريخ الباب وظروفه ، وانما أرجع الدكتور "بورويبة"(2) و"مارسي Marçais (3) هذا العمل الفني الى النصف الأول من القرن الحادي عشر ميلادي (الخامس هجري) ، وذلك بعد دراسة أجراها هذا المؤرخ الأخير وأشار اليها يلي:

I)- Blanchet P., La Porte de Sidi Oqba, p. 7

2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 26-60-6I

3)- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Annales de l'institut d'études orientales, nºV, pp. I-I5

- Marçais G., " Le tombeau de Sidi Oqba", Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman, T.I, pp. I5I-I59

- Marçais G., Art musulman d'Algérie, album de pierre, plâtre et bois sculptés pl. III

- Marçais G., Manuel d'Art musulman, l'architecture, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, T.I, p. I77

- Marçais G., L'Architecture musulmane d'Occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, pp. 70-7I

أ ـ العلاقة الموجودة بين حروف كتابة ضريح سيدى عقبة و الحروف التي تزخرف الآثار التونسية من القرن الحادى عشر ميلادى (الخامس هجرى) •

ب ـ التشابه الكبير بين زخرفة باب مسجد سيدى عقبة و الأخشاب المنقوشة في الجامع الكبير بالقيروان ، والتي يرجع تاريخها أيضا الى المعز بن باديس الزيرى في القرن الخامس هجرى (الحادى عشر ميلادى) •

أما من حيث تركيب الباب فيحيط به اطار يعلوه سياكف (صورة 21 ـ ص138) •

1 ـ الاطار[1] يتكون من ركيزتين ارتفاعهما 76 ر2م ، وعرضهما 20 سم ، وعارضة عرضها 172 سم ، وارتفاعها 24 سم •

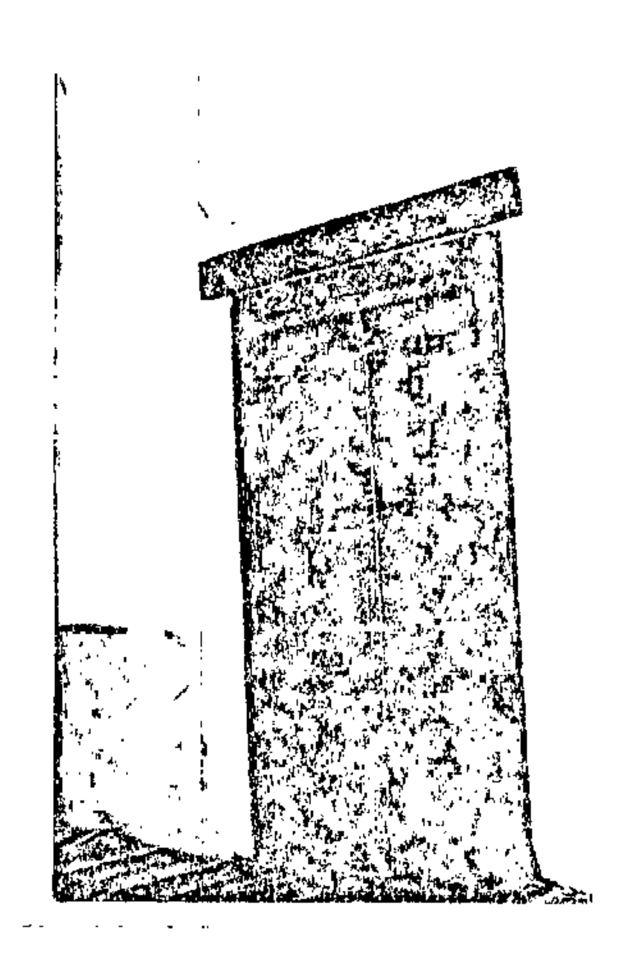
أ ـ الركيزتان[2] تتركب زخرفة كل ركيزة حسب لوحتين مختلفتي العرض حيث لوحة داخلية يبلغ عرضها 8 سم ، وتزينها أغصان وأوراق • ولوحة خارجية عرضها 12 سم ، وتوشحها لويحات مستطيلة تتناوب مع لويحات مربعة • ويبلغ عدد اللويحات المستطيلة 6 ألواح ، ويزينها على التوالي

- غصنان متناظران بالنسبة للمحور العمودى •
- قوس ثلاثية الفصوص مزينة بغصنين متناظرين ، حيث يحفل القسم الأسفل معين في وسطه زهيرة على شكل قلب ، أما زوايا اللوحة فتشغلها أوراق الأقنثة المثلثة الزوايا •
- أغصان متشابكة وأوراق •
- أغصان موضوعة أفقيا •

وتتشابه اللوحتان الخامسة والاولى في زخرفتهما ، أما زخرفة اللوحة الأخيرة فهي غير واضحة •

I-2)- Marçais G., Op. cit.,

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 60-6I



صورة 21 ــ مسجد سيدى عقبة . الباب التذكـــــارى

ويبلغ عدد اللويحات المربعة خمس ألواح ، وتزينها على التوالي

- أوراق داخل مثلثات .
- ورقتان من أوراق الأقنثة ، مطويتان على ساقهما الأوسط ، وتحتويان على ورقة أقنثة مفتوحة على وجهها .
- شبه مروحة ذات اثنتي عشرة شفرة .
- زهيرة ذات أربعة فصوص .
- وزخرفة المربع الأخير غير واضحة .

ب - العارضة (1) تؤثثها الألواح التالية :

- لوحة مربعة تتوسط العارضة ، وتزينها أغصان ملتوية وأوراق تشغل كل ارتفاع اللوحة .
- لوحتان موضوعتان الواحدة فوق الأخرى ، اذ واحدة مستطيلة الشكل ، والأخرى تقع أسفلها ، وهي أقلها ارتفاعا مرتين ، وعلى شكل مربع منحرف ، وتزين اللوحة المستطيلة أغصان متشابكة وأوراق .

أما اللوحة ذات الشكل المنحرف ، فيزينها صف من الأغصان الملتوية ، وأوراق ، ويشغلها ثلاثة عشر مسمارا مخروطا ، تبلغ قاعدته 5ر3 سم ، وارتفاعه 3 سم ، ووضع في دائرة سداسية الفصوص يبلغ قطرها 5 سم ، وموضوعة فوق الخط الفاصل بين اللوحتين .

- ثم لوحة على شكل مستطيل منحرف ، تزينها ورقة كبيرة مطوية ، وورقة صغيرة على شكل مروحة .
- ولوحة مستطيلة تزينها أغصان ملتوية .

I)- Marçais G., Op. cit.

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 60-6I

2 — السـاكـف يبلغ ارتفاعه 25 سم ، ويتجاوز طوله طول عارضة الاطار بـ 19 سم يمينا و يسارا • وتزينه مجموعات مكونة من خمس دوائر صغيرة وتجمعها حلقة مستديرة ، وهي موضوعة داخل مضلعات سداسية الأضلاع ومتشابكة •

3 — البـاب نفسـه (1)

يبلغ عرضه 5ر133 سم ، وارتفاعه 276 سم ، وهو ينقسم الى أربع ألواح بواسطة قضيبين وغطاء الفاصل (شكل 28 — ص141)

أ — القضيبان : يبلغ عرض كل قضيب 6 سم ، وسمكه 5 سم ، وهو ينقسم الى قسمين :

— القسم الأعلى له شكل شرافة ذات ثلاث أسنان ، ويبلغ ارتفاعه 16 سم • (شكل 28 — ص 141) •

— أما القسم الباقي فتزينه أوراق موجهة ، وأغصان ملتوية ، وسبعة مسامير تشبه مسامير عارضة الاطار ، وهي بارزة في هذه الزخرفة •

ب — غطاء الفاصل : يبلغ عرضه 5ر7 سم ، وتزينه أيضا أوراق الأقنثة والأغصان الملتوية والمسامير•

جـ — الألواح الأربع هي بسيطة ، وتزينها ثمانية صفوف من المسامير المتخالفة مع مسامير الصف الأعلى ، ولكنها تحاذى مسامير القضيبين وغطاء الفاصل ، وتنقسم الى قسمين حيث تتناوب أربعة صفوف من المسامير الكبيرة مع أربعة صفوف من المسامير الصغيرة ، ويتوزع عددها في كل لوحة كالتالي :

— يحتوى كل صف من المسامير الكبيرة على ثلاثة مسامير تشبه سابقتها ويشتمل كل صف من المسامير الصغيرة على تسعة مسامير يبلغ قطرها 5ر1 سم •

I)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 60

- Blanchet P., Op. cit., p. 7

شكل ٤٤ — مسجد سيدي عقبة . شكل الباب التذكاري

4 ـ مقارنـة .

عند ما نقـارن بـاب مسجد سيدى عقبـة بغيـره من الأبـواب التذكـرايـة وكمـا قدمها " مـاسـي Marçais)[1] عند دراسته لهذا البـاب واطـاره ، نجـد ما يلـي :

- يقـدم توزيع النقـش و تركيـب الألواح و عناصـر الزخرفـة تشابهـا كبيـرا مع عناصـر النقـش على الأخشـاب في الجامع الكبيـر بالقيروان و التي يعـود تاريخهـا الى النصف الاول من القرن الخامس هجـرى (الحادى عشر ميلادى) ، و المتمثلـة في أخشـاب المكتبـة و المقصورة و الأبـواب الشرقية المؤديـة من بيـت الصلاة الى الصحـن .
- تزيـن مصـاريع المكتبـة نفس المسامير النصف كرويـة الرأس ذات الحلوق المسطح و المقسم الى ستة فصوص كباب مسجد سيدى عقبـة .
- تزين زهيـرات حلزونيـة و متناظـرة المعينـات التي تؤثـث أبـواب الجامع الكبيـر بالقيروان مثل ما نجده في باب مسجد سيدى عقبـة .
- تظهـر أغصـان في الجامع الكبيـر بالقيـروان ، من نفس النوع الذى نقـش على باب مسجد سيدى عقبـة .
- لكن العنصـر النباتـي في جامـع القيـروان ، فهو عبارة عن ورقـة صغيرة جدا ، و غصـن مشقوق في الوسط بواسطة أخـدود .

وكمـا قدمها الدكتور " بورويبـة " عند دراسـته لأبـواب الجامع الكبيـر بقسنطينـة[2] البـالغ عددها أربعـة أبـواب ، و التي يرجـع تاريخهـا

I)- Marçais G., Mélanges d'histoire et d'archéologie..., Op. cit., pp.I54-I55

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine,..., Op. cit., p. 60

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 60-62

الى العهد الحمادى [1] . ما عدا الباب المقابل للبلاطة الأولى على يسار المحراب ، نجد الأبواب الثلاثة الأخرى كالتالي :

- صنعت جميع الأبواب من الخشب المنقوش .
- يحيط بكل باب اطار مثل باب مسجد سيدى عقبة ، ولكنه لا يحتوى على ساكف فوق العارضة .
- نرى أغصانا ملتوية محمولة على ساق مشقوقة في الوسط ، وتنتهي بورقة من الأقنثة . وهذه الورقة مطوية عند حد العرق الأوسط ولها فرع علوى يشبه الرمح ، وفي أسفل على شكل حلزوني ، وزهيرات مخمسة الفصوص داخل قلوب موضوعة في مجموعة تخميسية تزين ركيزتي الاطار .
- تزين العارضة مشبكات زهرية ، وهي أكثر تنوعا في باب سيدى عقبة .
- يتكون الباب في حد ذاته من مصراعين يقسمهما قضيبان وغطاء الفاصل مثل باب مسجد سيدى عقبة .
- نشاهد مسامير ذات الرأس نصف كروى مثل مسامير باب مسجد سيدى عقبة ، ولكنها تختلف في عددها وحجمها .
- تؤثث الأبواب لويحات ، وتتناوب فيها الأشكال المربعة والمستطيلة .
- تزين غطاء الفاصل مشبكات .

ونعتقد من الممكن أن يكون هذا العمل الفني كما ذكر " مارسي Marçais " [2] هو الأسلوب الفاطمي الذى نما في مصر ، وازدهر في تونس أثناء العهد الزيرى وفي الجزائر أثناء العهد الحمادى .

أنظر 1) ـ بورويبة (د . رشيد) ، الدولة الحمادية ، ص 233 ـ 237

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 6I-62

- Bourouiba Dr.R., Constantine..., Op. cit., p.60

2)- Marçais G., Op. cit., p. I55

الفصل السادس

الزخرفة

1) — المواد المستعملة في الزخرفة .

المواد المستعملة في زخرفة مساجد الزاب الأثرية هي الجص ، والزليج ، والرخام ، والحجارة ، والخشب .

أ — الجص .

استعمل الجص في مسجد سيدي عقبة لزخرفة المحراب واطاره والقبة الموجودة أمامه ، وجانبي مشكاة المنبر ، وشمسيات جداري المحراب والضريح والمئذنة ، ونقشت عليه الكتابة التذكارية [1] في المحراب ، وعلى جدار الضريح .

كما استعمل الجص في تلبيس وسائل الدعم ، والعناصر المعمارية ، والجدران ، والمآذن بجميع مساجد الزاب .

ب — الزليج .

لا نجد الزليج مستعملا الا في مسجد سيدي عقبة ، وهو يزين جداري المحراب والضريح .

ج — الرخام .

لقد صنعت من الرخام السواري والقواعد والتيجان التي عثرنا عليها في الرواق الرئيسي بمسجد سيدي عقبة . ونقشت كتابة تذكارية [2] على لوحة رخامية بمسجد سيدي موسى الخذري .

د — الحجارة .

نحتت السواري والتيجان من حجارة الأوراس الصلبة في مساجد

انظر 1 ، 2) عن هذه الكتابة ، موضوع الزخرفة الكتابية ، ص 156 — 165

سيدى عقبة وسيدى موسى الخضرى و سيدى الحافي (1) .

هـ) — الخشب .

لقد صنع منبرا مسجد ى سيدى عقبة ، وسيدى موسى الخذرى من الخشب ، وأستعملت أخشاب العرعار لتثبيت وسائل الدعم ، وجذوع النخل للتسقيف .

كما صنع بها ب مسجد سيدى عقبة التذكارى من خشب الأرز .

2) — الأشكال الزخرفية .

استعملت الأقواس و المشكوات ، والشمسيات لزخرفة المساجد بمنطقة الزاب .

أ) — الأقواس .

نجد أربعة أنواع من الأقواس المستعملة ، وهي الأقواس التامة ، و المصلاة ، و المنخفضة ، و المكسورة .

1 — الأقواس التامة أى نصف دائرية الشكل ، نجدها في الجامع المتيق ببرج ابن عزوز حيث تزين الجزء العلوى من القواعد المربعة لقباب البلاطة الوسطى في بيت الصلاة . كما تزين المشكوات بالجدران الخارجية للجامع .

2 — الأقواس المصلاة أى تبدأ باستقامتين ثم تنحنى ، نجدها في مسجد سيدى عقبة حيث تزين القسم النصف كروى بداخل القبة الموجودة أمام المحراب

3 — الأقواس المنخفضة أى لا يبلغ ارتفاعها نصف قطرها ، نجدها في مسجد سيدى عقبة حيث تزين ألواح الزليج داخل بيت الصلاة ، كما تزين

انظر ، 1 — المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 1 ، ص 69
— مؤنس (د ، حسين) ، المساجد ، ص 230

— Simon H., "Notes sur le mausolée de Sidi Ocba", Revue africaine, année 1909, p. 37

المآذن ونوافذها في جميع مساجد منطقة الزاب .

4 - الاقواس المكسورة أى المدببة وهي أقواس ذات مركزين ، نجدها في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز حيث تزين النوافذ والمشكوات في الجزء الأسفل من القواعد المربعة لقباب البلاطة الوسطى ببيت الصلاة .

ب) - المشكوات .

لا نجد المشكوات الزخرفية الا في الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، وهي مسطحة القعر ، تزين الجامع على النحو التالي :

- مشكوات نصف مقببة تنتقل بواسطتها قباب البلاطة الوسطى من القاعدة المربعة الى القاعدة الثمانية الأضلاع .
- ثلاث مشكوات تعلوها أقواس مكسورة ، تزين كل وجه من وجوه القواعد المربعة لقباب البلاطة الوسطى .
- مشكوات تزين أعلى جدران بيت الصلاة من الخارج ، وتعلوها أقواس مكسورة ، ويبلغ ارتفاعها 81 سم ، وعرضها 57 سم ، وجوفها 51 سم . ونشاهد تسع مشكوات منها بالجدار الشرقي ، وتسع مشكوات أخرى بالجدار الشمالي .

ج) - الشمسيات .

نجد الشمسيات في مسجد سيدى عقبة ، وهي مربعة الشكل ، يبلغ ضلعها 13 سم ، وتزين القبة الموجودة أمام المحراب ، والجدار الشمالي للضريح ، والمئذنة . ونشاهد عناصر هندسية تزخرف هذه الشمسيات ، وتتكون من مربعات ، ومثلثات ، ومعينات ، وقواطع .

كما نجد في مسجد سيدى الحافي ، أربع شمسيات ببريح يعلو قبة الضريح ، وتزينها نجمة ذات أربعة فروع .

3) = الألواح الزخرفية .

لا نجد الألواح الزخرفية الا في مسجد سيدى عقبة ، وهي تتمثل في زخرفة الزليج ، والجص ، والخشب .

أ) - زخرفة الزليج .

استعمل الزليج في جدار المحراب والجدار الشمالي والشرقي للضريح على النحو التالي :

- لوحة على يسار المحراب يبلغ عرضها 65 سم ، وارتفاعها 48 سم .
- لوحة على يمين مشكاة المنبر يبلغ عرضها 65 سم ، وارتفاعها 37 سم .
- لوحة بين المحراب والمنبر يبلغ عرضها 94 سم ، وارتفاعها 37 سم .

وتزخرف هذه الألواح الثلاثة العناصر التالية :

- معينات تزينها زهور متفتحة ومثمنة الفصوص .
- افريز من مربعات يحيط بلوحة المعينات .
- مثلثات بيضاء تتناوب مع مثلثات سوداء تزين المربعات .

ونشاهد : - افريزا يحيط بباب غرفة على يسار المحراب .
- وافريزا يحيط بباب الضريح .
- ولوحة بجانب باب الضريح .
- وافريزا يحيط بنافذة بالجدار الشمالي للضريح .

وتزين جميع هذه الأفاريز واللوحة ، مربعات تحتوى على مثلثات بيضاء تتناوب مع مثلثات سوداء .

ونرى : - افريزا يحيط بباب طمس بالجدار الشمالي للضريح ، وتزينه العناصر التالية :

- مربعات .
- غصنان كبيران وملتويان يزينان كل مربع ،
- غصنان صغيران وملتويان على جانبي الغصنين الكبيرين .

- غصن ، وزهرة متفتحة ومسدسة الفصوص ، وخمس وريقات ، مزدوجة ، وزهيرة ثلثة الفصوص ، وتتسلسل جميع هذه العناصر بين الغصنين الكبيرين .
- أوراق صغيرة سوداء تتناثر بين الأغصان .

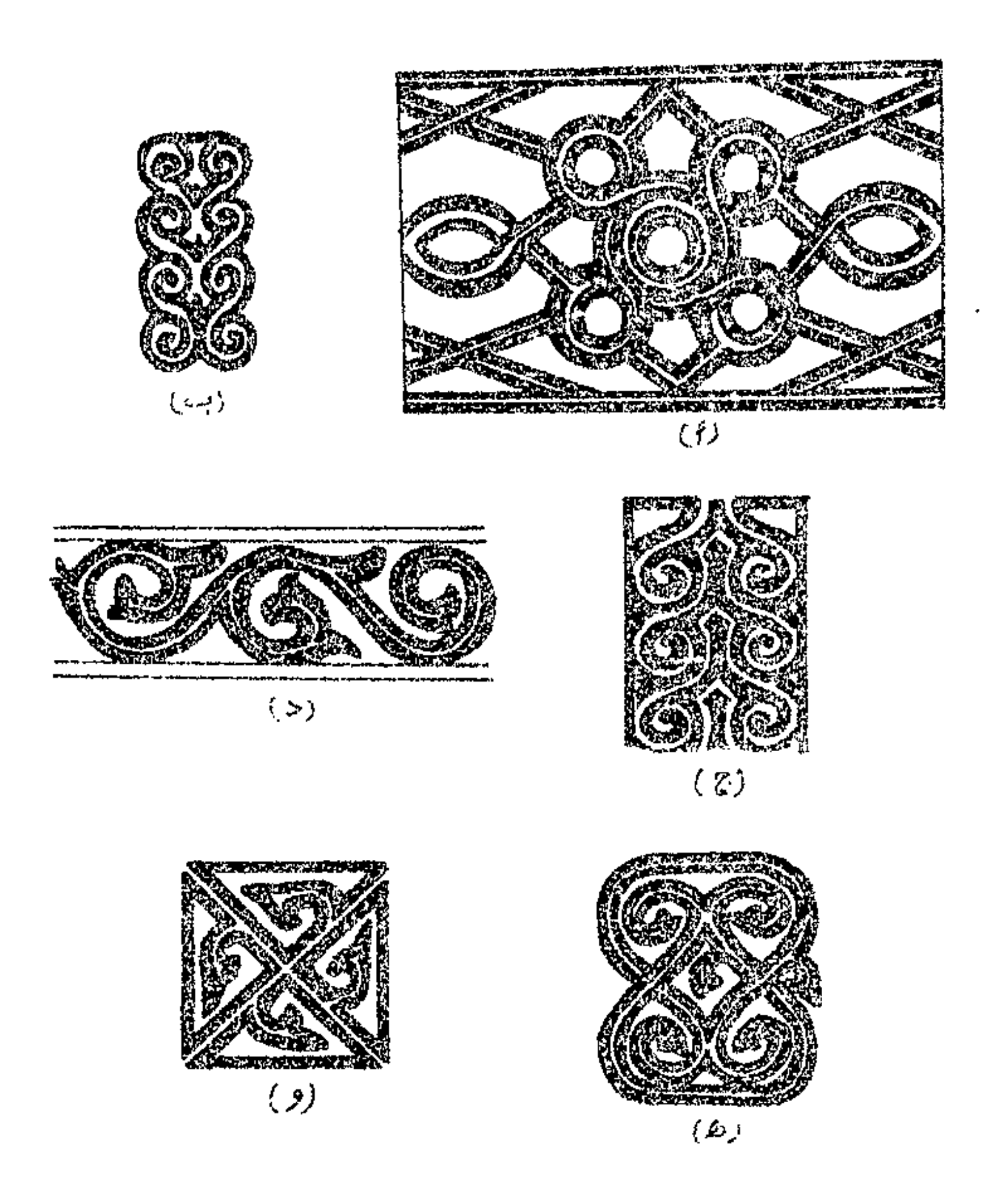
أما الألواح الزخرفية الأخرى فقد سبقت دراستها وهي :

ب) - زخرفة الجص ، وتمثلت في :
- المحراب واطاره .
- القبة الموجودة أمام المحراب .
- اطار مشكاة المنبر الذى يحتوى على زخرفة تماثل زخرفة اطار المحراب .
- الشمسيات بالجدار الشمالي للضريح .

ج)- زخرفة الخشب ، وتمثلت في :
- اطار مدخل المنبر .
- الباب التذكارى الذى يحتوى على :
- اطار يتكون من ركيزتين ، تزينها أغصان وأوراق وأزهار (شكل 29 ب ، ج ، د ، و - ص 149) ، وعارضة تزينها أغصان وأوراق ومسامير (شكل 29 هـ - ص149) .
- ساكف تزينه أغصان ترسم أشكالا هندسية (شكل 29 أ - ص149) .
- الباب نفسه ويتكون من قضيبين وغطاء الفاصل وأربع ألواح ، وتزينه أوراق وأغصان ومسامير[1] .

---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 54-60



شكل ٩٤ - مسجد سيدي عقبة، عناصر نباتية واشكال هندسية تزخرف الباب التذكاري

4) - العناصر الزخرفية

تشمل العناصر الزخرفية على الزخرفة النباتية والهندسية والكتابية ولا نشاهدها الا في مسجد سيدى عقبة ، وتيجان مسجد سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي •

أ) - الزخرفة النباتية

تحتوى الزخرفة النباتية على الغصن أو الساق ، والورقة ، والزهرة ، والتمرة •

1 - الغصن

نراه في مسجد سيدى عقبة اذ يزين الباب التذكارى وحيث نجد

- الغصن الذى يرسم أشكالا هندسية من مثلثات ومربعات ودوائر ومضلعات غيرمنتظمة ، وخطوط مستقيمة (شكل 29 أ ، و - ص149) •
- والغصن المقوس ذو أطراف غير مستقيمة (شكل 30 أ ، ج - ص152)
- والغصن المقوس المتصالب (شكل 30هـ ، ز ، ج - ص 152)
- والغصن المستدير على محور واحد في نفس الاتجاه والاتجاه المعاكس ، والأغصان المتراكبة الحلزونية حول محور واحد (شكل 29 ب ، ج ، د ، هـ - ص 149)

ويزين المنبر :

- الغصن المقوس والمتقاطع (شكل 30 ب ، د ، و - ص152)
- والغصن المستدير على محور واحد في نفس الاتجاه ، والاتجاه المعاكس •

ويزين الزليج :

- الغصن الملتوى والمقوس غير متساوى الأطراف (شكل 30 ن - ص152)

2 - الورقة

نشاهد في مسجد سيدى عقبة

- ورقة لا اقنثة مرسومة على وجهها وعلى جانبها ، ومطوية حسب

محورةالأوسط ، ومرسوما عليها العرق ، وهي تزين الباب التذكاري (شكل 30 ى، ك، ل، م - ص152) .

- الورقة المزدوجة مرسومة على جانبيها ، وهي تزين الزليج (شكل 30ك ، ن - ص 152) .
- الورقة المنفردة مرسومة على جانبيها ، وهي تزين الزليج ، (شكل 30 ن - ص 152) .

ونشاهد في مسجدي سيدى موسى الخذرى ، وسيدى الحافي ، ورقة الأقنثة تزين التيجان ، وهي تمثل عدة عصي . (شكل 30 ط - ص 152) .

3 - الزهرة

نجد في مسجد سيدى عقبة :

- الزهرة ذات أربعة فصوص منقوشة مع الكتابة الكوفية (شكل 30 ر - ص152) .
- الزهرة ذات أربعة فصوص تزين الباب التذكارى ، والزليج (شكل 30 ض، ق ، - ص 152) .
- الزهرة ذات ستة فصوص ، وثمانية فصوص تزين الزليج داخل بيت الصلاة (شكل 30 ن - ص 152) .

4 - الثمرة

نجد في مسجد سيدى عقبة الثمرة مرسومة على الزليج ، ولكنها غير واضحة لأنها تأخذ شكل الورقة أو فص الزهرة .

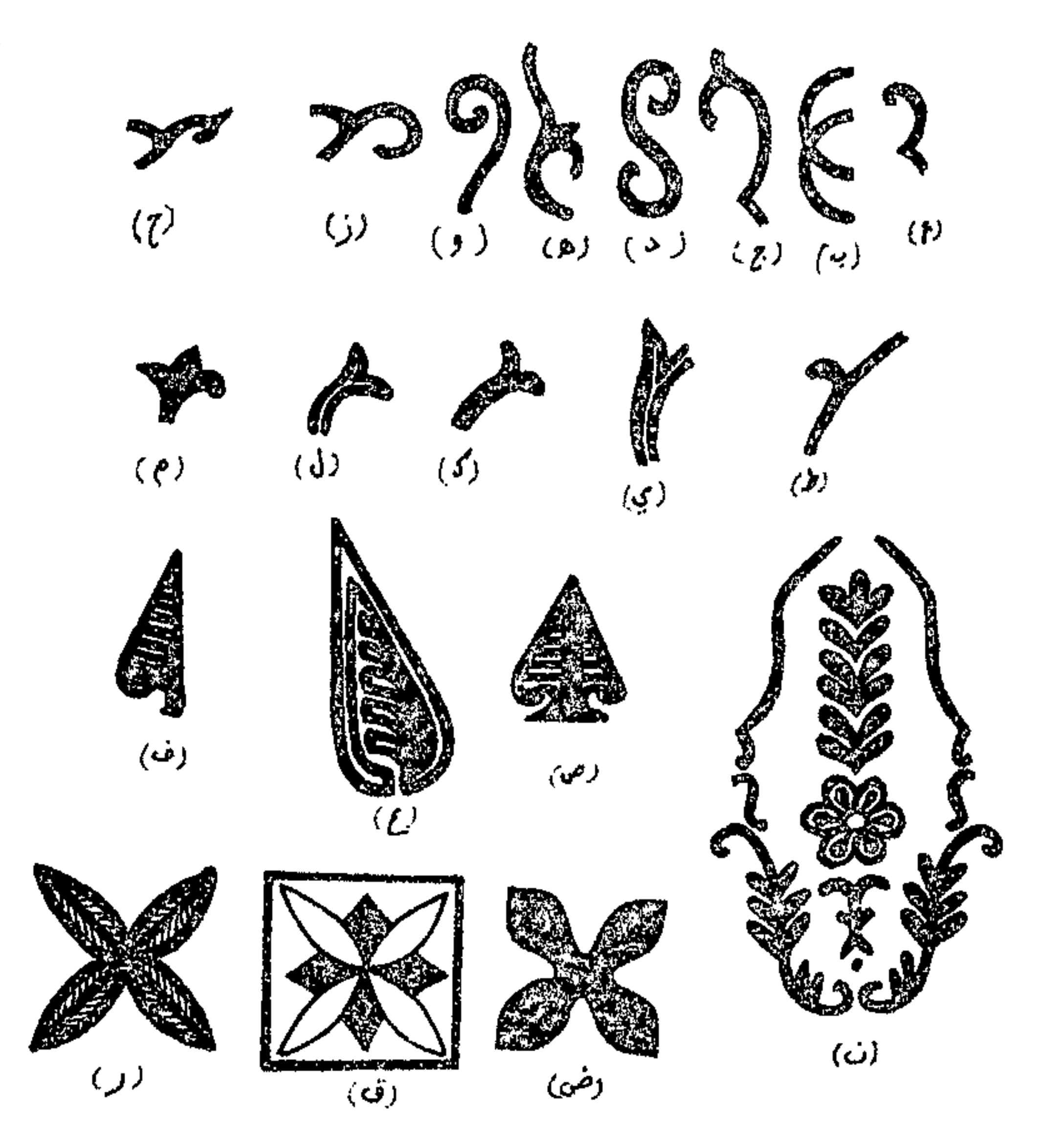
ب) - الزخرفة الهندسية

لا نجد الزخرفة الهندسية الا في مسجد سيدى عقبة ، وهي تزين المحراب واطاره ، والقبة الموجودة أمامه ، واطار مشكاة المنبر ، والشمسيات ، والزليج ، والمئذنة ، والباب التذكارى .

وتحتوى هذه الزخرفة الهندسية على الخط ، والسطر ، والمثلث ، والمربع ، والمستطيل ، والمعين .

أما الدائرة فلا نراها منقوشة الا في الباب التذكارى .

ونشاهد هذه الأشكال الهندسية على النحو التالي :



شكل 35 ـ مسجد سيدي عقبة . عناصر الزخرفة النباتية

1 – الخط أو السطر .

– الخط المستقيم، والمتوازي، والمتقاطع (شكل 31 أ ، ب ، ج – ص154)
– الخط المنحني الذي يرسم القوس (شكل 31 د – ص 154) .
– الخط المنكسر الذي يرسم الأخاديد ، والزوايا القائمة ، والزوايا الحادة ، والمثلثات ، والمربعات ،والمستطيلات ، والمعينات ، (شكل 31 هـ – ص 154)

2 – المثلث .

– المثلث المتسلسل الذي يرسمه الخط المنكسر (شكل 31 و – ص154) .
– المثلث الذي ترسمه الخطوط المتقاطعة (شكل 31 ز ، ج – ص154) .
– المثلث الذي يرسمه القطر والوتر داخل المربع (شكل 31ط ، ع ، ف ، ض – ص154) .
– المثلثات الموضوعة بعضها ضمن بعض (شكل 31 ى – ص 154) .

3 – المربع .

– المربع الذي ترسمه الخطوط المتقاطعة ، والمنكسرة (شكل 31 ك – ص 154) .
– المربع الذي ينقسم الى أربعة مربعات (شكل 31 ل ، ع ، ف ، ض – ص154) .
– المربع الذي ينقسم الى مثلثين (شكل 31 س – ص 154) .

4 – المستطيل .

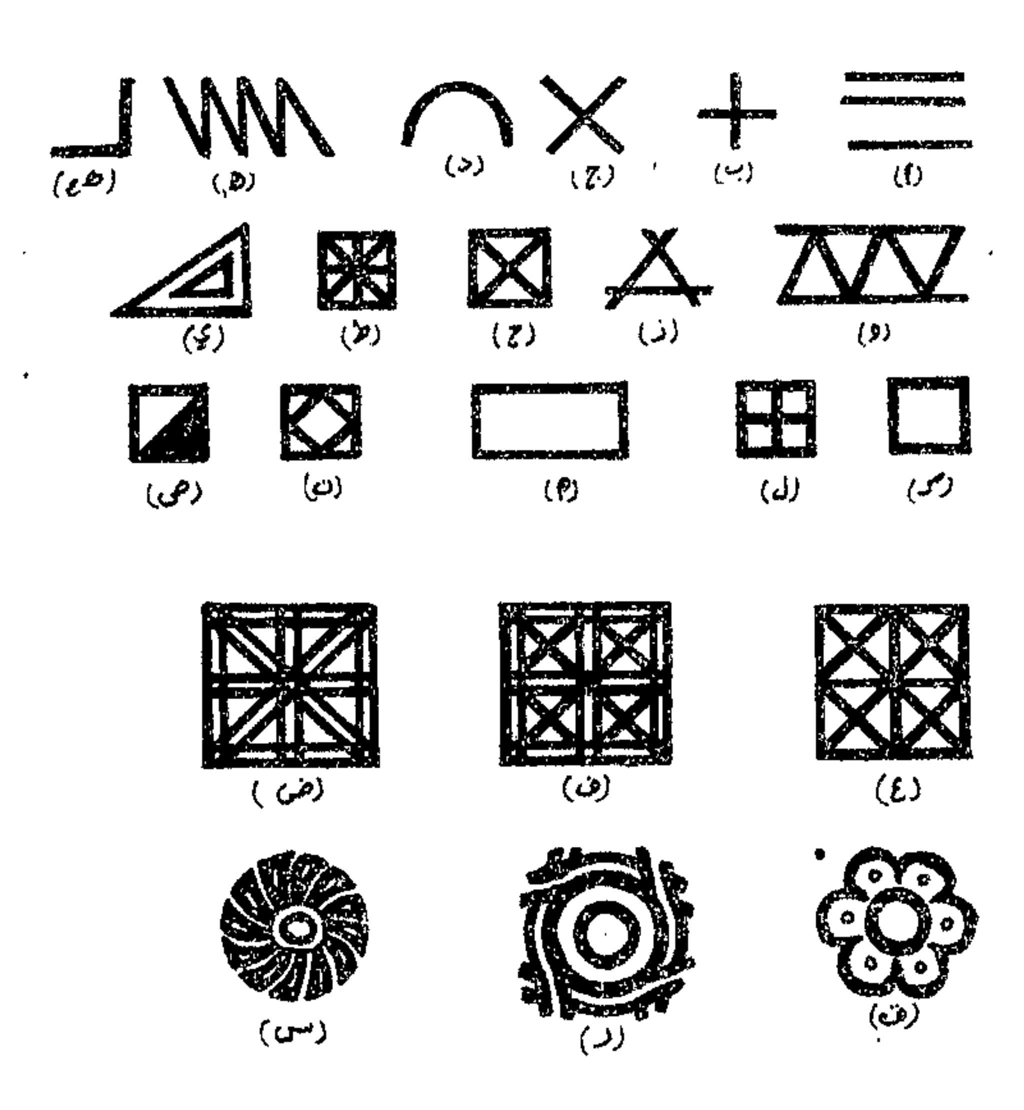
– المستطيل الذي ترسمه الخطوط المتقاطعة والمنكسرة (شكل 31م – ص154) .

5 – المعين .

– المعين الذي ترسمه الخطوط المتقاطعة ضمن المربع (شكل 31 ن ، ع ، ف – ص154) .

6 – الدائرة .

– الدائرة المسدسة الفصوص (شكل 31 ق – ص 154) .
– الدائرة التي تنتمي الى مجموعات تتكون من خمس دوائر ، يفصل بينها مقطع دائرى (شكل 31 ر – ص 154)
– الدائرة على شكل مروحة ذات اثنتى عشرة شفرة (شكل 31 س – ص154



شكل 31 ـ مسجد سيدي عقبة . اشكال الزخرفة الهندسية

ج) ـ الزخرفة الكتابية .

لقد استعمل الخط الكوفي (1) والنسخي والرقمي في الكتابات التي يحتويها مسجد سيدي عقبة ، والخط الثلث والتوقيعي في كتابة مسجد سيدي موسى الخذري ، والخط المغربي في كتابة الجامع العتيق ببرج ابن عزوز.

1 ـ الخط الكوفي .

وهو أول الخطوط التي استعملت في الكتابات العربية ، وكان لا يحتوي على النقاط والتشكيلات ، ونقشت به شاهدة قبر سيدي عقبة (2)

انظر 1) ـ القلقشندي (أحمد) ،صبح الأعشى في صناعة الانشا ،ج 3 ،ص 171

2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., p. 57

- Van Berchem M., "L'Epigraphie musulmane en Algérie, étude sur le Corpus", Revue africaine, année 1905, p. 184

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, nº3-4, pp. 75-76

- De Lartigue, Monographie de l'Aurès, p. 180

- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba" , Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman, T.I, p. 156

- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II -Département de Constantine, p. 97

- Marçais G., "Le tombeau de Sidi Oqba", Annales de l'institut d'études orientales, nºV, p. 10

- Simon H., Op. cit., p. 33

على لوحة حجرية ! وهي ذات سطر واحد (1) ومرصعة عمودياً على نصف دعامة في الزاوية الشرقية للضريح ، ويبلغ عرضها 18 سم ، وطولها 20ر1 م • (صورة 22 — ص 157)•

ونلاحظ من خصائص هذه الكتابة ما يلي:

— " هذا " بها " مفتوحة ، وبينها وبين الذال ألف ، وفوق الذال قوس حدوية •
— " قبر " بقاف مثلثة الفتحة ، وباء طويلة ، وراء على شكل نون •
— " عقبة " بقاف مثلثة العين ، وباء طويلة •
— " ابن " بهمزة وصل ، وباء طويلة ، ونون على شكل ﻟ مقلوبة •
— " نافع " بنون طويلة ، وعين على شكل تمرة أسفلها ميم •
— " رحمه " براء على شكل نون •
— " الله " برؤوس متدرجة (شكل 32 — ص 158)•
—

2 — الخط النسخي (2)

استعمل هذا الخط في أربع كتابات بمسجد سيدي عقبة •

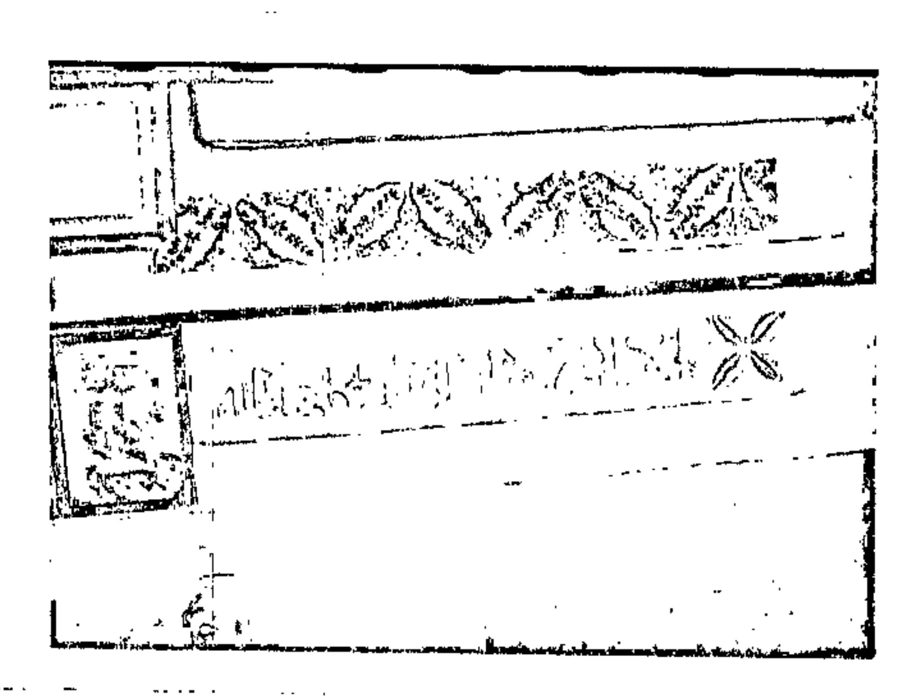
أ — كتابة المحراب :

تقع هذه الكتابة في جزئين داخل المحراب (3) انقش أحدهما في نصف نوط يبلغ قطره 29 سم ، والآخر في طنف نصف دائري يبلغ قطره 40 ر1م ، وعرضه 24 سم •

أنظر 1) — النص: في فصل الظروف التاريخية ، ص19
2) — شريفي (محمد) ، خطوط المصاحف ، ص 237 — 245
3) — النص: في فصل العناصر المعمارية ، ص 87 — 88

— بوروبية (د• رشيد) ، الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ، ص229

- Simon H., Op. cit., p. 38



صورة 22 ـ مسجد سيدى عقبة . شاهدة القبر



شكل 32 — مسجد سيدي عقبة . شاهدة القبر منقوشة بالخط الكوفي

ولقد نقشت هذه الكتابة على الجص لتبيين اصلاح المسجد ، وتزين قاعدة نصف القبيبة التي تعلو تجويف المحراب ، ولكن تنقصها مسحة من الجمال والخط الفني .

ولاحظنا في النقش الأخطاء التالية :

- " بنا " بألف طويلة ، بدل " بنى " .
- " هذاالمسجد " بدون ألف ،بدل " هذا " .
- "بن كبير" بدون تعريف ، بدل " بن الكبير" .
- " هاذى " بألف طويلة وياى ، بدل " هذه " .
- " برحمة " بدون تعريف ،بدل " بالرحمة" .
- " محمد ابن الحاج " بهمزة وصل ، بدل " محمد بن الحاج " .
- " اسمه" بدون تعريف ، بدل " المسمى " .
- " هجرت" بتاء مفتوحة ، بدل " هجرة " .
- " رس " نظن أن النقاش لم يبق له المكان في آخر الطنف لكتابة " هجرة رسول الله " فلم يوضحها ،بدل من أن يكتفي بلفظ " الهجرة " .

ب - كتابة الضريح :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الجص يبلغ عرضها 63 سم ، وارتفاعها 23 سم ، وهي مرصعة بالجدار الشمالي للضريح داخل بيت الصلاة .
ونجد من خصائصها أنها مثل كتابة المحراب ، تذكر باصلاح المسجد والدعوة لمصلحه ولكاتبها [1] ، وتنقصها كذلك مسحة من الجمال والخط الفني .

أنظر 1) - النص في فصل الظروف التاريخية ،ص 24 .

- Simon H., Op. cit., p. 37

ولاحظنا في النقش الأخطاء التالية :

- " يـواحد يا حد " بدون ألف بعد ياء المنادى ، بدل " يا واحد يا أحد " •
- " بن " بدون همزة وصل في بداية السطر ، بدل " ابن " •
- " لكبير " بدون همزة ، بدل " الكبير " •
- " ولي والديه " بلام بعدها ياء ، بدل " ولوالديه " •
- " ولي جميع المسلمين " بلام بعدها ياء الجر ، بدل " ولجميع المسلمين " •
- " وغفر لكاتبه " بدون همزة وصل ، بدل " واغفر لكاتبه " •
- " محمد ابن الحاج " بهمزة وصل ، بدل " محمد بن الحاج " •

ج - كتابة القبة الموجودة أمام المحراب :

تشتمل هذه القبة على كتابتين ، أولاهما بالقاعدة الثمانية الاضلاع وثانيتهما بالقاعدة المربعة الأضلاع •

ونقشت الكتابة الأولى[1] على الجص في طنف يزين القسم الأسفل من قاعدة القبة الثماني الأضلاع ، ويبلغ طوله 50ر6 م ، وارتفاعه 50 سم •

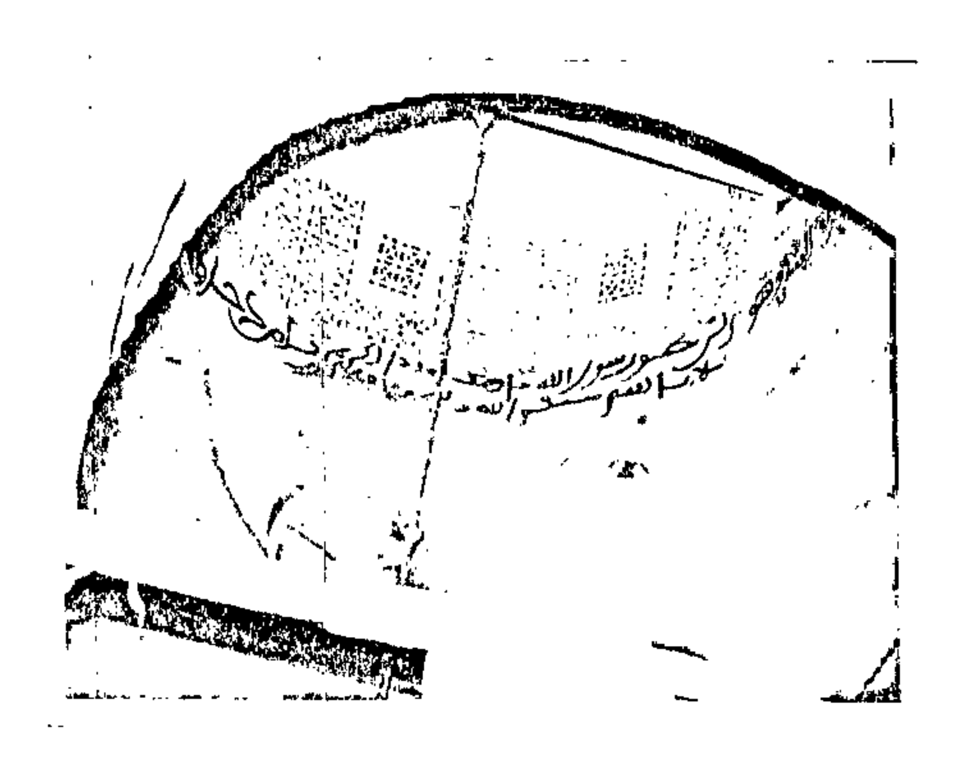
ونجد من خصائص هذه الكتابة أنها تلاصق بعض حروفها ببعضها الآخر ، وطمس بعضها حيث تعذر التمييز بينها • كما أنها لم تحمل نقاطا ولا تشكيلات ، وبعض كلماتها غير واضحة ، ولم نستطع قراءتها ، فوضعنا مكانها نقاطا (صورة 23 - ص 161) •

ولاحظنا في نقشها الرسم التالي :

- " الحمد لله وحده " بدال ذات قوسين •
- " رسول " بلام على شكل حرف " ر " •
- " يا " بياء على شكل حرف " ح " والف يزيد طولها عن خط السطر

---

1) - انظر النص في فصل العناصر المعمارية ، ص 101



صورة 23 ـ مسجد سيدى عقبة ـ كتابة وزخرفة القبة الموجودة امام المحراب

— " من " ينون على شكل حرف " ر " •

— " دخل وخرج من بعد " بدال ذات قوسين •

— " أول " يلام على شكل حرف " ر " •

— " شي " بدون همزة •

أما الكتابة الثانية فهي عبارة عن آية من القرآن الكريم ، وذات سطر واحد ، وهي تزين القاعدة المربعة الأضلاع للقبة ، وكتبت على الوجه المقابل للمحراب والذى يبلغ طوله 2 م ، وارتفاعه 70 سم ، ونصها هو :

" قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب " (1) .

ولقد رسمت هذه الكتابة بالمداد الأسود ، ولكنها لم تستعمل في اطار فني جميل من الزخرفة (شكل 33 — ص 163)

واننا لم نجد بمسجد سيدى عقبة كتابات أخرى منقوشة أو مرسومة على جدران المسجد وأعمدته من غير الخطوط التي ذكرناها ، ونظن أن نصوصا أثرية أخرى ضاعت ولم يحافظ عليها (2) نتيجة الاصلاحات والتوسيعات واعادة بناء بعض الجدران •

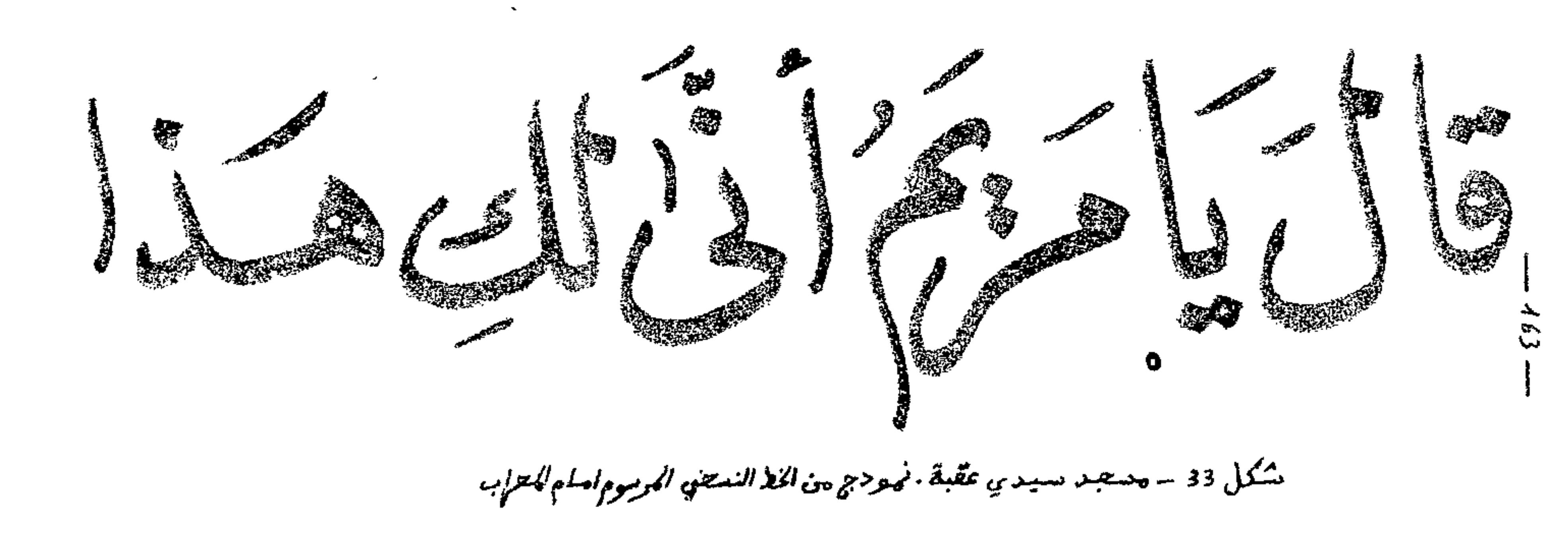
3 — الخط الرقعي •

استعمل هذا الخط في الكتابات الشرقية (3) وهو الذى نقشت به كتابة منبر مسجد سيدى عقبة (شكل 34 — ص 164) •

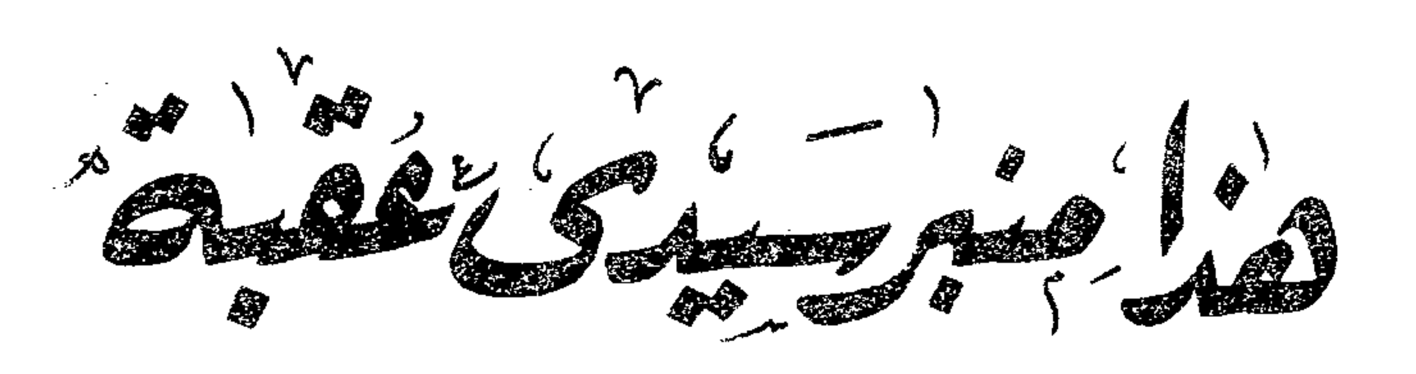
أنظر 1) — القرآن الكريم ، سورة آل عمران (رقم 3) ، الآية 37

2) — الورثيلاني (الحسين) ، الرحلة ، ص 105

3) — مرزوق (دمحمد عبد العزيز) الفنون الزخرفية الاسلامية ، ص 173 — 189



شكل 33 – مسجد سيدي عقبة. نموذج من الخط النسخي المرسوم امام المحراب



شكل 34 - مسجد سيدي عقبة . نموذج من الخط الرقعي المنقوش على المنبر

ونقشت هذه الكتابة (1) على الخشب لتذكر بصانعي المنبر وتاريخ صنعه ، وكذلك لتزين القسم العلوي من اطار المنبر والذى يساوى عرضه 95 سم ، وارتفاعه 75 سم ، ونشاهدها تحيط بقوس هذا الاطار ، وهي غير منتظمة في سطور ، وبسيطة ، اذ لا نلاحظ عليها أسلوب تطويع الخط.

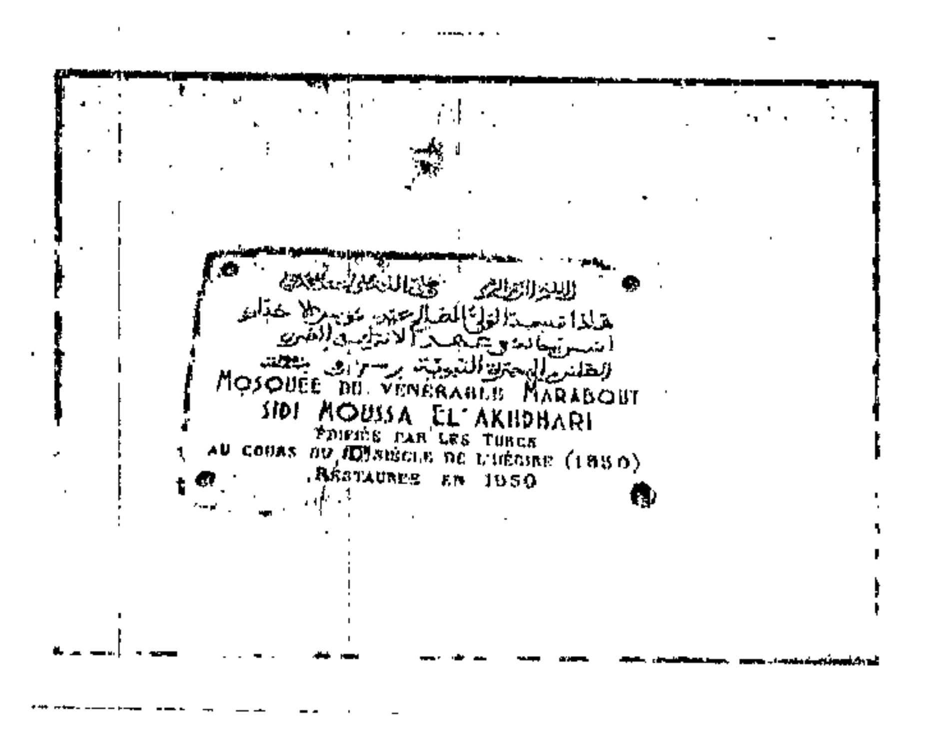
4 - الخط المثلث والتوقيعي.

وهما من أبرز الخطوط التي استعملتها الأقلام العثمانية (2).
ونجدهما بمسجد سيدى موسى الخذرى على لوحة من الرخام مستطيلة الشكل ، يبلغ طولها 65 سم ، وارتفاعها 40 سم ، وهي مرصعة على الجدار الخارجي ، عند باب المدخل ، وتنقسم الى جزئين جزء علوى يحمل كتابة عربية (2) ، وجزء سفلي يحمل ترجمتها باللغة الفرنسية (صورة 24 - ص166)

ونقش النص العربي على هذه اللوحة في أربعة أسطر ، امتزج فيها خطان وهما الخط الثلث والخط التوقيعي.

ولقد نقشت هذه الكتابة لتدل على تاريخ اصلاح المسجد ، ونلاحظ من خصائصها ما يلي:
- " هاذا " بألف بين الهاء والذال ، بدل "هذا".
- عدم تساوى حجم حروفها ، وتركيبها.
- امتداد بعض حروفها على البعض الآخر.

أنظر 1) - النص: في فصل العناصر المعمارية ، ص 108
- القلقشندى (أحمد) ، نفس المصدر ، ج 3 ، ص 2 - 171
2) - مرزوق (د.محمد عبد العزيز) ، نفس المرجع ، ص 173 - 189
3) - النص: في فصل الظروف التاريخية ، ص 28



صورة 24 ــ مسجد سيدي موسى الخذري . الكتابة المنقوشة على الرخـــام

5) - الخط المغربي .

استعمل الخط المغربي في كتابة تعلو المدخل الرئيسي للجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، ونشاهدها من الخارج منقوشة في لوحتين موضوعتين بجانب بعضهما البعض ، ومتساويتين من حيث المقاسات ، اذ يبلغ عرض كل واحدة منهما 1م ، وارتفاعها 70 سم ، وهما كما يلي :

أ- كتابة اللوحة اليمنى .

تقع هذه الكتابة في أربعة أسطر ونصها كالتالي :

- السطر الاول : "بسم الله الرحمن الرحيم" .
- السطر الثاني : قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (1)
- السطر الثالث : وقال صلى الله عليه وسلم من بنا مسجدا
- السطر الرابع : لله بنا الله له قصرا في الجنة " .

ب- كتابة اللوحة اليسرى -

تقع هذه الكتابة في سبعة أسطر ونصها كالتالي :

- السطر الاول : " بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله
- السطر الثاني : قد تم بناء المسجد على يد السيد
- السطر الثالث : محمد العيد بن محمد السوفي
- السطر الرابع : القمارى ٢٤ في شهر رجب الفرد
- السطر الخامس : عام ١٣٣٩م من الهجرة النبوية
- السطر السادس : على صاحبها أفضل الصلواة
- السطر السابع : وأزكى التحية " .

انظر 1) - القرآن الكريم ، سورة المائدة (5) الآية رقم 2

ونجد من خصائص هذه الكتابة أنها حديثة ، ونقشت على الجص وليس عليها مسحة من الجمال والخط الفني ، وانما تذكر بما يلي :

- الآية التي تحث على التعاون في الأعمال الصالحة .
- الحديث الذى يحث على بناء المساجد .
- مصلح المسجد الذى هو السيد محمد العيد بن محمد السوفي القماري .
- تاريخ اصلاح المسجد والذى يوافق سنة 1921م .
- ولاحظنا في النقش استعمال ما يلي :
- كلمة " بناء " بدل من " ترميم أو اصلاح " لأن الجامع تأسس قبل ذلك التاريخ وبقي محافظا على طابعه المعمارى الأصلي .
- " بنا " بألف طويلة ، بدل " بنى " .
- " الصلواة " بتاء مربوطة ، بدل " الصلوات " .
- " تعالى وفى " بألف مكسورة ، ترجع للخلف على هذا الشكل ى .

الباب الثاني

مساجد وادي ريغ الأثرية

- مساجد سدراتة

(القرن 3 هـ - 10 م)

- الجامع الكبير للعزابة بورقلة

(القرن 4 هـ - 10 م)

- الجامع الكبير بتقرت

(القرن 8 هـ - 14 م)

- مسجد تماسين قرب تقرت

(القرن 8 هـ - 14 م)

الفصـــــــل الاول

** الظروف التاريخيـــة لتأسـيس واصلاح المساجد وادى ريغ الاثريـــة **

1) الظـــروف التاريخــــية لتأسيس مساجد سدراتـة

أ ــ تاريـخ التأسيـــــس

عندما دمر ابو عبد الله الشيعي مدينة تيهرت ، واخرج منها الرستميين لتأسيس الدولة الفاطمية الجديدة ، التجأ حينذاك يعقوب ابن افلح وهو آخر امام رستمي ، هاربـــا مع اسرته وابرز علماء الاباضيـــة الى نواحي ورقلة بالجنوب ، وعلى بعد اربعة عشر كيلو متـرا جنوب غربي مدينة ورقلة التي كانت ثغرا في حدود الدولة الرستمية ، أسس الرستميون عاصمتهم الثانية : سدراته ، و تسمى باللهجة البربرية اسـدراتـن ، وكـانـت ذالك سنــــة 296هـ / 909 م[1]

ويقول الدكتور بورويبـــة في كتابه ((مــدن مندثرة)) عن سدراته :((لا نعــــرف الا الشيء القليـل عنهـــا ... وحسب معلوماتنا ، ان اول مؤرخ ذكر مدينة سـدراتـه هو ابو العباس احمد بن سعيد الشماخي في كتـــابه الذى يحمـل عنـــوان : وقـائع نفـــوســـة)) [2]

ويفيد نا ايضا الدكتور بورويبة [3] عن"هـ . طارى Tarry" أن في سنة 673هـ/1274م خربت سدراته من طرف قائد مؤهل لجيش اسمه القائد المنصور المشرق ، وعن"بول بلانشـــي

انظر ، 1) ــ ابن عذارى (محمد المراكشي) . البيان المغرب ، ج 1 ، ص 209

2) ــ بورويبة (د . رشيد) ، مدن مندثرة سلسلة فن وثقافة ، عدد 14 ، ص45

3) ــ بورويبة (د . رشيد) ، نفس المرجع ، ص 46 ــ 52

P.Blanchet بالعكس أن سدراته هدمت في سنة 470هـ / 1077م ، من طرف صاحب قلعة بني حماد . وهكذا انتهى تاريخ سدراته ، فتركها أهلها وما لبثت أن اختفت تحت الرمال[1].

فمن ناحية المصادر التاريخية ، لم نعثر على ما يساعدنا في تحديد تاريخ تأسيس مساجد سدراته . أما من الناحية الأثرية ، فالاكتشافات الحديثة اعتمدت على الوصف ، ولم تحدد لنا تاريخ البناء .

ولكن بما أن سدراته تأسست كمدينة اسلامية ، فنرجح أن تكون منذ بداية عهدها مجهزة بالمساجد ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اعتمادا على المكتشفات وتشابه التصميمات والوسائل المعمارية والفنية في سدراته ، يمكن ارجاع تأسيس مساجدها الى تاريخ تأسيس المدينة نفسها .

ب) — نتائج الأبحاث الأثرية .

عن " مارجريت ڤان برشم M. Van Berchem "[2]، في مقال عنوانه : " سدراته ومدن الصحراء القديمة " ، أن شارل فيرو Ch. Féraud أقام بسدراته سنة 1279هـ / 1862م ، وأعطانا أسماء المراكز الهامة لناحية ورقلة ، وذكر أن سدراتة كانت مكونة من ثلاثمئة وخمسة وعشرين قرية وألف واحدى وخمسين عينا ، ورأى بها عددا كبيرا من بيوت مردومة .

انظر 1) — بورويبة (د . رشيد) ، نفس المرجع ، ص 46 — 52

- Mercier M., La civilisation urbaine au M'Zab, pp. I6-I9
- Pavard C., Lumières du M'Zab, pp. 4I-42

2)— Van Berchem M., "Sédrata, une ville de Moyen-Age, ensevelie dans les sables du Sahara algérien", Documents algériens, nº II, du II Septembre I953

وكان من أوائل الأثريين الذين اهتموا بسدراته :" فيكتور لارجو V.Largeau" الذى ألف كتابا بعنوان " بلاد ريغة و ورقلة و غدامس "[1]، و اكتشف أثناء أبحاثه بجنوب مدينة سدراته خراب مسجد ، فأعطى وصفه وذكر ما عثر عليه أثناء الحفريات.

وفي سنة 1299 هـ / 1881 م ، اكتشف " هـ . طارى H.Tarry"[2] بيت صلاة ، و أعطى وصفه ، كما ذكر كذلك ما لاحظه أثناء اكتشافه .

و نظرا لقلة المعلومات المتوفرة لدينا عن مساجد سدراته ، فسوف لا نقتصر في دراستنا الا على ما جاءت به الابحاث الأثرية .

I)- Largeau V., Le pays de Rirha, Ouargla et Ghadamès.

2)- Tarry H., "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.II, année 1883, pp. 21-34

- Tarry H., "Les villes berbères de la vallée de l'Oued Mya", Revue d'Ethnographie, T.III, année 1884, pp. 1-44

2) — الظروف التاريخية لتأسيس الجامع الكبير للعزابة بورقلة

ليس بين يدينا مصادر تاريخية تحدد لنا تاريخ تأسيس الجامع الكبير للعزابة الاباضي الواقع في وسط مدينة ورقلة القديمة، وحتى المصادر الاثرية لا تعطينا فكرة واضحة عن تاريخ التشييد .

لكن " ابن خلدون "قال : ((بنو ورقلة هؤلاء احدى بطون زناتة ... وكانت مواطنهم قبلة الزاب، واختطوا المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثماني مراحل من بسكرة واليهم كان هرب ابن ابي يزيد النكاري عند فراره من الاعتقال لسنة خمس وعشرين وثلاثمائة ...)).

واضاف قائلا : ((ولما استبد الامير ابو زكريا بن ابي حفص بملك افريقية وجال في نواحيها في اتباع ابن غانية مر بورقلة فاعجبته وكلف اهلها بالزيادة في تمصيرها فاختط مسجدها العتيق ومئذنته المرتفعة وكتب عليها اسمه وتاريخ وضعه نقشا في الحجر)) .(1)

وذكر لنا امام الجامع السيد الطيب باعمر بأن هذا الجامع يسمى باللهجة البربرية ((جامع لاله عزة)) وانه كان موجودا القناة وجود سدراته التي خربت عام 624هـ/ 1226م، وبني قبل المسجد العتيق المالكي الذى تأسس في القرن 7هـ/ 13 م، وهو الذى ذكره ابن خلدون . ولقد تهدم هذا الاخير وجدد عام 1390 هـ / 1970م ويسمى صحن الجامع الكبير للعزابة بمنبر ورجلان، ويعتقد أن نقوش محرابه نقلت عن نقوش سدراته .

وكذلك اننا نعتقد انه لا يمكن ان تكون مدينة عريقة كمدينة ورقلة عمرت واحتلها منذ القدم ولم يؤسس فيها مسجد للمذهب الاباضي للصلاة وتعليم اصول الدين والمذهب.

انظر . 1) — ابن خلدون (عبد الرحمن)، العبر .....، ج 7 — ص 51

وهي التي دخلها المذهب الخارجي قادما من جبل نفوسة من طريق جنوب تونس أثناء عهد الدولة الرستمية .

وكانت ورقلة مأهولة بالأباضيين قبل سقوط الرستميين ، انتقلوا اليها ونشروا فيها مذهبهم ، حيث قال " الجيلالي " عن الادريسي بالنسبة لسكانها : " وهم وهبية أباضية "[1]. وبعد تدمير تيهرت عاصمة الدولة الرستمية امتلأت ورقلة بالأباضيين الفارين من الفاطميين[2].

فاستنادا الى الروايات والنصوص التاريخية ، واعتمادا على الطراز المعماري ومواد البناء ووسائل الدعم، فاننا نرجح تاريخ تأسيس الجامع الكبير للعزابة الأباضي بورقلة في بداية القرن 4 هـ / 10 م ، وهي الفترة التي استقر فيها الاباضيون بعد ما فروا من تيهرت أثناء سقوطها في يد الشيعة ، والتجأوا الى ورقلة وسدراته .

أما عن اصلاح المسجد فاننا لم نلاحظ الا الترميمات وتوسيع بيت الصلاة واصلاح بيت الوضوء والصحن ، وأنجزت جميع هذه الأعمال في مرحلة ما بعد الاستقلال .

انظر 1) = الجيلالي (عبد الرحمن)، تاريخ الجزائر العام ، ج 1 ، ص 234

2)- Mercier M., Op. cit., p. I5

3)ـ الظروف التاريخيـــة لتأسيس وتجديد الجامـع الكبير بتقرت

أ) ـ تأسيس الجامـع الكبير بتقرت

تنقصنا المصادر التاريخية والاثرية التي نعتمد عليها لتحديد تاريخ تشييـد الجامع الكبير بتقرت ، وهو الواقع بحي مستاوة في وسط المدينة ، والمسمى بجامع الجمعـة والجامع الجديد ، حيث تهدم واعيد بناؤه ، ولكننا نرجح تاريخ تأسيسه في القرن 8هـ/14 م. وذلك استنادا الى ماجاء في روايات الرحالة والمؤرخين حول تاريخ مدينـة تقـرت وجامعهـا الكبيـــــر.

لقد وصـف " الوزان الفاسي " مدينة تقرت في القـرن 10هـ/16م بقوله : ((دورها مبنية بالآجر المشوى والنيء حاشا الجامع فانه وحده مبني بالحجر المنحوت الجميل)).[1]

وذكر ايفر (Yver)[2] أن الفتح الاسلامي الاول لم يمتد الى وادى ريـغ، لكن خضـع سكان تقرت فيما بعد لأمراء المغرب. فكانوا تابعين في عهد الموحدين لحاكم يقطن ببسكـرة ثم خضعـوا فيما بعد للحفصيين بتونس،ثم لبني مزنـي الذيـن استقلـــوا بالــــزاب تقـــويـــا .

وافادنا السيد الطاهر بن دومه ، وهو مدرس القـرآن الكريـم بتقرت، بأن الجامع الكبير اسسه الاباضيـون عندما شردوا والتجـأوا الى الجنـوب ثم شيـد المالكيـون مسجدا بجـــانبـــه .

وتفيد نا كتب التاريخ بأنه ظهر في العهد الحفصي بمنطقـة وادى ريغ اميرمغربي هو سليمان الجلابي المريني من مدينة فاس، فأستقر في تقرت بعد رجوعـه من الحـج الى بيت الله الحرام، واسـس مسجـدا ، ثم تمسك بـه سكان المنطقـة لاسيما اولاد مولاة والـد واودة

---

1)ـ الوزان (الحسن الفاسي) ، وصف افريقيـا ، ج 2، 135 انظر .

2)- Yver G., "Tuggurt", Encyclopédie de l'Islam, S.I, pp. 268-269

و نصبوه حاكما عليهم ، و هو جد أسرة بني جلاب التي حكمت تقرت الى غاية القرن 13 هـ / 19 م . و قد يكون مسجده هذا هو الجامع الكبير الذى تهدم اثر هجوم صالح باى على تقرت سنة 1202 هـ / 1788 م ، و أعيد بناؤه سنة 1220 هـ / 1805 م.

وجاء في كتاب العدواني[1] أن حاجا مرينيا استهل السلطة في امارته بتأسيس مسجد في تقرت ، وهذا المسجد هو الذى تهدم و شيد في مكانه الجامع الكبير . و لم يبق منه الا المئذنة التي قاومت الكوارث الطبيعية و قذائف صالح باى[2] ، فهي مربعة و مبنية باللبن الأحمر و الموضوع بالثمانية ليسمح بظهور النوافذ الصماء ذات شكل القوس القوطينة ، و تحيط بها أعمدة صغيرة من النوع الذى يلاحظ في المساجد التي ترجع الى ما قبل العهد العثماني بتلمسان والمغرب.

و أضاف فيرو (Féraud)[3] ، أن رجلا من بني مرين كان يسكن في مدينة فاس ، و بعد رجوعه من الحج استقر مع أسرته و أتباعه في تقرت و تماسين ، و عاش في سلام الى نهاية سنة 735 هـ / 1334 م ، و هو جد بني جلاب الذين أسسو الجامع الكبير ، و كان هذا الجامع بلا ريب هو المبنى الفريد من نوعه ليس فقط في وادى ريغ بل في كل الصحراء القسنطينية ، بناه مهندسون تونسيون ، وهو يذكر بالهندسة المغربية الرائعة ، حيث تزينه أبواب و أعمدة من المرمر الابيض سحبت بمشقة من تونس ، و زين جدار واجهته بنوافذ من الرخام المرمرق .

I)- Féraud L.Ch., "Kitab El-Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis", Recueil de Constantine, nºI2, pp. 69-I9I

2)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nºI3, p.II8

3)- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab Sultans de Tougourt", Revue africaine, année I879, pp. 49-366

ب) — تجديد الجامع الكبير بتقسوت
=====================

نقش على لوحة من الرخام موصعة فوق مدخل بيت الصلاة نص كتابة تتوزع على سبعة سطور كالتالي :

((بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
كمل بناء هذا المسجد الاعظم بحول الله
وحسن عونه على يد من أسس بناءه بتقوى
من الله ورضوان الامير الاسعد
الاهني الارشد قاصدا به وجه الله الاكرم
الشيخ ابراهيم بن المرحوم الشيخ احمد بن محمد بن
جلاب سنة 1220 عشرين ومائتين والف وبالله التوفيق)). (1)

وجاء في نص كتابة نقشت على منبر الجامع نفسه مايلي :

((جدد هذا المنبر الشيخ الذي اسمه ابراهيم... وهو ابن جلاب...
فتم بعون الله في آخر صفر سنة 1219 ميرس بالرمز قد تفهم المعنى)). (2)

انظر، 1) — انظر خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة، ص 269 — 273
2) — انظر النص الكامل في دراسة المنبر، ص 233 — 241
1—2) — بورويبة (د. رشيد) الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ص 231 — 233

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, nº3-4, pp. 128-130
- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II -Département de Constantine, pp. 99-102
- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, p. 87
- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., p. 263
- Bourouiba Dr.R, Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie, pp.318-329

لقد حـــدد النص الاول تاريخ تجديد الجامع وهو سنة 1220هـ/ 1804 م وحدد النص الثاني تاريخ تجديد المنبر وهو سنة 1219 هـ/ 1805م كما حدد هذان النصان اسم مجددها وهو ابراهيم بن احمد بن محمد بن جـــلاب.

وحسب رواية السيد الطاهر بن دومة المذكور سابقا وهو مدرس القــرآن الكريــم بتقرت، عندما هاجم صالح باي مدينة تقرت، تهدم جامع المذهب المالكي سنة 1202هـ/1788 م ولم يبق منه الا المـئذنة تقاوم وتحمل آثار القذائف ولم تسقط. وبذلك امر سلطان تقـــرت بتحويل جامع المذهب الاباضي المجاور للجامع المهدم الى جامع على المذهب المالكي ثم جدده الشيـــخ ابراهيـــم بن احمد بن محمد بن جلاب سنة 1220هـ/1805م.

واطلعنا على انه تولى الحكم على راس ولاية وادى ريغ الشيخ ابراهيم بن احمـــد ابن محمد بن جلاب سنة 1202هـ/ 1788م.[1] ودخل في صراع ضد صالح باي[2] الذى فـــرض عليه الاقامة الجبرية بقسنطينة، ثم اعاده لمنصبه ولمباشرة مهامه.[3] وبعد وفاة صالح باي سنة 1207هـ/ 1792م اضطر ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب الى الفرار بسبب الضغـــط المفروض عليه من طرف حسين باى، وترك السلطة للشيخ ابراهيم بن الحاج بن غانة غيـــران القبائل الصحراوية لم تكن راضية على هذا التغيير فاتحدت وطردت المغتصب واعـادت قائدها الاول. وسجلت عودته نشاطا مزدهرا من بينه تجديد الجامع الكبيـــر بتقـــــوت سنة 1220هـ/ 1805م.[4] ومنبره سنـــة 1219 هـ / 1804م.[5]

---

1)- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes...", Op.cit., pp. 129-131

2)- Vayssettes E., "Histoire de Constantine sous la domination turque, 2è période de 1647 à 1792", Recueil de Constantine, nº12, année 1868, pp. 349-352

3)- Mercier G., Op. cit., pp. 99-101

4)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, Op. cit., pp. 87-88

5)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 323-329

الامر الذى جعل حسين باى يحرض اخوة ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب على قتل اخيهم واعدا اياهم بالمساعدة.[1] ففي سنة 1219هـ/ 1804م اشعل نار الفتنة الخازن بن جلاب وهو ابن عم السلطان واستعان بقبيلة الطرود التي كانت اعظم قبائل وادى سوف، ثم لم تدم سلطة ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب بعد ذلك طويلا حتى اخذ اخوته يطالبون بالارث، وبعد سنوات كثيرة من المقاومة قتل في مكيدة دبرها له اخوه محمد عام 1230هـ / 1815 م.[2]

ويلاحظ في كتابة تاريخ المبر ان النقاش اضطر بسبب ضيق المكان ان ينحت الرقم واحد تحت مطة الاثنين مما اعطى مجموعة الارقام على الشكل التالي ((١٢٣٩)). وذلك ما جعل شربونو (Cherbonneau)[3] وفيرو (Féraud)[4] لا يتبينان هذا التاريخ وحولا كلمة ((ميرس)) بقراءتها الى ((ميرش)) التي عندما اعطيا حروفها القيم العددية حسب الطريقة المغربية، وجدا التاريخ 1250هـ/ 1835م، فأسندا تجديد المبر الى ابراهيم بن محمد[5] بن جلاب الذى خلف اخاه في السلطة سنة 1225هـ/1830م، وبعد سنتين من الحكم ذهب الى حج بيت الله الحرام، ودام غيابه ثمانية عشر شهرا، وعند رجوعه قتله اخوه الذي تركه في السلطة نيابة عنه .

انظر 1)- الزبيرى (محمد العربي)، التجارة الخارجية للشرق الجزائرى، ص32- 33

2)- بورويبة (د. رشيد)، نفس المرجع، ص232

3)- Cherbonneau M.,"Précis historique de la dynastie des Benou-Djellab princes de Tuggurt", La Reine de Saba, pp. 28-29

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes...", Op. cit., pp. 130-131

4)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, Op. cit., pp. 25-88

- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., p. 263

5)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 322-323

ويبدو لنا ان فترة حكم ابراهيم بن محمد بن جلاب كانت قصيرة وبالتالي لا يتوافق تاريخها مع سنة 1250هـ/ 1835م.

ولاحظ د. بورويبة[1] هذا الخطأ الذى وقع فيه شربونو (Cherbonneau)[2] وفيرو (Féraud)[3] واصابة مرسييه (Mercier)[4] في اقراءة لفظ ((ميرس)) ولكن هذا الاخير لم يتمكن من استخراج التاريخ من الحروف لظنه ان الرمز محصور في كلمة واحدة بينما هو يشمل كل العبارة ((ميرس)) بالرمز قد تفهم) والتي عندما نعطي حروفها القيم العددية حسب الطريقة الشرقية نجد التاريخ 1219، وهو التاريخ المنقوش على المنبر نفسه والذى يعود الى فترة حكم الشيخ ابراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب، والى قبل اتمام تجديد الجامع الكبيـر بتقرت بسنة واحـدة 1220هـ/ 1805م.

وذكر شربـونـو (Cherbonneau)[5] ان بلاط هذا الجامع والاعمدة التي تحمل قبته صنعت من المرمر بتونس واحضرت بمشقة تسحبها فوق الرمال قافلـة كبيـرة من الرجال والجمـــــــال.

انظـر. 1) ـ بورويبة(د. رشيد)، نفس المرجـــع، ص 231 ـ 232

- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 322-323

2)- Cherbonneau M., "Précis historique...", Op. cit., pp. 28-29

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes...", Op. cit., pp. 130-131

3)- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, Op. cit., pp. 25-88

- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., p. 263

4)- Mercier G., Op. cit., pp. 103-104

5)- Cherbonneau M., "Précis historique...", Op. cit., pp. 28-29

4) ــ الظروف التاريخية لتأسيس واصلاح مسجد تماسين

تقل عندنا المصادر التاريخية التي يمكنها ان تحدد لنا تاريخ تأسيس المسجد الموجود بقرية تماسين التي تقع على مسافة عشرة كيلو مترات جنوب تقرت، والمسجد نفســـه لا يعطينا فكرة واضحة عن تاريخ تشييده ، ولكننا نرجح تاريخ بنائه في القرن 8هـ/ 14م وذلك اعتمادا على الطراز المعماري و مواد البناء المستعملة ووسائل الدعم. واستنادا الى تاريخ قرية تماســـــين .

فقال " د . سعد الله ": ((وقد استطاع العياشي ان يعاين جامع تماسيــن (قرب تقرت) وان يسجل ان له صومعة عالية جدا تبلغ حوالي مائة درجة وان يشاهد عليها اسم بانيها ، وهو كما قال احمد بن محمد الفاسي سنة 817هـ(1414م))).(1)

وقال "د . مؤنس"((ومن أجمل مساجد هذه النواحي مسجد تماسين في ناحيـــة توقرت المشهورة بجمالها ومناعتها ، فهنا نجد مساجد مبنية من اللبن المقوى بجـــذوع النخل ، ولكل مسجد منها مئذنة تشبه في تخطيطها العام هيئة مئذنة مسجد عقبـــة في القيروان، اى انها مكعب طويل يزينه في اعلاه جوسق تعلوه قبة صغيرة، و المئذنـة مزخرفة في اعلى بدنها بأشكال هندسية مصنوعة من قوالب اللبن موضـــوعة بأشكـــال مختلفـــــة)) (2)

وكنا رأينا ان الحاج سليمان المريني (3) من مدينة فاس استقر مع اسرته واتباعه في تقرت و تماسين وعاش في سلام الى غاية ســـــنة 735 هـ / 35 ـ 1334م.

انظـر . 1) ــ سعد الله (د . ابو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1، ص 177

2) ــ مؤنـس (د . حسين)، المساحة، ص 233

3)- Yver G., Op. cit., pp. 268-269

- Mercier G., Op. cit., p. 100

و هو جد بني جلاب الذين حكموا وادى ريغ الى غاية القرن 13هـ/19م، واكد العدواني[1] ان هذا الحاج المريني اسس قصرا في تقرت وآخر في تماسين .

وتتطابق هذه الفترة التي ظهر فيها الحاج المريني الى حد ما مع ما تذكره الروايات المحلية وهو ان مئذنة تماسين معاصرة لمئذنة تقرت، وان احد المصلحين المسمى بسيدى الحاج عبدالله المغروى هو الذى حول تماسين من اسفل الربوة الى اعلاها والتي تعرف بالقصر، وهو الذى بنى المسجد في بلدة تماسين وكذلك المئذنة سنة 718هـ/1319م. وافادنا امام المسجد السيد احمد بن ربح بأنه مر على تاريخ تأسيسه حوالي ستة قرون .

ونظن ان المئذنة التي شاهد عليها العياشي اسم بانيها احمد بن محمد الفاسي سنة 818هـ/1414 م[2]، قد شيدت بفترة طويلة بعد تأسيس المسجد ، ورغم أننا لم نحصل على مصادر تثبت لنا اصلاح المسجد الا اننا نتيجة لقدمه نظنه رمم وتم تحويل محرابه من الجدار الجنوبي الى الجدار الشرقي في الفترة التي جدد فيها الجامع الكبير بتقرت وهي بداية القرن 13هـ / 19م وذلك نظرا لقرب مسجد تماسين من جامع تقرت ومرور منطقتهما بنفس الظروف التاريخية .

I)- Féraud L.Ch., "Kitab El-Adouani...", Op. cit., pp. 69-I9I

2)- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab...", Op. cit., pp. 262-268

الفصل الثاني

المساجد

لقد أعطينا تصميما لكل من الجامع الكبير للمزابة بورقلة والجامع الكبير بتقرت ومسجد تماسين حسب الشكل الذى وجدناه عليه ، وذلك لعدم عثورنا على مصادر أو مراجع فيها دراسة معمارية وافية لهذه المساجد .

أما سدراته فلا نعرف عن مساجدها الا ما اكتشفه الأثريون[1] ، وذلك بسبب اختفائها تحت الرمال .

فاكتشف ف. لارجو (V. Largeau)[2] بجنوب مدينة سدراته خراب مسجد كان على شكل مستطيل يبلغ طوله 23م ، وعرضه 18م . وكان مقسما الى جزئين من جهة العرض ، أحدهما يبلغ طوله 10م ، والآخر 13م ، وأن الجزء الأخير كان مرتفعا شيئا ما عن الآخر وفيه بلاط كما فيه أيضا بقايا أحواض محفورة في الأرض ، ومطلية بالاسمنت ، وكان الماء يصل اليه بواسطة أنبوب ماء ما زال على حاله محفور قرب احدى زوايا الجدار ، ومن الجدران التي كانت تحيط بالمسجد ما ر أى الا الأساس .

واكتشف هـ . طارى (H.Tarry)[3] في 5 يناير 1881م بيت صلاة يحتوى على ثلاث بلاطات مكونة من أربع دعائم تحملها عشرون قبة مربعة .

---

1) أنظر بورويبة (د . رشيد) ، مدن مندثرة ، سلسلة فن وثقافة ، عدد 14 ، ص 47- 48

2)- Largeau V., Le pays de Rirha, Ouargla et Ghadamès,

3)- Tarry H., "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya",

Revue d'Ethnographie, T.II, année 1883, pp. 21-34

- Tarry H., "Les villes berbères de la vallée de l'Oued Mya",

Revue d'Ethnographie, T.III, année 1884, pp. 1-44

1) - التصميمات العامة .

نشاهد كلا من الجامع الكبير للمزابة بورقلة ، والجامع الكبير بتقرت ، ومسجد تماسين على شكل مضلع غير منتظم مثل مسجد الأقمر بالقاهرة (1) ، والمساجد العثمانية بمدينة الجزائر (2) .

ويزيد عرض المساجد الثلاثة عن جوفها ، ويبين لنا ذلك الجدول التالي :

المساجد	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
العرض	20 ر 47 م	20 ر 61 م	20 ر 23 م
الجوف	40 ر 32 م	20 ر 37 م	20 م

2) - بيوت الصلاة .

أ) - الشكل والمقاسات الداخلية

تختلف بيوت صلاة المساجد الثلاثة في شكلها ومقاساتها ، حيث نجد بيت صلاة الجامع الكبير للمزابة بورقلة له شكل مضلع غير منتظم مثل بيوت صلاة مسجد سوسة (ق 10-11) ، وجامع القرويين بفاس ، والجامع الكبير بقسنطينة (3) .
ويقع بيت الصلاة هذا بالزاوية الجنوبية الغربية من الجامع ، وهو متجه نحو الشرق ، ويزيد عرضه عن جوفه ، اذ كان يبلغ عرضه 70 ر24م ، وجوفه 13م ، وبعد توسيعه من الناحية الخلفية زاد جوفه ، وأصبح يبلغ 20م (شكل 35 - ص 185) .

I)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", <u>Revue d'histoire et dé civilisation du Maghreb</u>, nºI0, p. 46

2)- Dokali R., <u>Les mosquées de la période turque à Alger</u>, pp. 25-40

3)- Bourouiba Dr.R., <u>Op. cit</u>., p. 47

شكل 35 - الجامع الكبير للعزابة بورقلة - التصميم العام

أما بيت صلاة الجامع الكبير بتقرت فله شكل مستطيل منحرف مثل بيت صلاة مسجد علي بتشين بالجزائر (1) . وهو يتوسط الجامع و متجه نحو الجنوب الشرقي ، وعرضه أطول من جوفه ، فيبلغ عرضه 80 ر 25 م ، وجوفه 50 ر 24م (شكل 36 - ص187) .

بينما نجد بيت صلاة مسجد تماسين له شكل مربع مثل بيوت صلاة مسجد أبي فطاطة بسوسة (2) ، ومسجد باب مردوم بطليطلة ، ومسجد سيدى أبي مروان بعنابة ، ومسجد حسان بالرباط ، ومسجد سيدى أبي الحسن بتلمسان (3) . ويقع بيت الصلاة هذا بالزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد ، وهو متجه نحو الشرق ، ويبلغ ضلعه 7م .

ب)- الجدران .

لقد بنيت جدران بيت الصلاة في كل مسجد بنفس المواد التي بنيت بها جميع جدرانه .

فبنيت جدران الجامع الكبير للعزابة بورقلة بالحجارة المشة والجص ، واستعملت الحجارة واللبن والطين والجص في الجامع الكبير بتقرت ومسجد تماسين .

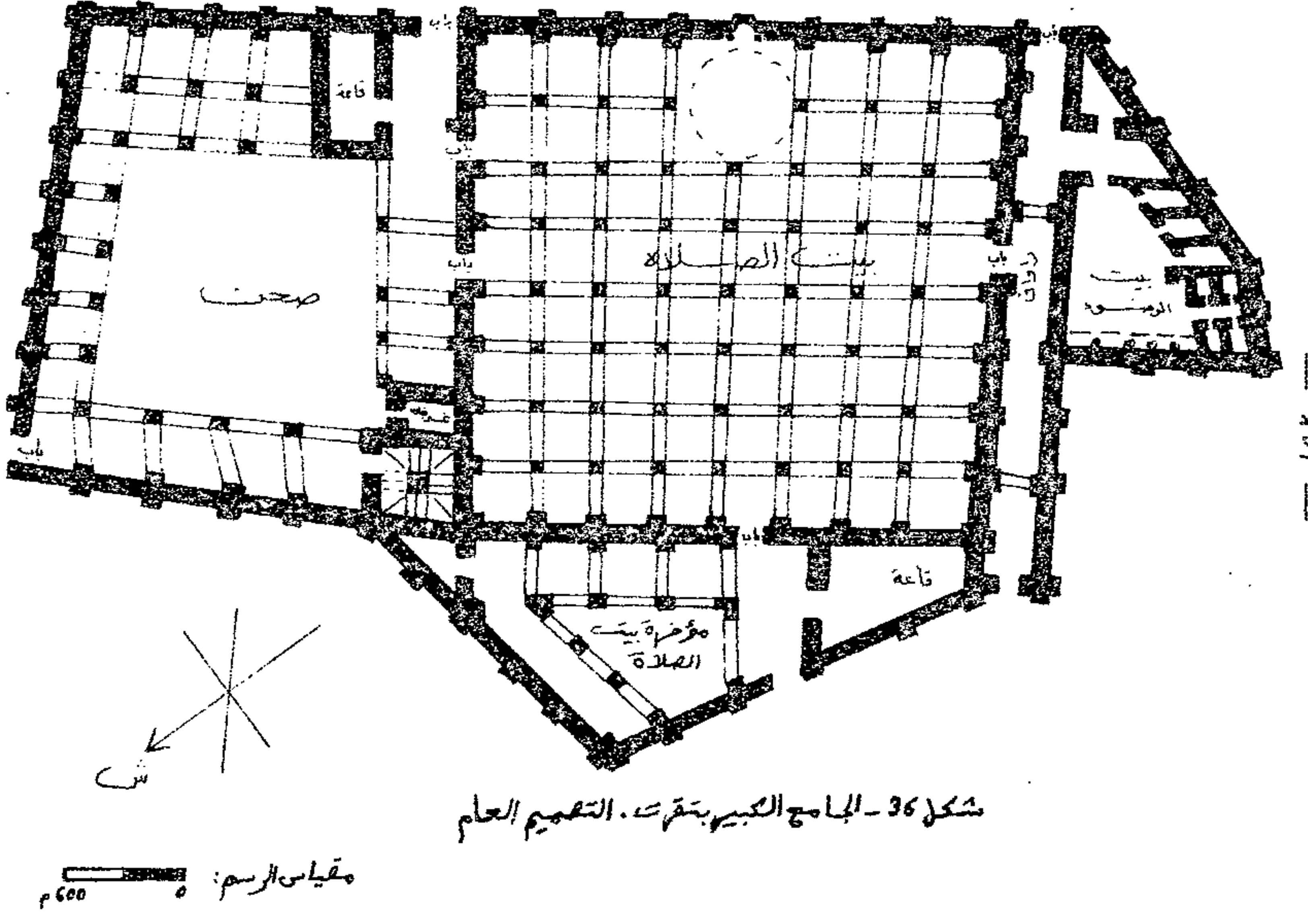
ونجد سمك وارتفاع هذه الجدران في الجدول التالي :

المساجد	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
السمك	60 ر 0 م	80 ر 0 م	65 ر 0 م
الارتفاع	5 م	6 م	5 م

1)- Dokali R., Op. cit., p.37

2)- Lezine A., Sousse, les monuments musulmans, p. 34

3)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., p. 46



شكل 36 - الجامع الكبير بتقرت . التصميم العام

ج) - الأبـــوا ب •

يشتمـل بيـت الصـلاة في الجامـع الكبيـر بورقـلة علـى أربعـة أبـوا ب اذ نجـد ثـلاثـة منها بالجـدار الشمالـي تفتـح بين الصحـن و البـلاطـات الأولى و الـثانيـة و الـثالثـة الموازيـة لجدار القبـلـة ، يبـلـغ عرضهـا 1م وارتفاعها 2م ، والبـاب الرابـع بالزاويـة الشماليـة الشرقيـة يـؤدى الى بيـت الوضـوء ، يسـاوى عرضـه 80 ر 0م ، وارتفاعـه 80 ر 1 م •

و يحتوى بيـت الـصلاة بالجامـع الكبيـر بتقسرت على أربـع أبـواب أيـضـا ، اذ نشاهـد بابيـن منهـا بـالجـدار الشمالـي الشرقـي يفتحـان بيـن الصحـن و البـلاطـتيـن الـثانيـة و الرابعـة الموازيتيـن لجـدار المحـراب ، يـبـلـغ عرضهما 44 ر 1م • وبابا مقابلا للمحـراب بالجدار الشمالـي الغربـي يفضي الـى مـؤخـرة بيت الصـلاة يساوى عرضـه 46 ر 1م • وبـابا بالجـدار الغـربـي يفتـح بيـن الرواق و البـلاطـة الرابـعـة الموازيـة لحائـط القبـلـة ، يسـاوى عرضه 57 ر 1م • و يبلـغ ارتفـاع جميـع هـذه الأبـوا ب 80 ر 2م •

و يشتمـل بيـت صـلاة مسجـد تماسيـن على بابين اذ انجـد بـابا منهـمـا يتوسـط الجـدا ر الشمالي و يقابـل المحراب القديم ، يـؤدى الى الصحـن ويسـاوى عـرضـه 20 ر 1م ، وارتفاعـه 2م ، وبابـا يتوسـط الجـدار الغربـي ويقابل المحـراب الجديد يفضـى الى مؤخـرة بيت الصـلاة ويبلغ عرضه 90 ر 0م ، وارتفاعه 90 ر 1م •

د)- النـوافـذ •

نحـصـر على النوافـذ في الجامـع الكبيـر بتقـرت اذ يحتـوى بيـت الصـلاة على خمـس عشـرة نافـذ ة صغيـرة بأعلـى الجـدران يبلـغ عرضها 50 ر 0م • وارتـفاعـهـا 75 ر 0م ، فنشاهـد سبع نوافـذ منها بحائـط القبـلة و تتـوزع بعـد د نافذ ة واحـد ة في كـل بلاطة ، و أربـع نوافـذ بالجدار الشمالي الشرقي تتوزع على البلاطات الثالثـة و الرابعة و الخامسـة و السادسة • وثلاث نوافـذ بالجدار الجنوبـي الغـربي تتوزع علـى البلاطات الرابعـة والسادسة والثامنـة ، ونافـذ ة واحـدة تـعلـو بـا ب

مؤخرة بيت الصلاة ، وتوجد نافذة على يمين هذا الباب يساوى عرضها 50 ر1 م ، و نافذتان بالحائط الشمالي الشرقي تتوزعان على البلاطتين الثانية والثالثة ، يبلغ عرضهما 20 ر1 م ، وارتفاعهما 70 ر1 م .

هـ ا ـ البلاطات .

تشتمل جميع مساجد وادى ريغ على البلاطات ، ولكنها تختلف في عددها و مقاساتها .

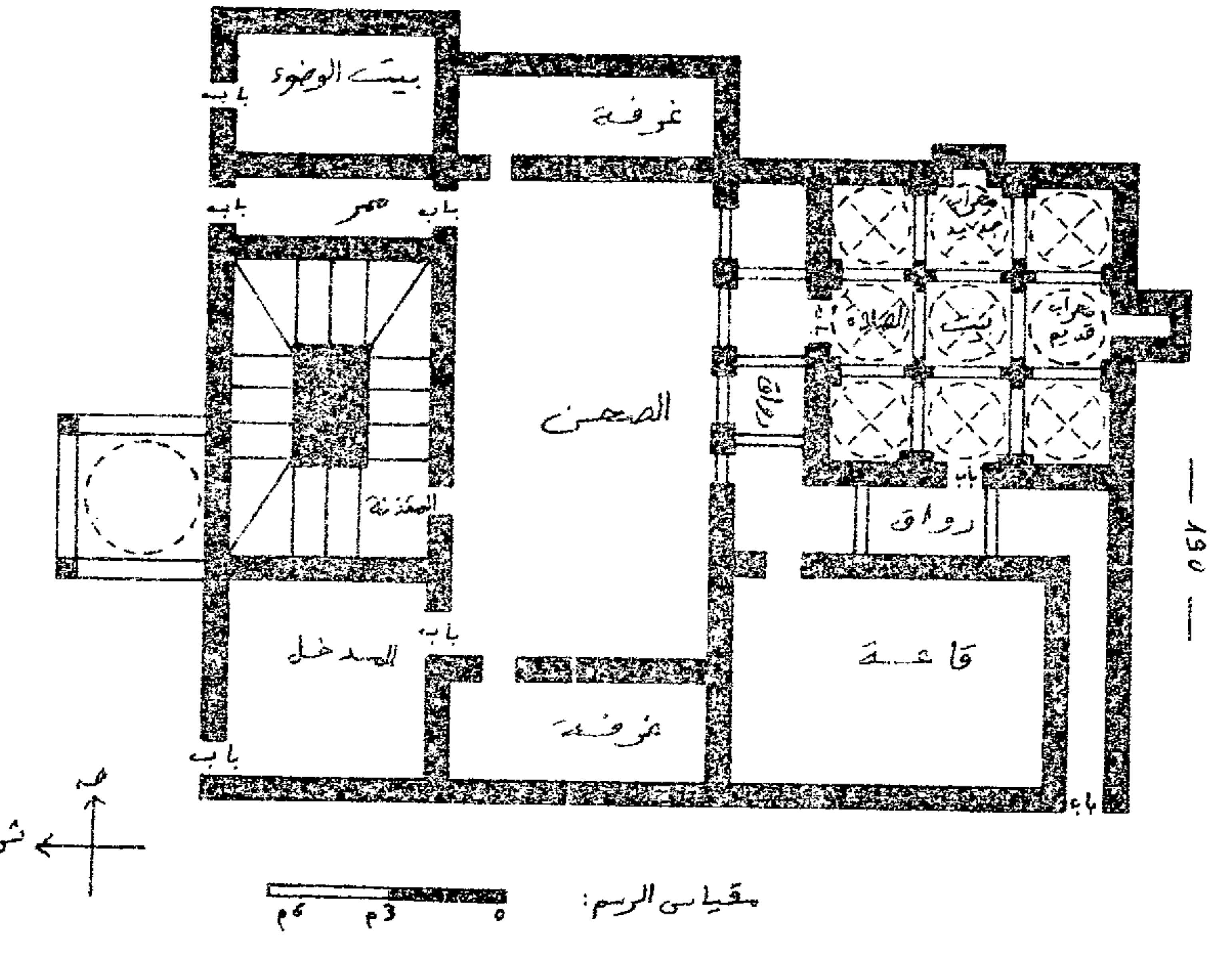
فكان يحتوى بيت صلاة الجامع الكبير للعزابة بورقلة على ست بلاطات موازية لجدار المحراب يبلغ عرضها 66 ر1 م ، و تنقسم الى جزئين : جزء أمامي يتكون من أربع بلاطات يبلغ طولها 70 ر24 م ، وجزء خلفي يتكون من بلاطتين يبلغ طولها 20 ر22 م . كما يحتوى الجامع على عشر بلاطات عمودية على حائط القبلة يساوى عرضها 90 ر1 م ، وطولها 13 م، ما عدا البلاطة الأولى التي تلي المدخل فيساوى طولها 30 ر8 م .

ثم أضيفت بلاطتان موازيتان لجدار المحراب في مؤخرة بيت الصلاة ، يبلغ طولهما 23 م ، وعرضهما الاجمالي 7م .

و يشتمل بيت صلاة الجامع الكبير بتقرت على ثماني بلاطات عمودية وثماني بلاطات موازية لحائط القبلة ، يبلغ عرضها 50 ر2 م، ويساوى طولها طول بيت الصلاة .

ويضم بيت صلاة مسجد تماسين ثلاث بلاطات عمودية وثلاث بلاطات موازية لجدار المحراب ، يبلغ عرضها 90 ر1 م، ويساوى طولها طول بيت الصلاة (شكل 37 ـ ص 190) .

و تكون جميع هذه البلاطات بمساجد وادى ريغ ، صفوف من الدعائم والأقواس المتقاطعة مثل بيوت صلاة مسجد أبي فطاطة بسوسة ومسجد بساب



شكل 37 ـ مسجد تماسين ـ التصميم العام

مردوم بطليطلة والجامعين الكبيرين بصفاقس وسوسة ومسجد سيدى أبي مروان بعنابة و الجامع الكبير بقسنطينة[1] .

3) - الصحون

تحتوى مساجد وادى ريغ جميعها على الصحون .

فيشتمل الجامع الكبير للعزابة بورقلة على صحن جانبي ، يقع شمال بيت الصلاة ، وله شكل مستطيل يزيد عرضه البالغ 20 ر16 م ، عن جوفه البالغ 15 م ، كصحون مسجد الرسول (عليه الصلاة والسلام) بالمدينة ، والمساجد الأموية بدمشق وحلب والبصرة وحران ، والمساجد العراقية بالكوفة و واسط وبغداد ، والمسجد الأول بقرطبة ، والمساجد الفاطمية بالمهدية والأزهر والحاكم ، والمسجد الأغلبي بصفاقس ، ومساجد سوسة وقلعة بني حماد ، وجوامع المرابطين بالجزائر وندرومة والقرويين بفاس ، ومساجد الموحدين بتازة وتينمل والكتبية وأشبيلية ، وسمجد حسان بالرباط ، وجامع الحمراء بفاس[2] .

ويحيط بصحن الجامع الكبير للعزابة بورقلة رواق يفصله عن بيت الصلاة، يبلغ عرضه 3 م ، وجوفه 8 م . ورواق في الناحية الشمالية يبلغ عرضه 4 م ، وجوفه 60 ر10 م ، وهذا مثل الصحون التي تضم رواقين جانبين في المسجد الفاطمي بالأزهر ، والمسجدين الموحديين بتنمل و الكتبية في مراكش[3] . و يحتوى الرواق الأول على بلاطة واحدة عمودية وأربع بلاطات موازية لا تجاه القبلة . ويحتوى الرواق الثاني على بلاطتين عموديتين وثلاث بلاطات موازية لا تجاه القبلة . و تدخل هذا الصحن من باب بجداره الشمالي يساوى عرضه 20ر 1 م ، وارتفاعه 20 ر2 م .

ويشتمل الجامع الكبير بتقرت على صحنين أحدهما رئيسي جانبي مثل وضع الصحون بمسجدى ملاسين وباب الأقواس بتونس ،

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 28-29

I-2-3)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans...", Op. cit., pp. 5I-55

وجامع الناقة بطرابلس [1]، وجامع صفر بالجزائر [2]، ويقع صحن الجامع الكبير بتقرت شمال شرقي بيت الصلاة ، وينطوي على شكل مستطيل غير منتظم يزيد جوفه البالغ 10ر23 م ، عن عرضه البالغ 80ر19م، مثل صحون المسجدين العباسيين للمتوكل وأبي الدلف بسامراء ، والجامع الكبير بالقيروان ، ومسجد صفاقس الذى يعود الى القرنين العاشر والحادى عشر ، ومسجد الصالح طلعي ، والصحون الجانبية في مسجدى حسان بالرباط والقصبة بمراكش [3].

ويدخل هذا الصحن من بابين أحدهما في الزاوية الجنوبية يساوى عرضه 90ر1 م ، وارتفاعه 20ر2 م . والثاني في الزاوية الشمالية يبلغ عرضه 10ر1 م، وارتفاعه 20ر2 م.

وقد أحيط الصحن بالأروقة من أربع جهات على غرار صحني جوامع المهدية ومسجد قلعة بني حماد [4].

ويوضح لنا الجدول التالي خصائص هذه الأروقة :

الأروقة	الجنوبي الشرقي	الجنوبي الشمالي	الشمالي الغربي	الغربي الجنوبي
الجوف	20ر6 م	90 12 م	80ر3 م	40ر17 م
العرض	40ر11 م	70ر2 م	5ر16 م	90ر3 م
عدد البلاطات العمودية على القبلة	4	1	5	1
عدد البلاطات الموازية للقبلة	2	5	1	5

---

1)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans...", <u>Op. cit.</u>, p. 52

2)- Dokali R., <u>Op. cit.</u>, p. 39

3-4)- Bourouiba Dr.R., <u>Op. cit.</u>, pp. 53-54

أما الصحن الثاني الذى يشتمل عليه الجامع الكبير بتقرت فهو ثانوى و يقع في محور بيت الصلاة اذ يلي مؤخرته من الناحية الشمالية الغربية مثل وضع الصحون بمعظم المساجد . و ينطوى على شكل مثلث يبلغ عرضه 50 ر16 م ، و جوفه 90 ر9 م .

و ندخل هذا الصحن من باب بوسط جداره الغربي يساوى عرضه 40 ر1 م ، وارتفاعه 20 ر2 م.

وتحيط الأروقة بالصحن من ثلاث جهات مثل صحون مساجد ألا مويين بدمشق و حرّان وحلب ، والمساجد العراقية بواسط واسكاف بني جنيد ، والمسجد الفاطمي لنصالح طلعي ، والمساجد المرينية لسيدى أبي مدين وسيدى الحلوى وجامع الحمراء وفاس الجديدة[1]. ونجد خصائص هذه الأروقة في الجدول التالي :

الأروقة	الجنوبي الشرقي	الشمالي	الغربي الجنوبي
الجوف	3 م	9 م	50 ر6 م
العرض	90 ر12 م	70 ر2 م	90 ر3 م
عدد البلاطات العمودية على القبلة	4	1	1
عدد البلاطات الموازية للقبلة	1	3	2

ويضم مسجد تماسين صحنا جانبيا ، يقع شمال بيت الصلاة مثل وضع صحن الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، و له شكل مستطيل يزيد جوفه البالغ 12 م ، عن عرضه البالغ 50 ر6 م ، كصحن الجامع الكبير بتقرت .

I)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées"..., Op.cit., p. 54

ويدخل صحن مسجد تماسين من بابين أحد هما رئيسي بالزاوية الشمالية الغربية يبلغ عرضه 20ر1 م ، وارتفاعه 2 م ، والآخر ثانوى بالزاوية الشمالية الشرقية يساوى عرضه 1 م ، وطوله 85ر1 م .

ونجد رواقا يفصل هذا الصحن عن بيت الصلاة يبلغ عرضه 70ر1م ، وجوفه 20ر9 م ، ويحتوى على بلاطة واحدة عمودية وأربع بلاطات موازية لاتجاه القبلة .

4) — المداخل والأروقة الاضافية

يوجد مدخل الجامع الكبير للعزابة بورقلة في الناحية الشمالية من الصحن ، وهو عبارة عن الرواق الجانبي المذكور سابقا .

ويحتوى جامع ورقلة على رواق اضافي يحيط ببيت الوضوء من ثلاث نواحي ماعدا الجهة الغربية ، وهو غيرمنتظم الشكل ومختلف المقاسات يتراوح عرضه بين 1 م ، و20ر4 م ، وندخله من الصحن بواسطة باب يبلغ عرضه عن 60ر0م، وطوله 2 م .

ويشتمل الجامع الكبير بتقرت على خمسة مداخل ، اذ ذكرنا ثلاثة منها سالفا وهي في الزاويتين الجنوبية والشمالية للصحن الرئيسي ، ومدخل الصحن الثانوى ، أما المدخلان الباقيان فنجدهما في الزاويتين الجنوبية والغربية للجامع وهما عبارة عن بابين يبلغ عرض كل واحد منهما 20ر1 م ، وطوله 20ر2 م ، ويفضيان الى رواق مستطيل الشكل يفصل بيت الوضوء عن بيت الصلاة ، ويساوى عرضه 53ر2 م ، وطوله 80ر26 م .

ويضم مسجد تماسين ثلاثة مداخل حيث أحدهما رئيسي وهو الواقع في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد ، له شكل مربع يبلغ ضلعه 5 م . وندخله من باب يساوى عرضه 20ر1 م ، وطوله 2 م . ويوجد المدخل الثاني في الزاوية الشمالية الشرقية ، وهو ثانوى ومستطيل الشكل يبلغ

طوله 5 م ، وعرضه 50 ر1 م ، وندخله من باب يساوى عرضه 1 م ، وعلوه 85 ر 1 م . ويفضي هذان المدخلان الى صحن المسجد .

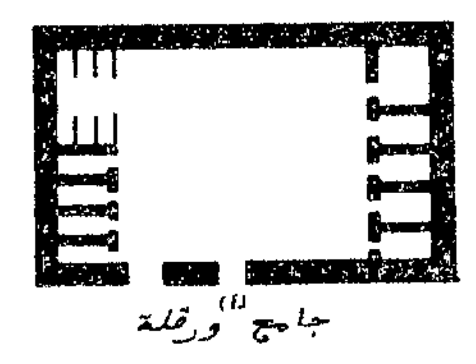
أما المدخل الثالث فيحتل الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد ، وهو عبارة عن ممر مستطيل الشكل يبلغ عرضه 1 م ، وطوله 8 م ، ويؤدى الى رواق يقع في مؤخرة بيت الصلاة ، يبلغ عرضه 30 ر9 م ، وجوفه 70 ر1م ويضم ثلاث بلاطات عمودية ، وبلاطة واحدة موازية لاتجاه القبلة . وندخل هذا المدخل الأخير والثانوى من باب يحتل نفس الزاوية ، ويساوى عرضه 1 م ، وارتفاعه 2 م .

5) ـ بيوت الوضوء (الميضات)

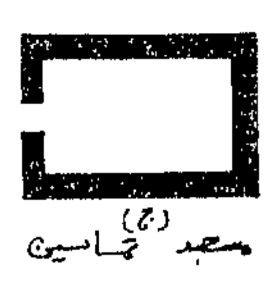
يقع بيت وضوء الجامع الكبير للعزابة بورقلة في الناحية الشرقية للجامع . ونشاهده على شكل مستطيل يبلغ عرضه 10 م ، وجوفه 60 ر5 م ، ويحتوى على خمسة عشر مرحاضا وحوض واحد . وندخله من بابين أولهما يفتح على الصحن يبلغ عرضه 1 م ، وارتفاعه 2 م ، وثانيهما يفتح على بيت الصلاة يبلغ عرضه 80 سم ، وارتفاعه 75 ر1 م ، (شكل 38 أ ـ ص 196) .

ويوجد بيت وضوء الجامع الكبير بنقرت في الناحية الجنوبية للجامع ، ونراه على شكل مضلع غير منتظم ، يبلغ عرضه 70 ر8 م ، وجوفه 10ر8 م ، ويحتوى على حوض مستطيل وسبعة مراحيض . وندخله من باب يفتح على الرواق الاضافي يساوى 80 سم ، وعلوه 2 م . (شكل 38 ب ـ ص 196) .

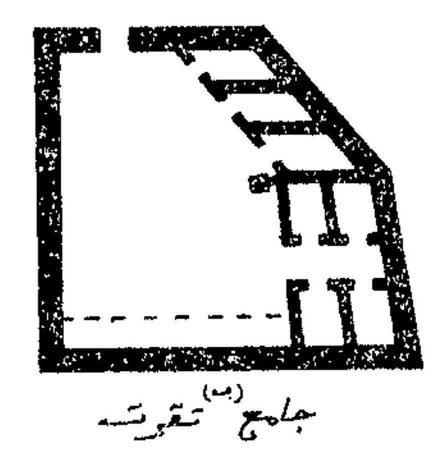
ويحتل بيت وضوء مسجد تماسين الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد . وهو على شكل مستطيل يبلغ عرضه 5 م ، وجوفه 3 م ، ويحتوى على مرحاضين تقليدين . وندخله من الخارج بواسطة باب يبلغ عرضه 80 سم ، وعلوه 85 ر1 م . (شكل 38 ج ـ ص196) .



جامع (أ) ورقلة



مسجد (ج) تماسين



جامع (ب) تقرت

ش

مقياس الرسم: ٥ م

شكل 38 ـ تصميم بيوت الوضوء

6) - المباني الاضافية .

تشتمل مساجد وادى ريخ على مباني اضافية ، وهي تتمثل في قاعات و غرف تحيط ببيوت الصلاة و الصحون .

فنجد بجامع ورقلة قاعة و ثلاث غرف على النحو التالي :

- تحتل القاعة زاوية الجامع الجنوبية الشرقية ، و هي مربعة الشكل ، يبلغ ضلعها 50 ر10 م . و ندخلها من باب يفتح على الخارج يبلغ عرضه 1 م .
- وتوجد الغرفة الأولى عند مدخل الجامع ، وهي مستطيلة الشكل ، يبلغ عرضها 4 م ، وجوفها 50 ر3 م. و ندخلها من باب يفضي الى الصحن يبلغ عرضه 80 سم .
- و توجد الغرفة الثانية أمام المئذنة ، وهي مستطيلة الشكل ، وعبارة عن ممر يؤدى من الصحن الى سلم ، يبلغ عرضها 80 ر1 م ، و جوفها 40 ر6 م . وندخلها من باب يفضي الى رواق الصحن يبلغ عرضه 60 سم .
- و تقع الغرفة الثالثة خلف المحراب ، وهي مستطيلة الشكل ، يبلغ عرضها 50 ر2 م ، وجوفها 50 ر3 م . وندخلها من باب يفتح على الرواق الاضافي ويبلغ عرضه 60 سم.

و نجد بجامع تقرت قاعتين و ثلاث غرف وهي كما يلي :

- توجد قاعة وغرفة بالصحن الرئيسي ، وهما مستطيلتا الشكل ، نرى الأولى تحتل الزاوية الجنوبية ويساوى عرضها 25 ر2 م ، وجوفها 25 ر5 م، و تحتل الثانية الزاوية الغربية ويبلغ عرضها 50 ر2 م ، و جوفها 75 ر1 م . وندخلهما من بابين يفتحان على الصحن فيبلغ عرض باب القاعة 1 م ، وباب الغرفة 50ر0م.
- و نعثر على قاعة وغرفة بالصحن الثانوى ، نشاهد الأولى على شكل مربع غير منتظم تحتل الزاوية الجنوبية وتبلغ مساحتها 78 ر22 م^2، وتحتل الثانية الزاوية الشرقية ، وهي مثلثة الشكل ، تبلغ مساحتها 81ر7 م^2. وندخلهما من بابين يفتحان على الصحن فيبلغ عرض باب القاعة 20 ر1 م ، وبابفي الغرفة 80ر0 سم .

- وتحتشر على غرفة أمام بيت الوضوء ، وهي بالزاوية الشرقية و مثلثة الشكل ، تبلغ مساحتها 75ر3 م^2 . وندخلها من باب يفضي الى الرواق الاضافي ، يبلغ عرضه 80 سم .

ونجد بمسجد تماسين قاعة و غرفتين على النحو التالي :

- توجد القاعة خلف بيت الصلاة ، وهي مستطيلة الشكل ، يساوى عرضها 80ر7 م ، وجوفها 5 م . وندخلها من باب يفضي الى الرواق الواقع بين الصحن و بيت الصلاة ، ويبلغ عرضه 95 سم ، وارتفاعه 80ر1 م .
- وتوجد الغرفتان على يمين ويسار الصحن ، وهما مستطيلتا الشكل ، ويبلغ عرضهما 50ر6 م ، ويساوى جوف الغرفة الغربية 50ر2 م ، وندخلها من باب يفتح على الصحن يبلغ عرضه 20ر1 م ، وارتفاعه 2 م ، ويساوى جوف الغرفة الشرقية 2 م ، وندخلها من بباب يفضي الى الصحن أيضا يبلغ عرضه 60 سم ، وارتفاعه 2 م .

ونشير الى أن جميع القاعات و الغرف بمساجد وادى ريغ تستعمل لتعليم الصبيان حفظ القرآن الكريم ، واستراحة الأئمة والمؤذنين والقائمين بأعمال المساجد .

الفصل الثالث

وسائل الدعم

تتمثل وسائل الدعم بالنسبة لمساجد وادى ريغ في السوارى و الدعائم و الأقواس ، أما التيجان فلا نعثر عليها الا في محراب الجامع الكبير بتقرت .

1) — السوارى :

لا نجد السوارى الا في الجامع الكبير للعزابة بورقلة .

أ) — جذوع السوارى .

نعثر على أربع سوارى في الرواق الذى يفصل بيت الصلاة عن الصحن ، و تتكون جذوعها من الحجارة المنحوتة ، فنشاهد ساريتين بين أبواب بيت الصلاة و محاديتين لجداره ، وهما متسعتا الأضلاع ، و أمام هاتين الساريتين نشاهد ساريتين أخريتين محشرتي الأضلاع . ويبلغ قطر كل جذع من جذوع هذه السوارى 5 ر22 سم ، وارتفاعه 60 ر1 م .

ب) — قواعد السوارى .

ترتكز جميع هذه السوارى على قواعد ذات شكل متوازى المستطيلات ، ويبلغ ضلعها 54 سم ، وارتفاعها 20 سم (صورة 25 — ص 200) و(شكل 39 أ ، ب — ص 201) .

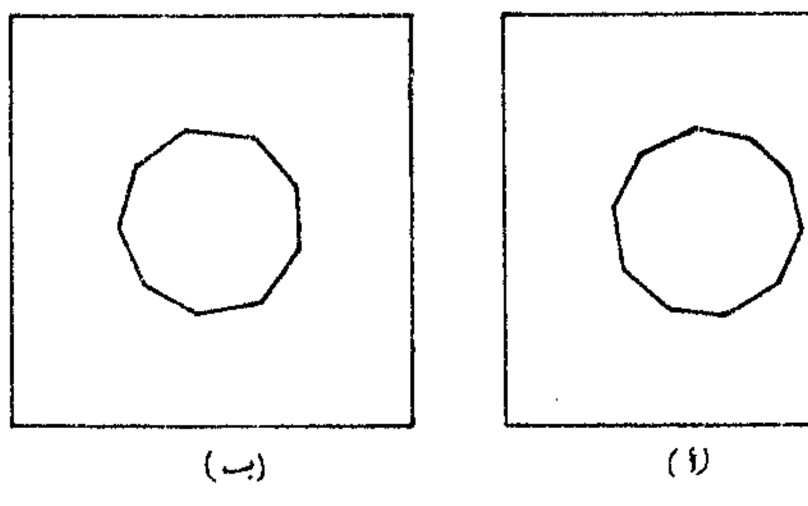
ولا نجد تيجانا تعلوها الأقواس ، وانما استعملت وسادة بين كل سارية وقوس ، وهي ذات شكل متوازى المستطيلات يساوى ضلعها 38 سم ، وارتفاعها 10 سم (شكل 39 ج — ص 201) .

2) — الدعائم .

لقد استعملت الدعائم و أنصاف الدعائم في مساجد وادى ريغ لحمل الأقواس والسقف ، وبنيت بنفس المواد التي بنيت بها المساجد وهي الحجارة واللبن و الجص .

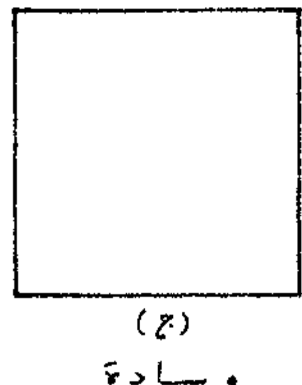


صورة 25 ـ الجامع الكبير للمزابة بورقلة . سواري الرواق .



(أ) سارية عشارية الأضلاع وقاعدتها.

(ب) سارية تساعية الأضلاع وقاعدتها.



(ج) وسادة

مقياس الرسم: ٥ ١٥سم

شكل 39 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة. السواري وقواعدها

فكان يشتمل بيت صلاة الجامع الكبير للعزابة بورقلة على ثلاث وأربعين دعامة ذات شكل متوازي المستطيلات ، يبلغ عرضها 65 سم ، وطولها 68 سم ، وارتفاعها 80 ر1 م . وهي تتوزع على تسعة صفوف عمودية على جدار المحراب ، فيضم ثمانية صفوف منها خمس دعائم في كل صف ، ويضم الصف التاسع عند المدخل ثلاث دعائم (شكل 40 أ — ص 206) .

وأضيف صف في آخر بيت الصلاة بعد توسيعه ، وهو موازي لجدار المحراب ، ويضم سبع دعائم حديثة البناء ، بالاضافة الى نصفي دعامة بالجدار الشمالي .

ويحتوى صحن الجامع الكبير للعزابة بورقلة على أربع دعائم صليبية الشكل ، وهي تكون صفا عموديا على اتجاه القبلة بالرواق الذى يفصل الصحن عن بيت الصلاة .

ونشاهد هذه الدعائم البالغ ارتفاعها 2 م ، غير متساوية الفروع التي تبرز بخمسة عشر سنتيمترا ، فيبلغ عرض فرعين في كل دعامة 1 م ، وعرض فرعين آخرين 24 سم .(شكل 40 ب — ص 206) .

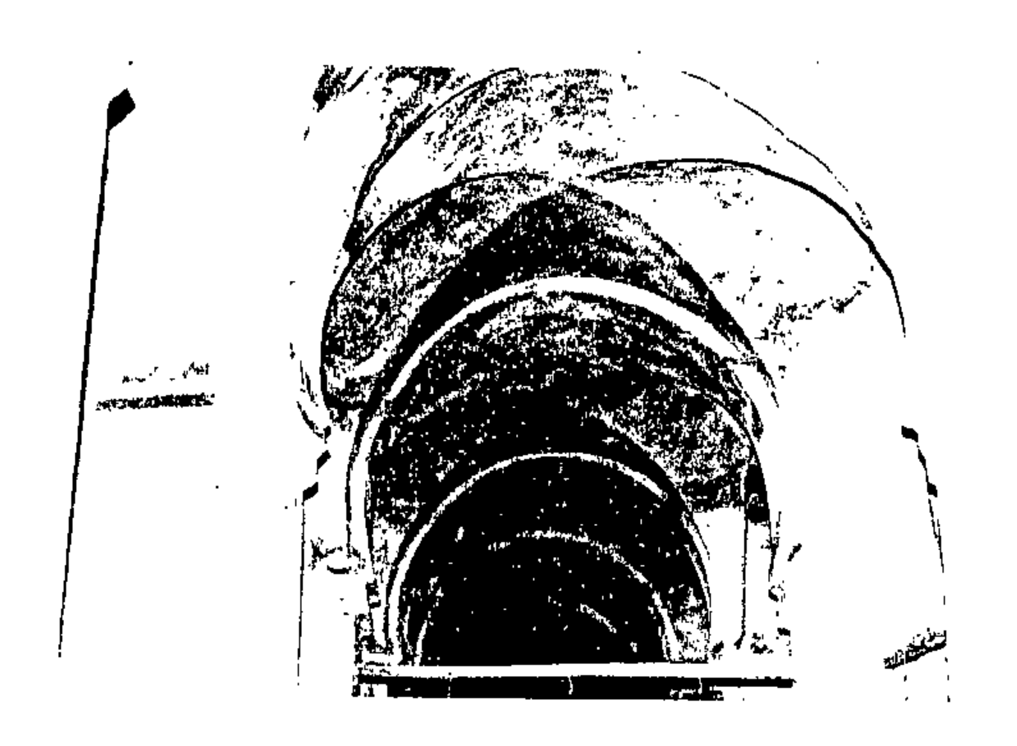
ويحتوى أيضا نفس الصحن على ست دعائم في رواق المدخل ، وهي تتوزع على صفين عموديين على اتجاه القبلة ، فيضم كل صف ثلاث دعائم . ونلاحظ جميع هذه الدعائم ذات شكل متوازي المستطيلات ، يساوى عرضها 55 سم ، وطولها 78 سم ، وعلوها 80 ر1 م . (شكل 40 ج — ص 206) .

ويشتمل بيت صلاة الجامع الكبير بتقرت على خمس دعائم ذات شكل متوازى المستطيلات ، يبلغ ضلعها 70 سم ، وارتفاعها 90 ر2 م ، وهي تحمل القبة الموجودة أمام المحراب ، وثلاث وأربعين دعامة صليبية الشكل (صورة 26 — ص 203) مثل دعائم الجامع الكبير بتلمسان ومساجد[1] سيدى ابرهيم وسيدى الحلوى.

---

1) — ... تلمسان ، سلسلة الفن والثقافة ، عدد 4 ، ص 32 — 39

- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 77-170



صورة 26 ـــ الجامع الكبير ببنزرت، دعائم واقواس وسقف بيت الصلاة

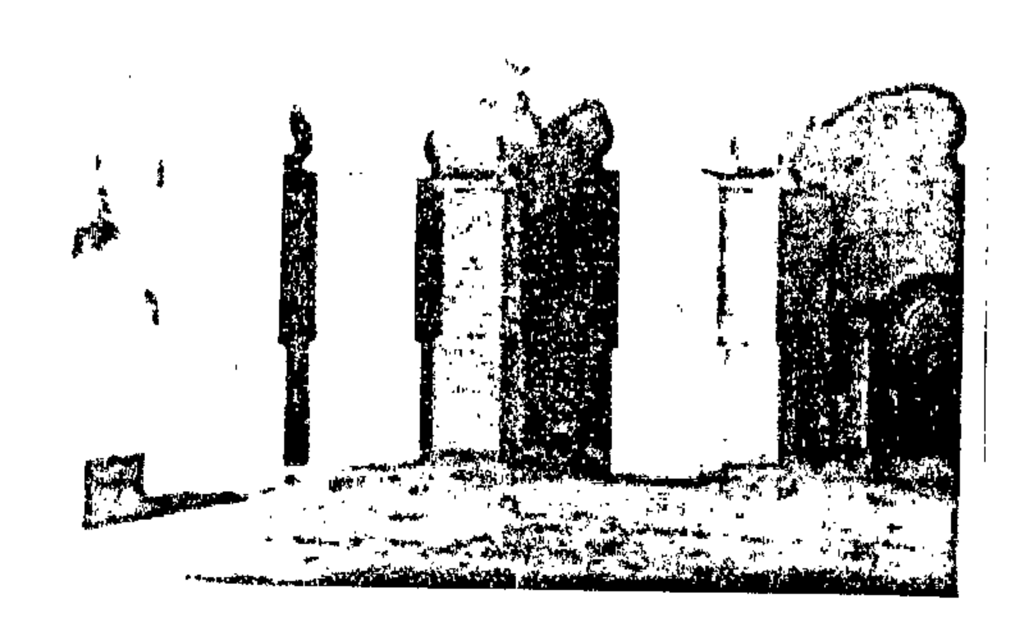
و.سيدى أبي مدين بتلمسان ، ونلاحظ هذه الدعائم متساوية الفروع ، ويبلغ ضلعها 80 سم ، وطولها 90ر2 م ، وهي متوزعة على سبعة صفوف عمودية على جدار القبلة ، فنجد صفين على يمين المحراب و صفين على يساره ، ويضم كل صف سبع دعائم، و ثلاثة صفوف في الوسط يضم كل واحد منها خمس دعائم ، ويساوى عرض كل فرع بهذه الدعائم 48 سم ، ونتوءه 16 سم .(شكل 40 د ، هـ . ـ ص 206) .

ويشتمل الصحنان الرئيسي والثانوى على ست وعشرين دعامة ذات شكل متوازى المستطيلات ، يساوى ضلعها 70 سم ، وارتفاعها 90ر2 م . اذ يحتوى الصحن الأول على ثماني عشرة دعامة تتوزع بين خمسة صفوف في الأروقة الجانبية ، فنجد ثلاثة أروقة تضم ثلاثة صفوف و أربع دعائم في كل صف ، ويضم الرواق الرابع وهو الجنوبي الشرقي صفين موازيين لا تجاه القبلة وثلاث دعائم في كل صف (صورة 27 ـ ص205) و(شكل 40 و ـ ص206).

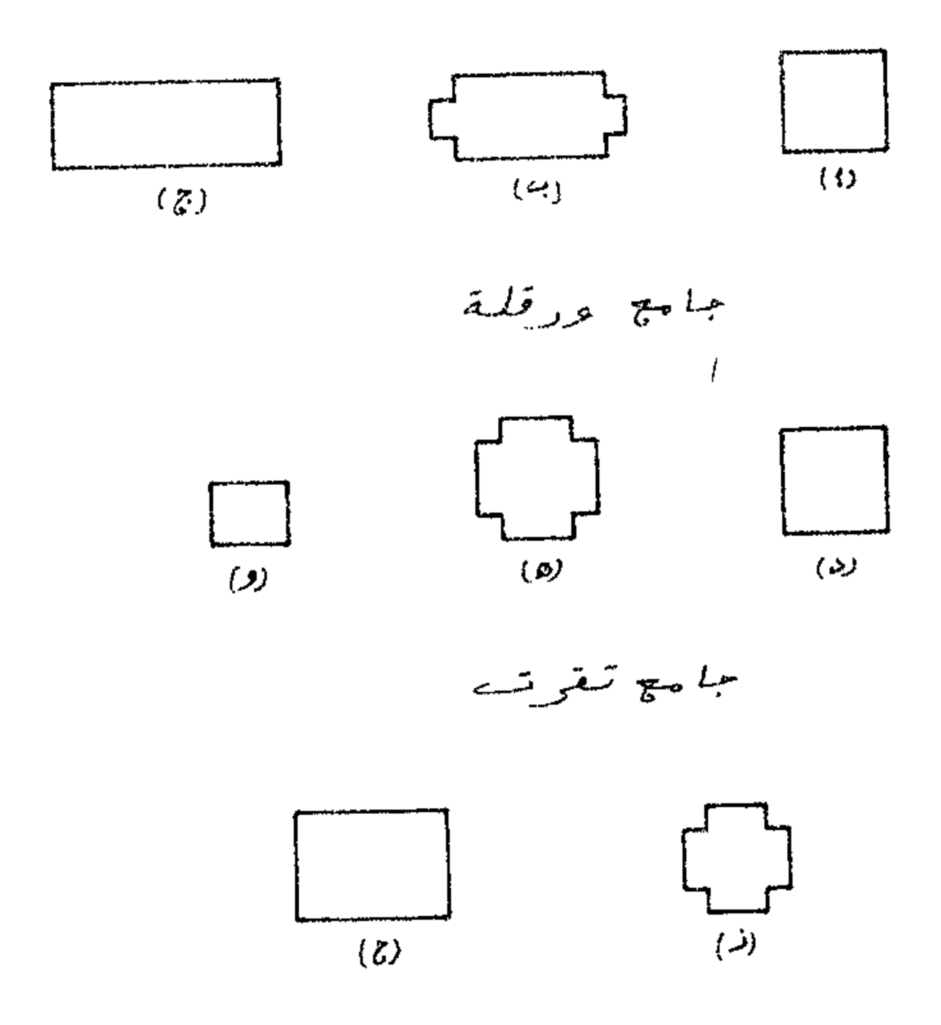
و يحتوى الصحن الثاني على ثماني دعائم موزعة على ثلاثة صفوف في ثلاثة أروقة ، فيضم الرواق الجنوبي الشرقي أربع دعائم ، والرواق الشمالي ثلاث دعائم ، والرواق الجنوبي الغربي دعامة واحدة .

و دعمت جدران الجامع الكبير بتقرت بأنصاف دعائم بداخل الجامع و خارجه ، يبلغ عرضها 50 سم ، وبروزها 40 سم ، وارتفاعها 3 م ، وهي تقابل الدعائم لحمل الأقواس وتقوية الجدران .

و يشتمل بيت صلاة مسجد تماسين على أربع دعائم صليبية الشكل مثل دعائم الجامع الكبير بتقرت . وهي متساوية الفروع ، ويبلغ ارتفاعها 50ر1 م ، وعرض فروعها 40 سم ، وبروزها 15 سم . وتتوزع هذه الدعائم بالتساوى بين صفين عموديين على جدار المحراب ، وتقابلها ثمانية أنصاف دعائم لها نفس شكل الدعائم ، ويضم كل جدار من الجدران الأربعة لبيت الصلاة نصفي دعامة منها (شكل 40 ر ـ ص 206).



صورة 27 ـ الجامع الكبير بتقرت. دعائم واقواس الاروقة



مقياس الرسم: ٥ ١م

شكل 40 - دعائم بيوت الصلاة والصحون والأروقة.

ويحتوى الرواق الذى يفصل الصحن عن بيت الصلاة بمسجد تماسين على ثلاث دعائم يضمها صف واحد ، وهي ذات شكل متوازى المستطيلات ، يبلغ عرضها 70 سم ، و طولها 1 م ، وارتفاعها 50 ر1 م . (شكل 40 ح — ص 206).

هذا بالاضافة الى دعامتين لهما نفس شكل متوازى المستطيلات نجد هما خارج المسجد و تعتمد عليهما القبة المحادية للمئذنة .

3) — الأقـواس .

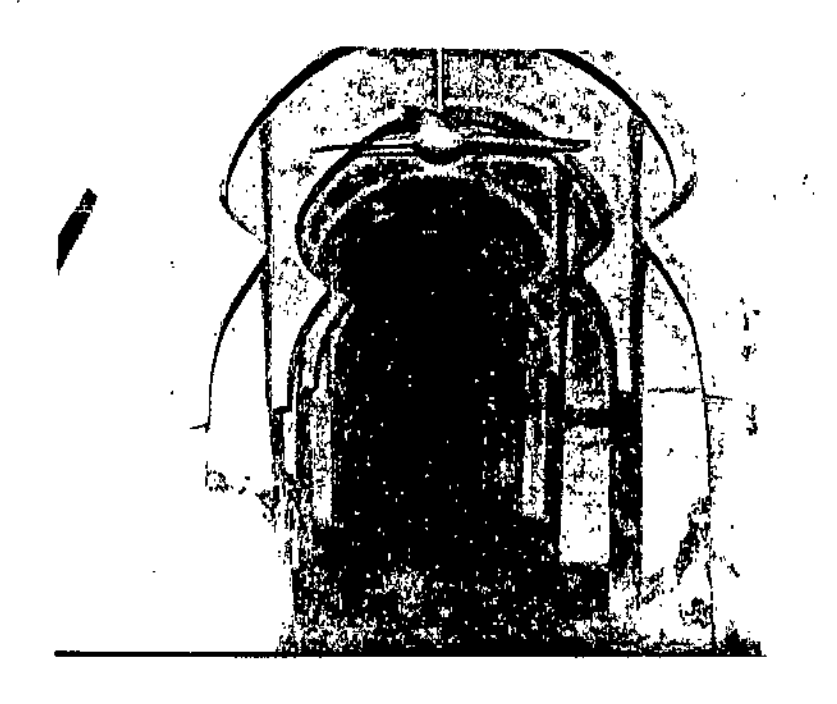
تشتمل مساجد وادى ريغ على أربعة أنواع من الأقواس و هي الأقواس النصف اهليلجية المتجاوزة والتامة و الحدوية و المنخفضة .

أ)— الأقواس النصف اهليلجية المتجاوزة .

يحصل على الأقواس النصف اهليلجية بثلاثة مراكز ، و هي من أصل فارسي و على شكل يد السلة ، استعملت في اصباهان وجامع الأزهر والجامع الكبير بقسنطينة و مسجد قلعة بني حماد [1]. و نعثر على الأقواس النصف اهليلجية المتجاوزة في الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، فهي تكون في بيت الصلاة تسعة صفوف من الأقواس العمودية ، و خمسة صفوف من الأقواس الموازية لجدار المحراب ، كاتجاه أقواس بيوت الصلاة في مسجدى أبي فطاطا بسوسة ، و باب مردوم بطليطلة ، والجامعين الكبيرين بصفاقس و سوسة ، ومسجد سيدى أبي مروان بعنابة ، والجامع الكبير بقسنطينة [2]. ويبلغ قطر الأقواس في جامع ورقلة 40 ر1 م. و ارتفاعها 85 سم ، وعرض الأقواس العمودية 30 سم ، والموازية لجدار المحراب 60 سم . (صورة 28 — ص 208) و (شكل 41 أ — ص 210) .

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit, p. 36

2)- Bourouiba Dr.R., "Note sur les plans des mosquées", Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nºIO, p. 5I



صورة 28 ــ الجامع الكبير للمزابية بورقلة . دعائم واقواس بيت الصلاة

و يحتوى صحن الجامع الكبير للمزابة بورقلة أيضا على هذا النوع من الأقواس ، فهي تتكون صفا عموديا وثلاث أقواس متوازية مع اتجاه القبلة في الرواق الذى يفصل الصحن عن بيت الصلاة ، وتعتبر امتدادا لأقواس بيت الصلاة . و تكون هذه الأقواس في رواق المدخل صفين عموديين ، و ثلاثة صفوف موازية لاتجاه القبلة يساوى ارتفاعها 85 سم ، وعرضها 50 سم ، و يبلغ قطرها 70 ر2 م في الصفين الأولين ، و 50 ر1 م في الصفوف الأخرى (شكل 41 ب - ص210) .

ب - الأقواس التامة .

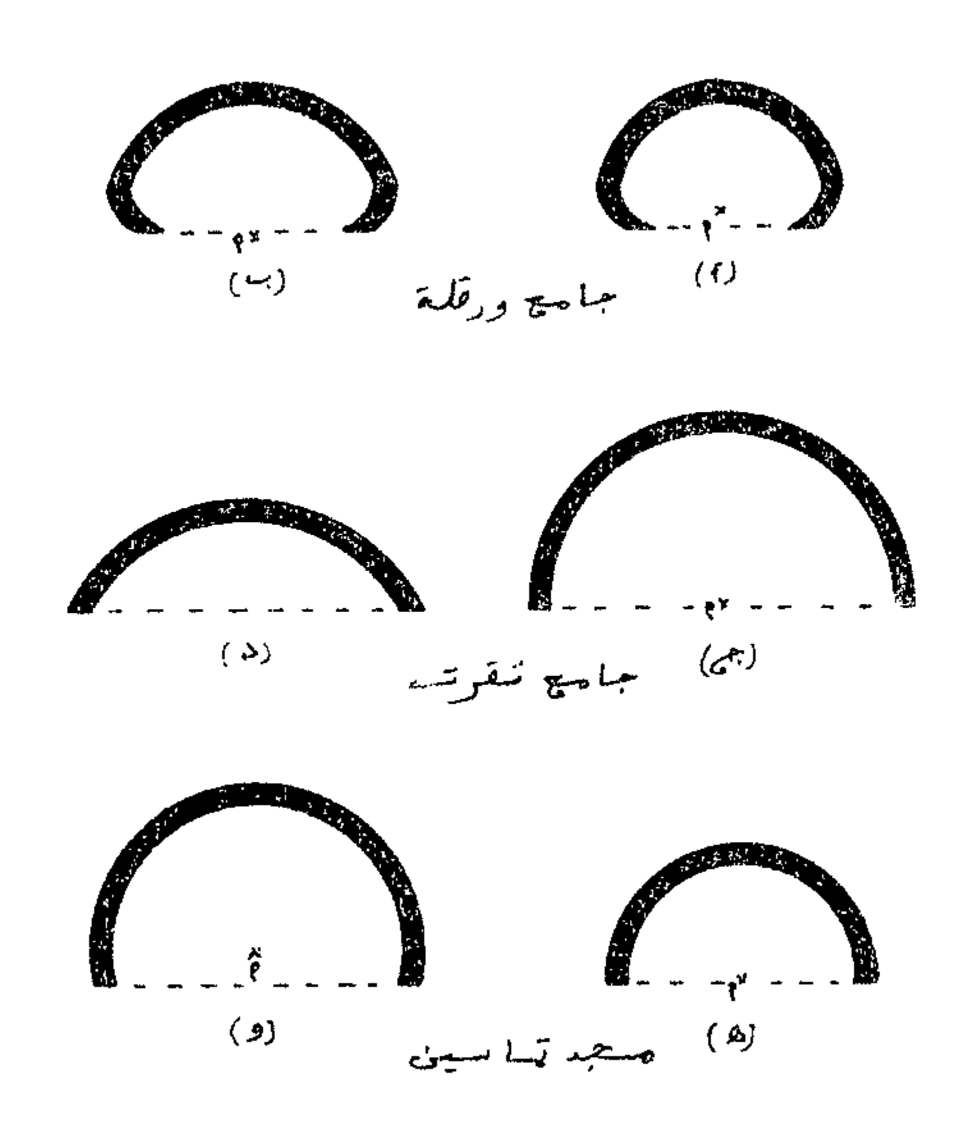
استعملت في الجامع الأقصى و قلعة بني حماد ، ومسجدى سيدى أبي مدين و سيدى الحلوى بتلمسان[1] . وهي أقواس نصف دائرية الشكل ، ونعثر عليها في الجامع الكبير بتقرت اذ يبلغ قطرها 30 ر2 م ، وارتفاعها 15 ر1 م ، ويساوى عرضها 48 سم في بيت الصلاة ، و60 سم في الصحنين ، و70 سم بالنسبة لأقواس القبة الموجودة أمام المحراب (شكل 41 ج - ص210) .

و نشاهد في بيت صلاة جامع تقرت سبعة صفوف من هذه الأقواس عمودية ، وسبعة صفوف أخرى موازية لجدار القبلة مثل اتجاهها في بيت صلاة جامع ورقلة .

و نرى في الصحن الرئيسي للجامع ثلاثة صفوف من الأقواس عمودية ، و صفين موازيين لاتجاه القبلة بالرواق الجنوبي الشرقي ، وصفا عموديا و أربع أقواس متوازية بالرواق الشمالي الشرقي ، وصفا موازيا و أربع أقواس متوازية عموديا بالرواق الشمالي الغربي ، وصفا عموديا وثلاث أقواس متوازية بالرواق الجنوبي الغربي .

و نلاحظ في الصحن الثانوى بنفس الجامع أربع أقواس

I)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux..., Op. cit., pp. 37-I94



مقياس الرسم : ٥ م١

شكل ٤١ ـ أقواس بيوت الصلاة والأروقة .

متوازيـــة عموديـــا ، وصفـــا موازيـــا لا تجـــه القبلة بالرواق الجنوبي الشـــرقـــي وصفتنا من الأقـــواس موازيـــا للجدار الشمالي ، و قوسا عموديا عند المدخـــل .

و يحتـــوى أيضا الرواق الذى يحيط ببيـــت صـــلاة مسجـــد تماسيـــن على أقـــواس تـــامـــة يبلـــغ قطرها 60 ر1 م ، وارتفاعهـــا 80 سم ، وعرضها 70 سم ، وهي تتمثـــل في قوســـين متوازيتين عموديـــا بمؤخـــرة بيـــت الصـــلاة ، وصـــف عمـــودى يضـــم أربـــع أقـــواس ، وثـــلاث أقـــواس أخرى متوازيـــة مع اتجاه القبـــلـــة بالـــرواق الذى يفصـــــل بيـــت الصـــلاة عن الصحـــن (شكـــل 41 هـ ـــ ص 210).

ج) ــ الأقـــواس الحدويـــة .

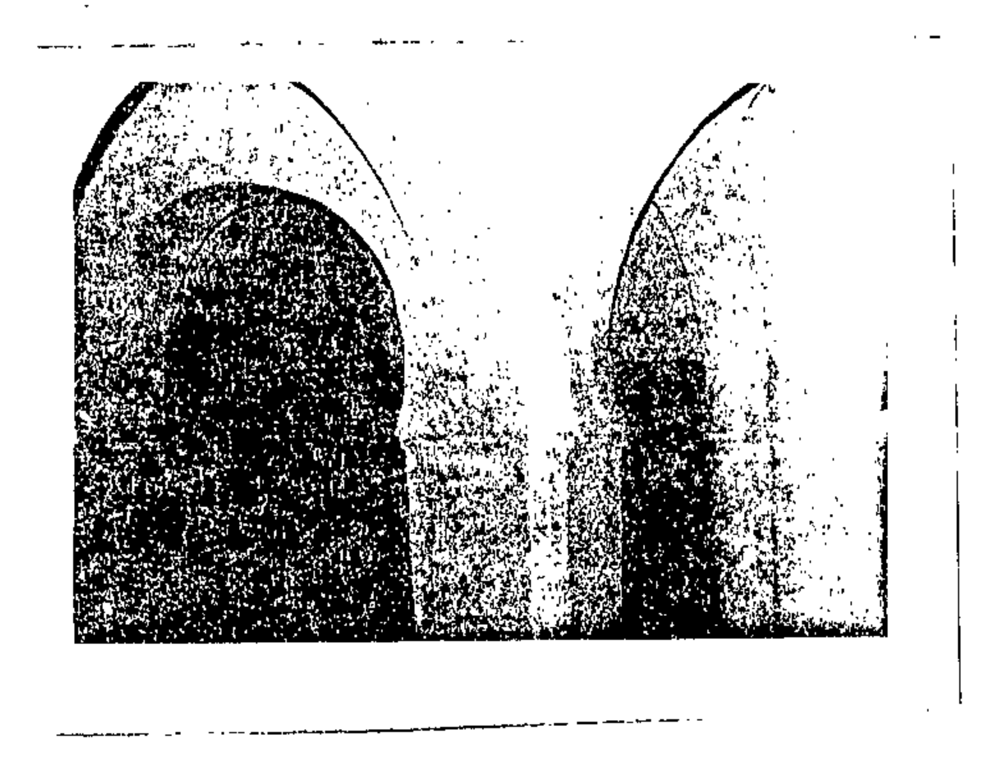
وهـــي أقـــواس يزيـــد ارتفاعها عن نصف القطر ، استعملها الأغالبة ، واستعملت أيضا في الجامع الكبيـــر بقسنطينـــة و مسجد سيدى أبي مروان بعنابـــة[1]. ونعثـــر عليها في بيـــت صـــلاة مسجد تماسين اذ يبلغ قطرها 90 ر1 م ، وعلوها 15 ر1 م ، و عرضهـــا 40 سم . ونشاهـــد هـــذه الأقـــواس تكـــون صفين عموديين وصفـــيـــن موازيين لجدار المحـــراب مثل اتجاهـــها ببيـــتـــي صـــلاة الجامع الكبيـــر للعـــزابـــة بورقـــلـــة و الجامع الكبير بتقـــرت (شكل 41 (و ـــ ص 210) و (صورة 29 ـــ ص 212).

د) ــ الأقـــواس المنخفضـــة .

و هي أقـــواس ينقـــص ارتفاعـــها عن نصـــف القطـــر ، استعملـــت في المبانـــي العثمانيـــة ، و تجـــد منهـــا قوسيـــن متوازيتيـــن في رواق الجامـــع الكبيـــر بتقـــرت اذ يساوى قطرها 2 م ، وارتفاعها 60 سم ، وعرضها 48 سم (شكل 41 د ـــ ص 210).

---

1)- Bourouiba Dr.R., <u>L'Art religieux...</u>, <u>Op. cit</u>., p. 35



صورة 29 — مسجد تماسين . دعائم واقواس بيت الصـــــلاة

الفصل الرابع

العناصر المعمارية

يشمل هذ الفصل المحاريب و القباب و المنابر .

1) — المحاريب .

تحتوى مساجد وادى ميزاب على محاريب مجوفة و تتوسط جدران القبلة ببيوت الصلاة ، ويتجه المحراب نحو الشرق في الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، و نحو الجنوب الشرقي في الجامع الكبير بتقرت ، وكان المحراب بالجدار الجنوبي في مسجد تماسين ثم وضع له باب فأغلق و بني محراب آخر بالجدار الشرقي .

أ) — شكل المحاريب .

نجد ثلاثة أشكال للمحاريب في مساجد وادى ريغ ، فنشاهد تجويف المحراب في الجامع الكبير للعزابة بورقلة على شكل قوس مشرعة مثل تجويف المحاريب في مسجد ابن طولون ، وجامع المهدية و الجامعين الكبيرين بتونس وسوسة و مسجد سيدى أبي مروان بعنابة ، والجامع الكبير بقسنطينة ، ومسجد قلعة بني حماد [1] . (شكل 42 أ — ص 214) .

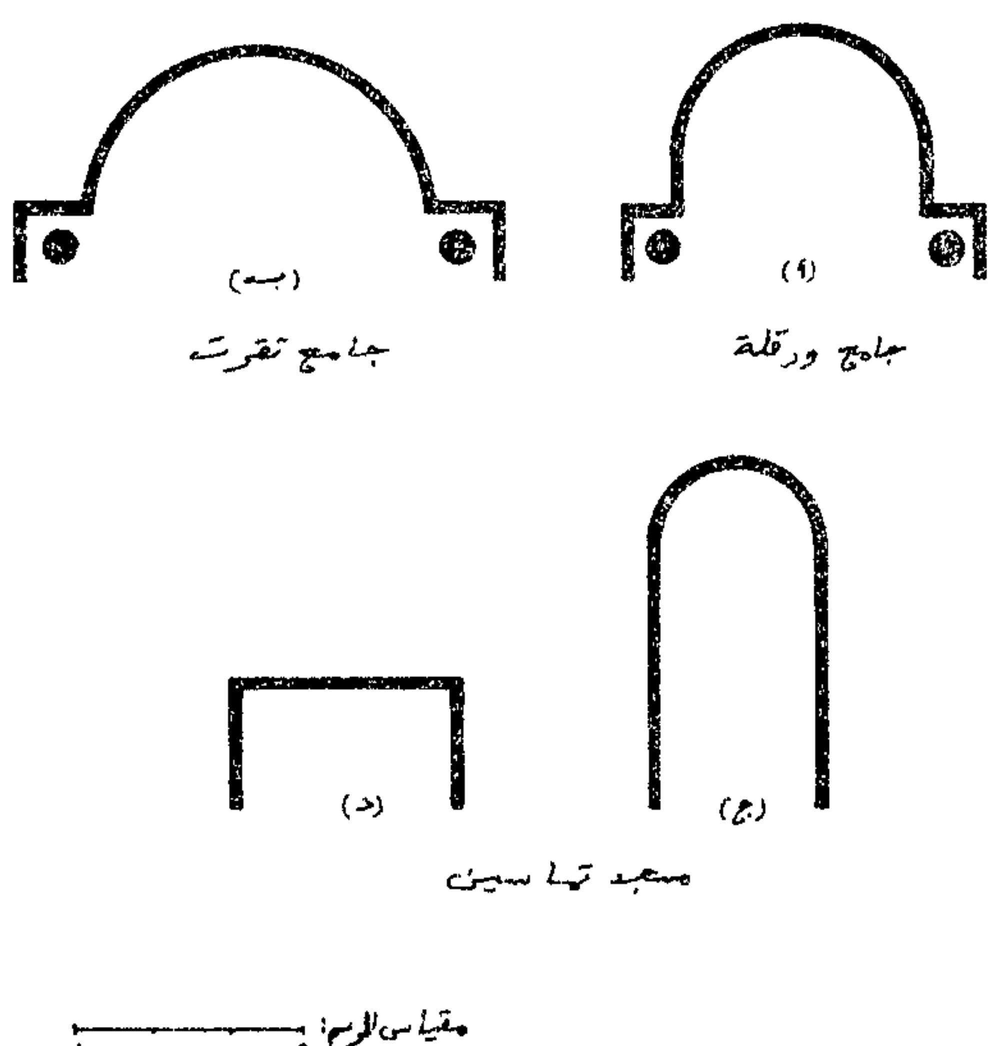
و أخذ تجويف المحراب في الجامع الكبير بتقرت شكل قوس منخفضة على غرار تجويف المحراب في الجامع الكبير بصفاقس [2] . (شكل 42 ب — ص 214) .

و نرى في مسجد تماسين تجويف المحراب الأول على شكل قوس مشرعة ، وتجويف المحراب الثاني على شكل مستطيل : كشكل المحاريب في المسجدين العباسيين للمتوكل وأبي الدلف بسامراء [3] (شكل 42 ج ، د — ص 214) .

ونجد مقاسات تجويف هذه المحاريب في الجدول التالي :

I-2-3)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 37-79

- Bourouiba Dr.R., Constantine, Collection Art et culture, nºI3, p.58



شكل ٤٢ - تجويفات المحاريب

المحــــــــــــراب	الجـوف	العــرض	الارتفـاع
الجامع الكبير للعزابة بورقـلة	07 ر1 م	52 ر1 م	81 ر1 م
الجـامع الكبير بتقرت	1 م	10 ر2 م	60 ر2 م
مسجد تماسين ـ المحراب الأول	50 ر1 م	70 ر0 م	30 ر2 م
مسجد تماسين ـ المحراب الثاني	52 ر0 م	94 ر0 م	80 ر1 م

ب) ــ سواري وتيجان المحاريب .

يشتمل كل من المحرابين في الجامعين الكبيرين بورقلة و تقرت على ساريتين رخاميتين تقعان على يمين ويسار المحراب مثل ما نشاهده في محاريب الجامع الكبير بقسنطينة ، ومسجدي سيدي أبي الحسن و سيدي ابراهيم والجامع الكبير بتلمسان [1]، والجامع الجديد بالجزائر [2] . وتجد هذه السواري اسطوانية الشكل و يبلغ قطرها 13 سم (صورة 30 ـ ص 216) و (شكل 43 أ ـ ص 218) .

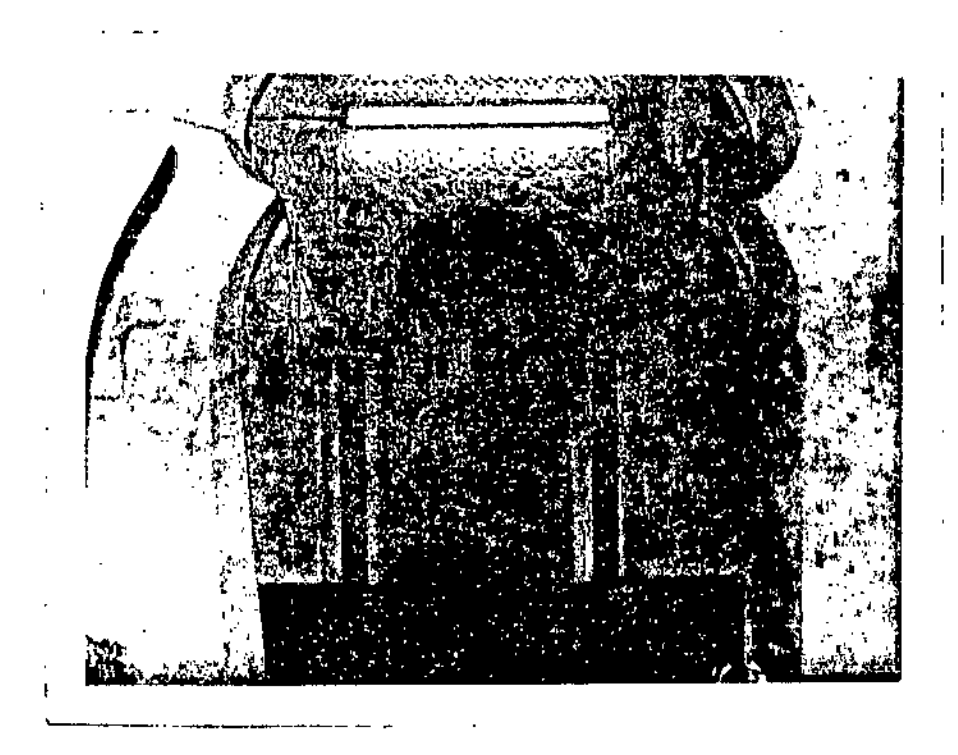
ويساوي ارتفاع الساريتين 15 ر1 م في الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، و هما ترتكزان على قاعدتين ذاتي شكل متوازي المستطيلات و غير مرتفعتين ، فيساوي طولهما 28 سم ، وعرضهما 21 سم ، و لا تعلو الساريتين تيجان (شكل 43 ب ـ ص 218) .

ويبلغ ارتفاع الساريتين 35 ر1 م في الجامع الكبير بتقرت ، وهما ترتكزان على قاعدتين ذاتي شكل متوازي المستطيلات فيبلغ ضلعهما 30 سم ، وارتفاعهما 5 سم . و تحمل كل سارية منهما تاجا ذا شكل جذع هرم مقلوب وقلوب يبلغ ارتفاعه 20 سم ، و أكبر قطره 15 سم ، وأصغر قطره 10 سم .

---

1)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux.... Op. cit., pp. 37-79-115

2)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, p. 53



صورة 30 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . المحراب .

و يــزين كل تاج من هذين التاجيــن طوق عند القاعـدة ، و غصنان متناظران حلزوني الطرفيـن في وسطه ، ثم صفان متوازيان من الأخـاديـد المكسورة فـــي الأعلـى ، و تتوجـه قولبـة متوازية المستطيلات (شكل 43ج ـ ص 218).

و لا نعثـر على سـواري و تيجان في محـرابـي مسجد تماسيـن .

ج)ـ داخــل المحاريــب :

تنقسـم عـادة المحاريـب الى قسـم أعلى و قسـم أسفـل .

القســم الأعــلى :

فهو غير مزخـرف ، و يكلله نصف قبيبة يبلـغ ارتفاعه 55 سم في الجامـــع الكبيــر للعزابة بورقلة ، و 70 سم في الجامع الكبير بتقرت ، و60 سم في المحراب الثاني بمسجد تماسين ، أما المحراب الأول بهذا المسجد الأخيـر فتكللـه قبيبة يساوى ارتفـاعها 60 سم ، وقطرهـا 70 سم .

القســم الأسـفــل :

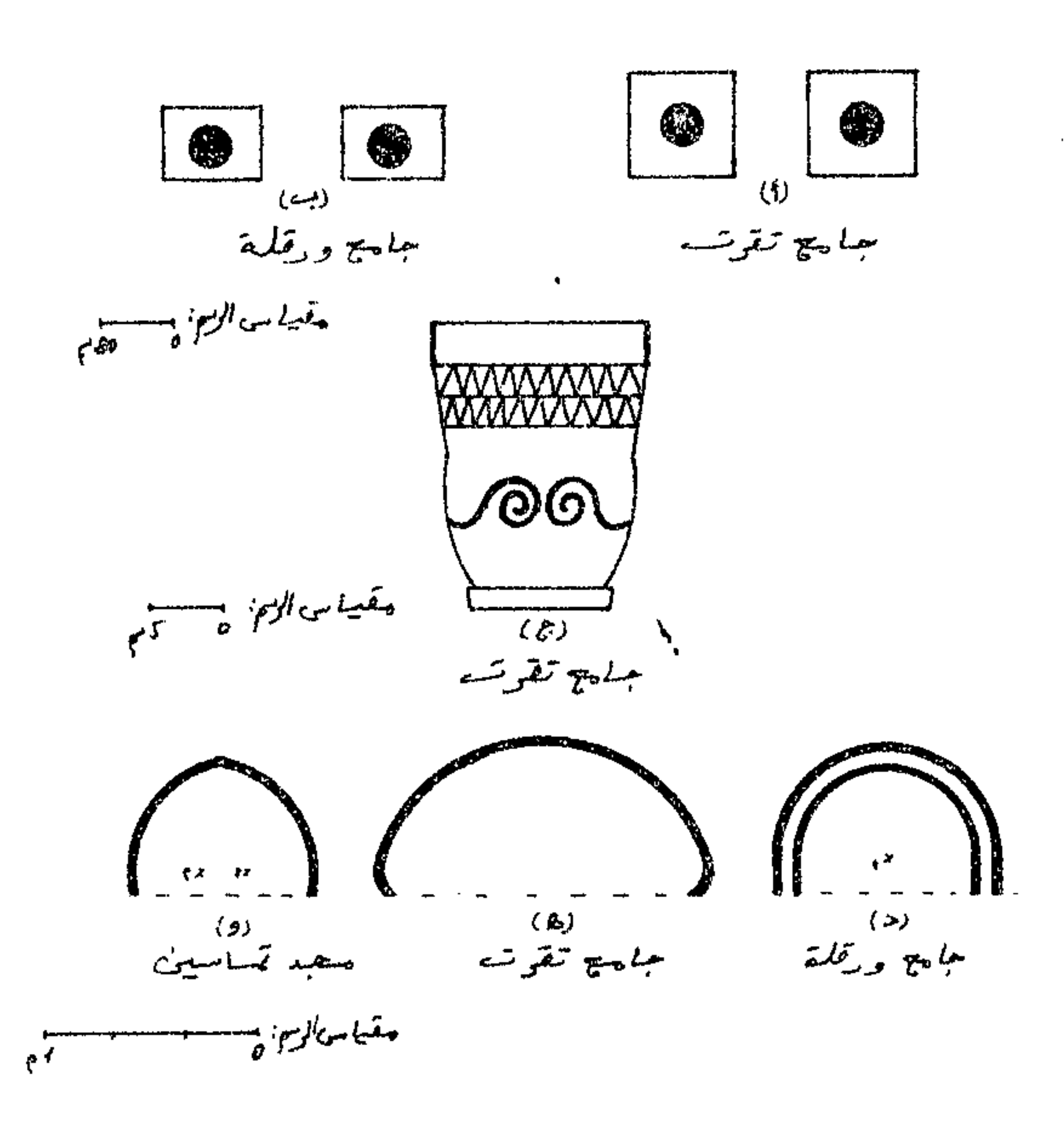
فهو غير مزخوف كذلك ما عدا في محراب جامع تقرت ، ويبلغ علو هذا القسم 15 ر1 م في جامع ورقـلة ، و 90 ر1 م في جامع تقرت ، و 70 ر1 م في المحراب الأول بمسجد تماسين ، و 20 ر1 م في المحراب الثاني .

و يزخرف الزليـج محراب الجامع الكبير بتقرت ، و تضم هذه الزخرفة عناصـر نباتية و هندسية مثل ما نرى في محاريب مسجدى سيدى الأخضر و سيدى الكتانـــي بقسنطيـنة (1)، و الجامع الجـديد و جامع صفر ، ومساجد سيدى عبد الرحمن والقصبة الداخلي و الخارجي بالجزائر(2). (صورة 31 ـ ص 220) .

و تتمثـل زخرفة محـــراب جامع تقـرت في ثلاث ألواح أفقية نشاهدها كما يلى :

1)- Bourouiba Dr.R., Constantine, Op. cit., pp. 108-124

2)- Dokali R., Op. cit., pp. 50-53



شكل 43 ـ سواري وتيجان واقواس المحاريب

تعتبر اللوحة العليا طنفا يزينه افريز من أغصان ذات خمس أوراق تتناوب مع زهيرات ذات ثلاثة فصوص .

و تزين اللوحة السفلى دوائر كبيرة تتناثر حولها أغصان و أوراق . ونلاحظ زخرفة هذه الدوائر الكبيرة على النحو التالي :

- نجم ثماني الرؤوس يحتل مركز الدائرة .
- افريزان من العلامات الصليبية الشكل يحيطان بالنجم .
- كتابة أغصان ملتوية تنتشر بين الافريزين .

و تنقسم اللوحة الأفقية الوسطى الى سبع ألواح عمودية نراها كالتالي :

- لوحة على يمين المحراب تزينها معينات تحتوي بداخلها على زهور ذات خمسة فصوص ضمن أغصان ملتوية .
- ثلاث ألواح تزينها نفس زخرفة اللوحة الأفقية السفلى ، و تتناوب مع ثلاث ألواح أخرى تزينها معينات تحتوي على زهيرة خمسة الفصوص ضمن زهرة كبيرة مربعة الفصوص ، و أوراق تنتشر بين فصوص الزهرة .

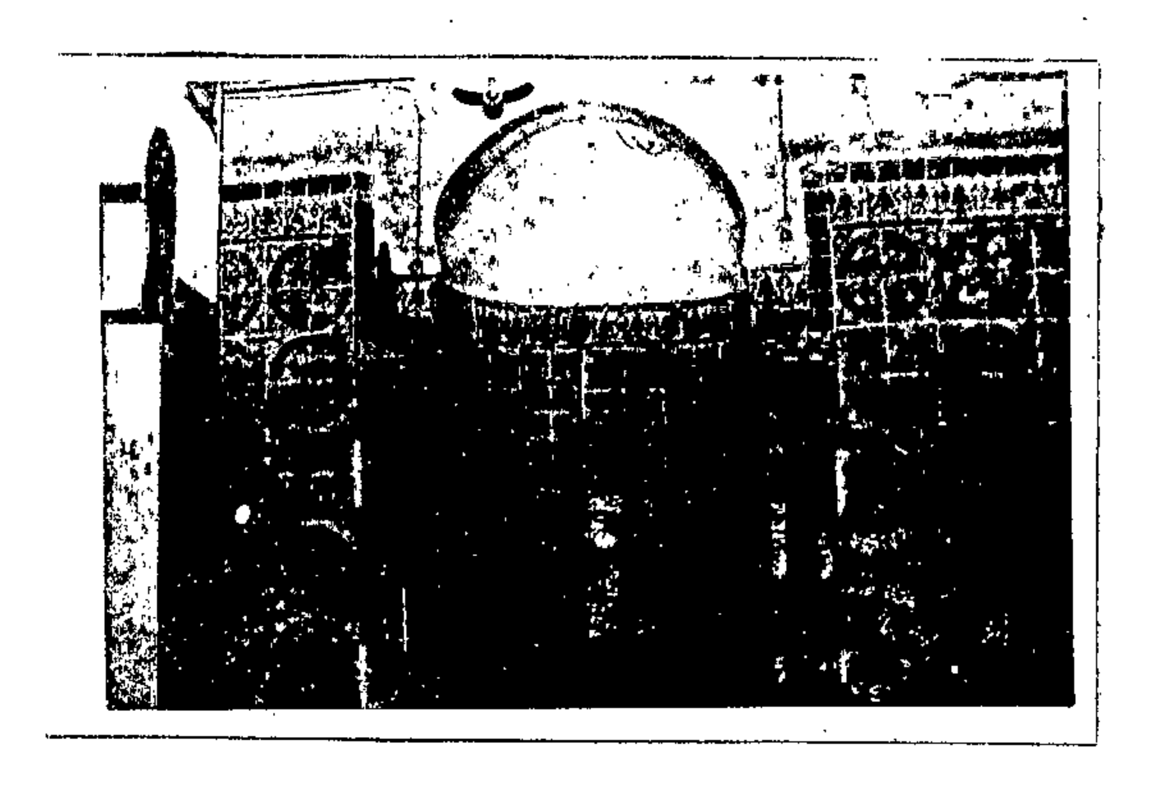
و تزين الزاويتين اللتين تقع فيهما الساريتان نفس زخرفة الألواح العمودية .
و تستمر هذه الزخرفة مع اطار المحراب الأسفل (صورة 31 _ ص 220) .

د) _ اطار المحاريب .

يشتمل اطار المحاريب في مساجد وارى ريغ على القوس ، و لا نجد الحافة المنحنية و الزاويتين والحافة المستطيلة و اللوحة الأفقية الا في محراب الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، بينما لا نشاهد الزخرفة في المحاريب الأخرى .

_ القوس .

يحتوي محراب الجامع الكبير للعزابة بورقلة على قوسين مشرعين و متراكبتين ، فنشاهد قوسا داخلية و أخرى خارجية ، ويضم محراب الجامع الكبير بتقرت قوسا نصف اهليلجية مثل أقواس الجامع الكبير للعزابة بورقلة . (شكل 43 د ، هـ ص 218)



صورة 31 ــ الجامع الكبير بنقــوت . المحـــــراب

ويضم المحراب الثاني بمسجد تماسين قوسا حدوية مكسورة كما نراى في محاريب المساجد العثمانية بالجزائر[1]. أما المحراب الأول بمسجد تماسين فتحول الى خزانة حائطية و أغلق بباب خشبي (شكل 43 و ص 213).

و نجد مقاسات هذه الأقواس في الجدول التالي :

القوس	جامع ورقلة ـ القوس الداخلية	جامع ورقلة ـ القوس الخارجية	جامع تقرت	مسجد تماسين
القطر	80 سم	1 م	1 50 م	80 سم
الارتفاع	55 سم	65 سم	70 سم	60 سم

و يزين محراب الجامع الكبير للمزابة بورقلة زخرفة جصية تتكون من عناصر هندسية و نباتية ، نشاهدها كمايلي :

ـ الحافة المنحنية :

تشتمل على حنيتين احداهما داخلية و الأخرى خارجية ، و لهما شكل قوس المحراب نفسه و تتحدان معهما في المركز ، و هما على النحو التالي :

الحنية الداخلية : لا تحتوى على الزخرفة و لا يتجاوز عرضها 10 سم.

الحنية الخارجية : تزينها دوائر متشابكة .

ـ الزاويتان .

تقع الزاويتان بين الحافة المنحنية الخارجية و الحافة المستطيلة ، و هما على شكل مثلثين منحنيي الضلع ، و تزين كل واحدة منهما زهرة سدسة الفصوص تقع ضمن دائرة .

و تظهر الزاويتان في مسجد تماسين و لكنهما غير مزخرفتين .

1)- Dokali R., Op. cit., p. 50

_ الحافة المستطيلة .

تنقسم الى ثلاثة أقسام ، فنجد قسما أفقيا و قسمين عموديين على يمين و يسار الحنية الخارجية ، ونشاهد زخرفتها على النحو التالي :

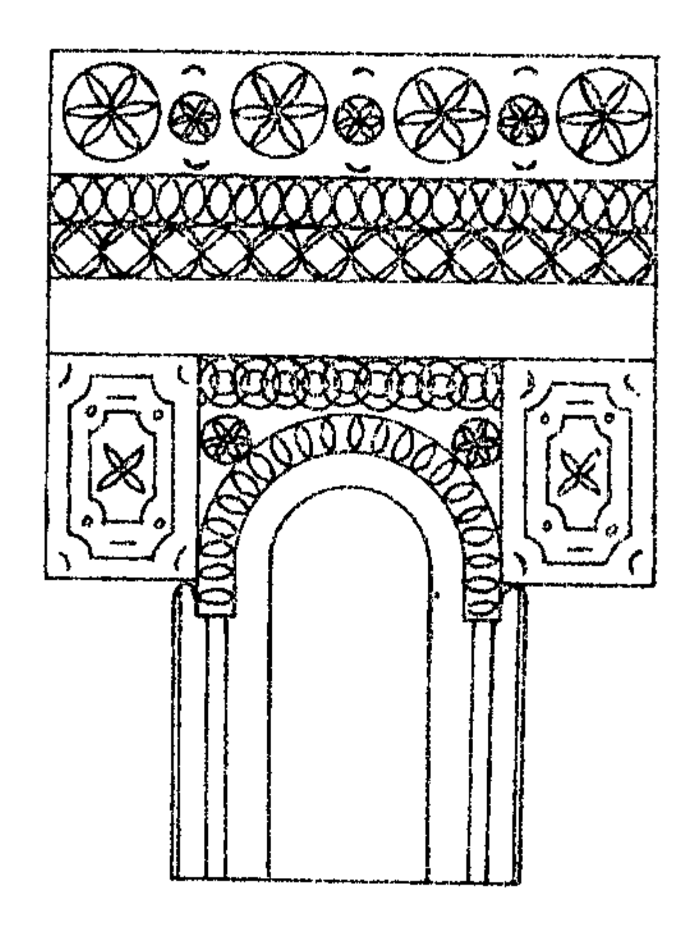
- تزين الجزء الأفقي دوائر متداخلة و متشابكة .
- و يزين كل جزء عمودي مربع كبير يحتوي على أربع دوائر صغيرة في الزوايا ، و نجمين مثمني الرؤوس مع زهرة مربعة الفصوص ، ضمن مربع صغير .

_ اللوحة الأفقية .

و هي القسم العلوي من اطار المحراب ، وتنقسم الى أربعة أقسام أفقية و تتمثل زخرفتها من الأسفل الى الأعلى كالتالي :

- يستند القسم الأول على الحافة المستطيلة و هو غير مزخرف .
- تزين القسم الثاني دوائر بداخلها معينات .
- تزين القسم الثالث دوائر متشابكة .
- تزين القسم الرابع زهور سداسية الفصوص ضمن مضلعات كبيرة و سداسية الأضلاع . و تتناوب هذه المضلعات مع دوائر صغيرة بداخلها زهور سداسية الفصوص أيضا (شكل 44 _ ص 223) .

و الملاحظ أنه بينما كانت تزين الزليج بداخل محراب الجامع الكبير بتقرت عناصر معظمها نباتية ، وجدنا عناصر أكثرها هندسية تزين اطار المحراب للجامع الكبير للعزابة بورقلة .



شكل ٤٤ ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . زخرفة المحراب

2) القبـــاب :

لا نجد سقوفا خشبية تغطي بيوت الصلاة بمساجد وادى ريغ مثل ما رأينا في مساجد الزاب ، وانما نشاهد قبابا تعلو بيوت الصلاة و أروقة الصحون . وان لم تختلف هذه القبـــاب في مكانها فهي تختلف في عددها وطرازها المعماري و زخرفتها من مسجد لآخر .

أ) _ عدد القباب :

القبـــاب	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
عددها في بيت الصلاة	58	61	9
عددها في أروقة الصحون	10	26	7

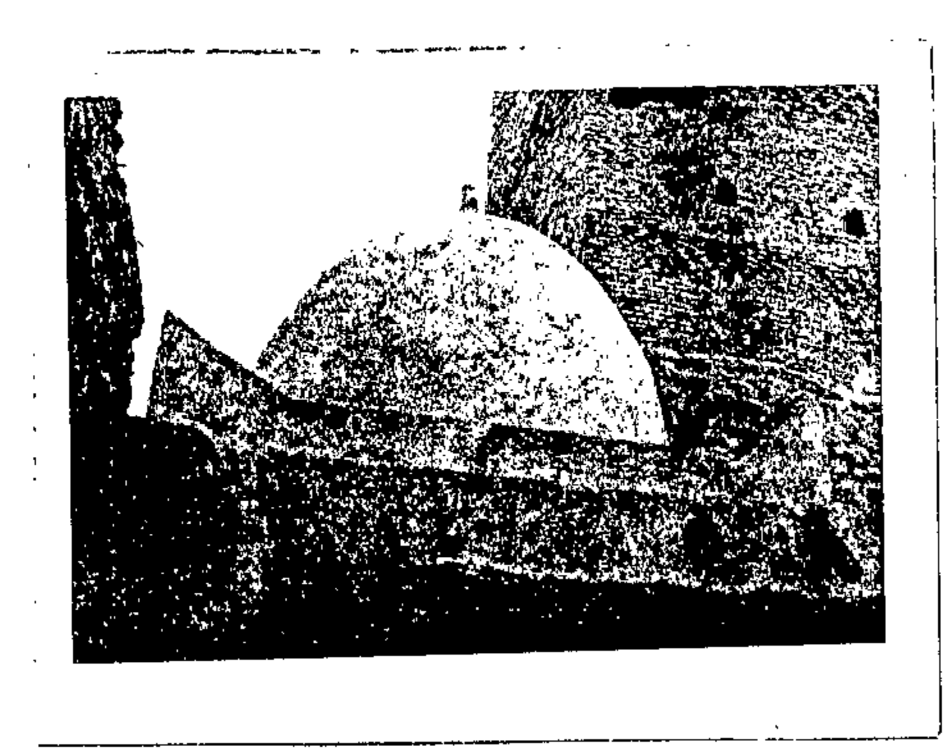
ب) _ مكان القباب :

تحتوى جميع مساجد وادى ريغ على قبة أمام المحراب ، وتغطي فيها القباب جميع بلاطات بيوت الصلاة و أروقة الصحون ، ما عدا الجزء المضاف في آخر بيت الصلاة بجامع ورقلة فقد سقف بمواد بناء حديثة ، وهذا بالاضافة الى قبة توجد أمام المئذنة خارج مسجد تماسين .

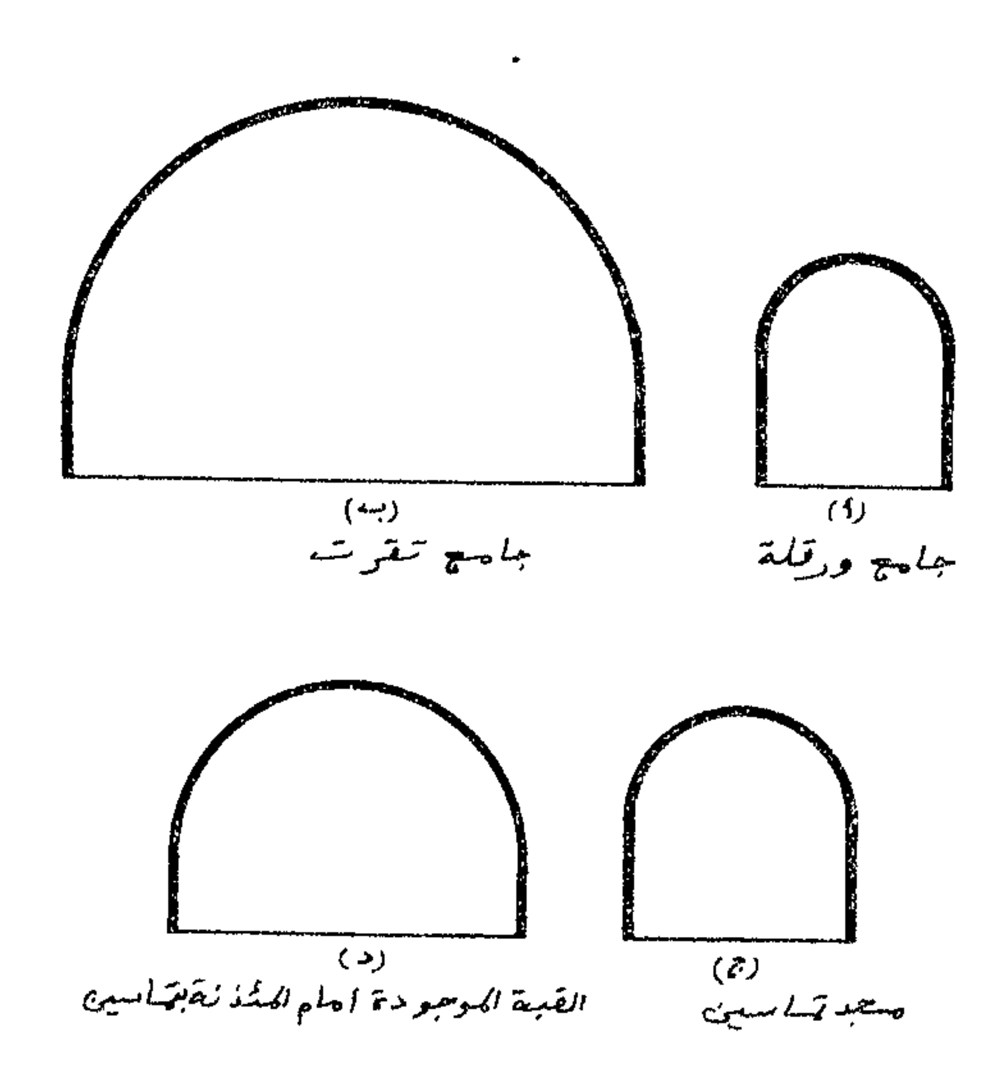
ج) _ الطراز المعماري للقباب .

_ المظهر الخارجي :

نشاهد جميع القباب الموجودة أمام المحاريب بالاضافة الى قباب مسجد تماسين لها شكل نصف اهليلجي ، وهي بسيطة و تعتمد على قاعدة أسطوانية الشكل في جامع ورقلة و مسجد تماسين ، وتعتمد على قاعدة ثمانية الأضلاع في الجامع الكبير بتقرت و تضم أربع شمسيات (صورة 32 _ ص 225) و (شكل 45 أ ، ب ، ج د _ ص 226) .



صورة 32 ـ مسجد تماسين . القبة الموجودة امام المئذنـــــة



شكل ٤٥ - شكل القباب الموجودة أمام المحاريب.

أ ما القباب الأخرى التي تغطي البلاطات في الجامعين الكبيرين بورقلة و تقرت ، فهي منخفضة و لا تظهر من الخارج .

— المظهر الداخلي .

نشاهد قباب مساجد وادي ريغ على النحو التالي :

- تنتقل القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير للمزابية بورقلة من القاعدة المربعة الى القاعدة الاسطوانية بواسطة مثلثات تحمل أنواطا بارزة .
- تمر القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بتقرت من القاعدة المربعة الى القاعدة المثمنة الأضلاع بواسطة أربع مشكوات نصف قبيبة و تعتمد على سبع دعائم .
- و تنتقل القبتان الموجودتان أمام المحراب الأول ، وأمام المئذنة بمسجد تماسين من القاعدة المربعة الى القاعدة الاسطوانية بواسطة أربع مشكوات ذات شكل نصف قبيبة .

و تظهر جميع هذه القباب نصف اهليلجية الشكل .

أما القباب الأخرى التي تغطي البلاطات في المساجد الثلاثة فنراها صليبية الشكل و منخفضة ، عدا اثنتان منها في بيت الصلاة بمسجد تماسين لمّا ضيعتا شكلهما الصليبي ظهرتا مثل القبة الموجودة أمام المحراب الأول بنفس المسجد .

و يعطينا الجدول التالي مقاسات القباب الموجودة أمام المحاريب :

القبة	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين	أمام مئذنة تماسين
القطر	50 ر 1 م	5 م	90 ر 1 م	3 م
الارتفاع	2 م	30ر 3 م	50 ر 1 م	20 ر 2 م

د) — زخرفة القباب .

لا نعثر على الزخرفة الا في القبتين الموجودتين أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت . و تتكون هذه الزخرفة من عناصر هندسية و نباتية .

— زخرفة القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير للحزابة بورقلة .

تنقسم زخرفة القبة الى منطقتين على النحو التالي :

نجد المنطقة الأولى تحتل القاعدة المربعة و هي التي تتمثل في وجوه الأقواس الثلاثة المحيطة بالمحراب . و نشاهد في كل وجه ما يلي :

— تزين نتوء القوس زهرة سداسية الفصوص داخل دائرة صغيرة ، و تعلوها زهرة أخرى كبيرة وسداسية الفصوص و كذلك موسومة ضمن دائرة .

— يحيط بالقوس جزء مقوس و مزين بزهور رباعية الفصوص ، و يعلوه جزء آخر مزين بدوائر متشابكة .

أما المنطقة الثانية فتحتل الجزء الكروي من القبة ، وتضم خمسة أقسام دائرية و منفصلة عن بعضها بواسطة أطواق ، و تظهر من الأسفل الى الأعلى كما يلي :

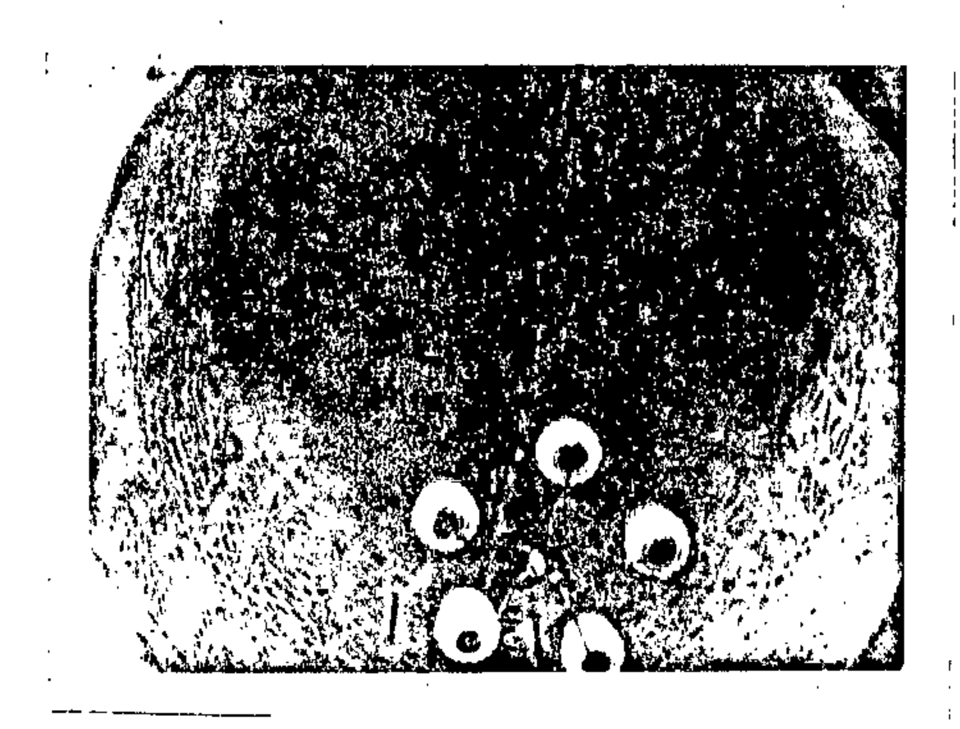
— تحيط بالقاعدة الاسطوانية ثلاثة خطوط مستقيمة و متوازية ، و تنتشر بينهما نقاط صغيرة الحجم .

— تتناوب في القسم الأول ألواح مربعة الشكل ، تعلوها قوس و يحيط بها افريز مزين بخطوط منكسرة و متقاطعة و مكونة معينات و مثلثات.

و تزين بعض الألواح وردة متفتحة و رباعية الفصوص و مقطوعة بوترين يضمان دوائر صغيرة .

و تضم بعض الألواح افريزين أفقيين و مزينين بخطوط منكسرة و متقاطعة .

و تحتوي ألواح أخرى على أربعة أفاريز عمودية و مزينة بنفس الخطوط المنكسرة و المتقاطعة (صورة 33 — ص 229) .



صورة 33 ـــ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . زخرفة القبة الموجودة امام المحراب

— ويعتمد القسم الثاني على طوق مزين بافريز من الخطوط المنكسرة والمتقاطعة .

ونرى في هذا القسم ألواحا مربعة الشكل و مزينة بزهرة سداسية الفصوص .

و ألوحا مستطيلة الشكل بدوائر متشابكة ، تتناوب مع ألواح مستطيلة و مزينة بخطوط منكسرة و متقاطعة و مكونة معينات و مثلثات .

— و يرتكز القسم الثالث على طوق مزين بافريز من الدوائر المتشابكة ،

و نلاحظ فيه دوائر كبيرة مقسومة على أربعة أجزاء بواسطة قطرين مزينين بافريز من الخطوط المنكسرة و المتقاطعة ، و تحتوى هذه الدائرة الكبيرة على خمس دوائر صغيرة . و تتناوب مع :

مجموعات من دوائر تحتوى على نجوم خماسية و سداسية و ثمانية الرؤوس و زهور سداسية الفصوص.

— ويستند القسم الرابع على طوق مزين بافريز من الدوائر المتشابكة .

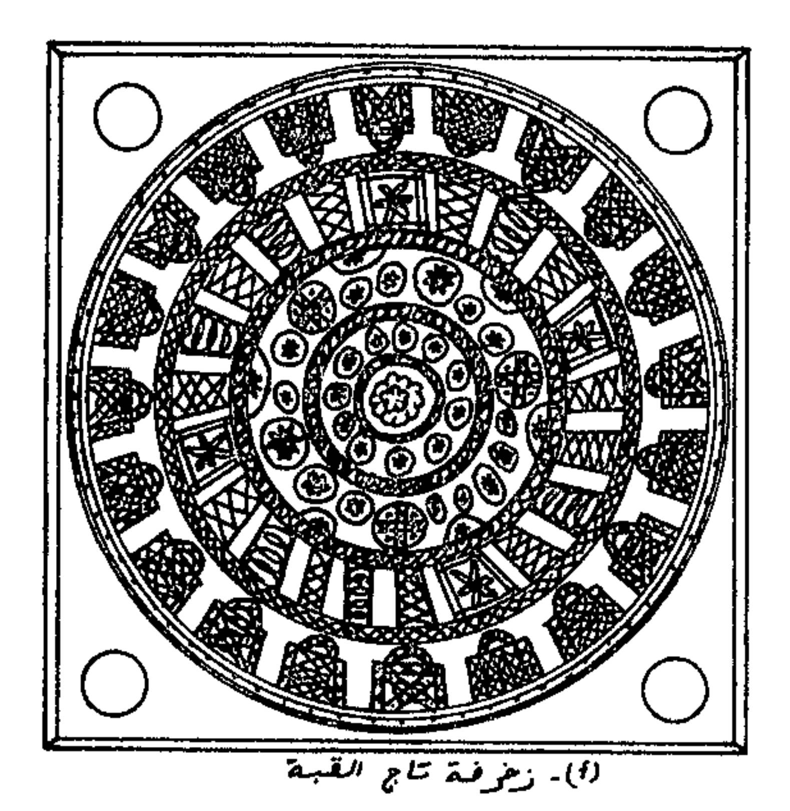
و تزين هذا القسم زهور سداسية الفصوص و مرسومة ضمن دوائر كبيرة تتناوب مع دوائر صغيرة تحمل نفس الزخرفة .

— و يحيط بالقسم الخامس افريز مزين بخطوط منكسرة و متقاطعة و مكونة معينات و مثلثات تنتشر فيها نقاط صغيرة .

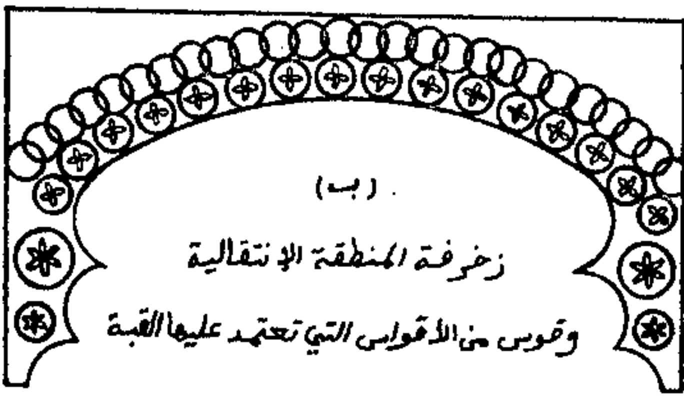
و يضم دائرة كبيرة مفصصة و محاطة بدائرتين متداخلتين .

و ترسم فيه وردة مركزية متفتحة و ثمانية الفصوص . و هي تتوسط الدائرة المفصصة و تحيط بها دائرة أخرى (شكل 46 — ص 231).

و نلاحظ أن هذه الزخرفة نقشت على الجص مثل زخرفة المحراب الموجودة أمامها ، و كذلك زخرفة القبة الموجودة أمام محراب جامع تقرت.



(أ)- زخرفة تاج القبة



(ب)

زخرفة المنطقة الإنتقالية

وقوس من الأقواس التي تعتمد عليها القبة

شكل 46 - الجامع الكبير للعزابة بورقلة . زخرفة القبة الموجودة أمام المحراب

— القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بتقرت .

تنقسم زخرفة القبة الى سبعة أقسام نشاهدها كما يلي :

يحتل القسم الأول باطن الأقواس ، و تزينه دوائر متشابكة و مثلثات و مربعات و معينات .

و يحتل القسم الثاني القاعدة المربعة و هي التي تتمثل في وجوه الأقواس المتناظرة . و ينقسم الى أربع مناطق ، و تتشطر كل منطقة الى جزئين كالتالي :

— تزين جزئين في منطقتين قوس و أغصان ملتوية و مثلثان محنيا الضلع و زهرة ثمانية الفصوص مرسومة داخل دائرة .

— و يزين كل مثلث وردة و أغصان ملتوية و افريز من مثلثات و معينات .

— و يحيط بكل جزء افريز نصف مربع و مزين بمثلثات .

— و يفصل بين الجزء و الآخر افريز يضم ثمانية مربعات ثمانية الرؤوس ، و مرسومة داخل افريز آخر من مثلثات و معينات .

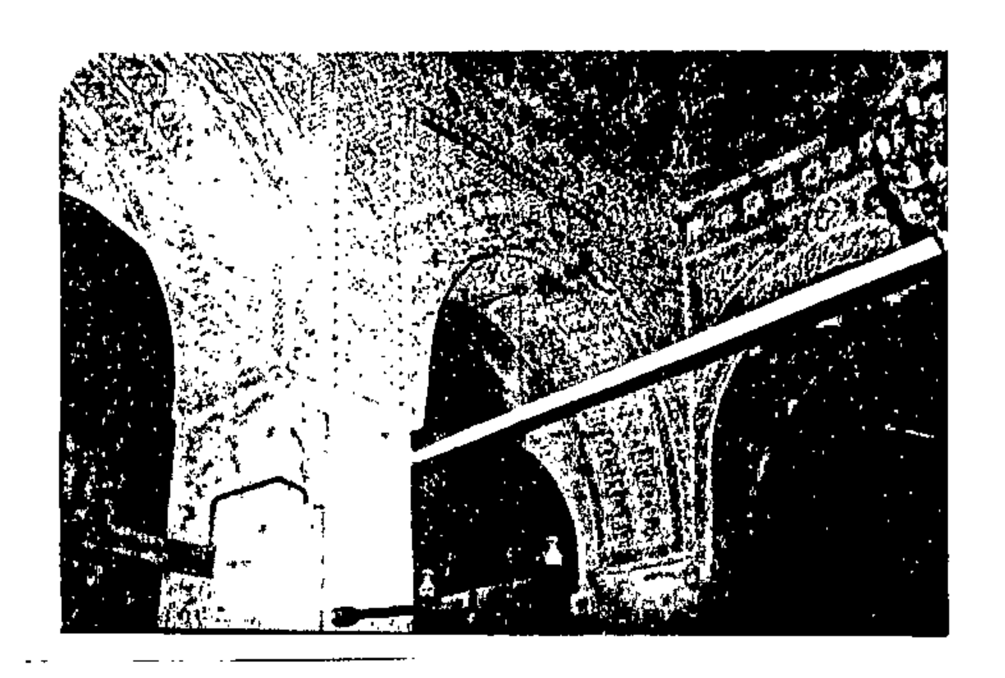
— و تنفرد منطقة ثالثة .. عن المنطقتين السابقتين بقوس تزينها مثلثات و معينات ضمن أغصان ملتوية .

— و تختلف المنطقة الربعة في قوس تزينها دوائر متشابكة ، و يغيب فيها الافريز النصف المربع و المزين بمثلثات (صورة 34 — ص 233) .

و يعتبر القسم الثالث طوقا تزينه مربعات ثمانية الرؤوس ، و مرسومة ضمن افريز من مثلثات و معينات ، و هو يعلو القاعدة المربعة .

و يحتل القسم الرابع القاعدة الثمانية الأضلاع ، و نرى فيه أربع مشكوات نصف مقببة ، و هي مشكوات انتقال القبة ، و تزينها دوائر متشابكة داخل اطار مزين بافريز من مشبكات ، و تعلوها أقواس مفصصة .

— و يعلو كل مشكاة مثلثان محنيا الضلع و دائرة بداخلها زهرة رباعية الفصوص بين المثلثين ، و يزين كل مثلث افريز من مشبكات ، و زهور متراكبة في وسطه .



صورة 34 ـ الجامع الكبير بتازة . زخرفة الاقواس وقاعدة القبة الموجودة أمام المحراب

— و توجد أربع ألواح مستطيلة الشكل بين هذه المشكوات . و تحتوي كل لوحتين متناظرتين على نقش الزخرفة ، فنشاهد لوحة على جانب المشكاة منقسمة الى خمسة أجزاء كالتالي :

— نجد جزئيين مربعين و مزينين بدوائر متشابكة .
— و يعلوهما جزءان مستطيلان و مزينان بمشبكات .
— و نلاحظ جزءاً خامسا بين هذه الأجزاء الأربعة مستطيل الشكل ، و تعلوه قوس تامة ، و تزينه مشبكات .
— و توجد أفاريز مزينة بمثلثات و مربعات بين جميع الأجزاء .
— و يفصل هذه اللوحة عن المشكاة افريزان مزينان بدوائر متشابكة و مشبكات أخرى .

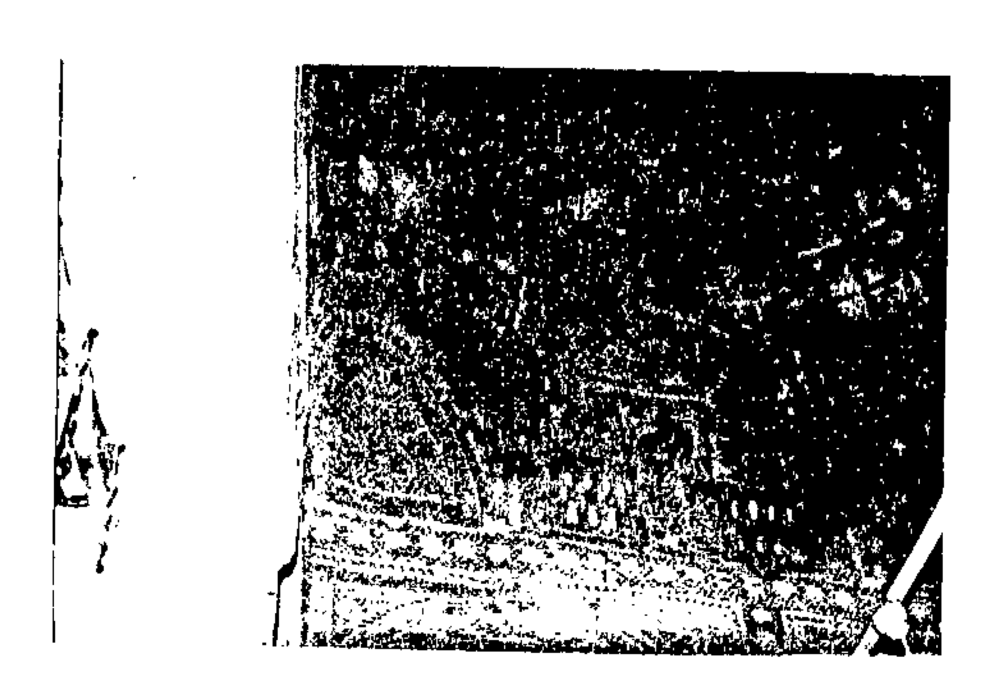
— و نشاهد لوحة على الجانب الآخر من المشكاة مستطيلة الشكل ، و تحتوي على شمسيتين يعلوهما مربعان مزينان بانصاف دوائر و مشبكات . و توجد بينهما لوحة مزينة بمشبكات و قوس تامة ، و تعلوها زهرة و مشبكات .

— و يفصل هذه اللوحة عن المشكاة أيضا افريزان مزينان بمشبكات و دوائر متشابكة (صورة 35 — ص 235) .

و يشغل القسم الخامس أسفل الجزء الكروي من القبة ، و يضم ثماني ألواح مستطيلة الشكل تتكون زخرفتها كما يلي :

— تزين اللوحة الاولى قوس تامة و مشبكات ، و ترسم في وسطها زهور سدسية الفصوص ضمن مربعات ، و تحيط بها مثلثات . و يعلو القوس مثلثان توجد بينهما زهرة و تزينهما ورود و مشبكات ضمن افريز من مثلثات و معينات .

— و نشاهد اللوحة الثانية شبيهة بالأولى ، و لكن يحيط بها افريز مزين بمربعات ثمانية الرؤوس و معينات و مثلثات ، و تزين قوسها



صورة 35 — الجامع الكبير بتقرت ، زخرفة القبة الموجودة امام المحراب

دوائـــر متشابكة و ورود .

— و تتشـطر اللوحة الثالثة الى جزئيـن مربعين ، و تزين كل جـزء دوائــر متشابكـــة و مشبكــات.

— و يفصل بيـن اللوحـة و الأخـرى افريـز مزيـن بمشبكات.

— و تتنـاوب هذه الألواح الثلاثـة مع الألواح الأخرى الى اللوحة الثامنة .

ويشغـل القسم السـادس وسط الجزء الكروى من القبـة ، و تتمثـل زخرفته في ثـلاثـة أطـواق متراكبة و مزينة بزهيرات و مشبكات.

ويحتـل القسم السابـع أعلى القبـة ، و يضم ثمانيـة أقـاريـز عمودية ، و تنتهـي عند القمـة بدوائر . و تفصل بينها مثلثـات ، و تزينها دوائـر متشابكـة و مثلثـات و مشبكات .

3) — المنابر.

لم نعثر في مساجد وادي ريغ الا على منبرين خشبيين ، أحدهما في الجامع الكبير للعزابة بورقلة و الآخر في الجامع الكبير بتقرت ، و يتكون كل منهما من مدخل مأطور و جانبين و صدر و درجات . و لا نجد منبرا في مسجد تماسين .

و يبين الجدول التالي مقاسات هذين المنبرين .

المنبر	الطول	العرض	الارتفاع
الجامع الكبير بورقلة	20ر1 م	60ر0 م	40ر2 م
الجامع الكبير بتقرت	75ر2 م	75ر0 م	40ر2 م

أ) — المدخل

يحتوى مدخل منبر جامع ورقلة على قوائم بسيطة . و يبلغ ارتفاع مدخل المنبر في جامع تقرت 90ر1 م ، و يحيط به اطار نشاهده من الأسفل الى الأعلى على الشكل التالي :

- تمتد القائمتان على قاعدة و يزينهما افريز من الأوراق المطوية .
- تحمل القائمتان قوسا حدوية الشكل .
- تعلو هذه القوس لوحة مستطيلة الشكل و منقوش عليهما كتابة تذكارية .
- ثم تأتي لوحة أخرى تضم ثلاثة مربعات مرتبة أفقيا ، يحمل أحدهما في الوسط كريات خشبية ، و يزين كل مربع جانبي نوط .
- و ينتهي هذا الاطار بمارظة أفقية .

ب) الجانبان

يتكون جانبا منبر جامع ورقلة من مجموعة قضبان قصيرة و صليبية

الشكل ، و يبلغ عددها عشرة قضبان في كل جانب (شكل 47 ـ ص 239).

و نشاهد جانبي منبر جامع تقرت على النحو التالي :

ـ يعتمد المنبر على قاعدة مرتفعة فوق أعمدة قصيرة .

ـ و يرتكز كل جانب على عارضة منقسمة الى ثماني ألواح مستطيلة الشكل ، و يعلوه افريز مزين بثقوب .

و ينقسم جانب المنبر الى ثلاثة أقسام تظهر كما يلي :

ـ يحتل القسم الأول الجزء الأمامي ، و هو مثلث الشكل ، و يحيط به افريز منقوش عليه كتابة تذكارية و ممتد في أعلى الجانب الى آخر المنبر .

ـ و يتوسط القسم الثاني جانب المنبر ، و هو مثلث الشكل ، و يشغله أيضا مثلث قائم الزاوية و مزين بأغصان ملتوية .

ـ و يحتل القسم الثالث آخر المنبر ، و يضم ثلاثة أجزاء مستطيلة الشكل و مرتبة عموديا . فيحتوى جزءان على اليمين و اليسار على خمس ألواح مستطيلة الشكل بالنسبة لكل جزء منهما .

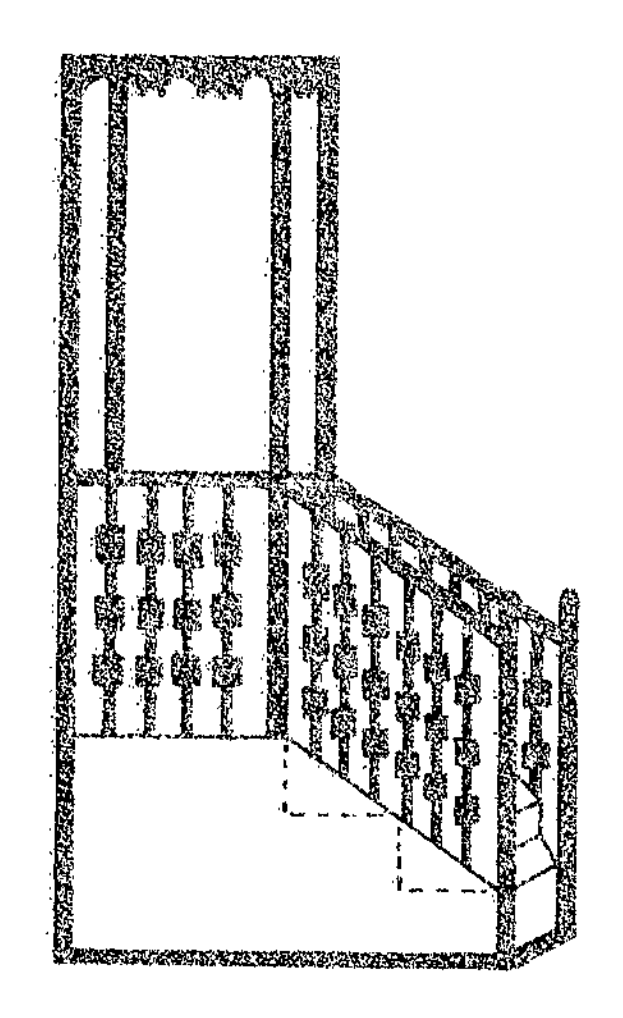
و يحتوى الجزء الأوسط على أربع ألواح مستطيلة الشكل و مرتبة أفقيا و تزينها أقواس مثلثة الشكل و متعددة الرؤوس وممتدة على أعمدة ، و نرى لوحتين منهما طويتين و لوحتين سفليتين . و توجد بينهما لوحة مربعة الشكل و مزينة بشبكة من الكريات (صورة 36 ـ ص 240) .

أما نص الكتابة التذكارية المنقوشة على منبر تقرت ، فهو كما يلي :

ـ القسم الأول : " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد "

ـ القسم الثاني : " جدد هذا المنبر الشيخ الذى اسمه ابراهيم بالجود قد أثنا عليه كثير الناس في كل موطن و هو ابن جلاب فبالفضل أجلبنا " .

ـ القسم الثالث : " و جاد رضى عن طيبة النفس قد اختار ما يبقى



مقياس الرسم: ٠ —— ٥٠ سم

شكل ٩١ — الجامع الكبير العزابة بورقلة ، المنبر



صورة 76 : الجامع الكبير بتروت . المنبـــــــــــــــر

على دنيتة نفلسا " .

- القسم الرابع : " بنى مسجدا اله ذو الكرم الأسس و رام به يوم الجزى ملتمس الحسنى " .

- القسم الخامس : " فتم بعون الله في آخر صفر سنة 1219 مرس بالرمز قد فهم المعنى "(1).

ج) — التركيب

نشاهد صدر منبر جامع ورقلة يعلوه غطاء مزين بفصوص غير متساوية و معتمد على أربع ركائز .

و نرى صدر منبر جامع تقرت يحيط به الجانبان و أربعة أوتاد قليلة الارتفاع (شكل 48 أ ، ب ص 242) .

ويعطينا الجدول التالي عدد و مقاسات درجات كل منبر :

درجات المنبر	العدد	العرض	الجوف	الارتفاع
جامع ورقلة	3	56 سم	30 سم	20 سم
جامع تقرت	7	65 سم	30 سم	20 سم

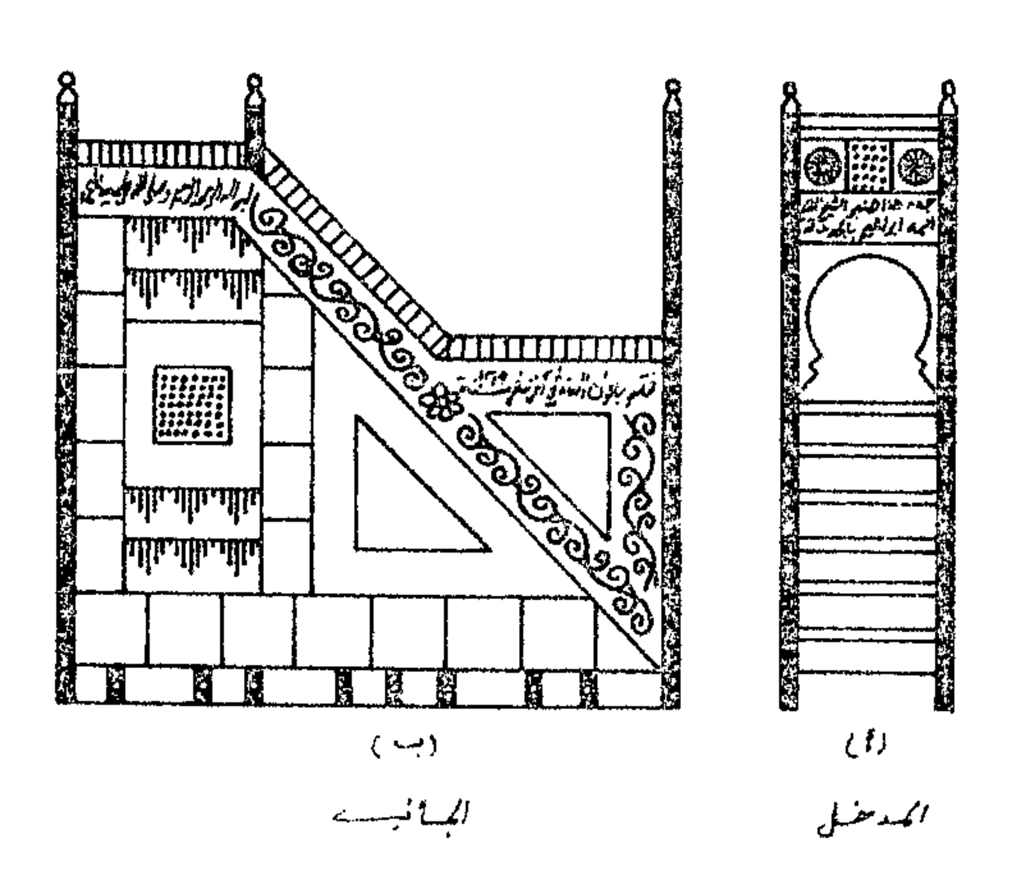
د) — المشكاة

توجد مشكاة لمنبر الجامع الكبير للعزابة بورقلة و هي بجدار القبلة و على يمين المحراب ، و يبلغ جوفها 47ر1 م ، و عرضها 92ر0 م ، و ارتفاعها 70ر2 م

أنظر 1) — توجد خصائص هذه الكتابة في فصل الزخرفة ، ص 269 — 271

أنظر 1) — بوروبية (د . رشيد) ، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ص 231

- Bourouiba Dr.R., Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie, pp. 318-325



مقياس الرسم: ٥ ـــــ ٥٠ سم

شكل 48 - الجامع الكبير بقرقنة . زخرفة المنبر

الفصل الخامس

المآذن

تشتمل مساجد وادي ريغ على مآذن ولكنها تختلف عن بعضها من حيث المكان و المقاسات و المظهر الخارجي و التركيب الداخلي و الزخرفة .

أ) — مكان المآذن .

توجد المئذنة بالزاوية الشمالية لبيتي صلاة الجامع الكبير للمزابة بورقلة و الجامع الكبير بتقرت ، كما نشاهد موقع مآذن مسجد سيدي أبي مروان بعنابة و الجامع الكبير بندرومة و مسجد أولاد الامام بتلمسان[1].

و تحتل مئذنة مسجد تماسين الناحية الشمالية من الصحن .

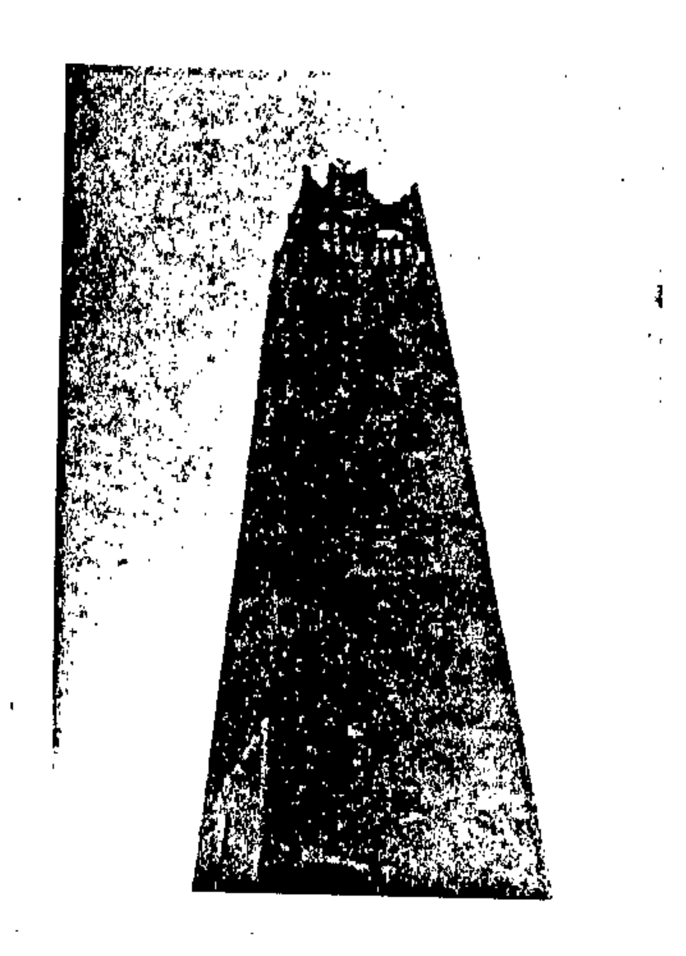
ب) — المظهر الخارجي للمآذن .

تحتوي جميع المآذن بمساجد وادي ريغ على برج واحد مربع الزوايا مثل ما نرى في مآذن مساجد المزاب .

و يكلل برج كل مئذنة في هذه المساجد ثماني شرافات و برج مربع الزوايا تعلوه قبيبة متوجة بجمور من النحاس ، عدا برج مئذنة جامع تقرت فتكلله أربع شرافات ، و هذا المظهر نلاحظه أيضا في مآذن الجامع الكبير بالجزائر و الجامع الكبير بتلمسان[2]، و الجامع الجديد بالجزائر [3]. (صورة 37 — ص 244).

I-2)- Bourouiba Dr.R., L'Art religieux musulman en Algérie, pp. 43-I25

3)- Dokali R., Les mosquées de la période turque à Alger, p. 4I



صورة 37 — الجامع الكبير للعزابة بورقلة . المئذنة

و نشاهد مئذنة جامع ورقلة على شكل جذع هرم ، بينما لا تضيق مئذنتا جامع تقرت و مسجد تماسين الا قليلا كلما صعدت الى أعلى . و نلاحظ أن جميع مأذن وادي ريغ بسيطة و سميكة الجدران ، و متوسطة الارتفاع ، و ذات طابع محلي أصيل (صورة 38 ـ 39 ـ ص 246 ، 247) .

و يبين لنا الجدول التالي مقاسات هذه المآذن من الخارج :

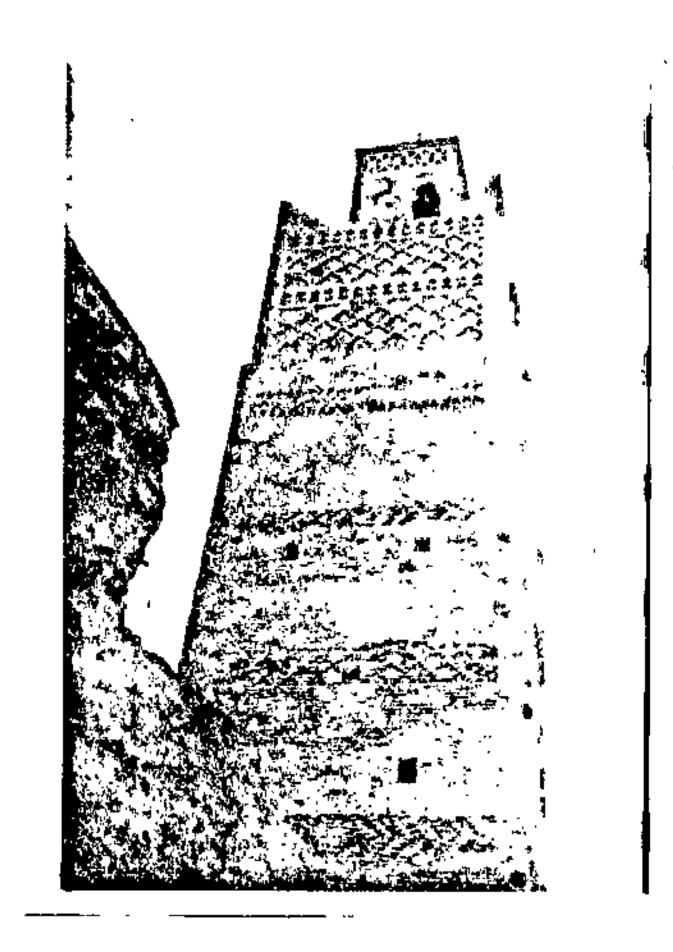
المئذنة	جامع ورقلة	جامع تقرت	مسجد تماسين
الارتفاع الاجمالي	20 م	20 م	27 م
ارتفاع البرج	18 م	15ر50 م	22ر20 م
ضلع البرج عند القاعدة	5 م × 4ر20 م	5ر40 م	8ر60 م × 6 م
ضلع البرج عند القمة	2ر80 م	4ر50 م	5 م
ارتفاع البريج	2 م	6 م	6 م
ضلع البريج	1 م	2ر20 م	2 م

و تفضي جميع أبواب المآذن بمساجد وادي ريغ الى الصحون ، و نجد مقاساتها في الجدول التالي :

باب المئذنة	الارتفاع	العرض	السمك
جامع ورقلة	1ر80 م	60 سم	60 سم
جامع تقرت	2 م	90 سم	80 سم
مسجد تماسين	2ر10 م	80 سم	70 سم



صورة 38 ـ الجامع الكبير بتنوت . المئذنــــــة



صورة 39 ـ مسجد تطاسين ، المئذنة

ج) ـ التركيب الداخلي للمآذن .

تشتمل جميع مآذن مساجد وادي ريغ على نواة مركزية غير خاوية . ومربعة الزوايا يدور حولها سلم (شكل 49 أ ، ب ، ج ـ ص 249) .

وان المقاسات الداخلية لهذه المآذن نجدها في الجدول الآتي :

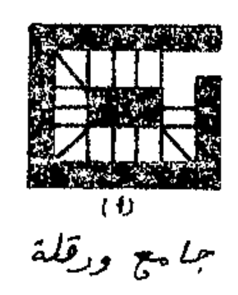
المئذنة	ضلع البرج في القاعدة	ضلع البرج في القمة	ضلع النواة المركزية
جامع ورقلة	3 م × 90ر3 م	2 م	20ر1م × 10ر2م
جامع تقرت	80ر3 م	50ر3 م	2م × 2 م
مسجد تماسين	50ر4م × 7 م	4 م	50ر2م × 4 م

وبنيت النواة المركزية مع السلم الذي يدور حولها بنفس المواد التي بنيت بها المآذن ، وهي اللبن والطين . وترتكز درجات السلم في كل مئذنة على أخشاب تربط النواة المركزية بجدران المئذنة .

ونعثر على عدد درجات السلم ومقاساتها في الجدول التالي :

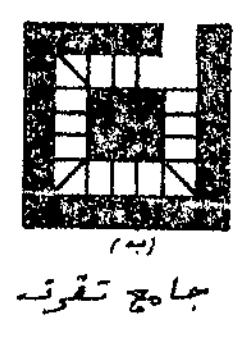
الدرجات	عددها	ارتفاعها	عرضها في الاسفل	عرضها في الأعلى
جامع ورقلة	73	22 سم	87 سم	45 سم
جامع تقرت	66	20 سم	40 سم	30 سم
مسجد تماسين	91	23 سم	97 سم	80 سم

ونشاهد سطيح الآذان في مئذنة جامع ورقلة مغطى ، وتفتح له نافذتان في كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة ، ويعلوه برج محاط بالشرافات ومكشوف الوجوه .



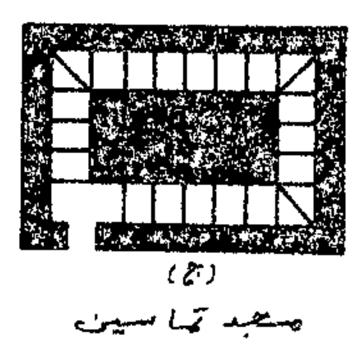
(أ)

جامع ورقلة



(ب)

جامع تقرت



(ج)

مسجد تماسين

ش

مقياس الرسم: ٥ م

شكل ٩٤ - تصميم قواعد المآذن

و نجد في كل من مئذنتي جامع تقرت و مسجد تماسين سطيح الآذان مكشوفا و غير مغطى ، و يبرز في وسطه البريج الذى يتوج المئذنة و يغطي السلم ، و يحيط به سور وطني* و شرّافات البرج .

د) — زخرفة المآذن :

نشاهد على مئذنة جامع ورقلة شمسيات تضيء السلم و سطيح الآذان ، و تزينها أشكال هندسية من معينات و مثلثات . و نرى أقواسا تامة تعلو نوافذ المئذنة ، و شرافات مدرجة الشكل تتوج البرج و البريج (شكل 50 — ص 251) .

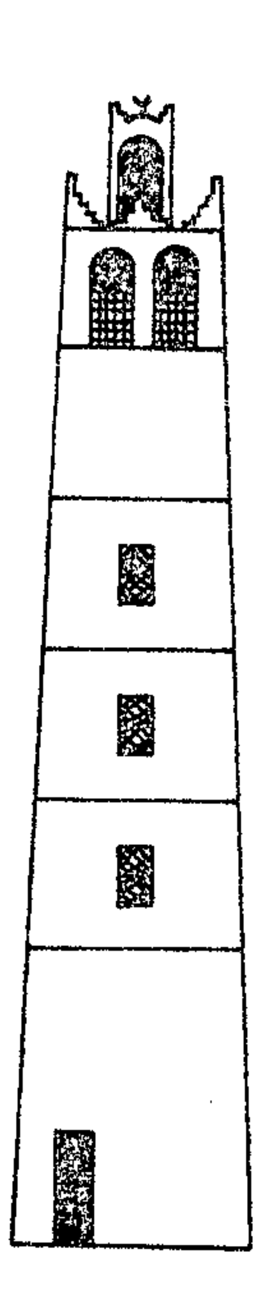
و تنقسم زخرفة مئذنة جامع تقرت الى قسم سفلي و آخر علوى ، فنرى على كل وجه ثلاث مشكوات تعلوها أقواس تامة تزين القسم السفلي ، و ثلاث مشكوات تعلوها أقواس مكسورة و ذات أخاديد تزين القسم العلوى . و تتوج برج المئذنة ساعة حائطية و أربع شرّافات مدرجة الشكل (شكل 51 — ص 252) .

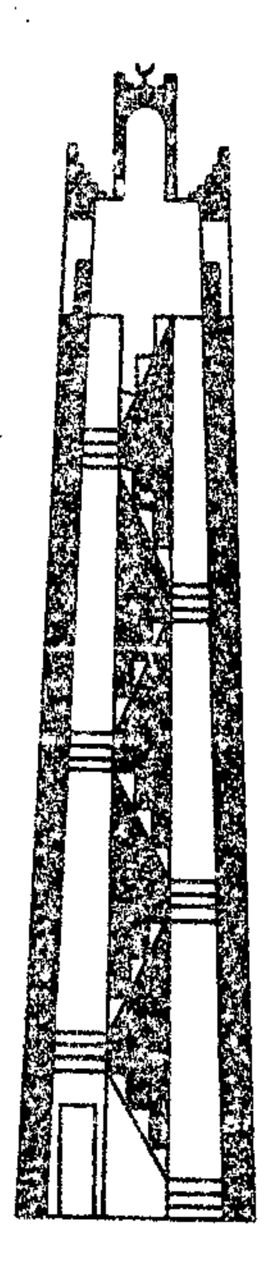
و تزين برج مئذنة مسجد تماسين نوافذ صغيرة تضيء السلم ، و ست ألواح زخرفية مزينة بأشكال هندسية من معينات و مثلثات ، و افريزان مزينان بأشكال صليبية . و تتوج البرج أيضا أربع شرّافات مدرجة الشكل . و تزين بريج المئذنة أشكال هندسية من معينات متشابكة في أسفله و أعلاه ، و قوسان حدويتان في وسطه . و نشاهد هذه الزخرفة على كل وجه من وجوه المئذنة الأربعة[1] . (شكل 52 — ص 253) .

أنظر 1) — مؤنس (د . حسين) ، المساجد ، ص 233

— سعد الله (د . أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي م 1 ، ص 177

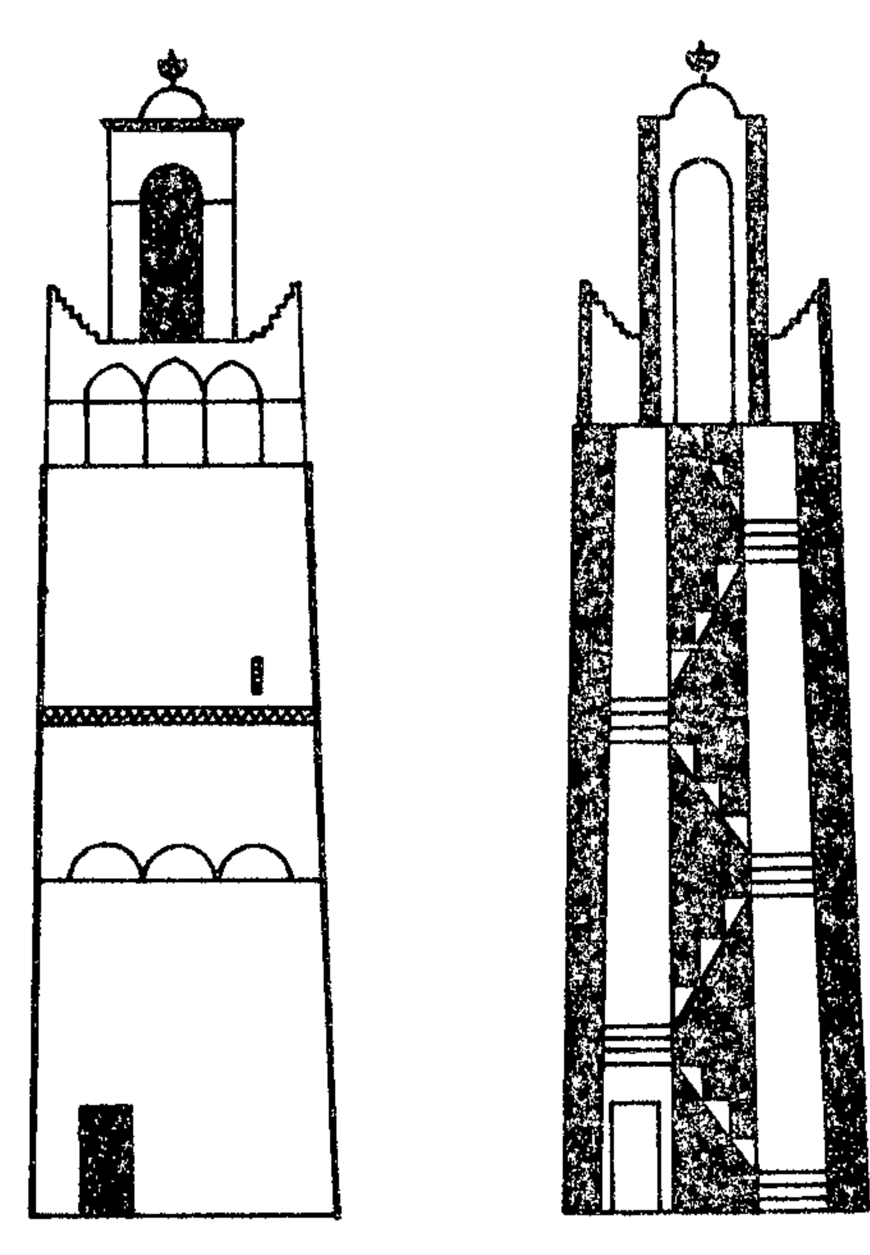
— المساجد في الجزائر ، سلسلة الفن و الثقافة ، عدد 1 ، ص 77





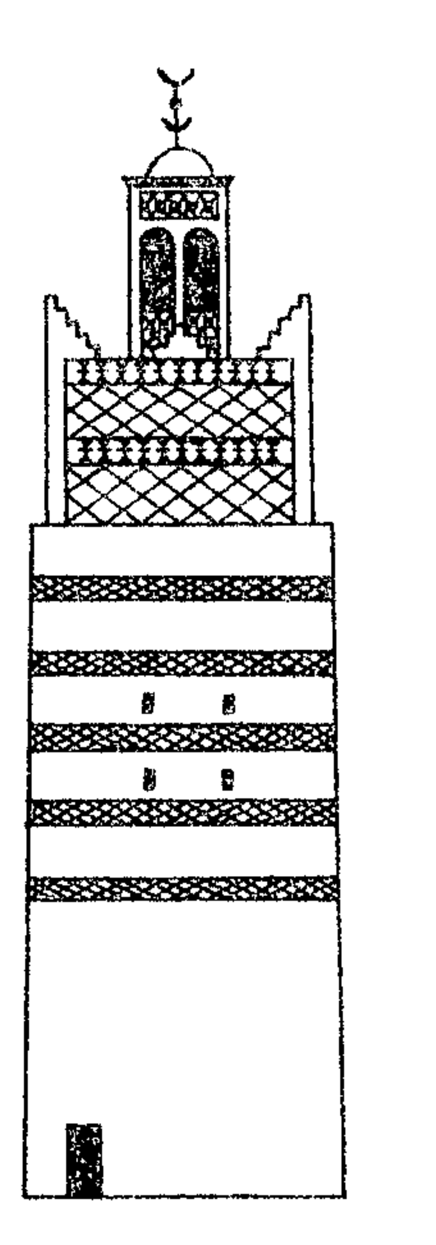
مقياس الرسم: ٠ ـــــ ٥ م

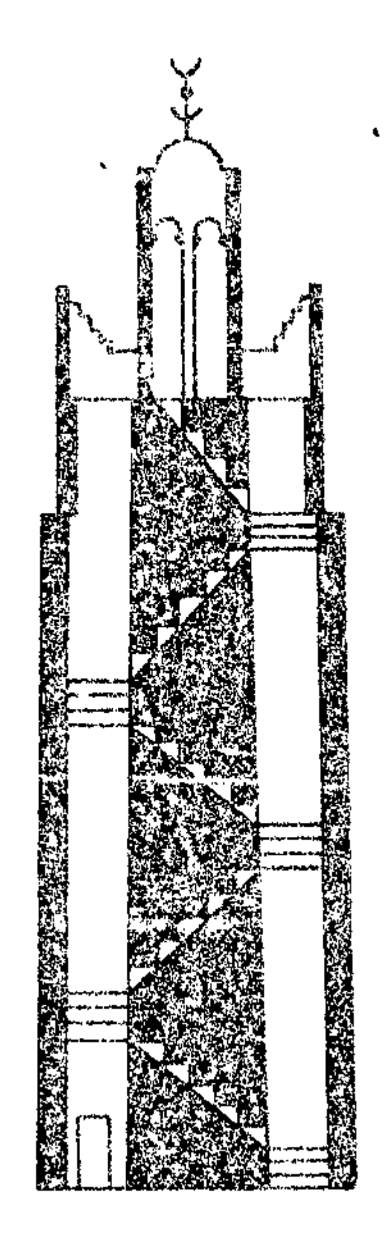
شكل ٥٤ ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . شكل وتركيب وزخرفة المئذنة



مقياس الرسم: ٥ ٤م

شكل 51 ـ الجامع الكبير بتقرت . شكل وتركيب وزخرفة المئذنة





مقتبسا من الرسم ٥ [illegible]

شكل ٤58 ـ مسجد تماسين. شكل وتركيب وزخرفة المئذنة

الفصل الخامس

الزخرفة

يضم هذا الفصل المواد المستعملة في الزخرفة و الأشكال الزخرفية و الألواح الزخرفية و العناصر الزخرفية .

1) — المواد المستعملة في الزخرفة .

لقد استعمل في زخرفة مساجد وادى ريغ : الجص، و الزليج ، و الرخام و الخشب و اللبن و الحجارة .

أ — الجص :

استعمل الجص في تلبيس الجدران و المآذن ، واستعمل لزخرفة اطار المحراب و القبة الموجودة أمامه و اطار مشكاة على يساره في الجامع الكبير للعزابة بورقلة . كما استعمل أيضا لزخرفة القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بتقرت ، و زخرفة مساجد سدراته .

ب — الزليج :

لا نجد الزليج مستعملا الا بجامع تقرت ، و هو يزين المحراب و حائط القبلة ، و الجدار الشمالي الشرقي بالصحن الرئيسي .

ج — الرخام :

صنعت من الرخام سواري و تيجان محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت . و نقشت كتابة جامع تقرت التذكارية على لوحة من الرخام .

د — الخشب :

صنع من الخشب منبرا جامع ورقلة و جامع تقرت ، و نشاهد في مسجد تماسين زخرفة نباتية و هندسية منقوشة على ألواح التوسيع ببيت الصلاة و على باب الغرفة الموجودة شرقي الصحن . و نحتت على الخشب كتابة منبر جامع تقرت .

هـ ـ اللبـــن :

أستعمـل اللبـن لتزيـيـن مئذنـة مسجـد تماسيـــن .

و ـ الحجـــارة :

لقـد نحتـت من الحجـارة الصلبـة السـوارى المـوجودة فـي صحـــن الجامـع الكبيـر للمـزابـــة بورقـــلة .

2) ـ الأشكـال الزخـرفيـة .

نجـد بمساجـد وادى ريـغ الأقـواس و المشكـوات و الشمسيـات .

أ ـ الأقـــواس :

نشاهـد الأقـواس تزين القبـة الموجودة أمـام محـرابـي جامـع ورقلة و جامع تقـرت ، و تزيـن أيضا مئذنـة جامع تقـرت .

ب ـ المشكـوات :

توجـد في الجامـع الكبيـر بورقـلة و على يسـار المحـراب ببيـت الصـلاة أربـع مشكـوات ، يبلـغ ارتفـاع احداهـا 50 سم ، و عرضهـا 76 سم ، وجوفهـا 50 سم ، و يزيـن اطارهـا عودان حلزونيـان تعلوهمـا قوس و زهرتـان سدستا الفصوص و مرسومتان ضمـن دائرتين ، و مجموعتان من خمس دوائـر في كل مجموعة منهما ، و يتوجهـا افريز أفقـي يتكون من سبعـة أوتـاد (شكل 53 أ ـ ص 257) .

أما المشكـوات الثـلاثة الأخـرى فهي بسيطة ، و يبلغ ارتفاعهـا 53 سـم ، و عرضهـا 60 سـم ، و جوفهـا 20 سم .

و يحتـوى الجامع الكبيـر بتقـرت على مشكـاة بالجدار الشمالـي الشرقـي داخل بيت الصلاة يساوى عرضها 20 ر1 م ، وارتفاعها 70 ر1 م ، و جوفهـا 40 سـم ، و اثنتي عشرة مشكاة بجدران الصحنين ، و هي علـى شكل محاريـب صغيـرة و مجوفـة ، يبلغ عرضها 45 ر1 م ، و ارتفاعها 75 سم ، و جوفها 21 سـم .

و يشتمل بيت صلاة مسجد تماسين على خمس مشكوات مسطحة القعر ،
فنشاهد اثنتين منها بالجدار الجنوبي ، و مشكاة واحدة بالجدار الغربي ،
و يبلغ عرض كل واحدة منها 50 سم ، وارتفاعها 60 سم ، و جوفها 32 سم .
و توجد المشكاتان الأخريتان بالجدار الشمالي ، و يبلغ عرضهما 1 م ، و ارتفاعهما 25ر1 م ، و جوفهما 40 سم .

ج) ـ الشمسيات :

لا نعثر على الشمسيات الا في مئذنة جامع ورقلة ، وفي القبة الموجودة أمام محراب الجامع الكبير بتقرت.

3) ـ الألواح الزخرفية .

تتمثل الألواح الزخرفية في زخرفة الجص و الزليج و الخشب .

أ ـ زخرفة الجص :

تتمثل الألواح الجصية في اطار محراب جامع ورقلة ، و القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت.

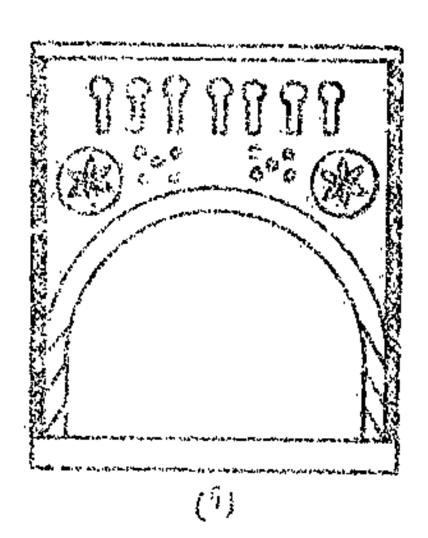
و عثر " لا رجو Largeau " أثناء حفرية مسجد سدراته على قطعة من الجص المنقوش مزينة بدوائر متحدة المركز و مكعبات صغيرة و نجم ذى خمسة فروع [1] (شكل 53 ب ـ ص 257) .

و نجد في الجامع الكبير بتقرت لوحتين جصيتين بجدار القبلة و تقعان على يمين المحراب . فتحمل اللوحة الأولى الزخرفة التالية :
ـ افريزا تزينه دوائر متشابكة و تعتمد عليه ثمرتا صنوبر توجد بينهما نافذة صغيرة و مهمة الشكل .

---

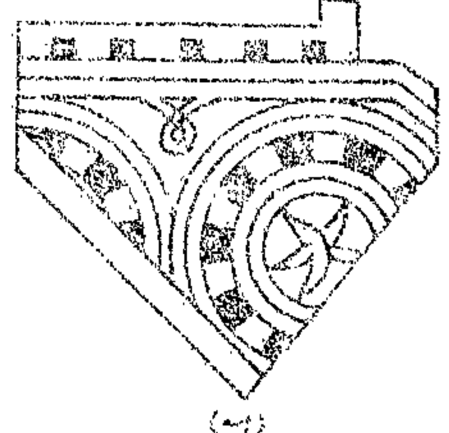
1) انظر ـ بورويبة (د . رشيد) ، مدن مندثرة ، سلسلة فن و ثقافة، عدد 14 ، ص 48

- Largeau V., Le pays de Rirha, Ouargla et Ghademès.



(أ)

نقش على الجص بجدار القبلة في الجامع الكبير المعزابية بورقلة



(ب)

شكل قطعة من الجص المنقوش عثر عليها لارجو في سدراته

شكل 53 - نقش على الجص

- غصنيـن يحملان أوراقا و يتفرعان من جـذع ثمـرة الصنوبـر .
- و يزيـن كل ثمـرة زهـرة يحيط بها افريز من مثلثـات و معينـات . و تعلوها زهـرة أخـرى ذات أربعة فصوص .
- و تعلو النافذة وردة كبيـرة متفتحـة و مفصصة (شكل 54 أ - ص 259) .

و تحمـل اللـوحة الثانيـة الزخـرفـة التاليـة :

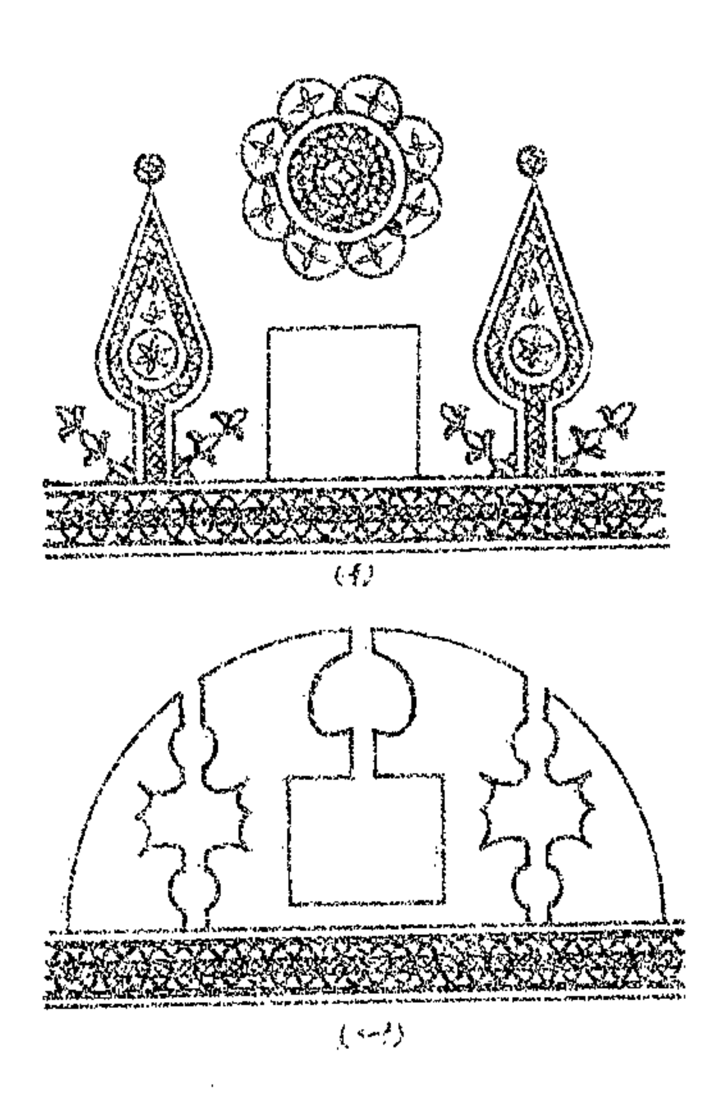
- افريزا تزينـه دوائـر متشابكة و يعلوه نصف دائـرة .
- نافـذة داخل النصف دائـرة تعلوها دائـرة على شكل شجـرة .
- دائرتين موضوعتين عموديا على يمين و يسار النافذة ، و يتوسطهما مربع سداسي الرؤوس (شكل 54 ب - ص 259)

ب - زخـرفـة الـزليـج :

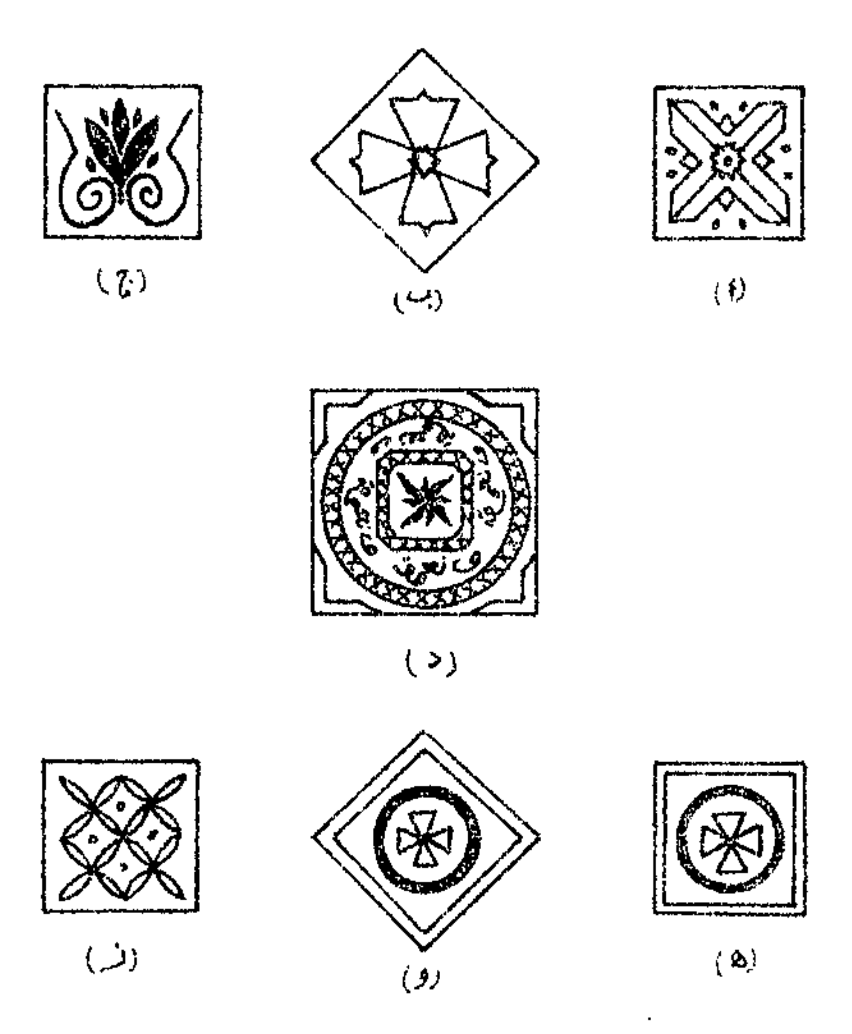
لا نشاهـد الزليـج الا بجامع تقـرت ، و هو يزين نصف جدار المحـراب و كـل الجدار الشمالي الشرقـي للصحن و يبلغ ارتـفاعه 90 ر2 م . و تنقسم زخرفته ببيـت الصـلاة على أربـع ألواح مرتبة عموديا ، و نراهـا كالتالي :

- تزين اللوحة السفلى دوائـر متناوبة مع أغصان و زهور رباعية الفصوص ، و يتوسط كل دائرة نجم ثماني الرؤوس و محاط بافريز من علامات صليبية ، و كتابة و افريـز من أغصان ملتويـة ، و طوق مزين بعلامات صليبية (شكل 55 د - ص 260) .
- و تعلو اللوحة السفلى لوحة ثانية مزينة بمربعات تتضمن أوراقا و زهيرة موسومة ضمـن زهرة ذات أربعة فصوص (شكل 55 أ - ص 260) .
- و تتنـاوب اللـوحة الثانيـة مع لوحـة ثالثـة مزينـة بنفس الزخـرفـة الـموجـودة في اللوحة السفلى (شكل 55 ب ، هـ - ص 260) .
- و تعلو هذه الألـواح الثلاثة لوحة رابعة على شكل افريـز مزيـن بأغصان ذات خمس أوراق و زهيـرات ثلاثية الفصوص (شكل 55 ج - ص 260) .

و يحيـط بجميـع هـذه الألواح افـريـز من الزليـج الأسـود .



شكل ٤٦ . الجامع الكبير بتقرت . نقش على الجص بجدار القبلة



شكل 55 ـ الجامع الكبير بتقرت. عناصر زخرفة الزليج

و تستمر هذه الزخرفة على يمين و يسار المحراب.

و نشاهد في الصحن لوحتين متناوبتين ، تحمل احد اهما نفس الزخرفة التي تزين اللوحة السفلى داخل بيت الصلاة ، و تزين اللوحة الأخرى زهور ذات خمسة فصوص و مرسومة ضمن معينات و محاطة بأغصان ملتوية ، بالاضافة الى زهور رباعية الفصوص (شكل 55 و ، ص 260) .

ج) — زخرفة الخشب .

نجدها على منبري جامع ورقلة و جامع تقرت • و نجد بمسجد تماسين ألواح التوسيع التي تعلو المدخل الشمالي لبيت الصلاة تحمل النقش التالي :

— افريز من الأغصان الملتوية في أحد أطرافها (شكل 56 أ — ص 262).
— خمس عشرة وردة متفتحة و ذات ثمانية فصوص .
— يتوسط الورود مربع يحمل خمسة نجوم رباعية الرؤوس .

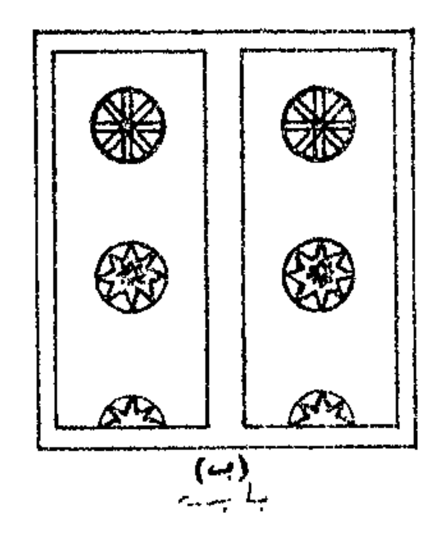
كما نشاهد في نفس المسجد باب الغرفة التي تقع شرقي الصحن ، مزينا بدائرتين حيث تنقسم كل واحدة منهما بواسطة قواطع الى ثمانية أجزاء و تحمل أربعة نجوم خماسية الرؤوس ، و دائرتين أخريتين تحمل كل منهما زهيرات متعددة الفصوص (شكل 56 ب — ص 262) .

4) — العناصر الزخرفية .

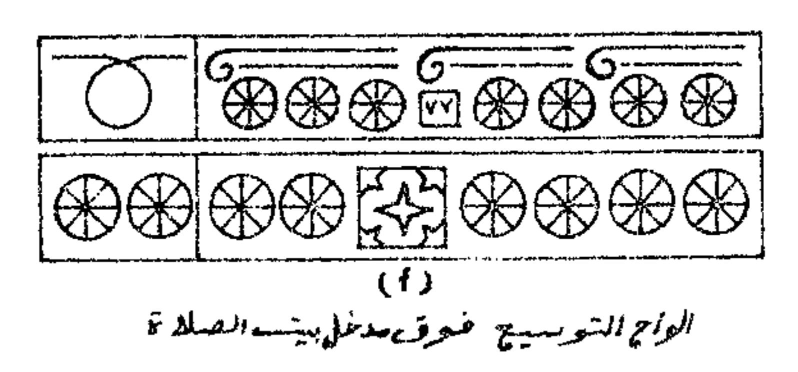
تشتمل العناصر الزخرفية على الزخرفة النباتية و الهندسية و الكتابية .

أ — الزخرفة النباتية .

تحتوى الزخرفة النباتية على الغصن و الورقة و الزهرة و الوردة و التمرة ، و هي على التوالي :



(ب)



(أ)

الواح التوشيح فوق مدخل بيت الصلاة

شكل 56 ـ مسجد تماسين . نقش على الخشب

الـغـصــن :

- يزيــن تاجي محراب جامع تقرت الغصن الحلزوني الطرفين (شكل 57 أ ــ ص 264).
- و نشاهد الغصن الملتوى يزيــن الزليــج و القبة الموجودة أمــام المحــراب و الزخـرفة الجصيــة بجامع تقـرت (شكل 57 ب ، د ، هـ ــ ص 264).
- و يــزين أيضا الغصن الملتوى منبر جامع تقرت (شكل 57 ج ــ ص 264).
- و يــزين الغصن الملتــوى أحد الطرفين أخشاب التوسيع بمسجد تماسيــن (شكل 57 و ، ز ــ ص 264).

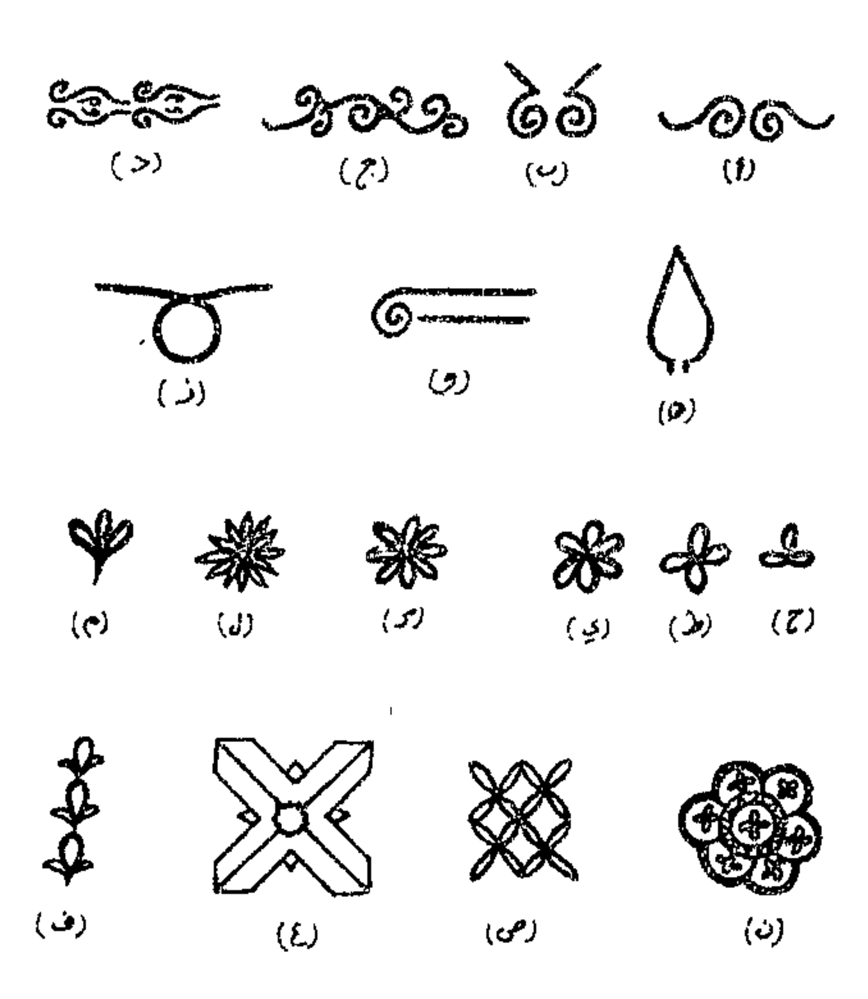
الــورقــة :

تزيــن الورقــة المفتوحة الزليــج و الزخــرفة الجصيــة بجامع تقــرت . وهي ورقــة بسيــطة (شكل 57 م ، ف ــ ص 264).

الــزهـــرة :

نشاهــد الأشكـــال التاليـــة :

- الزهرة ذات ثلاثة فصوص تزيــن زليــج جامــع تقــرت .
- الزهــرة ذات أربعة فصوص تزين المحراب و القبة الموجودة أمامه بجامــع ورقــلة ، و تزين الزليــج و القبة الموجودة أمام المحــراب ، و الزخــرفــة الجصية بجامع تقــرت (شكل 57 ج ، ط ، س ــ ص 264).
- الزهــرة ذات خمسة فصوص تزيــن زلــيــج جامــع تــقــرت.
- الزهــرة ذات ستــة فصوص تزين محــراب جامع ورقلــة ، و القبــة الموجودة أمام محرابي جامع تقــرت و جامع ورقلــــة .
- الزهــرة ذات ثمانية فصوص تزيــن المحــراب و القبــة الموجودة أمامه بجامع تقرت (شكل 57 ى ، ك ، ع ــ ص 264).
- الزهــرة المتعددة الفصــوص تزيــن الباب المزخــرف بمسجــد تماسين .
- الزهور المتراكبة تزين القبة الموجودة أمام محراب جامع تــقــرت (شكل 57 ل ، ن ، ــ ص 264).



شكل 57 - عناصر الزخرفة النباتية

الوردة :

نجد الأشكال التالية :

- الوردة ذات أربعة و ستة فصوص تزين القبة الموجودة أمام محراب جامع ورقلة (شكل 57 ن - ص 264).
- الوردة ذات ثمانية فصوص تزين القبة الموجودة أمام محراب جامع ورقلة ، و تزين أخشاب التوسيع بمسجد تماسين .
- الورود المتشابكة ، تزين القبة الموجودة أمام محراب جامع تقرت.

الثمرة :

نجدها تزين الزليج و الجص بجامع تقرت و لكنها غير واضحة (شكل 57 ف - ص 264).

ب - الزخرفة الهندسية .

تحتوى الزخرفة الهندسية على الخط و المثلث و المربع و المستطيل و المعين و المضلع و الدائرة و النجم ، و علامات صليبية (صورة 40 - ص 266).

الخط :

نشاهد الخط المستقيم و المنحني و المنكسر و المتقاطع و المتوازى يزين محراب جامع ورقلة ، و القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، و الباب المزخرف بمسجد تماسين (شكل 59 أ ، ب - ص 270).

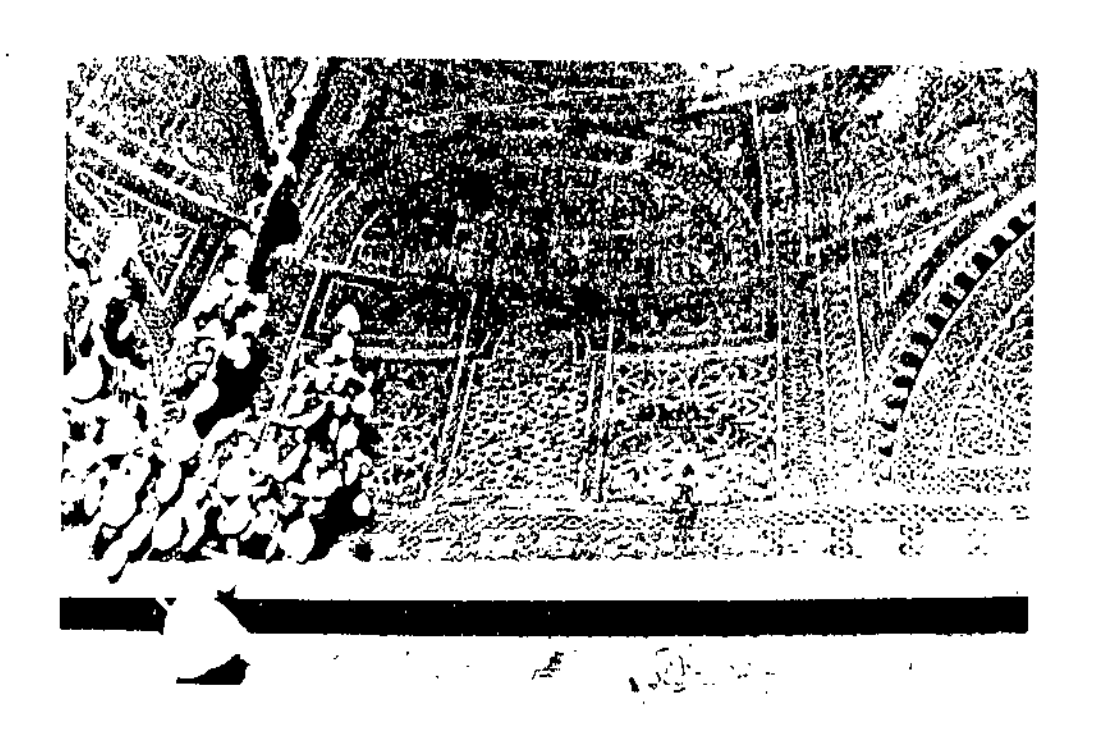
المثلث :

نجد المثلث بجميع أشكاله يزين القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت (شكل 59 هـ ، و - ص 270).

المربع .

نشاهد أنواع المربع التالية :

- المربع الذى يتضمن زهرة و يزين محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ،



صورة 40 — الجامع الكبير بتقرت . أشكال و عناصر تزخرف القبة الموجودة أمام المحراب

و القبة الموجودة أمام محراب جامع تقرت (شكل 58 أ ، ب ، ج ، د — ص 268).

— و المربع ذو ستة رؤوس يزين الزخرفة الجصية بجامع تقرت.

— المربع ذو ثمانية رؤوس يزين القبة الموجودة أمام محراب جامع تقرت (شكل 59 ج ، د — ص 270).

المستطيل :

نجد المستطيل في زخرفة جامع ورقلة و تقرت (شكل 59 ح ، ط — ص 270).

المضلع :

يوجد المضلع السداسي الأضلاع ، يحتوى على زهرة و يزين محراب جامع ورقلة .

المعين :

يزين المعين محراب جامع ورقلة ، و القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، و يزين زليج جامع تقرت (شكل 59 ز ، ى — ص 270).

الدائرة :

نشاهد أشكال الدوائر التالية :

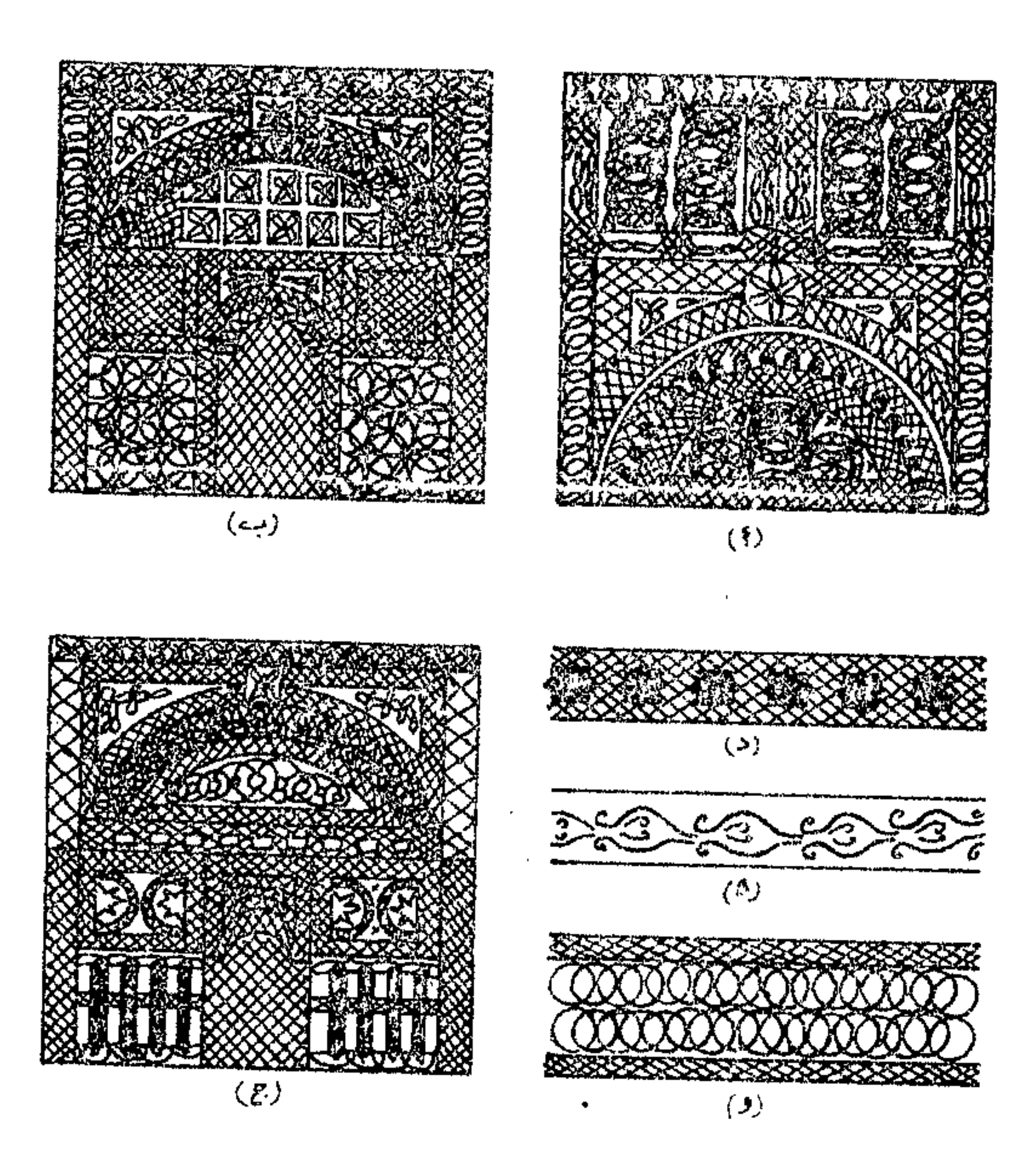
— الدائرة التي تتضمن عناصر نباتية و هندسية ، فهي تزين القبة الموجودة أمام محراب جامع ورقلة ، و تزين محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، بالاضافة الى أنصاف الدوائر (شكل 59 ك ل — ص 270)

— الدوائر المتشابكة تزين محراب جامع ورقلة ، و القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت ، و تزين الزليج و الزخرفة الجصية بجامع تقرت (شكل 58 و — ص 268).

— الدوائر المتداخلة تزين المحراب و القبة الموجودة أمامه بجامع ورقلة .

— الدائرة المفصصة تزين أيضا القبة الموجودة أمام محراب جامع ورقلة .

— الدائرة المقطوعة بقواطع تزين محراب جامع ورقلة و الباب المزخرف و أخشاب التوسيع بمسجد تماسين (شكل 59 م ، ن ، س ، ع ، ف ، ض ، ق و — ص 270).



شكل 85 ك ـ الجامع الكبير بتقرت. أشكال هندسية وعناصر نباتية تزخرف القبة الموجودة أمام المحراب

النجم :

نجد أشكال النجوم التاليـة :

- النجم ذو أربعة رؤوس يزين الباب المزخرف بمسجد تماسين .
- النجم ذو أربعة و خمسة و ستة و ثمانية رؤوس يزين القبة الموجودة أمام محرابي جامع ورقلة و جامع تقرت (شكل 59 خ ، ذ ، ظ ـ ص 270) .
- النجم ذو ثمانية رؤوس ضمن دائرة يزين محراب جامع ورقلة ، و يزين زليج جامع تقرت (شكل 59 غ ـ ص 270) .

العلامات الصليبية :

نشاهد علامات صليبية تزين زليج جامع تقرت (شكل س ، ت ، ث ـ ص 270) .

ج ـ الزخرفة الكتابية .

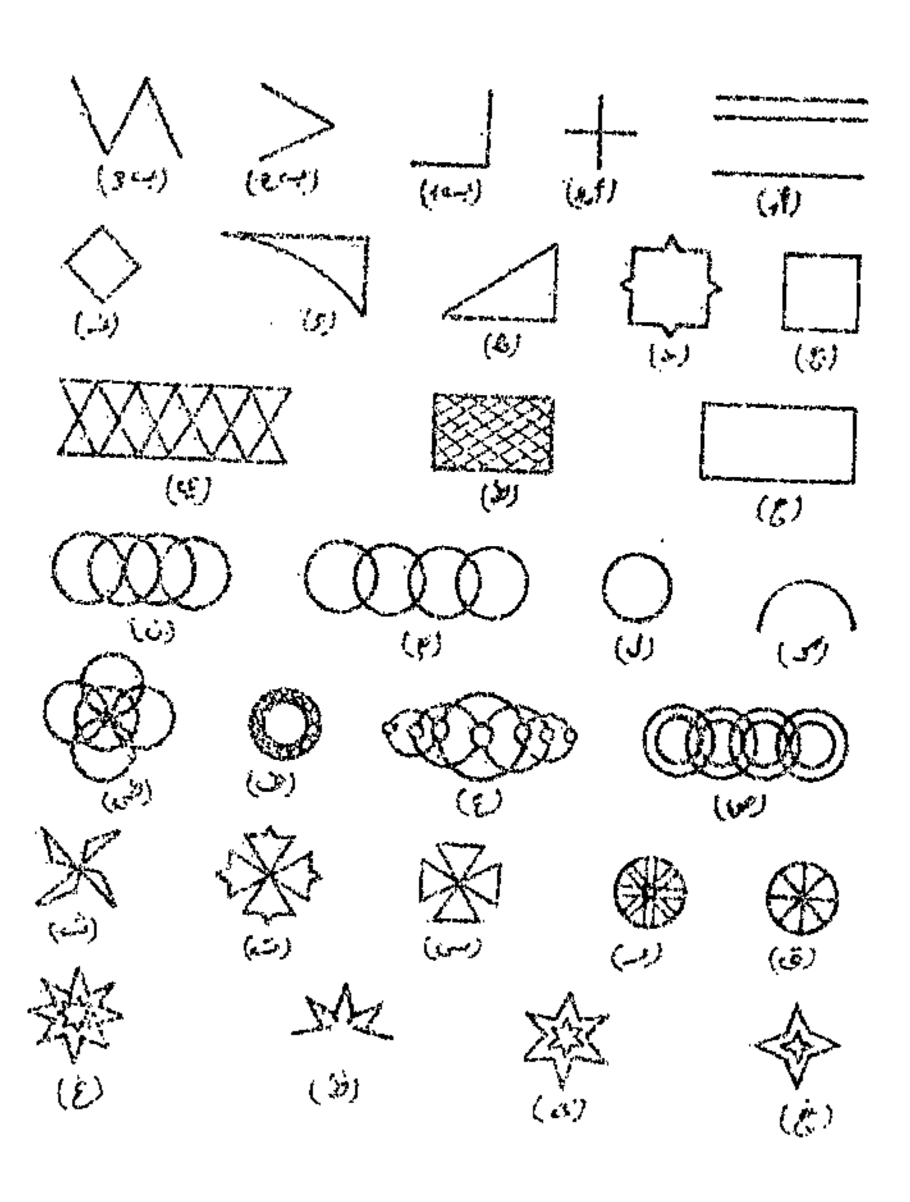
لم نعثر على الكتابة التذكارية الا في الجامع الكبير بتقرت . و لقد كتبت بالخط الريحاني[1] الذى استعمل كثيرا في الكتابات العثمانية .

و نجد نصين من هذه الكتابة ، نقش أحدهما على المنبر ، و نقش النص الآخر على لوحة من الرخام أثبتت فوق مدخل بيت الصلاة الذى يفضي الى الصحن الرئيسي .

و تنقسم كتابة المنبر الى خمسة أجزاء نراها كما يلي :

- يشتمل الجزء الأول على سطر واحد من الكتابة و يبلغ طوله 80 سم .
- يضم الجزء الثاني سطرين من الكتابة ، و يبلغ طوله 89 سم .
- يحتوى الجزء الثالث على سطر واحد من الكتابة ، و يبلغ طوله 80 سم .

أنظر 1) ـ مرزوق (د . محمد عبد العزيز) ، الفنون الزخرفية الاسلامية ، ص 175



شكل ٥٥ ـ أشكال الزخرفة الهندسية

– ويشتمل الجزء الرابع على سطر واحد من الكتابة ، ويبلغ طوله 82 سم .
– ويحتوى الجزء الخامس على سطرين من الكتابة ، ويبلغ طوله 60 سم[1] .

ونقشت الأجزاء الأربعة الأولى على جانبي المنبر ، ويبلغ ارتفاع الكتابة فيها 12 سم . ونقش الجزء الخامس على واجهة المنبر ، ويبلغ ارتفاع الكتابة فيه 14 سم (شكل 60 – ص 272) .

ولاحظنا في نقش بعض الألفاظ ما يلي :
– كتب في الجزء الثاني : " اثنا " عوضا عن " اثني " .
– وكتب في الجزء الثالث : " دنية تقنا " عوضا عن " دنيا تقنى " .
– ونقش في الجزء الرابع : " الجزى " عوضا عن " الجزاء " .

ونجد من خصائص هذه الكتابة أنها نقشت على الخشب ، وتظهر في اتجاه العرض سطحا متموجا . ونقشت بعض أحرفها بطريقة عجيبة تستحق الاشارة اليها ، وكما لاحظ الدكتور بورويبة [2] نشاهد أشكالها كالتالي :

– بسم =
– صلى =
– دنية =
– جاد =
– مخلصا =
– به =

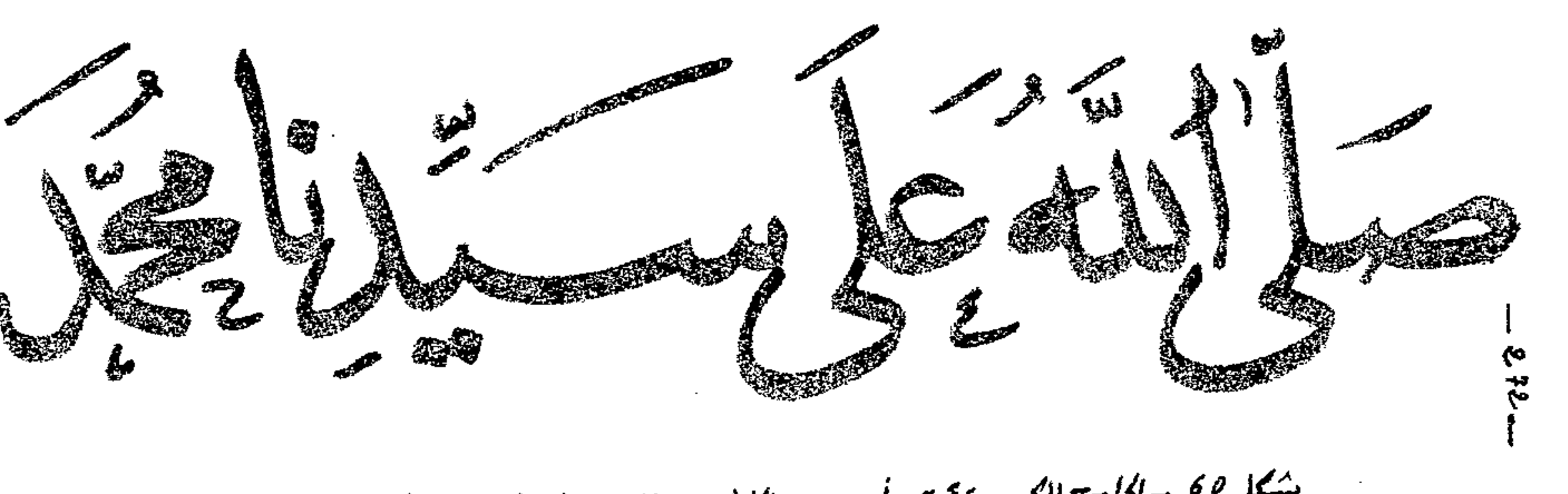
– الله =
– محمد =
– طيبة =
– النفس =
– مسجدا =
– ملتمس =

---

1) أنظر – النص في فصل العناصر المعمارية ، ص 238 – 241

2) – بورويبة (د . رشيد) ، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ص 231

2)- Bourouiba Dr.R., Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie, pp. 321-322



شكل 60 ـ الجامع الكبير بتكريت. نموذج من الخط الريحاني المنقوش على الرخام

و تقع الكتابة المنقوشة على لوحة الرخام في سبعة أسطر محصورة داخل أطر[1]. و نشاهد اللوحة على شكل مربع يبلغ ضلعه 43 سم .

و نجد من خصائص هذه الكتابة أن أحرفها حفرت في الرخام و ملئت بالرصاص. و من بين مميزاتها تجدر الاشارة الى الكلمات التالية و التي نقشت بأشكال غير عادية كما لاحظ أيضا الدكتور بورويبة [2] :

— سيدنا = سيدنا
— مسجد = مسجد
— لا = لا
— الشيخ = الشيخ
— وكتب التاريخ على النحو التالي : سنة

وكتب النقاش في النص لفظ" الا هنى " عوضا عن " الاهنأ" .

انظر 1) — النص الكامل : في فصل الظروف التاريخية ، ص 177

— بورويبة (د . رشيد) ، نفس المرجع ، ص 233

- Cherbonneau A., "Inscriptions arabes de la province de Constantine", Recueil de Constantine, n°3-4, pp. 128-130

- Mercier G., Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II -Département de Constantine, pp. 99-102

- Féraud L.Ch., Le Sahara de Constantine, p. 87

- Féraud L.Ch., "Les Ben-Djellab Sultans de Tougourt; Notes historiques sur la province de Constantine", Revue africaine, année 1879, p. 263

2)- Bourouiba Dr.R., Op. cit., pp. 326-329

الخاتمة

تعد منطقتنا الزاب و وادى ريغ الواقعتان بجنوب شرقي الجزائر ، من المناطق الهامة جغرافيا و تاريخيا و حضاريا ، فاحتضنتا الفتح الاسلامي و تفتحتا على الحضارة ، و مرت عليهما المسالك التجارية ، و ازدهرت بهما المراكز العمرانية ، و اشتهرتا بالجوامع و المساجد التي تهدم معظمها و اندثرت معالمها وطرازها المعماري بسبب عدم صلابة البناء ، و المواد المحلية المستعملة فيه ، و الظروف المناخية السائدة ، و لم يبق من المساجد و الجوامع الا عدد قليل يعكس البساطة التي تستجيب لظروف البيئة و المكان و الزمان .

فقد تأسس مسجدا سيدى عقبة و سيدى موسى الخذرى ببسكرة منذ العصر الأول للفتح الاسلامي في المغرب .

و شيد الأباضيون مدينة سدراته و مساجدها ، و الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، بعد ما سقطت الدولة الرستمية ، و طرد الرستميون من عاصمتهم تيهرت و التجأوا الى الصحراء .

و أصلح مسجد سيدى عقبة في العهدين الفاطمي و الزيرى .

و بني الجامع الكبير بتقرت ، و مسجد تماسين ، و جامع سيدى عيسى ببو شقرون ، و الجامع العتيق بأولاد جلال ، ومسجد سيدى الحافي ببلدة سيدى عقبة خلال عهد الحفصيين .

و تأسس الجامع العتيق ببرج ابن عزوز ، و اصلح مسجد سيدى عقبة و الجامع الكبير بتقرت أثناء الفترة العثمانية .

و تحتوى هذه المساجد و الجوامع جميعها على بيوت الصلاة ، و الصحون و الأروقة ، و هي تختلف عن بعضها البعض من حيث الشكل و المقاسات و عدد البلاطات في بيوت الصلاة و في أروقة الصحون .

وشاهدنا معظم مساجد الزاب ووادي ريغ على شكل مضلع غير منتظم، بعضها يزيد جوفه عن عرضه وبعضها الآخر عكس ذلك . اما بيوت الصلاة فشاهدنا بعضها على شكل مضلع غير منتظم وبعضها مربع الشكل ، وهي مبنية باللبن والطين والحجارة الهشة وتحتوي على اكثر من باب واحد وعدة نوافذ وبلاطات ضيقة عمودية وموازية لجدار القبلة وتوجد الصحون عادة الى جانب بيوت الصلاة، وهي محفوفة بالاروقة، ومزودة بمداخل واروقة اضافية ووجدنا بيتا للوضوء في كل مسجد بالاضافة الى عدة قاعات وغرف، واضرحة سيدي عقبة وسيدي موسى الخذري وسيدي الحافي .

وعثرنا على سواري تتكون جذوعها من جذوع النخل والحجارة المنحوتة والرخام وهي اسطوانية الشكل ومربعة، وثمانية وتساعية وعشارية الزوايا ، وتستند على اكثرها ذات شكل متوازي المستطيلات، وتعلو السواري في مسجد سيدي عقبة تيجان شبه منحوته وفي مسجدي سيدي موسى الخذري وسيد الحافي تيجان منحوته من الحجارة ومزينة بأوراق الاقنثة . وتشتمل جميع مساجد الزاب ووادي ريغ على الدعائم والاقواس، فدعمت الجدران وبيوت الصلاة والصحون والاروقة بدعائم ذات شكل مربع الزوايا ، وصليبي وعلى شكل حرف "T" اللاتيني . ويوجد في رواق مسجد سيدي عقبة عناصر كانت مستعملة بين التيجان والاقواس، وهي منحوتة من الرخام والحجارة الصلبة على اشكال مختلفة من متوازي المستطيلات، وجذع هرم، وجذع مخروط الى الشكل الاسطواني . وتوجد ركائز اسطوانية الشكل في بيت الصلاة بجامع البرج ، ووسائد ذات شكل متوازي المستطيلات في صحن جامع ورقلة . وتعلو السواري والدعائم اقواس تختلف من مسجد لآخر فصدفنا الاقواس التامة والمكسورة او المدببة، والمستقيمة المنحنية والضامة والنصف اهليلجية، والمنخفضة، والحدوية ، وكما تختلف هذه الاقواس في انواعها ، فتختلف ايضا في مقاساتها واتجاهاتها .

و تشتمل بيوت الصلاة في جميع مساجد الزاب و وادى ريغ على محاريب مجوفة تتوسط جدار القبلة و متجهة نحو الشرق ، و لكنهما تختلف في أشكالها و مقاساتها ، فأخذت تجويفاتها شكل قوس نصف دائرية ، و مشرعة و منخفضة ، و شكل نصف مستطيل . و يضم محراب مسجد سيدى عقبة سوارى و تيجانا مزينة بأخاديد ، و يحتوى محراب جامع تقرت على ساريتين و تاجين مزينين بغصون ملتوية ، أما محراب جامع ورقلة فيضم ساريتين فقط ، و تزين داخل محراب مسجد سيدى عقبة زخرفة جصية و كتابة تذكارية ، و يزين الزليج داخل محراب الجامع الكبير بتقرت ، و تشتمل جميع المحاريب على أقواس تختلف من محراب لآخر ، فلاحظنا الأقواس الحدوية و التامة ، و المكسورة ، و المشرعة ، و النصف اهليلجية . و تزين الزخرفة الجصية اطار محرابي مسجد سيدى عقبة و الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، أما المحاريب الأخرى فهي غير مزخرفة .

و تحتوى جميع المساجد على قباب تختلف في عددها ، و مكانها ، و طرازها المعمارى ، و زخرفتها ، فوجدنا قبة أمام المحراب في كل مسجد ، و قبابا تعلو الأضرحة ، و قبابا تسقف الجامع العتيق ببرج ابن عزوز و مساجد وادى ريغ . و لاحظنا أشكالا مختلفة لهذه القباب و المتمثلة في الشكل نصف كروى ، و نصف اهليلجي ، و المنخفض . و شاهدنا زخرفة جصية تتكون من أشكال هندسية و عناصر نباتية تزين القباب الموجودة أمام محاريب مسجد سيدى عقبة ، و الجامع الكبير للعزابة بورقلة ، و الجامع الكبير بتقرت ، و لقد سقفت مساجد الزاب بخشب النخل عدا جامع البرج .

كما عثرنا على منابر خشبية مزخرفة نقشت عليها كتابات تذكارية في مسجد سيدى عقبة و جامع تقرت ، و غير مزخرفة في مسجد سيدى موسى الخذرى ، و جامع ورقلة ، و منبر مبني باللبن في جامع البرج .

و رأينا جميع مساجد الزاب و وادي ريغ مجموعة بمآذن ذات برج واحد مربع الزوايا و مكللة ببريج و شرافات و جوسق ، و هي على شكل جذع هرم ، بسيطة ، سميكة الجدران ، متوسطة الارتفاع ، و تزينها نوافذ و أشكال هندسية ، و تشتمل كل مئذنة على نواة مركزية غير خاوية و مربعة الزوايا يدور حولها سلم ، و تختلف هذه المآذن عن بعضها في المقاسات و المكان و عدد درجات السلم ، و المظهر الخارجي الذي يتجلى خاصة في مئذنة جامع البرج ، حيث تضم شكلا مربع الزوايا ، و مسدس الزوايا ، و كذلك الشكل الاسطواني .

و وجدنا بباب مسجد سيدي عقبة التذكاري ما زال الى اليوم محتفظا بنقوشه و زخرفته النباتية و الهندسية الأنيقة .

و يحتوي مسجد سيدي عقبة و الجامع الكبير للعزابة بورقلة و الجامع الكبير بتقرت على زخرفة أنيقة استعمل فيها الجص و الزليج و الرخام و الحجارة و الخشب كمواد ، و الأقواس و المشكوات ، و الشمسيات كأشكال ، و تضم ألواح الزليج و الجص و الخشب عناصر نباتية متمثلة في الغصن و الورقة و الزهرة و الوردة و الثمرة ، و أشكالا هندسية متمثلة في الخط و المثلث و المربع و المستطيل و المعين و الدائرة و النجم ، و توجد زخرفة كتابية تشتمل على الخط الكوفي و النسخي و الرقعي و الثلث و التوقيعي و المغربي و الريحاني .

لقد بنيت المساجد في الزاب و وادي ريغ حسبما أملته مقتضيات المناخ و وفرته المنطقة من مواد ، و تأثرت زخرفة المساجد بطبيعة السكان الذين ظلوا يعيشون على البساطة و بعيدين عن كثير من التأثيرات الفنية كتلك الزخرفة التي ظهرت في الاندلس و تلمسان ، و مع ذلك فقد قدموا لنا ألوحا فنية راقية .

ملحــــق

وثيقـــة تاريخـية في مسجد سيدى موسى الخذرى ببسكـرة

لقد عثر على وثيقة في جدار المئذنة بمسجد سيـدى مـوسـى الخذرى اثناء هدم المئذنة لتجديدها سنة 1372هـ/1952م، وحافظ الامام دالـي محمد الكامل على هذه الوثيقة وجعلها في خزانة المسجد نفسه كمصدر تاريخـي .

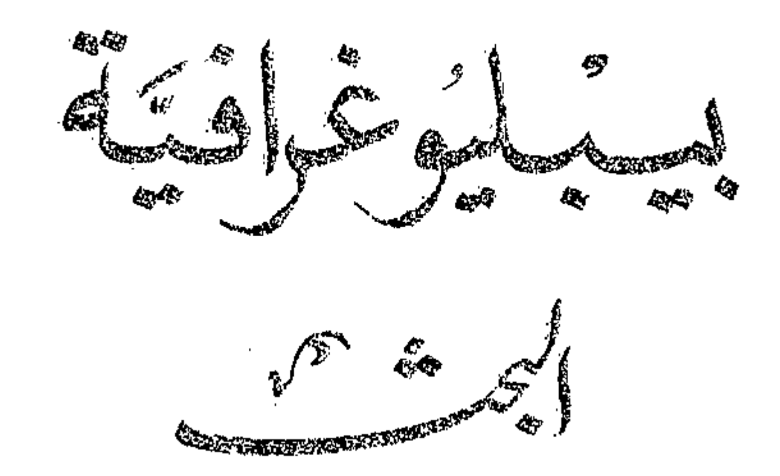
وجاء في تلك الوثيقـــة التاريخية النص التالي :

((الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما الحمـد لله الذى خلق الخلق بحلمه واعزهم بنبيه صلى الله عليه وسلم احمده تعالى على نعمه التي لا نهاية لها ولا يحصيها غيره جلي وعلى ، صور الانسان من طين لا زب وركب فيـه الحجـر وواجـب عليه التكليف وقدر عليه في أزله الثواب على فعل الاوامر والعقاب علـى الاقدام على مانهاه سبحانه من فاطر لا اله الا هو يحي ويميت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصـار وهو اللطيـف الخبيـر وبعـد . الحمد لله العظيم الذى لا تحصـى عجائبـه ولا انتهاء لديمومتـه سبحانه من قاهر لا نافع لضـاره ولا مضـر لـمن مـنّ عليـه بعـــده .

وهذا تاريخ ابتداء بناء صومعة التابعـي المجاهد في سبيـل الله سيـدى موسى الخذرى رضي الله عنه بعـد سقوطها ، فلما ان صلينا الظهـر فـي يـوم 22 في شهـر الله المعظـم لقدره رجب الفرد الاصب عـام 1140 (1727م) فمكثـت كذلك الى استهـلال شهـر ذى القعـدة الحـرام من العام المذكـور وقعـت موافقـة من قاطبـة جماعة بـاب المسجـد الدائـر بالتابعـي المنسـوب والعقـدت المفاسخـة مـن الجميـع بقيام فقـام اطـرافها واجتهـدت على اقامتها

و وقــع القيا م الموافق لمـواد الشريعـــة من المكرم العسكـرى الفرغـلي سي مبارك ابن محمد بن القائد قاسمي بكلية الحزب لعد م قيـا م النفس منــه طالب الاجر الـــتام من الرب العلام والشرط واقـع على المعلمين طرف المنـارة دا خلا وخارجا وتضمن رأيهم أن افسحوا على ملله عنـد من هو فكان الذى تحصل لهم نحو 80، ريالا كبيرة الضـــرب وهم المكرم ســي محمد حوحو الشريف والمكرم الشيخ محمد بن الحاج احمد بن عبيد و المكرم سـي محمد بن الحاج قاسم ابن عبيد و المكرم الشيخ سالم بن عبيد و المكرم احمد غزى و الحاج محمد تراسي والحاج محمد بن خديجـة و المكرم احميـد ة حوحو و الحاج عبـد القادر قرين و المكرم النجار صالح زقاني و جـمع كثيـر يطـول بنـا اللهج بتعدهـــم فالـــفيـنـا النظـــر عمـن ســوى الا طراف لأن كثـرة الكـــلام يـطول و الا فـا د ة مــع الا يجـــا ز هو المطلوب فوافـق الـــرأ ى منهـم يـــوم أثنتـــي عشـــر مـن شهـر ذى القعـدة الحرام وبـد ايـة البنـاء يـوم الا حـد لأن الد نـيا مـن مبتـدأة يـومـه هـو المزبـــور الا بتـداء لبنائها على يد المكرميـن المعلميـن سـى محمد بن الطيب قرطي و المكـــر م عبد الرحمن ابن رحمـون بـأجـرة معلومـة من مـال المسجـد من أوقافـه المجلوبـة مـن غرمـائـه الناظرين عليه في سالف الا عـوام على يـد أطراف منـزل الجامـع المذكـــورين وذلـك ثـلا ثـو ن ريالا بـأعيـــانهـا أجـرة خـالصـــة للمعلميـــن المـــذكـورين عدا مـا يلزم في اللبـن و عجـن الخـز ف ومـا يـؤول اليـه امـر صـلاح المنـارة من المصلح لهـا كالكنـدال مـع مايبهيـهـا مـن الحجـر المحــــروق انعـد م منـا العلم لقــدره لكـون التسجيـل تقـد م علـى الا نتهـاء و عنـد الا نتهـاء انشاء الله لا بـــد من رقـــم كاغـط خلا ف هـذا يدل على تحصيل المقدار الجامـع لكلية المـآرب وكان في هذا الوقـــت المرحـوم القائم بوظيـفة الميضـــة سبى محمد بن الضيف الشريف والقائم بتـأديب الا ولا د السيد ابو جمعـــة قرين و السيد مسعـــود القـراوى الشريف القائم بوظيفة الحزب سي محمد قـــلال وســي عمـر جيبـــرى و سي احمـد ابن مسعـو د وسى احمـد بن الطـاهـر الدراجي

و القائم بوظيفة الصلاة المكرم محمد عقيلي والمكرم سليطان و القائم بوظيفة الـدرس الفقيه الشريف فقير الله كاتبه أحمد بن التواتي بن محمد الحاج بمحضر السيد محمد بن الغزالي الاصغر فنطلب الله تعالى اتمامها وعلى هذا جرت عادة من سلف من الناس عند ما تبني بقسع التقييد للكيفية كما وجدناه بعد سقوطها وذلك بتاريخ اواسط ذى القعدة الحرام من العام الموفي اربعين على موافقة التاريخ السالف، وصلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم تسليما، و السلام .)) .


ببليوغرافية
البحث

1) — الكتب المطبوعة باللغة العربية

أ — المصادر

ابن أبي الضياف (أحمد) . — اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان — ج 1 ، ط 2 ، تونس 1976

ابن الأثير (عز الدين) . — الكامل في التاريخ . — ج 3 ، بيروت

ابن خلدون (عبد الرحمن) . — العبر و ديوان المبتدأ و الخبر . . . — ج 3، 4 ، 6 ، 7 ، لبنان 1968

ابن خلدون (يحيى) . — بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد . — ج 1، تحقيق د . عبد الحميد حاجيات ، الجزائر 1980

ابن سعيد (الاندلسي) . — المغرب في حلي المغرب ، — ج 1 ، القاهرة 1953

ابن عبد الحكم (عبد الرحمن) . — فتوح افريقية و الاندلس . — الجزائر 1948

ابن عبد الحكم (عبد الرحمن) . — فتوح مصر و المغرب . — القاهرة 1961

ابن عذارى (محمد المراكشي) . — البيان المغرب في أخبار الاندلس و المغرب . — ج 1، هولندا 1948

ابن كثير (اسماعيل) . — البداية و النهاية في التاريخ . — ج 7—8 ، ط 2 ، بيروت 1974

البخاري (محمد) . — " كتاب الصلاة" . — صحيح البخاري ، ج 1 ، دار الفكر ، لبنان .

البكري (عبد الله) . — المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب . — الجزائر 1957

البلاذري (أحمد) . — فتوح البلدان . — القاهرة 1959

الرقيق (ابراهيم القيرواني) . — تاريخ افريقية و المغرب . — تحقيق المنجي الكعبي ، تونس 1968

السلاوي(أحمد) . — الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . — ج 1 ، الدار البيضاء 1954

السمهودي(نور الدين) . — وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى . — ج 1، مصر 1955

الطبري (محمد) . — تاريخ الامم و الملوك . — ج 3 ، القاهرة 1958

العياشي (عبد الله) . — رحلة العياشي . —

القلقشندي (أحمد) . — صبح الأعشى في صناعة الانشا . — ج 3، القاهرة 1913

المالكي (عبد الله) . — رياض النفوس . — ج 1 ، القاهرة 1951

المبارك (الحاج أحمد) . — تاريخ حاضرة قسنطينة . — الجزائر 1952

الورثيلاني (الحسين) . —— : رحلة الورثيلاني . — الجزائر 1908
الوزان (الحسن الفاسي) . —— : وصف أفريقيا . — ج 2 ، ط2 ، بيروت 1983
اليعقوبي (أحمد) . —— : تاريخ اليعقوبي . — ج 2 ، بغداد .

ب — المراجع

ابن اشنهو (عبد الحميد) . —— : دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر . — الجزائر 1972
ابن عامر (أحمد) . —— : الدولة الحفصية . —— تونس 1974
اسماعيل (د . عز الدين) . —— : الفن و الانسان . — بيروت 1974
اندري جوليان (شارل) . —— : تاريخ افريقيا الشمالية . — ج 2 ، تونس 1978
بورويبة (د . رشيد) . —— : الدولة الحمادية، تاريخها وحضارتها . — الجزائر 1977
بورويبة (د . رشيد) . —— : الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية . — الجزائر 1979
بوعزيز (د . يحيى) : —— : الوجيز في تاريخ الجزائر . — الجزائر 1965
الجنحاني (د . الحبيب) . —— : المغرب الاسلامي . — تونس 1978
الجيلالي (عبد الرحمن) . —— : تاريخ الجزائر العام . — ج 1 و2 ، ط2 ، بيروت 1965
حاجيات (د . عبد الحميد) . —— : أبو حمو موسى الزياني . —— الجزائر 1974
حركات (ابراهيم) . —— : المغرب عبر التاريخ . — ج 1 ، الدار البيضاء 1965
خطاب (محمود شيت) . —— : عقبة بن نافع الفهري — بيروت 1972
دبوز (محمد علي) . —— : تاريخ المغرب الكبير . — ج 2 ، ط1 ، القاهرة 1964
الزبيري (د . محمد العربي) . —— : التجارة الخارجية للشرق الجزائري . — الجزائر 1972
سعد الله (د . أبو القاسم) . —— : تاريخ الجزائر الثقافي . — ج 1 ، الجزائر 1981
سعيدوني (د . نصر الدين) . —— : النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية . — الجزائر 1979 .
شريفي (محمد) . —— : خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من القرن الرابع الى العشر الهجري . — الجزائر 1982
فكري (د . أحمد) . —— : مساجد القاهرة و مدارسها . — الاسكندرية 1963
لقبال (د . موسى) . —— : المغرب الاسلامي . — قسنطينة 1969
مجاهد (مسعود) . —— : تاريخ الجزائر . — ج 1 ، الأردن 1961
مرزوق (د . محمد عبد العزيز) . —— : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني . — مصر 1974

مؤنس (د . حسين) . ـــ : فتح العرب للمغرب . ـ القاهرة 1948

مؤنس (د . حسين) . ـــ : المساجد . ـ الكويت 1981

الميلي (مبارك) . ـــ : تاريخ الجزائر في القديم والحديث . ـ ج 2 و 3 ، بيروت 1963

ج ـ السلسلات

ـــ : المساجد في الجزائر . ـ سلسلة الفن و الثقافة ، ع1 ، ط ، مدريد ـ اسبانيا 1970

ـــ : تلمسان . ـ سلسلة الفن و الثقافة ، ع 4 ، ط ، مدريد ـ اسبانيا 1971

ـــ : الجزائر . ـ سلسلة الفن و الثقافة ، ع 8 ، ط ، مدريد ـ اسبانيا 1974

بورويبة (د . رشيد) . ـــ : عبد المؤمن . ـ سلسلة الفن و الثقافة ، ع 10 ط . مدريد ـ اسبانيا 1976

بورويبة (د . رشيد) . ـــ : مدن مندثرة . ـ سلسلة فن و ثقافة ، ع 14 ط . الجزائر 1981

د ـ المقالات

ياقوت (شهاب الدين) . ـــ : "برقة" . ـ معجم البلدان ، ج 6 ، ط . القاهرة 1905 ، ص 323

الخانجي (محمد أمين) . ـــ : "بسكرة" . ـ معجم البلدن ، ج 2 ، ط 1 مصر 1907 ، ص 131 ـ 132

ايفر (Yver) . ـــ : "بسكرة" . ـ دائرة المعارف الاسلامية ، ج 3 ، ط . 1933 ، ص 637 ـ 638

ايفر (Yver) . ـــ : "الزاب" . ـ دائرة المعارف الاسلامية ، ج 10 ط . 1933 ، ص 318 ـ 320

XXXXXXXXXXX

2) – الكتب المطبوعة باللغة الأجنبية

أ – المراجع

BARADEZ J.- Vue aérienne de l'organisation romaine dans le Sud-algérien, "Fossatum Africae".- Paris 1949.

BLANCHET P.- La porte de Sidi Oqba.- T.II, Paris 1900.

LE BON Dr.G.- La civilisation des Arabes.- Italie 1969.

BOUROUIBA Dr.R.- L'Art religieux musulman en Algérie.- Alger 1973.

BOUROUIBA Dr.R.- L'Architecture militaire de l'Algérie médiévale.- Alger 1983.

BOUROUIBA Dr.R.- Les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie.- Alger 1984.

CHERBONNEAU M.- "Précis historique de la dynastie des Benou-Djellab, princes de Tuggurt", La Reine de Saba.- Paris 1850.

CORNEVIN M. et R.- Histoire de l'Afrique des origines à la 2è guerre mondiale.- 4è édition, Paris 1974.

CRESWELL K.A.C.- Early muslim architecture.- T.I, Oxford 1932-40

CRESWELL K.A.C.- A Short account of early muslim architecture.- Libon 1968.

DOKALI R.- Les mosquées de la période turque à Alger.- Alger 1974.

ESIN E.- La Mekke ville bénie,Médine ville radieuse.-

FERAUD L.CH.- Le Sahara de Constantine.- Alger 1887.

GOLVIN L.- Essai sur l'architecture religieuse musulmane, généralités.- T.I, Paris 1970.

GOLVIN L.- La mosquée.- Alger 1960.

GOLVIN L.- Le Maghrib central à l'époque des Zirides, recherches d'archéologie et d'histoire.- Paris 1957.

GSELL ST.- L'Algérie dans l'antiquité.- Alger 1900.

GSELL ST.- Atlas archéologique de l'Algérie.- T.I, Alger 1911.

HARMAND L.- L'Occident romain.- Paris 1969.

KADDACHE Dr.M.- L'Algérie médiévale.- Alger 1982.

LARGEAU V.- Le pays de Rirha, Ouargla et Ghadamès.-

DE LARTIGUE.- Monographie de l'Aurès.- Constantine 1904.

LEZINE A.- Architecture de l'Ifriqiya, recherche sur les monuments aghlabides.- Klincksieck 1966.

LEZINE A.- Mahdiya.- Tunis 1968.

LEZINE A.- Sousse. Les monuments musulmans, Tunis

MARÇAIS G.- "Le tombeau de Sidi Oqba", Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulman.- T.I, Alger 1937.

MARÇAIS G.- Art musulman d'Algérie, album de pierre, plâtre et bois sculptés.- Alger 1909-1916.

MARÇAIS G.- L'Architecture musulmane d'Occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile.- Paris 1954.

MARÇAIS G.- Manuel d'Art musulman, l'architecture, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile.- Paris 1926. T.I

MERCIER G.- Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie, II-Département de Constantine.- Paris I902.

MERCIER M.- La civilisation urbaine au M'Zab.- Alger I922.

MIGEON G.- Manuel d'Art musulman, Arts plastiques et industriels.- V.1, Paris I927.

PAVARD C.- Lumières du M'Zab.- Algérie I974.

TERRASSE [illegible].- L'art hispano-mauresque des origines au XIIIè siècle.- Paris I932.

ب - المسلسلات

BOUROUIBA Dr.R.- Constantine.- Collection art et culture, nºI3, Alger I978.

ج - الدوريات

"Sidi-Okba".- El-Djazaïr(revue), nºI5, pp. I4-I7

VAN BERCHEM MAX.- "L'Epigraphie musulmane en Algérie, étude sur le corpus".- Revue africaine I905, pp.I60-I9I.

VAN BERCHEM Marguerite.- "Sédrata, une ville du Moyen-Age ensevelie dans les sables du Sahara algérien".- Documents algériens, nºII du II Septemre I953.

BOUROUIBA Dr.R.- "Note sur les plans des mosquées".- Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, nºI0, de Octobre I973, pp. 42-55.

CAUVET C.- "Les Marabouts, petits monuments funéraires et votifs du Nord de l'Afrique".- *Revue africaine*, I923, pp. 274 ss.

CHERBONNEAU A.- "Inscriptions arabes de la province de Constantine".- *Recueil de Constantine*, nº3-4, de I856-I859, pp. 75-I39.

FERAUD L.CH.- "Kitab El-Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis".- *Recueil de Constantine*, nºI2, de I868, pp. 1-208.

FERAUD L.CH.- "Les Ben-Djellab Sultans de Tougourt; notes historiques sur la province de Constantine".- *Revue africaine*, de I879, pp. 49-366.

DE HAEDO D.D.- "Topographie et histoire générale d'Alger".- *Revue africaine*, de I870, pp. 490-5I9.

MARÇAIS G.- "Le tombeau de Sidi Oqba".- *Annales de l'institut d'études orientales*, nºV, Alger I939-4I, pp.I-I5.

PIESSE L.- "Le tombeau d'Okba-Ibn-Nafé".- *Bulletin trim. des antiquités africaines*, II, de I884, pp. 377-378.

SIMON H.- "Notes sur le mausolée de Sidi Uqba".- *Revue africaine*, de I909, pp. 26-46.

TARRY H.- "Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Mya".- *Revue d'Ethnographie*, T.II, de I883, pp. 2I-34.

TARRY H.- "Les villes berbères de la vallée de l'Oued Mya".- *Revue d'Ethnographie*, T.III, de I884, pp. I-44.

VAYSSETTES E.- "Histoire des derniers beys de Constantine".- Revue africaine, de 1858-1863.

VAYSSETTES E.- "L'Histoire de Constantine sous la domination turque; deuxieme période, de 1647 à 1792".- Recueil de Constantine, nº12, de 1868, pp. 255-392.

د ـ الموسوعات

Article "Sidi Okba".- La grande Encyclopédie, T.29, année 1953, p.1179.

DESPOIS J.- Article "Biskra".- Encyclopédie de l'Islam, T.I, A-B, Paris 1960, pp. 1284-1285.

PEDERSEN J.- Article "Masdjid".- Encyclopédie de l'Islam, T.III, année 1936, pp. 362 ss.

YVER G.- Article "Tuggurt".- Encyclopédie de l'Islam, Supplément, livraison I, année 1934, pp. 268-269.


الفهارس

تقسيم الفهارس

تشتمل الفهارس على سبعة أصناف :

1 - فهرس الأعلام
2 - فهرس البلدان والأماكن الجغرافية والأثرية
3 - فهرس الألفاظ والمصطلحات الفنية
4 - فهرس الآيات القرآنية
5 - فهرس الصور
6 - فهرس الرسوم
7 - فهرس الموضوعات

وننبه الى أننا أسقطنا أرقام صفحات الأماكن والمصطلحات التي وردت بكثرة في البحث ، وأشرنا الى ذلك بثلاث نقاط متتالية .

1) ـ فهرس الأعلام

أ ـ أسماء عامة للأشخاص

ب — أصحاب الروايات المحلية

ج — الاسماء الواردة في النصوص الكتابية

د ـ الاسماء الواردة في الملحق

هـ ـ الشعوب و الجماعات و القبائل و الأسر

و - الدول و الامارات



2) ـ فهرس البلدان و الأماكن الجغرافية و الأثرية

— ن —

— و —

3)ـ فهرس الألفاظ والمصطلحات الفنية

— أ —

— ب —

— ت —

— ج —

— ح —

— ص —

— — — — — — — — — — —

4) فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الآية	الصفحة
النور	24	36	4
التوبة	9	18	4
البقرة	2	143	5
المائدة	5	2	167
آل عمران	3	37	162

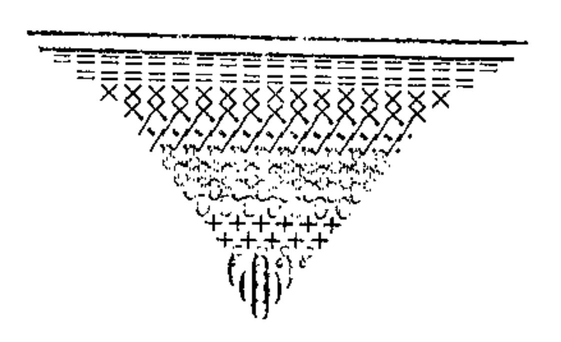
5)- * فهـرس الصـور *

****

* الصـــــورة *	* الصفحـــــة *
صورة 21 ـ مسجد سيدي عقبة . الباب التذكـــاري	138
صورة 22 ـ مسجد سيدي عقبة . شاهدة القبـــر	157
صورة 23 ـ مسجد سيدي عقبة . كتابة وزخرفة القبة الموجودة امام المحراب	161
صورة 24 ـ مسجد سيدي موسى الخذري . الكتابة المنقوشة على الرخام	166
صورة 25 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . سواري الـــرواق	200
صورة 26 ـ الجامع الكبير بتقرت . دعائم وأقواس وسقف بيت الصلاة	203
صورة 27 ـ الجامع الكبير بتقرت . دعائم وأقواس الاروقـــة	205
صورة 28 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . دعائم وأقواس بيت الصلاة	208
صورة 29 ـ مسجد تماسين . دعائم وأقواس بيت الصـــلاة	212
صورة 30 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . المحـــراب	216
صورة 31 ـ الجامع الكبير بتقرت . المحـــراب	220
صورة 32 ـ مسجد تماسين . القبة الموجودة امام المئذنـــة	225
صورة 33 ـ الجامع الكبير للعزابة بورقلة . زخرفة القبة الموجودة امام المحراب	229
صورة 34 ـ الجامع الكبير بتقرت . زخرفة الاقواس وقاعدة القبة الموجودة امام المحراب	233
صورة 35 ـ الجامع الكبير بتقرت . زخرفة القبة الموجودة امام المحراب	235
صورة 36 ـ الجامـــع الكبيـــر بتقـــرت . المنبـــر	240
صورة 37 ـ الجامـــع الكبيـــر للعزابة بورقلة . المئذنـــة	244
صورة 38 ـ الجامـــع الكبيـــر بتقرت . المئذنـــة	246
صورة 39 ـ مسجد تماسيـــن . المئذنـــة	247
صورة 40 ـ الجامع الكبير بتقرت . اشكال وعناصر تزخرف القبة الموجودة امام المحراب	266

6) — فهرس الرسوم

الشكـــل	الصفحــــــة
شكـــل 54 ـ الجامع الكبير بتقرت. نقش على الجص بجدار القبلة	259
شكـــل 55 ـ الجامع الكبير بتقرت. عناصر زخرفة الزليـــج	260
شكـــل 56 ـ مسجد تماسيـــن . نقش على الخشـــب	262
شكـــل 57 ـ عناصـــر الزخرفة النباتيـــة	264
شكـــل 58 ـ الجامع الكبيـــر بتقـــرت . أشكال هندسية وعناصر نباتية تزخرف القبـــة الموجودة أمام المحـــراب	268
شكـــل 59 ـ أشكال الزخرفة الهندسيـــة	270
شكـــل 60 ـ الجامع الكبيـــر بتقرت . نموذج من الخط الريحاني المنقوش على الرخـــــام	272



7) — فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

جـدول تصحيـح و توضيـح

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	العبارة
	[illegible]	تلفاوتت	تفاوتت	ولكن المساجد [illegible] تلفاوتت
11	15	غموض	الميدانية	في الدراسة الميدانية
20	11	فاللراجح	فالراجح	فالراجح انه نشأ اول الامرضريحا
21	11	غموض	توجه	و توجه المنصور مغربا
25	01	اذا	اذ	اذ يقول السيد التواتي
25	04	الزهير	زهير	و يقول الشيخ زهير الزاهري
26	04	نقصان	الذي	الذي يعتبر أقدم مسجد
30	21	نقصان	مسجد	هندسة مسجد الرسول (ص)
33	18	غموض	عبارة	فهو عبارة عن اطلال مهجورة
36	11	نقصان	(ق 10ـ 11)	بمسجد سوسة (ق 10ـ11)
38	05	نقصان	عن عرضه	و ينقص جوفه عن عرضه
42	02	غموض	يبلغ	يبلغ عرضه 30، 1 م
42	15	غموض	ضلعها	يبلغ ضلعها 80 سم
43	10	تكرار	عبارة واحدة	وثلاث بلاطات على يسارها يساوي
43	10			طول جوفها بيت الصلاة
47	04	بتبازة	بتازة	مساجد الموحدين بتازة
49	18	غموض	يتصل	و يتصل بهذا المدخل ممر
53	01	غموض	م2	يساوي جوفها 2م
92	01	نقصان	مثلثين	و هما على شكل مثلثين
128	25	غموض	قسم إسفل ينقسم و ينقسم بدوره	قسم اسفل وينقسم بدوره الى جزئين

العبـــــارة	الصـــواب	الخطـــأ	السطر	الصفحة
بن المئذنـــة	عبارة واحـــدة	تكـرار	27	128
حكـــم المعز بن باديـــس	حكـــم	نقصـان	06	137
الخط المستقيم والمتوازي	مستقيـــم	غمـوض	02	153
وكان ذلك سنة 290هـ / 909م	كان ذلك	كانت ذالك	09	170
ونصبوه حاكما عليهـــم	عليهـــم	غمـوض	01	176
اللبن الاحمر الموضوع بالتماثل	بالتماثـــل	بالتماثيـــل	08	176
تتوزع على سبعة اسطـــر	أسطـــر	سطـــور	03	177
يساوي عرضه 80 سم	عرضـــه	نقصـان	18	195
استعملت في اصبهـــان	اصبهـــان	اصباهان	11	207
والواحا مستطيلة الشكل ومزينـــة	ومزينـــة	نقصان	03	230
توجد المئذنة بالزاوية الشمالية	المئذنـــة	غمـوض	06	243
ثماني شرافات مدرجة الشكل	ثمـــاني	ابـــع	16	250
لوحتين جصيتين بجدار القبلـــة	جصيتيـــن	غمـوض	17	256
تعمل كل واحدة منهما زهرة	كل واحدة منهما	غمـوض	15	261
تحتوي الزخرفـة النباتيـــة	النباتيـــة	النبايتيـة	19	261
وتنقســم كتـــابة المنبـــر	تنقســـم	غمـوض	17	269
وتستنـد على قـواعـــد	قـواعـــد	نقصـــان	09	275
شكـل مسـدس الزوايـــا	مســـدس	غمـوض	07	277
وأوجب عليـــه التكليـــف	وأوجـــب	وواجـــب	10	278
الاكحل بن بلقـــاسم : 108	الاكحل بن بلقاسم	غمـوض	22	293
اصبهـــان : 207	اصبهـــان	نقصـــان	01	296
ورقـة الاقنثـــة	ورقـــة	غمـوض	06	308
نموذج من الخـــط النسخـي	نسخـــي	غمـوض	11	313